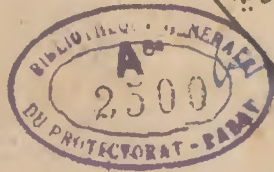
النصف الثاني من نشر المثاني

للعالم العلامة الحبر الفهامة أبي عبد الله
سيدي محمد بن الطيب بن الإمام أبي محمد سيدي عبد
السلام القادري الحسني أحلهم الله من دار
السلام بالمقام الأسنى ومنزل التحية باعتبار
عدة السنين ومقدار ما كتب فيها بتقريب والمؤلف
جعل آخر الجزء الأول آخر العشرة
العاشرة من المائة الحادية
عشر حسبما يأتي
منه والله
الموفق



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

العشرة التاسعة

العام الأول منها

فمنهم الشريف الزكي أبو العلاء إدريس بن محمد الكامل مرد الجبركي
الحسني والد السيد عبد الواحد المتقدم قريبا ومن حوادث في هذا
العام استولى مولاي الرشيد على تارودانت وهي مدينة في أقصى سوس
بها أنهار جارية وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفة وأسعار رخيصة
والكثير منها إلى أغمات وريكة في أسفل جبل ليس في الأرض مثله إلا
القليل في العلو وكثرة المسافة واتصال العمارة وكثرة الأنهار والفواكه
وبأعلى هذا الجبل أكثر من عشرين حصنا وقلعة منها حصن منيع هو
عمارة محمد بن تومرت ملك المغرب إذا أراد أربعة من الناس أن يمنعوه
من أهل الدنيا منعوه لمنعته بموضع فتح المدينة رابع صفر واستولى
على مشتوكة يوم الأحد ثامن عشر صفر وقتل منهم نحو الألف ونصف
فيما قيل واستولى على أهل الساحل ومات منهم أزيد من أربعة آلاف
على ما قيل يوم الأحد خامس عشر صفر وفي مهل ربيع الأول أخذ أهل
إيليغ دار ملك علي بن حسون ومات منهم بسبب الجبل نحو ألفين على ما قيل
وفي سابع ربيع الأول قتل بفاس خليفة الشلماري بحر سيتين مزاوده
جامع وعلقوا بابن ج الجيرير لأجل فقطع الكرير وفي جمادى الأخيرة
خرجت سكة الفلوس الجديدة المدورة وجعل أربعة وعشرون منها في الموزونة
الرشيدية بعد أن كان في كل موزونة ثمانية وأربعون وبطلت الفلوس
الإسقوفية المربعة وفي يوم الاثنين ثالث رجب رجع مولانا الرشيد من
حركة سوس وفي أوائل شعبان ابتدأ بناء المدرسة التي بالشراطين من فاس

الموزونة

المنشورة

 3

المنسوبة لمولانا الرشيد بموضع دار عزوز وفي أواسط شعبان أمر المولى
الرشيد ببناء قصبة بعدوة ابن تاج وديار المشور والدكاكين وأمكن أنه
شغل البناء شهورا وخرج لزيارة سيدي أبي يعزى نفعنا الله به رابع رمضان
ثم أتى سلا ورجع لفاس ثامن وعشرين من رمضان

العام الثاني من العشرة التاسعة

فمنهم السلطان الجليل الماجد الأصيل محيي رسوم الدين وقاطع
دابر المفسدين بفضل أهل البيت النبوي ومكمل الفخر الكامل العلوي
ليث الأقران وبدر الكمال وشمس أفق لامع وكهف اللاجي للمهاجر والعاجز
ورحمة للمسكين والضعيف مولانا الرشيد بن الشريف الحسني العلوي
النجار السجلماسي المنزل والدار تفرع بعض ما يتعلق بعلو نسبهم الباهر
وذكر من بعض الكلام في ترجمة والده وأخيه كان سيدنا صاحب الترجمة
من أهل المكارم التي لا تحصى والفضائل التي لا تعد ولا تستقصى من
سادات شرفاء سجلماسة البلدة الغراء وهو لما انتقل آل البيت
علوا وفخرا هاجروا ملوك المغرب المزعومة بنا بلاد الغادين عليها
من الحجاز كما تفرع مبينا قال سيدنا الجد رحمه الله في كتابه الدر السني
ما نصه وهم من هؤلاء الأشراف نسبا وأفضلهم حسبا وأكبرهم
أقدارا وأعظمهم اشتهارا كالعلوا في سماء المجادة بدورا وبرزوا
في محافل السيادة صدورا وتسنموا في المغارب والمشارق ظهورا وحملوا
من الجلالة والمهابة لواء منشورا لهم في علياء الحمية ونخوة العزة
منصب لا يتعاطى ومرقب لا يتعاطى إباية نفوسهم كسجية عروسهم
عزيز جارهم محمود قارهم كريمة سجاياهم محكمة مزاياهم تلقاهم
في المكارم ليوثا وفي المكارم غيوثا أحرزوا من المكارم العلية فريضتها
ومن الشيم العلوية نقيضتها وبرعوا في أنهم من الأشراف بجمع شعبتهم
المباركة ثلاثة أصناف فكان منهم الأكابر من الأعلام والكثير من
العلماء الكرام ومنهم ملوك وفتيان وسلاطين العظام خلد الله
في الخيرات مآثرهم وأيد بالتوفيق أوامرهم ثم قال بعد كلام ونصه

وأمر في شعبان ببناء
قصبة ... بعدوة
ابن ... ببناء
الحصن ... وبعد البناء شهورا
وخرج

من السلطان مولاي
الرشيد العلوي

للخلافة السلطان ابن عمهم والملك الافخم ذو الفخار الشهير ابو
المكارم مولانا الرشيد قدس الله روحه ونعمه بعفوه ورحمته فملك اولا
ببلاد انكاد ثم استولى على تازا وما والاها ثم على الريف وما والاه ثم
على فاس من يد ملكها ان الملك بمن بينهما النصف ليلة يوم الاثنين الثالث من
الحجة متم سنة ست وسبعين واستولى بعدها على ملك المغرب باسره فكان بعزمه
ان وافد نور من الشرق الاقصى وان قرب الاغواط من ناحية الجريد فكان
مجدد الملك بالمغرب ونتعرض لبعض تفصيل مشهوره في حوادث العام التاسع
من العشرة السابعة ولا بد من مراجعته ونتعرض ايضا وتارة تقابل من
ذلك معرفة في السنين حسبما اقتضاه الترتيب الذي ارتكبناه ولما قبر
صاحب الترجمة بالموضع المسمى بالشيخ من الكهف امر بحفرة ابا رشيد ومن تزعم
الارباب الشلحار ومن تصافه له يشفي ومنها ركب الجميع في مروره واتباعه
ومن من مآثره تقبل الله منه وكان على يده من الفتح العظيم لصعبة
المسلمين بل بجميعهم في منزل المنزل النيسير لما جبل عليه من حسن السيرة لما
اذ كان من السلاطين العظام . ومن المحبوبات في الافراح بين المراصف .
احيا الله به رسوم الدين بعد دروسها . وانعم المساكين بعد شدة بؤسها
. جاء بانواع الامن حتى استمر بها . وقلع في نيران الفتن حتى اخمد ما .
قبله لها من نفخة الطغاة اضرمها . تدارك الله به المغرب بعد ما بدا من فوق
وضيعا . واغنى به الوضيع والشريف . ولا زالت ايامه المباركة كريمة
فاضلا . ذكرا الاحلال وكاملا . يتنازل على فقرائه الربيع . ويحب منهم من
المنخفض الوضيع . ومن شيمه الجليلة . وسجيته الجزيلة . مجالسة العلماء
واكرامهم . ومنا سكنهم بين الملا واعظامهم . ومع تحليه الشرف
بامر الخلافة حتى الغت اليد زمانها في مدة قليلة . ابدى مآثر في مصالح
المسلمين جليلة . كبناء المدرسة التي بعدوة الشراطين من فاس وانفق
على بنائها من الاساس بما لا يقوم به انفاقها منفعا . وبين المحمود في
احسانها وضعا . وتجديدها المرتب من الفتكات البديعة المعتبرة التي
لا يعرف في المغرب مثلها . وقلما اتفق في معمور الارض شكلها . ومن

أربعة قسي منها ومن على نحو من سبقوا على نحو من شيخ من قبائل **وذكر** الإمام
المقري في نفح الطيب أن عدد قسي قبلته ثم في كل بلاطة سبعة عشر قوسا سعة
كل قوس من خمسة عشر شبرا وبين كل قوسين والغرب منه خمسة عشر شبرا اهـ **قلت**
وعدد قسي قبلته اليوم ثمانية وواحد صغير والكبير من أقواسها ثمانية سعة
الواحد من قسي قبلته اليوم في كل بلاطة وكذلك ما بين القوسين منها وربما زاد عليه
على ما ذكر المقري فيما في الجملة على النصف من قسي قبلته اليوم في كل بلاطة أو أقل أو أزيد
بشيء يسير **ولما** أكمل السلطان الرشيد قبلته اليوم سبقوا بالبناء نقشت فيها
أبيات من نظم العلامة الفقيه أبي عبد الله الحجاجي ومنها

ملك الخليقة ذا المجاز   ملك الحقيقة لا المجاز

فرفع الإيهام أن عليه بأن ملك الحقيقة هو الله تعالى لا غيره فكيف يطلقه
على غيره **وأجيب** بأجوبة منها أن الحقيقة تنقسم إلى عقلية وشرعية
ولغوية وعرفية والملك بمعنى العقلية لا يكون إلا لله وفي غيره مستحيل
فيحمل على أحد الحقائق الباقية والأقرب منه حمله على الحقيقة العرفية بمعنى
أنه لا ينازع في العرف ملك حقيقة إلا له أما باعتبار إحاطة من في زمانه فلا
إشكال وأما باعتبار من مضى فهو على كثير من المبالغة وذلك سائغ في باب
المدح والله أعلم وهو من مزايا الحكمة . وعطايا الإله النعمة . ويذكر أن
السلطنة . أنه كان رحمه الله دخل بلدا تعلم فيه قراءة حرفا وقرأ سهما وسأل عن
مجالس إقراء العلماء بها وعمن يحضرها وربما حضر مجلسا لبعض الكبراء
فرأينا في بعض التقاييد أنه حضر مجلس الشيخ اليوسي وكان يدخل للمساجد
بنفسه ودخل فاسا من على حين غفلة من أهلها يدخل للقرويين وتلك كانت
عادته في دخولها ثم دخل المدرسة المصباحية فتعرض له الإمام سيدي
الحسن اليوسي مع فقيه آخر فأعطى لكل منهما مائة مثقال وقد اجتمع مع
علماء وقته الأعلام وحضر في مجلس اجتماعهم معهم على نشر العلم وبثه وإتقانه
وتحقيقه وتعظيم طلبته وفرضا دون ذلك كل مرام . وأحيا الله به نعم
الغرب بعد الانصرام . لطلوع شمس سعده . على حين تغير من وجه الزمن وعبوسه
. جاء المغرب على فترة من ملكه وأنقذ الله به من مسلكه . فأقبل الناس

على التعلم والتعليم. وعمرت اسواق العلم في وقت تدريسه. وتوفي رحمه الله
عليه عام اربعين والف وتوفي رحمه الله في ليلة السبت الثاني عشر
من الحجة عام اثنين وثمانين والف في الفجر بمراكش ووصل خبر موته لفاس
ذام ليلة الاربعاء خامس عشر منه ولوفاته رحمه الله اشار شيخنا
ابن رحمه الله بقوله.

واقا الرشيد بن الشريف امامهم فمضت له نحو بملك فكمل

ووقعت البيعة لأخيه السلطان المقدس مولانا اسماعيل يوم الاربعاء
المذكور من حجة الحرام من العام المذكور ولما احتضر السلطان صاحب الترجمة
مولانا الرشيد شهده بعض الاشراف من اقاربه يقول سبحانك يا من لا يزول ملكه
عند الرشيد زال ملكه ثم قال للبعض المذكور والله ما بقي في خاطري الا مسألة
وهي ان بعضنا اخذت ماله ولا لي عليه شيء واخر اعطيته اياه ولا له
على شيء فذكرناه بسعة رحمة الله وعفوه فتفصد من جبينه وكان سبب
موته انه صادمته شجرة في ركوبه فكان في ذلك اجله فسبحان من له الانفراد
بالدوام. الذي جعل للناس ابلغ موعظة في حوادث الايام. وعز من تفرد
بالتوحيد والانعام. ومنهم العالم المتفنن الكبير. امام القراء
وشيخ المغرب الاستاذ المجود الشهير. الحافظ المقرئ ابو زيد عبد الرحمن
ابن ابي القاسم بن القاضي تقدمت ترجمة والده ابي القاسم المذكور عام اثنين
وعشرين والف وترجمة عمه عام اربعين وهم المعروفون عند اهل فاس انهم
من ذرية ابي العباس ابن القاضي مؤلف جذوة الاقتباس ودرة الحجال وغيرهما
وهم من قبيلة مكناسة وتقدم ما في رفع نسبه ونسبهم في ترجمته عام خمسة
وعشرين والف ورأيت في بعض تقييدات صاحب الترجمة انه من ذرية القاضي
المكناسي صاحب كتاب المجالس في الاحكام وهو ايضا يعرف بكل من مكناسة
وبني يفرن ومغراوة ورجع قبائل البربر كما عند ابن حزم وغيره وسمعت من
بعض الناس انه سمع من بعضهم انه ينتسب نسبة اعلا من بني الحسنيين
وهو مما لا يقبله عقل باعتبار ما صرح به اسلافهم في مؤلفاتهم وبنو القاضي
بفاس معروفون لهم سلف في العلم وسكت صاحب الترجمة كان من اهل رحمة

ابو زيد عبد الرحمن ابن القاضي

ابن رزوق ومن غرناطة باس الاندلس ومن الاندلس الى فاس ملك بعض اجداده وكان لبعض اسلافهم معرفة بعلم الحساب والتاريخ والتعديل وغير ذلك وتفرع منهم تراجم وكان صاحب الترجمة رحمه الله استاذا اماما ، ومجودا متقنا هماما ، شيخ الجماعة في الاقراء بوقته ، وقع ذلك في تقييد القراءات وحيد نعته ، فمن ذا صاحبنا ، وصحبة نحيفنا لا ابكنا ، ومن اشياخه في العلم الامام العارف بالله ابو زيد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي سمع منه الحديث وحضر مجالس وتغردات له ولد صاحب الترجمة كما في ازهار البستان سنة تسع وتسعين وتسعمائة بتقديم مثناة فيهما وتوفي صبيحة يوم الاربعاء ثاني عشر رمضان سنة اثنين وثمانين والف ومن نظمه يستغيث بالشيخ ابي غالب صاحب الضريح بها ربوة داخل باب الفتوح بفاس

جزعنا من الضر الاليم الذي اتى ... بابداننا حتى تحكم واحتكم
وجئنا اليكم قاصدين ضريحكم ... بقبركم الترياق يشفي من السقم
وتربتكم تشفي وذكركم يكفي ... وعادتكم برء العليل من الم
اغثنا اغثنا فقد اتينا لبابكم ... وبابكم المعروف بالجود والكرم

وله في القراءات شهرة كبيرة في سائر بلاد المغرب وتقاييد وتآليف واخذ عنه القراءات من لا يحصى كثرة من الاعيان وغيرهم وممن اخذ عنه ابو بكر سيدي عبد الرحمن بن القاضي سيدي عبد القادر الفاسي تلا عليه ختمة من القرآن بالروايات السبع ثم اخرى بالروايات العشر لنافع والشاطبية والكراريس والتفصيل لابن غازي واجازه في جميع ذلك ودفن بضريح الولي الصالح سيدي علي الصنهاجي قرب مصلى باب الفتوح من فاس متصلا به رحمه الله ونفعنا به آمين ومنهم الاديب ابو عبد الله محمد الحاج بن الشيخ الكبير سيدي محمد بن الولي العارف بالله ابي بكر الدلائي تقدمت ترجمته والده وجده وولي صاحب الترجمة امرة المغرب وقام اهله بدعوتهم عام واحد وستين في ربيع الثاني منه وكان اقام به كل رمضان لولايته وفي ذلك يقول الاديب العلامة سيدي الشاذلي

بلينا بمن نسب شانه ... قليل الحياء في زمان الدعة

ابو عبد الله محمد الحاج الدلائي

إذا نابه الحين لم نرجه   وإن ضعفوا ضعفنا معه

والنسب بالمحلة القرابة وزمان الرحمة من زمان الرخا وإذا كان قليل النفع في زمان الرخا أخرج في زمان الشدة وكذلك كان الأمر فإنهم قاسوا شدائد ومحنا بسبب ولايته عند زوالها ثم قام بأمر المسلمين السلطان مولانا الرشيد على ما سبق وتقدم أمره مع زاوية صاحب الترجمة مستوفى وحكى لنا أن المولى الرشيد لما فرغ الزاوية بعد الاستيلاء عليها لقيه صاحب الترجمة فقال له ماذا تريد فقال له الملك فقال له مولاي الأرض محله فبايعه ووقع له ما لا وأخرجه منها المولى الرشيد بأهله وحشمه لتلمسان فتوفي بها رابع المحرم عشية يوم الخميس ودفن من الغد قريبا من ضريح الشيخ الإمام السنوسي وكانت مدة ولايته نحو خمسة عشر عاما وحكى عنه الإمام أبو علي اليوسي في محاضراته أمورا وأثنى عليه في بعضها وكانت أيامه غير متمحضة للسلم ولا للحرب وتقدم تفصيل ذلك في حوادث السنين والله الموفق

ومن حوادث هذا العام أن بعث السلطان مولاي الرشيد خيلا للجهاد نحو حجبة أو أصبع وبعث خيلا لسوس وقابلها عبد الله أعزا وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى وسافر لتافراتة للقبر يوم الاثنين قرب الزوال فسمع فيها أن ابن أخيه قد رحل فاشا يوم السبت حادي عشر رمضان وخرج من يومه عطرا فلقيه بتبوشا بير خزانة عشر بتزارلة فبعثه إلى تافيلالت وسار إلى أكشر وبعث فاسه زائرا لفاس يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة ليأتي بأحبتيه فأتاه أهل سوس وغيرهم كتائبه ولم يبق للحركة موضع بعد أن خربت الأخبية لواد فاس ثم توفي مولانا الرشيد وبويع أخوه مولاي إسماعيل كما تقدم ثم في أواخر الحجة سمع بخروج ابن أخيه مولاي أحمد بن محرز من أكشر فخرج فارا له

العام الثالث من العشرة الثانية

فمنهم الشيخ الإمام العارف العلامة بحر التوحيد ومعدن التجريد والتفريد الواصل المحقق المحقق المستغرق أبو الفضل قاسم بن الحاج قاسم

الخصاصي الاندلسي الخصاصي نسبة لخصاصة مدينة على شاطئ البحر بجبل
القليعة من غمارة بها الان وكان بها سلفه ثم انتقلوا وحكى عن صاحب الترجمة
انه قال نحن من الاندلس كل من بالخصاص قلت وقد سمعت من بعض اهل
تلك الناحية انه كان لبعض اسلاف صاحب الترجمة شهرة في الولاية ومنهم
سيدي مسعود الخصاصي ولي مشهور عليه قبة يقصد للزيارة ببلاد الريف
وانهم يعرفونه من قرابة صاحب الترجمة فلولا ما ذكر لأمكن ان يكون منسوبا
لبني خصاصة وهم من عرب اليمن ولد بخصاصة ثم من بني الصعب بن سهلان
كما في جمهرة ابن حزم قال الشيخ ابو عبد الله المهدي بن احمد الفاسي في كتابه
الالماع ومن اصحاب صاحب الترجمة بشرقا وصحبناه به فانتفعت وكان من
شأنه الغالب عليه الغيبة في التوحيد والاستغراق في بحر التفكير وفي خمسة
ايام في كل شهر تصحبه غيبة زائدة لا يعرف بها السماء من الارض ولا الليل
من النهار ثم قال ومن اجل فوائده وغيبته كانت له ملاقاة وشطحات
ينكرها من لا يعرف حقيقتها ولم يشارك في حاله وما يعقلها الا
العالمون وكانت له الاشارات العالية والهمة السامية وكان ينتمي
له على يد الولي الزاهد الكبير سيدي قاسم بن عبد الله بوادي بيرباء الخميسة ثم
بعده على الإمام سيدي عبد الرحمن الفاسي ثم سيدي محمد بن عبد الله ولقي بر
مشايخ كأبي عبد الله الكومي دفين القليعة بفاس وابي عبد الله الرزاري
وابي عبد الله حكيم وسيدي مسعود الشراط وسيدي علي بن داود دفين مرنيسة
وكل هؤلاء المذكورين تعرف تراجمهم وتشربه وتكمل ثم لازم الامام العارف
بالله سيدنا احمد بن محمد ابن عبد الله وله كرامات كثيرة وقد زاد الشيخ ة
في ذلك فليقف على تقييدنا فيه المسمى بالزهر الباسم في مناقب الشيخ سيدي
قاسم وقد اشتمل على ثمانية ابواب ومن العجب كان فيما اردناه منا وقد
افرد سيدنا الجد رحمه الله في كتابه المقصد في التعريف بتلميذه سيدنا احمد
بابا معرفا بصاحب الترجمة وباشياخه كما ينبغي فليقف عليه من اراده
ولد صاحب الترجمة في حدود الستين والف قال في الالماع وتوفي ضحى
ليلة الاحد التاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وثمانين والف

بموافقة ليلة التاسع والعشرين من ذي الحجة عام اثنين وثمانين سنة
ودفن بجوار شيخه سيدي محمد ابن عبد الله خارج باب الفتوح من فاس وبنيت عليه
قبة بناها تلميذه العارف بالله سيدنا أحمد بن شيخه سيدي محمد ابن عبد الله
المذكور ولم أتعرض لجميع ما وقفت عليه فيه بل اقتصرت على قدر ما
فيه الكفاية وأتكل على ما في التآليف التي أشرنا إليها وكذلك فعلت في
جميع ما أوردت فيه التآليف والله الموفق **ومن حوادث هذا**
العام خروج مولاي إسماعيل من مراكش سابع صفر بعد من بقي أهلها أقسمه
ومن يوم الخميس ونقل أخاه مولاي الرشيد لفاس من مدفنه بروضة الشيخ أبي
الكبير سيدي علي بن حرزهم نفعنا الله به وذلك يوم الاثنين سابع عشر صفر
وفي منسلخ ربيع الأول فر مولاي إسماعيل لفاس وقفل منها وقع المرض
وعزم على الحركة للصحراء وغيرها ومرض أنه يخرج بعد صلاة الجمعة فغدر
أهل فاس الجديد بالخليفة زيدان بن عبد الملك العامري التونسي عند وقع في ليلة
الجمعة ثاني جمادى الأولى واشتد الحرب بينه وبين أهل فاس إلى أن بعثوا
إلى ابن أخيه مولاي أحمد بن محرز فورد بكتابه ونزل بفحص ... على ملوية فنادوا
بنصره في الأسواق وغيرها عند الزوال يوم الخميس الموفي عشرين من جمادى
الثانية وفي ليلة الاثنين رابع وعشرين الشهر قتل أولاد سليمان الناس
تقدم ذكرهم الرميم وكان قتلهم على يد سيدي أحمد بن ... من شرفاء دار الفيطوري
ثم قتل أخوه سيدي الخضير غدرا قيل من جانب المقتولين وقيل أخطأ من
أصحابهم وفي مغرب يوم الأحد منسلخ جمادى الثانية خرج عشرة من
الخيل للقاء مولاي أحمد بن محرز لتازة ومنهم أولاد الطوريات وغيرهم بعد
وروده رفاحة وفي يوم الثلاثاء ثاني رجب أصبح رأس الخضر غيلان
بباب فاس وانه وصل بكتابه خليفة مع أولاد التفسيسي في بغتة الشعير من
الجزائر وخرج مولاي إسماعيل بجيشه نحو تازة فقصد ولد أخيه بعد صلاة
الجمعة خامس رجب وبلغ القمح أربعين أوقية للوسق وفي الوسق ستين مد
وستون نصف شهر وبلغ الصابون أربع موزونات للرطل ولم يكن يوجد
والسمن ثلاث أواق والزيت كذلك واللحم لم يؤكل إلا البقر ولم يوجد

الناس

الناس في العيد ضحايا وإنما كان عيدهم بعيد الفطر والنادر في ذبح عجلا
او نعوله وبلغ ثمن الكبش عشرة مثاقيل قال سيدي المهدي بن احمد الفاسي
في كتابه الاتماع ولما ثار اهل فاس على مولانا اسماعيل نصره الله كان
سيدنا احمد ابن عبد الله يقول لهم ان اقدمتم على غير شريعة وقيامكم عليه
جاهروا انه سيظفر بهم وان بلده برجعود وكان يقول انه يكون اللطف وقد
تعمل الا بمن عمل ولا يدخلها عنوة بل بصلح ولا يكون البلاء عامّا فكان
كذلك وبعد الثورة بشهر جاءت قبيلة زمور بلاد دامية والفقر الكبير
وتكلموا وجاء مولاي احمد بن محرز الى تازا بقرب مولاي اسماعيل الى مجاهدة
ابن اخيه بتازا فبقي منها لك اشهرا فقال سيدي احمد يوما لبعض الناس ان
الشلهاء بقرب من تازا ان قبيلة يشملك البربر فالبربر ليقضي حاجة ويأتي
بعجب الرجل من ذلك لكون الوقت وقت قحط اذ لا يمكن الشلهاء الا النفاق
عن تازا فاذا بذلك قد وقع في القرب ولما قرب ابان نزول العافية خرج من
البلد بعد ان اخبر بعض اصحابنا بان الامر قد انقضى وان المدينة تفتح بعد
خروجه بالقرب فكان ذلك فم كذلك فان اهل المدينة وطلبوا الصلح منهم
يوم خروج سيدنا احمد رضي الله عنه وقت في اعضاء منهم وشفقهم في ابنيهم وجعلوا
يتكلمون من يمشي لهم في العافية والصلح من ذلك اليوم والتفتوا الى ذلك
واشتغلوا به الى ان تم وحصلت العافية والحمد لله وكان ذلك بعد بعضهم
قبل اليوم من حين الحصار ولا يستطيع من يذكره وان ذكره احد يتهدد له ويتوعد وله
وقعدوا له كل من مر حتى لا يتجوز منهم الا بقول الحمد له مع ان كل من يعرف من
فقراء المغرب من يرى ويدعو فيه الحال والدين مع الله يدعوهم ان مولاي اسماعيل
لا يترك فاسا ولا يقوم له فيه ابدا وبعد ان خرج اخبر ناظر الوزير كان معه
انه كان يتمنى بالمرقد بسرعة ان ان الذي اصبح اليوم الذي طلع فيه اهل فاس
ان الشلهاء قد دخلوا تازا وسيدي احمد نازل ببعض بلاد اماسي قد ذكروا له
انه اصبح في بشكم بحكم وضيق وسرور قبل ان يأتيهم خبر الصلح والعافية
بعجبوا من ذلك ثم اتاهم الخبر بعد ذلك وقال البعض اصحابنا انه اعطيت
المفتاح برجرته بعض اشتانه وعوضه بقوتها وتمت ابنات يعني

بلاد فاس بيده ومن قدر على أن يسده فليفعل

العام الرابع من العشرة التاسعة

فمنهم الشيخ الفقيه العلامة المشارك المحقق القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي تقدمت ترجمة أبيه وجده كان صاحب الترجمة من الأعلام قال صاحب المنح في حقه كان آية من آيات الله في الحفظ لا نظير له في ذلك في سائر الفنون مع قوة الفهم وحسن العبارة ولين الجانب وحسن الأخلاق وسعة الرفعة والإقبال على الصغير والكبير بالبشاشة والإكرام وولي القضاء بمكناسة الزيتون مدة أشهر ثم تقدم وأحبه أهلها فكلما أشربت قلوبهم محبته ثم استعفى فأعفي واستوطن فاس فولي بها الفتوى وخطابة مسجد القرويين ثم أخر عنهما فلازم القراءة والتدريس إلى أن توفي عند غروب ليلة المولد النبوي من يوم المولد سنة أربع وثمانين وألف وولد بفاس سنة ثمان وألف وأخذ عن عمه أبي زيد عبد الرحمن بن وأبي عبد الله محمد العربي والقاضي ابن أبي النعيم وأبي الحسن بن الزبير وأبي محمد ابن عاشر وغيرهم بالإجازة عن الشيخ أبي عبد الله القصار وقرأ أيضا على الفقيه أبي الحسن علي بن البطيوي وتقدمت ترجمة البطيوي وأنه يقال فيه البطوئي بالهمز بعد الواو وصاحب الترجمة مع الإمام أبي محمد عبد القادر ابن علي الفاسي قرينان في طلب العلم والسير ولقاء المشايخ وكلاهما من أجل زمانهما رحمهما الله ونفعنا بهما آمين ومنهم الفقيه العالم الكبير الخطيب القاضي الشهير أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد المزوار الزرهني من المدينة المعروفة بقاع زرهون وإنما هو من مشاهير علماء فاس كان عامر الأوقات بالتدريس وله باع في المعاني والبيان والتفسير وفنون النظر في الأبحاث ويرجع إليه في أنواع الغامضة والمشكلات وحل تقاييده في النحو والبيان تخرج عليه جماعة من أعيان العلماء كأبي العباس ابن الحاج وأبي محمد عبد السلام جسوس وأبي عبد الله المهدي الفاسي وغيرهم وولي قضاء فاس الجديد وأخر عنه وولي بعده أبو عبد الله المجاصي وذلك كله أيام مولانا الرشيد بن الشريف الحسني وولد صاحب الترجمة عام أربعة

العلامة محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي

العالم أحمد بن عمر بن محمد المزوار الزرهني

عشر

عشر وألف وتوفي عام أربعة وثمانين وألف ودفن بكهف سيدي علي بن حرزهم
خارج باب الفتوح من مدينة فاس وحمل محمولا على أيدي أكابر كالعلامة أبي محمد
عبد الواحد ابن عاشر وأبي العباس ابن عمران وغيرهم **ومنهم**
العالم البارع الفاضل أبو سعيد عثمان بن علي اليوسي من قبيل الشيخ الإمام
أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي حكى عنه في محاضراته أنه مدحه بأبيات
منها قوله: نفسي عشية فارقني أبو علي ... مثل الرياح إذا تمر بالثوب
وقرأ صاحب الترجمة على العلامة الكبير الرحلة المنعم سيدي عبد الله بن
محمد العياشي وأجازه في فهرسته الموجودة فيها ذكر أشياخه وأسانيده لمن لقيه
شرقا وغربا وتوجد أيضا من سيدي عبد الله للإمام سيدي أحمد بن سعيد قاضي
المدينة المشرفة ولم يختلف إلا في ذكر الإجازة في أشياء قليلة ونص ما
أجاز به صاحب الترجمة هذا وإن الأخ في الله والمحب لأجله الصدوق في
قوله وفعله ذو الأخلاق التي يليق بها المجد والكمال التي يشتهي من
مساجلتها البحر العالم العلامة المحقق الفهامة ذو القريحة الوقادة
التي منها مباسر ابن خلدون ونقادة أفصح أدباء عصره قلما ولسانا
وأكثرهم في نظمه ونثره إجادة وإحسانا المشارك في الفضائل الجميلة
التارك للأخلاق الرذيلة الذاكر المتقن الناسك المتدبر المشتغل
جهده في القيام بوظائف الدين السالك فيه ذكرها فيه مسالك الأئمة
المهتدين سيدي أبو سعيد عثمان بن علي اليوسي لازال التوفيق في سائر أحواله
يصحبه والإقرار ببلوغ الآمال يشغله كان ممن طالت صحبته معنا
ووسعه في السراء والضراء ما وسعنا وانطوى بكليته إلينا فصار له ما
لنا وعليه ما علينا واقتبس منا من أيام الصغر إلى أوان الكبر وخاض
معنا في فنون القول وجده وصوابه وخطئه فسمع منا علوما كثيرة ومعنا
أشياء كثيرة فمما سمعه بلفظي وحدثته به صحيح الإمام أبي عبد الله
محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه من أوله إلى آخره مرارا متعددة
وشمائل الترمذي وبعض الموطأ وكثيرا من الجامع الصغير للسيوطي ومن
المواهب اللدنية للقسطلاني ومن سيرة أبي الفتح اليعمري ومن شرح الأبية

الشيخ أبو سعيد عثمان ابن علي اليوسي

العراقي في السيرة للمناوي وبعض ألفيته في مصطلح الحديث وغير ذلك من
كتب الحديث وحضر أكثر ألفية لابن مالك ونحو أكثر من النصف من شرح المرادي
عليها وكذلك من شرح الأشموني وبعض المجادي لابن سلا والامية لابن
مالك والخزرجية وسمع المختصر مرارا متعددة وبعض البهجة لابن عاصم
وسمع الكبرى للسنوسي وأكثر من شيخ شيوخنا سيد العربي الفاسي وبعض
نظم ابن زكري وسمع المنهاج للقرافي وبراية أكثره وبعض الإحياء وبعض
القوت لأبي طالب المكي والحكم لابن عطاء الله والتنوير له ولطائف
المنن وغير ذلك من كتب التصوف وسمع التلخيص للقزويني وبعض المختصر
للسعد عليه مرات متعددة وسمع أيضا ايساغوجي للأبهري والسلم للأخضري
وغير ذلك من الكتب في أنواع شتى من العلوم وتلمذ بين يدي الذكر وما جمعني
أزمنة كثيرة ثم أنه أراد الله إرشاده ووافق عليه إمداده طلب
مني لعز نيته وصفاء طويته وإرادته التمسك بأذيال السادات الأئمة
والانتماء لما يصل السند إلى فحول علماء الأمة أن أجيزه بجميع ما تحملته
وجميع ما عن الأئمة تلقيته بأنواع التحمل كلها سماعا ورواية وقراءة
ودراية وإجازة ومناولة ووجادة ومكاتبة ومشابكة ومصافحة
وعوالي ومسلسلات ونزولات ومفصلات في ما من العلوم من حديث
وفقه وأدب وتفسير وتصوف فلبيت نداه وقابلت بالقبول ما
أبداه إذ رأيته لعقد محبتي ووثقت بحسن طويته واغتنمت العزمة
إجابته لأفوز بحسن دعوته وقلت أجزت الأخ المذكور والعلم
المشهور بجميع ما لي من منقول ومسموع ومقروء ومجموع وإجازة ووجادة
ورحلة ومشيخة وإفادة ومروي ومناولة وغريب ومتداول من سائر
المؤلفات والمجموعات والأجزاء الصغار والدواوين الكبار والمقطعات
والإنشادات والأخبار والوجادات والحكايات المفرعة والكيفيات
المنوعة كل ذلك بشرطه المعتبر في محله المقرر عند أهله وبالأسانيد
التي أذكرها إن شاء الله تعالى ثم ذكر الأسانيد ومشايخه كما هو
في جل نسخه المتداولة وقد أثبتها أيضا في رحلته فذكرها لذلك استطرادا فمن

ذلك

الى قوله ومما يوقد نار اشجانكم وزياد احزانكم ويكثر به نفاسكم
على فراق نبينا وتقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا فما انعم الله به علينا من المشي في ركب فاس فلا تسل بتيسير
مثله فرحة وكثرة وغبطة خال من الاكدار وكثرة من يعز في الاسر لا تكاد
تسمع فيه صوت خصومة ولا منازعة ولا ترى عينك فيه مراجعة قد
اشتمل على امثل البيوتات من النساك والمروءات وامثل الطلبة من علماء
وفقهاء ورؤساء الفضلاء وفي الركب نحو من عشر مؤذنين فاذا كان الثلث
الاخير من الليل ارتج الركب باصوات المؤذنين وقراءة القراء فلا شغل
لنا الا مدارسة القرآن ومذاكرة اهل الحوار في علم الادباء ونختم كل ليلة
ختمة من القرآن العظيم في حزب يتلى دون الحزب الراتب هـ كلام ابي سالم في
رحلته وهو مما يفيد علو منزلة صاحب الترجمة اذ شهد له على امور كثيرة
تفيد منزلة الاعتناء به والله الموفق بمنه **وفي حوادث**
العام انقطاع ماء القرويين وكان انقطع قبله ورجع وفي يوم الاحد
عشرين من جمادى الاولى قتل احمد غيلان بالحكاية المتقدمة في العام قبل
هذا وفي سابع عشر او عشرين من جمادى الثانية نزل مولانا الرشيد بالطلبة
والمحلة براس الماء ودخل فاس الجديد ونزلها فقتل اهل فاس من قبائل نواحيهم نحو
شيئا قليلا وفي غدوة سابع عشر رجب طلع فقهاء فاس الى فاس الجديد
للصلح مع مولانا الرشيد وكانت ثورتهم عليه بين عشاءين يوم الخميس اول
يوم من جمادى الاولى من العام قبل هذا وهو عام ثلاثة وثمانين وكانت
مدة حربه معهم سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وفي ثاني وعشرين من
رجب عزل سيدي محمد ابو عنان الشريف من القرويين وخطب بها القاضي
ابو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي وفي ايام عيد الاضحى جاء السلطان
لمكناسة ورجع بالغرب وولى امر الناس لعبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز
المغراوي والقيادة لاحمد التلمساني فتصدروا في المدينة ونهبوا وسجنوا
واخرجوا رجالا

العام الخامس من العشرة التاسعة

فمنهم الإمام الكبير، العالم العلامة الولي الصالح الشهير، معلم
الأعلام، ومصباح الظلام، أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
الحسين بن ناصر بن عمرو الدرعي ثم الأغلاني وقرأته بابن ناصر قال الشيخ
اليوسي وقرأته بابن ناصر نسبة الى جده كما ترى وتفرقت ترجمته أي في
العشرة السادسة قال الشيخ أبو سالم العياشي في بعض سننه في صاحب
الترجمة شيخنا الحافظ الجامع الزاهد الخاشع الذي امتاز زمانه علما وأشرقهم
لله خوفا، الموهوب الشكور والحركة، المقرونة أحواله بالبر والبركة،
كان رضي الله عنه شديد الاتباع للسنة في سائر أحواله حتى في لباسه
وأكله وفي أنواع العبادات والعادات سالكا في ذلك سبيل الشيخ
المرجاني وابن أبي جمرة وابن الحاج ونظرائهم حضرت مجالسه في كثير من
العلوم فقها وتفسيرا ونحوا وحديثا وتصوفا عن بعض الناس في العربية
يحفظ التسهيل عن ظهر قلب وجل استفادته في العلوم الظاهرة عن
شيخه سيدي علي بن يوسف الدرعي وأجازه سيدي محمد بن سعيد المراكشي
ولقي شيخنا سيدي أبا بكر السجستاني في رحلته الى المشرق واستفاد منه ولم
تتسع رحلته وأما في طريق القوم فعن الشيخ سيدي عبد الله بن حسين الدرعي
عن سيدي أحمد بن علي عن سيدي الغازي نفعنا الله بهم ولقد تلقيت منه الذكر
وأجازني سائر مروياته هـ كلام أبي سالم وقال الشيخ الإمام أبو علي اليوسي
في بعض سننه ومن الشيخ يعني صاحب الترجمة هو الذي أخذنا عنه العهد والورد
وإليه ننتسب وكان قد ترك له سواه على طريق الانقطاع فيها وكان رحمه الله
مشاركا في فنون من العلم كالفقه والعربية والكلام والتفسير والحديث
والتصوف عالي الهمة ناسكا ورعا زاهدا عارفا فائقا بالطريقة شاربا من
عين الحقيقة وكان رحمه الله مع إكبابه على علوم القوم وانتهاجه منهج
الطريقة لا يخلو عن العلم الظاهر تدريسا وتأليفا وتقييدا ونفعا وقد نفع
الله به الخلق يحيى ونور به الجوانب وعمت به الناس غربا وشرقا فانتفع به
الخلق كما أشرنا الى هذا المعنى في القصيدة الدالية حيث نقول مخاطبا له

وطلعت في فلك الهداية والتقى بجلالة مثل الكواكب أسعد

مغربية من الكواكب أصلها
... الكواكب واشتغالها
... شائع في كلام العرب ومنه
...

بجوى

بجود عميم غيثه بنفع النفس   والعلم ذي بنفع الهدى والعرف
بمغرب ومشرق منتمس   فتشابه متكون فتبغدد

فاما بالتعليم وبالتربية للمريدين بقوله وبفعله والترقية بهمته من همة عالية وحالة مرضية وعلم جميع وبصيرة نورانية مع التمكن والرسوخ فكان اذا تكلم انتقش كلامه في القلب واذا وعظ وقع الموعظة مواقع القلب وقد كنت قبل ان صحبته اجمعت السفر الى ناحية الغرب وكنت اذ ذاك اعاشر الطلبة ولا نخلو عند الاجتماع كما هي العادة من كثرة اللغو والهزل فلما ورد علي قال عليك بالعزلة عن الخلق ما استطعت واشار بوجهه فلم يزل كلامه فاهما بين عيني فلما بلغت الزاوية البكرية تزوجت فانقطعت عني تلك الخلطة ثم وقعت في وهاد الشهوات ودخلت مداخل النساء فرجعت اليه مرة اخرى زائرا فحين جلست اليه قال عليك بمخالفة النفس وجعل يذكر حكايتي وكأنه يقول فعلت وفعلت واذ ذكر جمل حكايتي وحكى في عن اشياخه سيدي عبد الله بن حسين رحمه الله انه كان يقول للفقراء اذا طلبت احدا منكم نفسه شرب الماء فليمسكها ساعة لا بد في شرب الماء حرجا ولكن ليلا يعود ما النفس راحة الى ما تحب فلم يزل كلامه هذا بين عيني وقد وقع له اولا في الموضعين على الرائي العارف في العرفان من غير تعرض ولا تعريج على قواعد الفراسة والكشف باكثر مما يلوح اليه ذكر الرواة الذين لا بد منه وهو عجائب فما اتفق لي قعدي في هذا المعنى انا قدمت اليه مرة زائرا فحين وصلت قيل لي ان عندهم العقيقة الليلة على مولود ولد للشيخ من فلانة بنت فلان للامة من اماء الزاوية وابوها من اكابر عبيدها فقلت في نفسي سبحان الله كيف توصل الشيخ الى الاستمتاع بهذه الامة وانها من حبس ولا ملك له فيها وذلك ان الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم رحمه الله هو حبس اولاد العبيد لخدمة الزاوية فاشكل علي هذا الامر ثم انه حكم لي ايضا ان اهل الزاوية حبس من الشيخ المذكور فكيف يتأتى للشيخ ان يتوسع فيها بالتزوج منهن او لا ولاد والبركات فيها وحده بان يقال انها تكون من قبيل الاصلاح الغافلة والشيخ عالم مكوله من كل في ذلك لا يرضى ان يسلك هذه المداخل

الصيغة ولا يسلك الا الورع التام ثم قلت وكيف حج سوا ولا دلا من ذالك
والمناسب وقف على المسائل كبير لينا كلوا منها في موضعها مع انهم لا ينفكون
بالحج بالغنيا رمضان اذ لا ملك لهم فيها فاشكلت علي هذه المسائل الثلاث
فلم البث الا ليلة او ليلتين حتى اجابني عنها جميعا في مجلس واحد وذالك
اني اجتمعت به في خلوة من الدار فجعلت اتضرع اليه واتطلب على العادة
فابتسم اليّ ابتسامة كانه لم اعمرا منك وجعل يحدثني عن تزوجه وصابر
احواله ثم ذكر ما انعم الله به عليه من الازواج والاولاد والاحوال المستقيمة
في الدين والدنيا ثم بشرني فقال استعملك الله ذالك كله او سيعطيك لانه
اطلعه في ولانه اعطاه فيه فسرني ذالك وفهمت من التعليل اشارة الى
انه فهمني للمسائل كلها فنسئل الله ان يعطيني ذالك ثم لما رايت فهمت عنه
الى من الاخبار وفي ذالك حمد من الامر فقال من الانعام مورجاه منا وذالك
دابه في التستر والتادب رضي الله عنه ثم انه لم يصرح بالمسائل من
غير ان استكمه حديثها ان ابشرني فيما وقع في نفسي بل على سبيل التعرض
على غاية التثبت فقال وكنت استسلفت من اخر نسا دراهم مملك بها
من مير لها لاصبها كيف فاشتريت بها غنما وقلت ان نتجت فعسى ان يصح
الانسان بها فالار ضعتها الى الضيعة وهو موضع تحت زرعة فالحمها الله
حتى كانت غنم الناس تباع بسوم وكان الكبش منهما يباع بالربعة دنانير
قال وكانتا نخلة وهو موضع اشغل زرعة حرثه كريمة قال الشيخ وكان
يفلا يلبس الرعافة لو كان في الغيب خليتين قال انباع الزرع بي زرمير قال
وكانت ساقيتها فسرت وتعطلت فحاتهذا وجاتها فقالوا ان احييت لنا
من هذه الساقية فلك نصف الارض بيتها فرحت على ذالك وكتب الوثيقة سيدي علي
ابن محمد العربي قال فخرجنا انا وغيري من الاخوان اليها فحركنا ما وسلمها الله
وكملت وكنا نعرفها بهذه الكيفية كان تزوجنا وحججنا ومن ذالك نفعم ممن
راينا ان نفعه بكرامة او عطية من الوارد بين ومن هذه مسئلة اخرى كنت
غفلت عنها فزاد فيها وانحلت المسئلتان بغاية البيان وبقيت مسئلة الاب
ثم قال وان الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم حضر معنا ولداه العبير على ان نحرموا

الزاوية

الزاوية وان يقبلوا على دينهم ويشتغلوا بما يعنيهم وشركة في اهل
الحسين ان من خرج عن هذا الوصف منهم يباع ولا يبقى في الزاوية ثم ان بنت
فلان يعني الامة المذكورة خرجت عن ذلك واشتغلت في الدار بامور قبيحة
فاقتضى نظر الحسين ان تباع فبعناها من اهل تنسمان ومنهم قوم من حمير ترنانة
وهم ذهبوا وتكلموا مرة بعد ذلك فلم اشعر بهم يوما الا قد اتوني فقالوا انطلب
منك الاقالة في تلك الامة فانها لم تعجبنا فقال وكان الحسين يعني اخاه
حاضرا في المجلس فلما سمع كلامهم وانهم عملوا على ان اقيلهم تكلم فقال لا قد
رجوع تلك الامة الى الزاوية فلا سبيل اليه فان اراد اخي ان ياخذ منا منكم
بماله ويتصرف في ملكه لا في الحسين فردوا الى مقال الشيخ فلما الحوا على استخبيث
منهم فاخرجتها لنفسي فما في بنويت ان ذهب بها الى الجامع فكان اول ما فاه
بها ان حملت بذلك المولود فلما فهم الشيخ حديثه اتضح العذر وذهب كل
اشكال وقضيت العجب من جمعه هذه الامور المتباعدة في مساق واحد مع انه في
غاية الضبط والبعد عن فضول القول علمت انه ما جاء بذلك الا ليبين
لي ويشفيني من الحيرة رحمه الله ورضي عنه واعلم اني لم اتفرغ في هذا التقييد
لتفصيل مناقب الشيخ واوصافه واحواله في سيرته وفي اصحابه فان ذلك بحر
لا ساحل له هـ كلام الشيخ سيدي الحسن اليوسي رحمه الله ثم ان صاحب
الترجمة اخذ عن الشيخ عبد الله بن حسين الرقي عن ابي العباس احمد بن علي الحاجي
عن ابي القاسم الغازي عن ابي الحسن علي بن عبد الله السجلماسي عن الشيخ احمد بن
يوسف الراشدي عن الشيخ زروق واتى بالسلسلة الى اخرها مع بعض ما يتعلق
من الرجال وذكر جميع ما قاله فيها تطول وسند الشيخ زروق في الطريقة
معلوم في كثير من المصنفات وفي كلام الشيخ اليوسي معجزا انه من الوارث
لشيخه والكنه نتنزه عن التصريح بذلك وقدر صاحب الترجمة رضي الله
عنه اجل من ان يعبر عنه امثالنا وولايته ضرورية عند جميع اهل المغرب
بل وكثير من اهل المشرق وامامته في العلوم والمشاركة فيها فيما لا يسمع
بيانه هذا المحل ولا بد من ذكر شيء من كلام الائمة في ذلك قال الشيخ العلامة
ابو العباس بن يعقوب الولالي في كتابه مباحث الانوار وهو من صاحب الترجمة

من وقع عليه اتفاق وانتقل الصغر في بلاده لم يكن عليه الا شيخه العقل لمتانة علمه
وقوة ديانته ومن طلب منه الصحبة لا يقبله بانه شيخه بل يقول انا اخوك
والشيخ من الشيوخ الغازي الذي من اهل طريقة اشياخه وكان كلما يكتسبه
يصرفه للزاوية يجعله حبسا بحيث يكون دوله فيه ولا لاولاده كان لسائر المسلمين
وكان متشاركا في العلوم وله عناية بتسهيل ابن مالك اقرأه غير ما مرة
ويتمسك بالسنة في لباسه وسلامه وكل اموره وكثر الاخذون عنه شرقا وغربا
وحج مرتين وكان يواظب على قراءة الحزب ولا تفوته ركعة من الصلوات الخمس
في جماعة وكان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخاف في الله لومة
لائم ولا يزور واقفا بباب ملك من الملوك ويتولى صلاة الجمعة بمسجده ولم
يتعصب لملك قط ووقع بينه وبين بعض الملوك شيء وعلى ذلك حتى مر به ذلك
الملك ثم عفا منه ونقل عنه حبيبه لما رأى خوف الصلاة به عليه انه قال
رأيت كان سورا من الحديد دار بنا علينا من خشية الله تعالى فلا اخفنا قبرا علينا وله
كلام حسن موجز جامع في رسائله من غير تكلف ولا تعمق وكان ذلك مما يدل على
كمال ايمانه وقوة ايقانه ويستقوي الغريب عنده والتعبير في الحيوان كان الغريب
ولذا وكان زيادة في تلقين ذكره بالمراسلة لمن لم يتمكن من الوصول اليه بسهولة
رغبة في نفع العباد ما استطاع وقد كتبت اليه رسالة مرتين وابلغها
له شيخنا العلامة ابو علي بن مسعود اليوسي وطلب منه الدعاء فيهما بدعا
في احداهما بقوله بلغك الله تعالى من خير الدنيا والاخرة في قوله الرحيم والغنى
وفي الاخرى بقوله جمع الله تعالى لك من خير الدارين فالا من امثاله ومثل من جوامع
كلمه التي اوتيها من بركة ترك التكلف واتباع السنة استجاب الله تعالى له
فينا ولو لم نكن لهذا الملاء كلام ابي العباس الولالي رحمه الله ومن
حوادث هذا العام بقاء من اخر سبع عشرة حانوتا من سوق العطارين
الكبير ومن تاجر اهل البلد من سنتها وسقطت فيها الحوانيت وضاع
اموال بذلك ولم ادر ما سببه ووقع في مثل الازمنة مثله بموضع الاخر ونفسه
وهو من الحوانيت اكثر من ذلك ويروى سببه ان بعضهم ممن كان يصنع المرة ال
في بعض تلك الحوانيت ترك فيها رابعا ذوقه به نار وكان بها حانوت كبريت بوقع

شيءٌ من الكبريت او غيرهما بالجمر ووقع الاحتراق وكان ذلك ليلا فلم يتفطن
له إلا بعد ان اشتد ولم يقدر على اطفائه احد وفي رجب من عام الترجمة وقعت
فتنة في تلمسان بسبب قيام اهلها على الترك فبادت الاعانة من الترك فعنوا
بها واخرجوا من بها من سيدي ابي مدين وسفكوا الدم الكثير وخربوا الزاوية واخرجوا
اهل البلد وكان ممن منع الله لاولاد الشيخ ابي بكر اهل زاوية البلاد الذين
امرهم بالمقام بها مولانا الرشيد حين استولى على زاويتهم اذ كتب مولانا اسماعيل
اخوه المبايع بعده من فاس يامرهم بالرجوع الى المغرب لولايته فجعلوا يكادون
خروجهم من تلمسان قبل الوقعة بقليل وكان قدر الله انهم بعض سفهاء اهل تلمسان
من بعض الفضلاء فحرمهم سيدي ابا بكر في المنام ورد على الشيخ سيدي ابي مدين
فخرج اليه سيدي ابو مدين وتلقاه قرب روضته بموضع معلوم يسمى باب المعرك
فجعل سيدي ابو بكر يلومه ويشير عليه في اللوم ويقول له بعثت لك اولادي
فما منعتهم وسيدي ابو مدين يلين له القول فكان ذلك مما انفصلا عليه اذ قال
له سيدي ابو مدين انا ابلغهم الى الشيخ سيدي علي بن حرزهم فلم يلبثوا الا قليلا
اذ ورد عليهم كتاب السلطان مولانا اسماعيل بالرجوع فلما رجعوا كان
نزولهم قرب روضة سيدي علي بن حرزهم فبقوا محترمين به الى ان كان من امرهم ما
ياتي في حوادث السنين بعد هذا ان شاء الله

العام السادس من العشرة التاسعة

الفقيه الاستاذ سيدي احمد بن محمد المريني

منهم الفقيه الاستاذ المجود سيدي احمد بن محمد المريني توفي رابع عشر
ربيع من هذا العام ووقع حرب بوادي العبيد مع جيش مولاي احمد بن محرز مات فيها
فابن الكريم

العام السابع من العشرة التاسعة

الشيخ الامام ابو الحسن الشبراملسي

منهم الشيخ الامام المعقولي النبيه ابو المجد الفقير نور الدين ابو الحسن
علي الشبراملسي بفتح المعجمة وسكون الموحدة فراء مفتوحة فالف فميم فلام
مشددة مكسورة من اهل مصر قال صاحب المنهج في هذه السنة كان رحمه الله
من اهل التحرير والاجتهاد اية من ايات الله ذكاء وبه بلغ الغاية في
التحقيق والفهم والورع التام وحسن السمت والديانة يحكى عنه في ذلك

غرائب ما اغتاب احدا قط وكان بعض المشايخ يتردد على شيخ الإقراء بفاس الشيخ
سلامة الزراحي وكان هو والشيخ سلامة على عمر بن نفيس في الاخلاء وروى عن الشيخ
ابراهيم اللقاني والشيخ علي الحلبي والشيخ علي الاجهوري والشيخ احمد بن خليل
السبكي وغيرهم توفي ليلة الخميس ودفن يوم الخميس ثامن عشر من شوال سنة سبع
وثمانين والف بمقبرة من قريبا من الشيخ خالد الوقاد الازهري يقابل الشيخ شهاب
الدين القليوبي وبلديه من الطبقة الاخرى الميموني والكناسي والرشيدي وغيرهم
وقال الشيخ ابو سالم في رحلته اخبرنا شيخنا ابو بكر السجستاني انه كان ملازما
كثيرا للشيخ يعني صاحب الترجمة لما بينهما من الالفة والمحبة قال وما سمعته
قط اغتاب انسانا قط صغيرا او كبيرا جليلا او حقيرا حتى المشتهرين بالظلم من الولاة
اذا جاء احد يشتكيهم لا يزيد على الدعاء لهم بالهداية ومن منقبة شريفة
لا تكاد توجد في زماننا الا شذوذا ومما يدل على كمال الشيخ في كثير والنعم قلبه
ودوام مراقبة الله تعالى في اقواله وافعاله ونور الهداية كما من على وجهه
وسيما العارفين بادية عليه حشرنا الله تعالى في زمرته ه كلام ابي سالم

ومنهم السيدة الولية الكاملة العلية ابنة ابن عبد الله
السيدة رقية زاهدة وعابدة ناصحة متبعة شقيقة سيدنا احمد ابن عبد الله معن
الاندلسي رضي الله عنها وعنه وارضاه كانت قائمة اخيها في خدمة شيخهما
سيدي قاسم الخصاصي فيما يرجع الى الدار . قائمة الليل واكثر النهار . ذا ايقان في
ايات الله في رفع الهمة والزهد والحزم في التدبير والجد في غاية الاعمال
والاحتمال والتقشف والاقلال لا تبالي بقلة . ولا بمسكنة وعيلة . ومع
ذلك لا تقبل من احد شيئا واذا اعطاها اخوها سيدنا احمد شيئا ردته له
بلا كلفة وتقول اعطه لمن هو احوج منه وتارة يتلطف معها حتى تاخذه
وكان يقول انها لفارغة القلب من الدنيا مع الحزم في امور الدين والتمسك بحبله
المتين تغتر بها اخوانا لا تخرجها عن كمال مرحمتها واثنى عليها اخوها بغير واحد
وقال كنت اتوسل بها الى الله وقال كانت تخبرني بامور لا يخبرها المتصوفون
للمشيخة ويحكى عنها فكانا شقيقان ويحكى عنها انها رات قطعة من نور فـ
جزلة الضوء نزلت من السماء بالزاوية على الناس ومنهم تفرد ون الحزب بالغداة

الولية الكاملة السيدة رقية بنت سيدي محمد ابن عبد الله معن

ومنه

بعد ما وقع ذلك انقطعت اخبارها ثم بدا له وحكي عنها انها قالت له اني
ارى في الصلاة نورا بينكم في قبلة مسجدكم كلما سجدت واخاف ان يكون الشيطان
يلعب بي فان قلت لها نعم يخاف من ذلك ثم قال للحاضرين ما كذا شان الصادقين
فما قدروا ان كانوا يحتقرون واخبرت بمغيبات ومنها اخبارها بالشيخ ابي
العباس اليمني قبل قدومه باثنتي عشرة سنة وذكرت انها كانت تراه بالزاوية
ثم اتى من بلاده وكان بالزاوية كما اخبرت وكان تزوجها الرجل الصالح ابو
الحسن علي بن محمد المفتي الاندلسي المؤمن من جملة اصحابه والرماة وكانت في المرض
الذي توفيت فيه مسرورة بلقاء الله جميلة الرجاء فيه وكلما قربت وفاتها
جعلت تسأل عن وقت الظهر فاخبرت بدخوله فصلته وماتت وكان وفاتها
بعد زوال يوم السبت حادي عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين والف ودفنت
بقبة ابيها خارج باب الفتوح اخذ واياها فاتره وذكر لها في المقصد ترجمة جليلة
اوردنا منها هذه النبذة القليلة رحمها الله تعالى ورضي عنها ونفعنا بهم كلهم
وامين وفي ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الثانية من عام الترجمة انقض نجم
عظيم من جهة القبلة ثم سقط قبل الفجر وهي انقراد مقتلة عظيمة
بين الشلحاوين ودلاء غلبة من اقام ربه على قدر اكثر منتصف ربيع الثاني

العام الثامن من العشرة التاسعة

العالم سيدي محمد بن محمد التجموعتي

فمنـــهم العالم المحقق الكاتب البليغ ابو عبد الله محمد بن محمد التجموعتي
قال الشيخ ابو علي الحسن بن علي اليوسي في الفهرسة قرأ علي في صغره الفقه
ابن مالك والفقه انه تخرج في مسائل النحو البالغة ولا رحمه الله وجزاه
خيرا وقيل صاحب الترجمة حضر بملوية مع شرفاء وغيرهم فرموا من قبلة
الشلحة وقتلوا انه قيل وفيهم من يزود الرتبا فلا شك في عام الترجمة وفيه
كانت وفاة القاضي ابي محمد عبد الحق بن عبد العزيز الفلالي واخوه احمد رحمهما
الله ومنهـــم الفقيه الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان
ابن الشيخ العارف سيدي ابي بكر الدلائي تفرقت ترجمته والده سيدي محمد وجده
سيدي ابي بكر وذكر محمد منها مرتين بعضه كما رأيته بخط الشيخ ابي عبد الله المسناوي
ونال في ترجمة ولده الخطيب البارع ابي عبد الله محمد قدمه ثلاث في نسق كان

الفقيه الحافظ سيدي محمد بن محمد بن عبد الرحمان الدلائي

صاحب الترجمة رحمه الله من العلماء العاملين والصلحاء الفاضلين يحكى انه
لما قرب اجله قال للطلبة الذين يقرءون عليه احضروا ختمة عندنا يوم كذا ليوم
معين في روضة الشرفاء اولاد ابن ريسون ولم يدروا الى ان مات في ذلك اليوم الذي
عين من غير الشرفاء اولاد ابن ريسون ودفن في روضتهم المذكورة تبركا به فاجابهم
اهله لذلك وقد كانوا ارادوا دفنه بروضتهم المعروفة لهم بالكغاديين فما
امكنهم الا قسمة عقبة الشرفاء اذ كان شأنهم عقبة دار البيت وتبركا ايضا بهم
وابو حيرة دفنه اركان حبس المصرفة مع الاحتياج اليه فاستشفع الحاضرون
بصاحب الترجمة وهو على النعش واستغاثوا الله به فارسل الله المطر عليهم
في الحين فكان ذلك من كراماته واخراهما ما اشار اليه من الختمة اذ كانت ختمة
عمره فكانه اخبر بموته ثانيهما اجابة الله تعالى عباده الذين توسلوا به
الى ربهم وخلف صاحب الترجمة ولده العلامة الخطيب الفصيح المؤلف الناظم
الناثر فخطب بفاس وغير ما بمساجد كالمدرسة المتوكلية وجامع الشرفاء
وتأتي ترجمته ان شاء الله في عام واحد واربعين ومائة والف وكانت وفاة
صاحب الترجمة صبيحة يوم الجمعة الرابع والعشرين من رجب عام ثمانية وثمانين
والف حسبما رأيته بخط الشيخ ابي عبد الله المسناوي رحم الله الجميع بمنه وكرمه
ومنهم ومن الحقهم بالتقريب : والاولى بهم بالتعظيم : الشيخ العالم
الكبير : الولي الصالح الشهير : قطب الطريقة واسطة عقدها : وعالم الطريقة المتفق
عليه زمانا وفقها : والمشهورة عليه اعلامها : ابو محمد عبد الله بن السيد الامام
الجليل ابي محمد عبد الجليل بن عمر البرناوي كذا وصفه في الغصن بالبرنوي
قال الحلبي في ريحان القلوب واما نسبه فانه يتصل فيما اخبرنا به
السيد ابو العباس ابن اليمني المذكور بتميم بن يشجب بن يعرب بن قحطان هـ ذكره في
اول كتابه المذكور وهو من اهل بلاد برنو من بلاد السودان فاظنها ومنها
كان رضي الله عنه اعجوبة وقد حدث تلميذه الشيخ الولي الشهير
العلامة الكبير سيدي احمد بن محمد اليمني عنه بعجائب موذنة بجلالة قدره وعظيم
امره وكان كثير المكاشفات واوقاف فرع عليه بوقع بصره عليه قال الغوث
وحكى الشيخ سراج الدين احمد بن عبد الحي الحلبي في كتابه ريحان القلوب فيما

الشيخ العارف بالله سيدي عبد الله البرناوي



للشيخ عبد الله البرنوي من أسرار الغيوب عن الشيخ اليمني المذكور أنه قال كانت
لي الشيخ عبد الله البرنوي حال أكلهما به لا تمضغ بعدا ولا زمنا ولا شيئا مما
لا ينبغي حضورهما فيه لمقتضى الشرع إلا وأخذهما وجع عظيم في جوفهما وألم
جسيم واضطراب وأن علاج ونحوه إليه ذنبا وضعته رضع ثديها فتارة تأخذ او
حال عظيمة ويضطرب ويمتنع من الرضاع مرة ثم يعود إليه ثم يرضع ثديا آخر ثم
يحصل له تلك الحالة أيضا إلى أن يكون وقت بلوغ الشكر على العادة فأخبر
أمه بجميع ما كان يأخذها من الوجع والألم وأخبرها بأسباب ذلك وكانت
حالته رضي الله عنه الافتقار فقال بعض أصحابه أنا ما جئت بشيء من
الدنيا سوى قدر من الزهد فقال له الشيخ أنا ما عندي ولو قدر ذرة أملكه قال
الشيخ اليمني لما حدث عنه بهذا وقدره هيبته حتى كون بالله تعالى قال وكان
لا يلتفت لما يأتيه من الهدايا فإنها كانت تنزل بين يديه الأيام فيها ولا
ينهى فيه فمن أراد أخذها أخذها أو يأخذ منها ما شاء فإنها تبقى بين
يديه وما هو في تفريقه وكان يرغب بأصحابه أن يخرج خارج من الفلاة
فيأمرهم بالتفرق ويجلس كل واحد وينعزل عنهم هو وحده في ناحية إلى
وقت الظهر فيرجع حينئذ ثم يجتمعون عليه فيرجعون إلى قريتهم هكذا كانت
حالته كل يوم وكانت عادته التواضع مع الكبير والصغير دأبه البشر يشترى
عنده الكبير والفقير في الإكرام ولا يلبس إلا قميصا واحدا ضيق الكمين
إلى نصف ساقيه وكان شديد الاحتمال واسع الحلم وحكى عنه تلميذه
الشيخ اليمني أنه ما رأيته غضبا إلا يوما واحدا إذ قال له رجل بحضرته
اللعين أقبح أهل البوادي قبيلة دامة من العرب ينكحون الأم بين فتغير
وجه الشيخ ثم قال للرجل لا تتكلم ثم شرع بيد البقرار فسمع له وشى
به القاضي أبو بكر من علماء بلاد الشلكار فلم يقبل حتى أوهمه أنه
يأول الملك ويفسد عليه الرعية فأمر ذا ذلك فيه فاستحضره إليه فلما
دخل الشيخ على الأمير استعمل السنة النبوية في دخوله وسلامه وخطابه
فأثر ذلك في قلب الأمير تأثيرا حسنا وكان من قول أبي بكر للسلطان في شأن
الشيخ أنه كافر فقال الشيخ للسلطان من هو أبو بكر أيها الأمير الجاهل كفر

فنسب لنفسه الجهل رضي الله عنه لئلا يزكي نفسه وكان يقول في الطويل
يكفيه الصدق والتصديق وهذا كما قال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون
كالأرض يطؤه البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب
وما لا يحب وإنما فضل لأبي بكر على بغلة الجسر لأنه كان عالما لانكباب
الناس على الشيخ دونه فكانوا يزدحمون عليه أشد الازدحام قال الشيخ
التمليلي في ريحان القلوب وأما علومه أي الشيخ عبد الله البرنوي ومعارفه
الربانية الظاهرة والباطنة فقد حدثنا العارف الرباني أبو العباس
اليمني أن الشيخ عبد الله البرنوي رضي الله عنه هو البحر المحيط في العلوم
التوحيدية والفنون الكلامية والرسوم الظاهرة من علوم اللسان والباطن
وإنه آية الله الساطعة الأنوار فيما للصوفية من الرقائق والإشارات
احتوى على الرقائق اللامية والرقائق الأحمدية والإطلاعات الغيبية
والمطالعات الكشفية والأذواق الإلهامية والموارد الوهبية واشتمل
على العلم بالظواهر والقلوب وعلى الإطلاعات على المقامات والدرجات
لكل سالك من مبتدئ ومنتهي ومتوسط من جميع البلاد في جميع الأقطار من سكن
عصره وما يأتي بعده ومقدار كل واحد وحظه ومقامه وما قدر له وجيء
به إلى الكتاب وهو طفل صغير فكان لوحه موضوعا حذاءه وهو جالس
لا يقرأ فيه ولا يكتب مرة واحدة فيأخذ شبه السنة فيأتي على اللوح
كله مرة واحدة فإذا أفاق وجد ما في اللوح فلا ينساه أبدا وهكذا
دأبه حتى حفظ القرآن في الزمن اليسير وعلومه كلها كانت وهبية
لم يعرف له شيخ تعليم لا في العلم الظاهر ولا في العلم الباطن ولم يعرف له
شيخ في التربية فلهذا قال ولده الشيخ عمر لما سئل هل للشيخ عبد الله
والده شيخ في التربية فأجاب بقوله ومنهم من يتولاه الله تأديبه وذلك
نادر فما له مثيل ومن غريب حاله أنه كان مشاركا في جميع علوم
الظاهر وكان يقسم القرآن تقسيم العلماء الأكابر ولما سمع بعضهم
أصحابه يثنون عليه بذلك قال في نفسه لعل هذا من علم الفقه فقال لهم
كنت معه في موضع قال الحزب ثم قال لي ما الحكم الله ولينا إلا من أوله ونهم

* زيادة على ما عنده من علوم الظاهر في النحو والفقه والبيان والأصول
والكلام وغير ذلك من جميع علوم اللسان وكذا
بالعلم

ما يكون العارف عارفا حتى يكون كالأرض يطؤه البر والفاجر

عبيد

بالعلم وقال وجدنا هذا العلم من اتباع الأوامر وترك النواهي وقال أنا
من قبل لا أعرف من هذا الأمر شيئا لا ترى كلما سألتنا عنه نجيبا عنه بإذن الله
وقال بعضهم في نفسه لما سمعه يقرأ ألفية ابن مالك فلا يفهم الشيخ بالنحو
فقال الشيخ على سبيل الكشف لولا الفقهاء فانتفعنا بهذا العلم بأجوبة
ثلاثة نفتيهم على البعض من الأوزان فهنا وحاصله أنه لما علم أنهم لا يفهمون
الأمر كان عاما بما يعلمهم الإسناد أراد أن يرحمهم لئلا ينقصوه فيهلكوا
وبهذا نكتة من معلومة وهذه من جملة ما وجد به ما كان يشتغله الشيخ ابن عباد
رضي الله عنه من الكناسين الربيع وقال صاحب الترجمة في فجار ربيعة
ووقعت بين التوارق وبين أهل مدينة كثير من السودان التي كان بها الشيخ
فاستشهد في تلك الوقعة هو وجماعة من أصحابه لإغارتهم أي التوارق
على المدينة وأرادوا نهبها استبيحا أمر فيهما فتغير حال التوارق من يومئذ
وسلط عليهم قبائل من أهل السودان فقتل منهم العدد الكثير انتقاما من
الله تعالى ونصرة لهذا الولي قاله سيدنا ابن رحمه الله في كتابه نزهة الفكر
وحكى في ريحان القلوب عن الشيخ اليمني عن الشيخ عمر ولد صاحب الترجمة
أن الشيخ عبد الله لما قتل بمن قتل فتش عليه فلم يوجد في القتلى ولا في
المصرع ثلاثة أيام حتى قال بعضهم لعله كان له خادم من الجن فأنقله
ونحو هذا مما يناسبه الله عنه ثم كتب لولد الشيخ عمر فأعلم الناس
حتى شاهدوه من غرابة وكشفوا عنه من وجهه أن هذا حتى رأوه عيانا
وتحققوا وكان رخ معه ولد الشيخ عمر للقتال ومن داله والده قال له ارجع
ليشكر في قلوب النساء فكان نشب وفاته صاحب الترجمة يوم الاثنين سادس
عشر من شهر ربيع الثاني بموافقة ثامن عشر من مايو سنة ثمان وثمانين وألف
وهو ابن ثلاث وستين سنة قاله ولد الشيخ عم في بعض من أسئلة الشيخ
أبي العباس اليمني بعد قدوم الشيخ اليمني للمغرب ورجع منه لزيارته فوجده
توفي ثم رجع للمغرب واستوطنه وستأتي ترجمته قال في ريحان القلوب حدثنا
الشيخ أبو العباس اليمني عن شقيقه سيدي عبد الله البرنوي أنه كان مليح الشارة
صبيح الوجه نبيل مشرقه فيه أدمة صافية مفتوحة يعلو وجهه نور الجلالة

وقال في ازهار ذلك الكلب
لا يملكه دم ذراعيك
فيما انقطع ضربه
... ثم قتله
... الغافلين
... يملك ... جملة
وبيده ... قبله
ينبغي ... عن نفسه
... الفقهاء وما نفسه
بهذا العلم بأجوبته

والجمال طويل الظهر واسع العينين متوسط الجسم حديد النظر مع الحياء والوقار
والسكينة والتؤدة والخشوع ه قلت وفي تاليف شيخنا سيدي احمد
ابن مبارك السجلماسي ان من شيوخ شيخه الذي حدث عنه بعجائب وهو سيدي
عبد العزيز بن مسعود الشريف الدباغ رجلا يسمى بسيدي عبد الله البرناوي وان
سيدي عبد العزيز لقيه بباب الجيسة وذكر حكاية وقعت له معه وهو غير
صاحب الترجمة اشترك معه في اسمه العلم وفي نسبته لان صاحب الترجمة
توفي عام ثمانية وثمانين والف كما تقدم بشرح ولده الشيخ عمر في مراسلة
كتبها للشيخ سيدي احمد اليمني وهي موجودة لدي بخطه وبعد تقييد ما كذلك بتعيين
اليوم من الشهر العربي والعجمي بخط الشيخ العلامة النجبة سيدي المهدي بن
احمد الفاسي وكون وفاته في هذا التاريخ مقرر عند جميع الاعلام من اصحاب
سيدي اليمني المذكور وعند غيرهم كذلك واما سيدي عبد العزيز الدباغ انما
كانت ولادته بعد التسعين بالف بسنة والف كما ذكره شيخنا ابن المبارك
المذكور في قصيدة الشاطبية والسابع النح اوصى بها سيدي العربي الفشتالي
لمولاي عبد العزيز المذكور وايضا ففي تاليف شيخنا ابن المبارك المذكور ان سيدي
عبد الله البرناوي الذي لقيه مولاي عبد العزيز توفي عام سبع وعشرين
ومائة والف فالتعدد بالضرورة انما هو اشتباه وانما وقع بينهما الاشتراك
لفظا فقط في العلم والنسبة وكان لصاحب الترجمة الفرع الرابع في التربية
وتصدر اصحابه وجمعهم على الله قال الشيخ ابو العباس الهلالي في كتابه
مباحث الانوار حاكيا عن الشيخ سيدي احمد اليمني وكان الشيخ عبد الله البرناوي
تبذل له النساء بيته ويجمع لتكميل غرض المدرين وربما والزيعمر ثم يكلفهن
ويزوجهن بعد العدة للصعاليك الفقراء فيصير اولاده اربابا عند الفقراء
ومن الخروج الاشياء عنده الدال على كمال حاله انه لا تاتيه المراة فامرها
به من التزوج ولو كانت بنت ملك لما لا يتأتى لها زوجها فالرهو في تلك البلاد
لا ينتسب ولا يبيت مثل بغثوم ونحو هن من الفقراء فيتفكر الى الله تعالى
كل الانفكاك ولا يلتفتون الى من رزق ولا الى خوف خلق ومن عادتهم بعد
فراغهم من اوراد الشيخ انهم يتعبدون فرادى كل واحد منهم الى جهة من الغابة

احمد

في البعد المذكور

المجرب

المحيكة بالبلد سواء كان الحزن او الفرح فيتعبدون هنالك ولا يمنعهم فلبون
ولما كان الزوال ابتدأوا ينزلون من الغابة كالوحش فيمتلئ بهم المسجد
فيما يكونوا على الجماعة والصلاة مع الشيخ وينتشرون الى زمن باذكارهم وكذا بين الورد
كذلك بقية النهار والليل الى الصباح فيتعبدون ومزادا بهم رضي الله عنهم
ونفعنا بهم وتقدم قريبا من هذا عن الشيخ الحلبي عن الشيخ اليمني المذكور
ومثله هو بقية عن زمن الوجود غريبة لم نسمع بمثلها في كل الاغوار والنجود
وكفى ما بين منها في عرفنا من الشيخ ابي العباس اليمني رضي الله عنه سمعت
من شيخنا العلامة الصالح الورع سيدي الكبير السرغيني عن سيدي احمد اليمني
المذكور ولا ادري اسمعه منه او بواسطة ومن غير واحد ان الشيخ اليمني قال
لا منة عليه لاحد من اولياء المغرب احياء وميتين الا الشيخ ابن عباد رضي
الله عنه قال انه زاره يوما بضريحه بداخل باب الفتوح من عدوة فاس
فقضيت له حاجة من عند الله عاجلة نفعنا الله تعالى ببركاتهم اجمعين

ومن حوادث العام

ان عزل بن قاسم علي بن عباد وولي مكانه
القاضي حمدون الروسي نائبا عن ولده القاضي عبد الله وذلك اواخر ربيع
الاول وخرج مولاي احمد بن محرز من حصار مراكش يوم الخميس ثاني ربيع الثاني
ودخلها مولاي اسماعيل ووقع في الناس الموت بغتة وكما عودوا بتكسروا وهزت
بني زيان ووقع في الناس سعال وريح بعاس حتى في الصيف وبرد الجو في الصيف
بقدر كان في الشتاء دفيا وغلب نزول المطر في الصيف وفيه وردت الخبر
بانهزام البربر وفرار مولاي الحران من محلته الى الصحراء من اخبية الشلكان
مولاي اسماعيل وقتلت من قبائل البربر ثلاثة آلاف فيما ذكروا وضربت بعض
الانقاض من حمد بذلك واستقل القاضي عبد الله الروسي بولاية فاس وفي
اياله الوزانة وقع خلاف الشلكان مكناسة وضربت الانقاض ابتشارا
وفي اواسط شوال عزل العلامة القاضي سيدي محمد ابو مدين عن قضاء مكناسة
وولي مكانه سيدي احمد بن سعيد المجلدي وفي رابع القعدة عزل سيدي محمد بن الحسن
الجنان عن قضاء فاس وولي مكانه سيدي العربي بردلة وولي سيدي احمد بن حمدان
خطبة جامع القرويين وفي تاسع القعدة خرج الناس لتهنية الشلكان بالفروع

مع سيدي القاسم من زاويتهم التي بالقلعيين عن أولاد قاسم الغرديس وجه ذي بمولاي
الرشيد فتبوؤها بنا بلدة فاس ودخلوا به لفاس ومن الغد خرجوا به لمكناسة مع
أشراف كانوا معه بسرحة الشلقا ن مولاي إسماعيل أخوه لما قام به من
الحلم ولم يعاملهم بمقتضى الخروج عليه ولا زال الحلم معه رحمه الله في قضايا
كثيرة مثل هذه وأعطى لمولاي الحران خيلا ومن ثم أبا العمراء يعيش به قيادا
بالغرب وفي ذلك عمت هذه الفعلة فرح أبو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي
على فاس وطلب من قاضيها أبي عبد الله بردلة أن يشركه معه في الفتوى والخطبة
فامتنع وعزل خطيب المدرسة المتوكلية ومفتي سيدي العربي بن ناصر وولى مكانه سيدي
محمد المراب البلاد وأخذ أبو عبد الله المجاصي في التدريس في القرويين في بعض
الكراسي دون تولية ثم وقع عيد الأضحى وكان فرح الشلقا ن مولاي إسماعيل
بمصلى باب الأعيان وكان الخطيب به القاضي أبو عبد الله بردلة وارتفع السعر
وكان من قدر المزونة ونصف للصاع النبوي وارتفع سوق الغنم حتى بلغت الشاة
عشرة أو نيفا ولا وبقي الكثير من غير أضحية وكثير من الناس من ضحى في اليوم الثاني
من أيام النحر ومن الغريب أن ثمن شاة العيد الشهير وغيره لم ينبع في ذلك
الزمن واشتكى الناس من شدته ورأوا عجبا من أمره ثم فشا أمر الكساد عصمنا الله
علينا بدوام العافية آمين

العام التاسع من العشرة التاسعة

فمنهم الفقيه الأستاذ مفتي فاس العليا أبو عبد الله محمد بن علي الفلالي
به عرف توفي بالطاعون ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني
سنة تسع وثمانين وألف ودفن خارج باب الجيسة من فاس في جوار سيدي أبي عبد
الله التاودي وبينه وبينه نحو موضع قبر من جانب القبلة وجعل عليه دربوز عظيم
ومنهم الشريف الكبير النور الشهير أبو محمد عبد الله بن إبراهيم
الشريف الحسني اليملحي العلمي صاحب زاوية وزان من بلاد مصمودة أحد العلماء
المذكورين والكبراء المشهورين من ترك له من علو المقام ما يلمع به الخاص والعام
كثير التلامذة والأتباع ممن شاع ذكره في الآفاق وذاع يحكى عنه من
الكرامات ما لا يحصى ويذكر له من المناقب ما لا يستقصى وانتفع بصحبته

ترجمة ... مع سيدي القاسم ... [illegible]

الفقيه محمد بن علي الفلالي فاسي

مولانا عبد الله الشريف دفين وزان

خلق

خلق كثير، وتلمذ له في حياته وبعد موته جم غفير، له الصيت العظيم والمجد
الصميم والذكر الجميل والرسوخ في العرفان والولاية والوضوح في المكارم
والعناية. أخذ رحمه الله عن سيده علي بن احمد فيمن أخذ عنه من الفقراء من
جبل صرصر تفرقت ترجمته والصواب في وفاته أعني سيدي علي بن احمد ما عند الامام
سيدي المهدي الفاسي في ممتع الأسماع من أنه توفي أواخر العشرة الثالثة بعد
الالف. ومما عند حفيد عمه سيدي الطيب الفاسي في ابن سنة من أنه توفي سنة سبع
عشرة لما عند صاحب الابتهاج عن ولد عمه العلامة المحقق سيدي محمد بن احمد
الفاسي أنه لقي سيدي علي بن احمد في ربيع الثاني عام ستة وعشرين والف بمنزله
بصرصر وان صاحب الترجمة عام خمسة بعد الالف وتوفي يوم الخميس ثاني
شعبان عام تسعة وثمانين والف وكتب صاحب الترجمة يرجع الى سيدي بلح
ابن مشيش اخي القطب الجامع مولانا عبد السلام نفعنا الله به فهو
ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن ابراهيم بن عمر بن
احمد بن عبد الجبار بن محمد بن سيدي بلح المتقدم ذكره وهو ابن مشيش والد مولانا
عبد السلام رضي الله عن جميعهم ومن المنقول عن الفقيه القاضي سيدي احمد المؤرخ؟
ابن يحيى الشفشاوني انه صح عنده انكنا مرونا ان سيدي محمد بن بلح المذكور جد
لصاحب الترجمة عليه ولد ذا سيدنا عبد السلام بن مشيش من جهة الام.
وعند أهل أشراف العلم يرجع الى ابي بكر جد سيدي عبد السلام بن مشيش بن ابي بكر
ابن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن ادريس بن ادريس
ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط قال السيد الشريف العالم
العلامة سيدي الحسن بن علي بن ريسون العلمي الحسني ابو بكر هذا منه تفرعت الاشراف
بجبل العلم ونواحيه ولا يعرف لغيره من الأدارسة عقب بتلك القبيلة سوى النواحي؟
جماعة بني عمران وجماعة اولاد احمد ابي العيش بن القاسم جنون وجماعة اولاد كنون
ابن عيسى اما جماعة بني عمران فنسبهم الى عمران الامير بيبة وأما جماعة
اولاد كنون فبقبيلة بني مسارة ومن معظمهم وفريق منهم ببلاد كلير بقبيلة شغراو
ومن اولاد قنفود بقبيلة بني يدر وأما جماعة اولاد ابي العيش احمد بن
القاسم فاستقر بهم بجبل العلم قريبا من الخمس ومنهم اولاد الغيور واولاد ستراو

وقد يقال لهم بنو حمدون ومنهم أولاد العنبر وقد يقال لهم بتاجزرت ه كذا في سلك المحاسن في
ريشون وفي البونسبير أولاد القشوري أيضا بنو مزالفشت لي **قلت** ومن بني أبي
النعيم أولاد المرزوق الفاطميون بسبع جرفة رأيت ذلك منظوما لمن يجمع النسب
في هذا الأمر من شرفاء العلم كالفقيه الخير الصالح البركة سيدي أبي مدين بن بوشرين
وجماعة من أبناء عمه من أهل السنة والفضل ممن يلج القرون منهم ويكمس
وأما أجداد بني عمران الزيريين فعرفوا بالنسب إليه العمرانيون الزيريون بالقبائل
المنطقية من جبل العلم ومنهم الآن جماعة وعمران بن يزيد بن خالد بن صفوان بن يزيد
ابن عبد الله بن إدريس بن إدريس باني فاس ومن أهل التحقيق في نسبهم من أنهم من
بني عبد الله بن إدريس بن إدريس باني فاس وهو الموجود بخط الشيخ الفضل ومليه
هو الحق والعلامة القاضي ابن عزوز وهو الموجود عند بعض أهلها نعم
كالفقيه العالم سيدي عيسى العمراني وغيره واعتمده صاحب الدر السني
وهو الفقيه العلامة الأديب الأغر أبو عبد الله ابن زاكور في تآليفه
في شرفاء العلم بقيد هذا أخذا من بعض التقاييد التي لا يعول عليها وأن بني عمران
المذكورين من بني محمد بن إدريس بن إدريس باني فاس ووقع نسب عمران المذكور بعد
نقله عمران بن صفوان بن خالد بن يزيد بن عمكا بن صالح بن سعيد بن عبد العباس بن
الحسن بن الحسن بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن
أبي طالب ه **قلت** وهذا الأشد بأنه غريب لما فيه من المخالفة لما قدمناه
من أهل هذا الشأن فقال ابن زاكور في التآليف المذكور والعمرانيون الزيريون تفرع
ذكرهم في أشراف الحرم ثم في حكم العلميين الزيريين فصرنا ذكرهم وفرع ذكر جماعة
منهم لما ذكر الأشراف الفاطميين بحرم مولانا عبد السلام والعمرانيون أهل
الجبل كثيرون منتشرون جدا وبعض من شرفاء بني عمران العمرانيين ليسوا من أولاد
وإنما هم حوكيون من بني القاسم بن إدريس ومنهم في قبيلة الشمرة والوضوح
وصراحة النسب نفعنا الله بجميعهم آمين **ومنهم** الفقيه
الأستاذ المجود البركة أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن الأعلى سيدي يوسف الفاسي
تقدمت ترجمة أبيه وجده فقال أبيه صاحب الابتهاج رجل متوسم فيه الخير
على كل حال ملازم لبيته محمود السيرة محبوب للفقراء لا يجمع الحطب للنشر أخذ في ذلك

من أشراف

الفقيه الأستاذ سيدي عبد الرحمن بن علي الفاسي

بعكة غير فرز ومولده سنة تسع وتسعين وتسعمائة وليس له من الولد الا من توفي
صبيا ولم يزل مستوطنا بتكدا رضي الله عنه الى ان توفي بها رحمه الله وتوفي اواسط جمادى
الاولى عام تسع وثمانين والف ودفن بتكدا بروضة سيدي محمد وبني عليه
رحمه الله تعالى ومنهم الشيخ الإمام خاتمة النحاة وعمدة
الأعلام الغرر الصالح البركة الحاج الاديب الخطيب البليغ صاحب
السبق في العلوم اللسانية ابو عبد الله محمد الشهير بالمرابط بن الشيخ الإمام
ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الدلائي تقدمت ترجمة والده وجده كان صاحب
الترجمة احد الأعلام الاكابر والفصحاء المشاهير وسبب شهرته بالمرابط
انه كان متقشفا في الملبس والاكل زاهدا في الدنيا تاركا الرياسة منقبضا
عنها فهذا سبب تسميته بالمرابط وكان له التعظيم التام لأهل البيت وسعي
في مرضات الفقير منهم والميت لا في مدحهم انكلام وقيل في كلام احد الامجاد
المشهورين بالجود والسخا عالي الهمة حليما كريم الطبع رقيق القلب
سليم الصدر متواضعا لا يمشي معروفه عمن يعرفه ومن لا يعرفه دايم البشر
شديد الحياء عظيم الاحتمال حسن الخلق في الشدة والرخاء واحد في صناعة
اللسان في الإنشاء والنظم وحفظ الادب وغير من علومه ممن لا يجارى في ذلك
ولا يبارى شاؤه قال الشيخ ابو علي اليوسي رحمه الله كان في صاحب الترجمة
اماما في علم النحو مشاركا في غيره من الفنون له شرح على التسهيل حافل وشرح
على البسط والتعريف في علم التصريف سماه فتح اللطيف وشرح على الورقات
لإمام الحرمين في الأصول وله في العربية غير ذلك من اجوبة ومباحث وتقاييد
وله خطب وغيرها بني بعضها على منزع ابن نباتة وله القلم البارع في الإنشاء
نظما ونثرا مع سمت ونزاهة وهمة ومروءة ه يسرد ما اشتملت عليه فهرسة
ابن غازي عن الإمام سيدي العربي بن يوسف الفاسي عن ابي عبد الله القصار عن
ابي النعيم سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي عن ابي محمد سقين عن مؤلفها الإمام
ابن غازي ويروي ايضا ما اشتملت عليه فهرسة الشيخ ابي العباس المنجور
عن المحدث الزاهد سيدي عبد الواحد بن عبد الله بن علي بن كاملا الحسني عن والده
المذكور عن الشيخ القصار وعن ابي العباس بابا السوداني وابي العباس ابن القاضي

الشيخ الإمام سيدي محمد الشهير بالمرابط الدلائي

وغير من حسنها يشهد لك كله فيما كتبه من اجازاته للاعلام في اعلى الطروس
ورأيت في بعض المقيدات انه شرح الفية ابن مالك النحوية في سفر فرد وبالجملة ؟ رائقة
فالكلام صاحب الترجمة وصفا فهو في البلاغة راسخة بعيد الانشاء وينحو
فيه كيف شاء في نظمه فقوله يخاطب عمه العلامة سيدي احمد بن ابي بكر الدلائي
بقوله ايا بدر هذا العصر علما ومربيا   تبسم ثغر المجد بعد عبوس
ومن جزلت احسان تجربة النهى   وفاح شذاه ما يفوق بدروس
بجوانح ابن الحاج ركنا لو فتشا   اذا معضل اودى بكل نفوس
اذا اشملت ارمال بشرهم فيا ورى   في قبر وليلا ان اكلفت بطروس
فلا زلت تنبي اللبس عن كل مرتجى   البدا وتشفيه بغير كؤوس
فاجابه عمه المذكور بقوله
نعم شركتما معنا كما كان قبلها   مع الاهل لكن الغير غير عبوس
ولاكنها اذ البست ثوب ملبس   افادوا لها ما حكمنا لينفي لبوس
كان زينب لا زداد حسنها جمالها   وان فاح وعظم ما لعصر عروس
فلا زلت ترقى في المعالي مراتبا عزا   وتحيي رسوم العلم بعد دروس
وقال ولد صاحب الترجمة الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد فيما كتبه على
نسخة من مطلع الاشراق لسيدنا الجد رحمه الله تعالى ولوالده والدي عبد الكريم المقيم
على عهد كريم وذلك انه لما احتل بالحرم الشريف المقابل بالاجلال والتشريف
بمكة المشرفة والبقعة المعروفة لقيه شيخ الاسلام وبدر دوائر الاستكمال
العالم العلامة الحبر الفهامة البركة المدرس الورع الزاهد ابو مهدي عيسى
ابن محمد بن محمد الجعفري الثعالبي نزيل مكة المشرفة نفعنا به وهو في الحديث المتلقى
في القديم والحديث حتى اجاز له الشيخ المذكور ذو السعي المشكور واناله من
الفيض مقتبس الجليلين المستنيرين السنيين فنال بركة والسيرة زين الشرف
بنتي الشيخ العلامة المعمر عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن المحب الطبري
الحسني واجازته له جميع ما يجوز لهما روايته بشرط الحديث المسلسل بالاولية
كما هو مرسوم الان عندنا وشرط العلامة عن الشيخ المحب العلامة المعمر
عبد الواحد بن ابراهيم الحصاري المصري اجازة عامة لفظا وخطا سنة احدى

؟ محاورة

عشرين

عشرة بعد الالف بمكة المشرفة ورجعنا لدى السفر ان فاتح الجد شهر وشرفا اسمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السماع والاجازة من الشيختين للوالد
المذكور يوم الاثنين المرتقى عشرين من ذي الحجة الحرام بالبلد الحرام سنة تسع
وستين والف بتقديم التاء في التسع والسين في ستين وكتبت فريسة عرفة في
اختيها السيدة مباركة والسيدة زين الشرف وعن خطهما نقلت لما رايت والدي
رحمه الله شرع باجازة عامة فقط فاستدل باجازة هاتين الشيختين المسندتين
فالاذن بالرواية المرخص بالاجازة الشريفة ان بوجود هاتين الشريفتين العفيفتين
الكاتبتين املا للاخذ عنهما لا سيما وهما من سلالة سلسلة الذهب لا وجود
سلالة مثل السلسلة الذهبية على مثل الصورة اشعر للتفسير من الآباء والابناء
هو كذلك صاحب الترجمة ولسند الرواية ايضا عن والده والشيخ ابي العباس
احمد بن علي بن يوسف الفاسي والشيخ الامام ابي محمد عبد القادر ومن المشارقة
عن ابي الحسن الشبراملسي وابراهيم الكردي ومن نظم صاحب الترجمة

لا تتخذن ما تمنيته من الشعر ولن تزدري به ابن خوافا
واستكر تمنت شكول الفاهم العز او جاذر البعد من قولا فا
وارتقب يوم لا بنا فل عمر من سرورها استعرك المهانة
واغرس الود تقتطف ثمر النجح وتنصر غصنه القينا فا
فاخو المجد من اذا ازرق العقل اشملا واكبر الخلانا
وحنانا واجتنى المعارف وافتنا الحامد واتزر الاحسانا

واللئيم دارنعول الدهر يشقى | وجهه بينني به شينه فا
فغدا ناكرا العكيه يمشي | الخيلاء تخاله خذفا فا
شامخ الانف دمثل يتصافى | في الخطام كما زمقت دخانا
يتهادى كانه يعرو الارض | خزازد علاه وبيلا البهتانا
واما رفعا يجر بزديه عجبا | سبقتنا منه فاجتنى الحرفانا
والكريم كالبدر يسمو جلالا | في حسن سمته ولا كفرانا

وكلا فهو اعلى النبلاء غير مشهور ما بين منظوم ومنثور وفق كتب لامير المؤمنين
الشريف الحسني ما نصه ادام الله الحضرة الامامية والمثابة الهاشمية

الهمامية وأثرهما بحيرة العمرين كما أحيا كهما تعاقب الملوين وأسبغ عليهما
سوابغ أفضاله كما أفرغ علينا سحائب إجلاله وروفهما مفاخر الافتخار
كما آتاهما فضائل ابن ذكوان وكثار الفضائل التي انثالت إليه وحولها الفنايا من تهلل
كما قد تألقت إليه المكرمات تمهاد وتملل وذانت له رقاب الأمم إعظاما
كما ازدهت في معالم المعارف الكبار إكبارا وكما قتت به الأنام كما دارت
به النفائس ووسع افتنانه البر والبحر كما استغرق سلطانه ربيعة ومضر
وأقام عمود المملكة بعد اشرأبه كما استفز أسيرها بعد إفلاسه وإحلابه
إذ نعم من شجرة شمها أصلها ثابت وفرعها في السماء وأنتج الفتية
النبيهة حسا ومعنى فأفرختها به للناس رواقها وصار من كل إنسان بمنزلة إنسان
من إنسانه وأقر للسانه من إنسانه وبيانه من بنانه هو البدر والناس
الكواكب حوله وهل يشبه البدر المنير الكواكب لا زالت فتاواه مخلدة في
صحائف الطروس كما وحكمه عضبه ترتسم في صفائح الجسوم والنفوس سلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته مسلا ومزورة علينا من حضرتكم العالية
ومكاتبكم السلطانية كتاب منور الأرجاء رائع الحياة محكم المسالك فائق
المدارك فيركا بعث الفاكهة معانيه وخالطت أعناقه مبانيه فتجمعنا له
تجمع مغتبط وتعرفنا ما به تعرف منتشط فألفيناه قد اشتمل عن غرر المودات
والصفات المؤدات وفيه إزراء بما مر عنه من المعاني المخلدة والمنافر
المزبرة التي جمعت الأهواء المتعرفة على محبته وألفت الآراء المختلفة على
مودته ولا غرو في ورود الفضل من معدنه وإنما يستغرب صدوره عن غير
موطنه. وكيف لا وهو غرة الزمان ونادم غير ابن واو وفيه ينابيع الجود تتفجر
من أنامله وأزاهر السماح تتفتح عن فضائله وفواضله وفوائده شهيرة
وسيرة لا تفضلها سيرة إذ سار في دولة الحمد جدا وفي مقالة الفضل بدرا
خلد الله ملكه ونظم في عقد المعالي سلكه والسلام وكانت ولادة
صاحب الترجمة رحمه الله سنة إحدى وعشرين وألف وتوفي يوم السبت
ثاني عشر والعشرين من جمادى الأخيرة سنة تسع بتقديم المثناة وثمانين وألف
ودفن بروضة أهله الكائنة بقبة وادي الزيتون بعدوة فاس الأندلس رحمه الله

وصنيع البشير

الشيخ العلامة سيدي محمد بن سعيد السوسي المرغيثي

ترجمة

ومنهم الشيخ الصالح العالم العلامة المشارك المحقق المؤقت العدل الحيسوبي البليغ الأديب أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد السوسي المرغيثي صاحب النظم المشهور المسمى بالمقنع في التوقيت وأخذ عنه من غير تأكد أمور جارية على الألسنة ورأيت بخط الشيخ الصالح سيدي أحمد الفاسي المرغيثي بالياء قبل الراء ومنهم من يعتبر. أخذ صاحب الترجمة عن الشيخ أبي بكر المقري أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي الحسني وعن الشيخ العلامة الحجة وعن الشيخ أبي القاسم الغول الفشتالي وعن الشيخ العلامة المحقق أبي مهدي عيسى ابن عبد الرحمن السكتاني صاحب الحاشية على الصغرى وغيرهما وعن الأستاذ محمد بن يوسف التاملي وتعرف تراجمهم قال الشيخ العلامة أبو العباس الولالي في مباحث الأنوار وصاحب الترجمة موالي وضع نظما في علم التوقيت وشهور العام وأيامه سماه المقنع وشرحه بشرحين الكبير والصغير وقد جعل الله تعالى القبول على كتابه فاشتغل به الناس في الحواضر والبوادي ببركة صحة نيته وصلاح طويته ووضع في الجدول المخمس على الترتيب نظما وقع عليه الإقبال أيضا وكانت لديه رواية في كل فن حتى في علم الطب ثم إنه ترك الكتب بسبب أن إنسانا أتى بامرأة فيها بول وأدخلها عليه في المسجد فقال إن علمنا يؤدي إلى أن يكون سببا لدخول المسجد بالنجاسة لا أشتغل به وقد كان تقدمة أبيه قبل ذلك وكانت له عصبة كاملة في دار النيفا وكان الناس يرون أن له نفعا في الجدول وبركة في الأمور وكان إماما في مسجدهم أكثر وقته ومن عادته تأخير صلاة الصبح إلى الإسفار بناء على أنه ضروري لها وأن وقتها زال إن طلوع الشمس وروي أنه أنكر عليه ذلك فقال إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي أصبت في تأخير الصبح وذلك اختياره في ذلك الرفق بالضعفاء وبمن يعوقه الجماعة في مساجد التغليس وحين جاء الشيخ يعني سيدي محمد بن عبد الله الشرقي في تلك السنين بالحديث البشير بقبض أشتاتا والنيد كما أشتاتا والنيد الفقراء وشكوا اليه اقربكم عنهم إذ كانوا يرجون أن يأتيه للمغرب يحمل أشياء تطلب فيها النبي صلى الله عليه وسلم وينسبه تشريع الشيخ إلى المغرب لأنه كان يعلم أنه لا يأتي إلا عن إذن وأمر الفقراء بغير إذنهم وبلغت الفتنة بالزاوية البكرية حينئذ ولم تعلو

الا لكون العمر يقتضي منها الا ثلاثة ابيات من اولها ومن منزله

يا رسول الله إن الفضــلا ... قد شكوا من فقد خير النظــرا

شيخهم وهو ابن عبد الله ... قد حملوا من شوقه ما حملا

يا رسول الله بر رحمة لنا ... انت ذو الفضل وخير النظــرا

سنبر ؟

كان رحمه الله فصيحا ابقى بعد الشيخ يعني ابن عبد الله المذكور مع كبر سنه ولم يزل هاما مقصودا من الآفاق وتبرك ولده الفقيه محمد ويقي بعد بقية ايام الزمن ثم توفي ولم يعقب ذكرا رحمة الله عليه وعلى ابيه كلامه في مباحث الانوار بنحوه والمشهور انه كان به اقامة من اكثر من المتبرع جامع المواسيس رأيت ذلك بخط الامام شيخ الشيوخ القاضي رضي الله عنه وقال الامام ابو علي البوسي في فهرسته حضرت عند زوال عند صاحب الترجمة مجلسا واحدا في البيعة ابن مالك في ايام الجرانة ثم لقيته بالزاوية البكرية فجالسته عدا ذلك وصافحني عن شيخه ابي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني وقال بسنده الى انس ابن مالك رضي الله عنه فصافح بالشرط ولم يصافح بالسند ويعزو الى ابن قاسم عندي على ثبوت فيها المصافحة بالسند وحديثها الذي ذكر فلم اثبت في اثنا ما التي اراد يوم صافحني رحمه الله بكتبتها منها بحمد الله ونعمه من خطه فقلت صافحني الامام الهمام والد شيخنا وقدوتنا ابو محمد عبد الله بن علي ابن طاهر الحسني قال صافحني شيخنا الامام ابو العباس المنجور قال صافحني شيخنا الامام ابو زيد بن سقين قال صافحني الامام شيخ الاسلام ابو يحيى زكرياء الانصاري قال صافحني شيخ الاسلام ابن حجر قال صافحني الزين العراقي وصافحني رضوان المستملي قالا صافحنا الشرف ابو الطاهر ابن ربيعي قال صافحنا ابو اسحاق الفهري وانا في الربعة قال صافحني النجيب ابو عبد الله الجنوي قال صافحني ابو المجد القزويني قال صافحني ابو بكر السمعاني قال صافحنا الفاضل ابو الحسن علي بن محمد ابن اسماعيل بن ابي زرعة قال صافحني ابو منصور عبد الرحمن بن عبد الله البزار قال صافحني ابو محمد عبد الملك بن محمد بن عمير بن عبد الكريم ابن البغوي قال صافحني ابو القاسم عبد الله بن محمود بن عبد الله البلخي بطلبة قال صافحني احمد بن دهما وقال صافحني خلف بن تميم قال دخلنا على ابي هرمز نعوده فصافحنا وقال دخلنا على

محمد بن سعيد بن سنان قال صافحني فلان قال صافحني احمد بن درج

انس

انس بن مالك رضي الله عنه فصافحنا وقال صافحني بكفي هذه كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما مسست خزا ولا حريرا الين من كفه صلى الله عليه وسلم
ه من كفه وكتبت اليه مستدعيا من الزاوية البكرية فاجازني في العلوم كلها
ونص الاجازة: الحمد لله ولي الحمد ومليكه. المثيب لطالب العلم ومفيده
وشريكه. المجزل لهم على الجرائم السوء بتوفيقه وتمليكه. المرسل بالهدى ودين
الحق رسوله فبلغ بقوله وفعله وتسكينه وتحريكه. فليبلغ الشاهد منكم
الغائب فرب مبلغ اوعى. صلى الله عليه وسلم صلاة تعم اهلا وفرعا. وسلم
تسليما. وبعد فيقول عبيد ربه واسير ذنبه محمد بن سعيد المرغيتي السوسي
ان اخي وحبيبي السيد احمد بن مسعود اليوسي قد استجازني في كل شيء من العلوم مع
ان فاقه الذي سما سماء ذكا فشهر ومعلوم وفي مثله قيل قد استسمن ذا ورم ونفخ في غير
ضرم

وليس يصح في الاذهان شيء ... اذا احتاج النهار الى دليل

وفي مثلنا قيل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

لعمر ابيك ما نسب المعلى ... الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت ... وصوح نبتها رعي الهشيم

ولكنه لم يسعني لعرضه مرة ثانية الا الاذعان والاستسلام. ومن شنشنة [illegible]
الكرام. بفعلك والسلام. والله المستعان على التمام. فاجزت لاخي وحبيبي
ابي علي السيد احمد بن مسعود اليوسي جميع مروياتي من مقروء ومسموع ومناولة
وموجود وكلما صح عندك انه عندي واجزت له ايضا كلما اجيز لي باي نوع من
الاجازات حصل لي واجزت له ايضا كلما وقع لي من مصنفاتي في العلوم من منثور
ومنظوم ومن اعلى الجملة واعتمادا على التفصيل فلنذكر بعضه خوف التطويل فمن
ذلك كتب الاسلام وبعضه الموطا والصحيحان والترمذي والنسائي وابو داود
وقد اجيز البخاري بالسند الذي لا يوجد في الدنيا اعلى منه عن الشيخ [illegible]
الحسني ابي محمد مولاي وسماعا وشيخي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي
رحمه الله سماعا عليه لبعضه وبقراءة ... ولرواية الغلاة عن ابي عبد الله مولاي
عبد الله ... ويا جنبه بالاجازة عن عدة من شيوخه منهم الشيخ ابو عبد الله
السيد محمد بن قاسم القصار الفاسي عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الفضل خروف

التونسي عن فلان في الفهرسة الطويلة الفاسي عن شيخه أبي الحسن عن ابن أبي المجد الدمشقي
عن الحجار عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي عن الداودي عن ابن حمويه السرخسي
عن الفربري عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله قال بسم الله الرحمن الرحيم
كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره ومن ذلك
علم الحديث على العموم ومن ذلك علم الفقه المالكي على العموم منه المدونة
والسحنونية ومختصراتها ومنه رسالة ابن أبي زيد القيرواني ومختصر الإمام ابن
الحاجب وأصله ومختصر أبي المودة خليل بن إسحاق ومنه كتب علوم القرآن مثل
كتب التفسير وكتب علم القراءات وكتب القراءات رسما وتلاوة وكتب السيرة النبوية
على صاحبها الصلاة والسلام منها كتاب ابن إسحاق ومختصره لابن هشام والكلاعي
وغيرهم وكتاب ابن سيد الناس اليعمري والروض الأنف للسهيلي والزهر الباسم في سيرة
أبي القاسم صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المختصرات فيه ومن ذلك كتب
الحديث المسانيد والسنن كمسند أحمد ومسند الشافعي ومسند الدارمي وسنن ابن
ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي وابن خزيمة والمصابيح للبغوي وغير ذلك ككتاب
الأنوار السنية لابن جزي ومنها في علم العربية كتب ابن مالك كلها المنثور
منها والمنظوم وكتب ابن الحاجب كذلك وكتب ابن هشام كذلك ومنظومة ابن معط
ومقدمة ابن آجروم والجزولية ومنها كتب البيان منظومها ومنثورها وكتب
الحساب كذلك وكتب الهندسة وكتب المنطق وكتب الطب كالقانون ومنظومه
ومن ذلك كتب علم الكلام منظومها ومنثورها كالإرشاد وكتب ابن زكري وعقائد
الإمام السنوسي الخمسة وما له من غير ذلك ومنه مناسك خليل والحطاب
ومن ذلك كتب علم التصوف كالرسالة لأبي القاسم القشيري والحكم العطائية
وما للشيخ زروق عليها ومن ذلك كتاب إحياء علوم الدين للغزالي وقوت القلوب
لأبي طالب المكي وغير ذلك مما لم نذكره وكتب السيمياء باختلاف أنواعها وما ثلا أجزاء
وضع عليها كالجزنائي الحمادي ومنظومة شيخنا أبي القاسم الغول الفشتالي في
فشتالة عمارات ومنظومة في الجمع بين الأحاديث النبوية وكلام الأطباء والحكماء
في الكواكب ونظم كتاب الشيخ الحطاب في ذلك وكتب خواص الأسماء الحسنى
وخواص الآيات القرآنية ككتب البوني والإدريسية وما لابن عباد رحمه الله

وكتاب الورد بالشيء وغير ذلك ومنكر منه في جملة الوسع المجمل التي
اختصرتها بما كتاب المرجان رحمه الله وغير ذلك واجزت له اكرمه
الله كلما اشتملت عليه من سند شيخ الجماعة الإمام أبي عبد الله محمد
ابن غازي ومن سند تلميذه الإمام الحميدي أبي زيد عبد الرحمن بن علي سقين
السفياني ومن سند الإمام شيخ الإسلام أبي جعفر بن الزبير ومن سند شيخ
شيخنا الأستاذ المشهور أبي العباس المنجور ومن سند الإمام المنتوري
ومن سند ابن الغربي ومن سند ابن يعيش ومن سند الحطاب أبي زيد الأشبوني
ومن سند شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ومن سند
أبي عبد الله القصار ومن سند شيخنا العم أبي عبد الله الجنان الأندلسي
كل ذلك مما حدثني به وأجازه لي مولاي أبو محمد الجنان وعنه بلا واسطة
وليسمح لنا في إيراد الأسانيد لما ذكرنا وبعضه إذ للافراد للاختصار على ذلك
لما علمتم من كثرة السير والحرص الملازم للشر ومن الوقت التي أوجبت كل وقف
نسأل الله لنا ولكم العافية والمعافاة الكاملة في الدين والدنيا والآخرة
وليسمح وليتفضل علينا بفضل دعائه الصالح لعل الله تعالى يمن علينا
بالكمال الجميل في المقام والرحيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وأرسلت من
المولد بفوره عام سبعة وألف نسأل الله الكريم أن ينفعه بما يسمعني بمنه
وكرمه وأمير المؤمنين آمين يا رب العالمين وكتب في منتصف ربيع الثاني عام
ثلاثة وثمانين وألف رزقنا الله خيرها ورزقنا خير ما بعدها بالاجازة المذكورة
المذكور لعله بعد عبد ربه وأسير ذنبه محمد بن سعيد المرغيثي ثم السوسي لطف
الله به آمين وقد توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء ... ربيع
الثاني سنة تسع وثمانين وألف رحمه الله تعالى ... الشيخ ...
من سنه بنحو ونعرفه في ... صاحب الترجمة ... عام سبعة وألف
فيكون قد عمر عمرا من ثلاثة وثمانين سنة ونحو ... نحو ... في
التوقيت المسمى بالمقنع وله شرح عليه كبير وشرح آخر مختصر وإليه في
بعض التقييدات ... بالإسناد ...
بالنية الصالحة رضي الله عنه ونفعنا به آمين

ح المفتي محمد ... والعلم ابن ... المنجور ... عبد الله ... ابن ... القصار ... الله ابن ... عبد الله ...

ومنهم الفقيه الأستاذ أبو عبد الله محمد بن القاسم المتبحر ابن
محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي الحسني تقدمت ترجمة والده وأخيه
سيدي عبد الرحمن وفي أخذ صاحب الترجمة عن والده وغيره وأخذ عنه جماعة
قال الحافظ أبو زيد الفاسي لازمته في القراءات الثلاث من رواية أبي
جعفر المدني الأزرق ويعقوب الحضرمي وخلف بن هشام البزار من كتابي الدرة
والتحبير لابن الجزري وسمعت عليه الدرة بتمامها بلفظي وأجازني في ذلك كله
وذلك في رجب سنة سبعين وألف وذكر سيدي الحسن اليوسي في فهرسته عنه
حكاية وعبر عنه بالولي الصالح ومن آياته قال أول لعب بإخواننا يعني أشراف
سجلماسة أن رجلا جاءهم في البلد وانتسم باسم الصلاح ووقع الإقبال
عليه فكان يأتيه الرجل فيعده بأن يبلغه إلى مكة ويجيء به كل يوم في عيد واستمر
على ذلك مدة ثم قام نفر من الأشراف فاتفقوا على اختباره فتكلموا فيما
بينهم وتقدم إليه أحدهم وعنده كذا خمسون فقال له يا سيدي إن منزله
الصلاة ثقيلة علي فعسى أن تزيلها عني وأفرغ تلك الدراهم بين يديه
وكان قد مهد لذلك فبادر الآخرون قبل أن يستوفي كلامه وأخذوه
ضربا وطردوه ثم بعد مدة سافر بعضهم إلى ناحية المغرب فمر ببعض قبائل
منها لكن فإذا الرجل عندهم يستفتى في بدعة وإذا أمر يطاع ومن يعود معه وفيه
منها لكا نسأل الله العافية ومعنى لعبه بهم أن غرهم وثبطهم عن الفعل
بالتكاليف فصار منهم من ترك على الوعد من عهد القيام بسببه ومنهم
من يفتن إليه بذلك ويكذب على ربه بادعاء الخصوصية أن يعاقب
والعياذ بالله بسلب الإيمان كما هو صاحب من الفرية نسأل الله دوام عافيته
وأن يديم علينا ما أنعم به من الإيمان بمنه وكرمه وقد قال حجة الإسلام
أبو حامد الغزالي رضي الله عنه ويخاف من الذنوب ذنوبا يخشى بها
سوء الخاتمة نعوذ بالله منها قيل من ادعى بحقيقة من الولاية والكرامة
بالافتراء ه ومنهم الفقيه العالم أبو عبد الله محمد العربي
ابن محمد بن محمد ابن عمار الشريف تقدمت ترجمة جده وتأتي إن شاء الله
ترجمة والده كان صاحب الترجمة عالما فقيها أديبا انتفع على الشيخ

الأستاذ محمد بن عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي الحسني

الفقيه سيدي العربي بن عمار الشريف

أبي محمد عبد القادر الفاسي وتولى إقامة مسجد الأندلس وخطبتها ودرس
بالقرويين وولي قضاء تازا توفي بالطاعون سنة تسع وثمانين وألف
ومنهم الفقيه البركة الصالح العدل الأرضى الناصح سيدي الفقيه
ابن القاضي من ذريته يعرفون بفاس بيني تقدمت نسبتهم لابن أبي العافية كان
رحمه الله من الفقهاء المفتين بفاس وعدولها المبرزين ممن له الشهرة في الدين
وعلو المكانة والتبريز في العدل والأمانة إمام بالمسجد المعروف بعباس
بجامع الحوت بعدوة القرويين أراد التخلف عن الإمامة لمشقتها فلم يتركه
من ذلك أهل حومتها إلا أن يجعل مكانه من يرتضيه ثم يتبرأ أن ينظر ذلك
قبل التزم أن يعين من نفسه لا بد بعضها لمن يتولى ذلك ومن الذي جمعهما من حبس
المسجد فترك ولابنه إياه بعد ذلك خروجا من عهدتهما وتحريا عن العدم على
الإمامة ليكون من طلع بها لله تعالى وهذا شبه اقتداء بما حكي عن الشيخ الإمام
العلامة العارف بالله سيدي أبي عبد الله بن عباد رضي الله عنه فإنه أوصى
بربعة كانت موقوفة عنده أن يخرج ما فيها بعد موته ويشترى به ربع يكون
حبسا على مسجد القرويين الأعظم بفاس فجعل ذلك محسبة الرخام فيما
بلغني عن غير واحد أنه كان يفسر عند وفي خطبتها وإقامتها وحكي أن
الربع المشترى هو حمام القلعة ومن عجائبه أنه يفضل إذا المرض المعروف
بالحب وهو المعروف بحب الإفرنج أي هو من الأمراض الشاقة يغسلون به
للاستشفاء ويستبشرون وأعجب منه أنه لا يتأذى به من غسل معهم من
الأصحاء ولم يسمع أحد ممن غسل به أعداه شيء استغني ذلك منذ أزمنة
طويلة حتى صار لا يتجنبه أحد من ضعفة العقول الذين يتحفظون ويعزل
من بركة هذا الإمام رضي الله عنه ولا شك أنه رضي الله عنه من
أكابر العارفين ممن لا يحصى ما له من المناقب ومن يعز وجود مثله في المشارق
والمغارب تبركنا بذكره إذ نكون في حومته من الداخلين نفعنا الله ببركاته
آمين ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البكري كان عالما
ولي الخطابة بجامع الحمراء من فاس الجديد توفي يوم السبت ثالث عشر جمادى
الأولى عام تسعة وثمانين وألف وفي هذا العام توفي فلان في بشتالة أبو عبد الله

الفقيه سيدي الفقيه ابن القاضي

سيدي محمد بن البكري

محمد بن قاسم الغزال وقد فيه شفشاوا وابو محمد عيسى بن علي الشريف والفقيه
سيدي يوسف بن الاقلاع والنجباء سيدي العربي بن الاقلاع سيدي يوسف الفاسي
تقدمت ترجمة والده الاقلاع نفعنا الله ببركاتهم آمين وفي حوادث
هذا العام كثر الخلاف عندنا اولا قليلا وكثر بفاس الجديد وخلت قد رسمها
وسرقت ثامن ربيع الاول وفيه ولي الخلافة سيدي محمد بن الحسن الحجامي العبيا
والاقامة بمسجد القرويين بفاس وكثر الخلاف عندنا بمكناسة والفقر وكان
الحراس من العسكر على قشرع سيدا او غيره لا يتركون من يرد على فاس ومكناسة
وعلى ابواب المدينة وفي رابع عشر ربيع الاول خرجت محلة بفاس وكثر
الخلاف عندنا واشتد بفاس ومن الغد ام السلطان بتجريد ما بسور الخميس
محمد ودم من كان فيه من اهل الديبير وانقطع المرور بفاس ومكناسة بعد خروج
المحلة بأمر الشلحة ربكا العسكر بالكريدي يقتلون الآتي من فاس والقم
الى مكناسة ميزة من غنمهم ودفع السلطان تابعا للمحلة من مكناسة ثامن
عشر من ربيع الاول وكان سيدي احمد بن ادريس من شرفاء دار القيطون في محلة
الشلحة وطلب منه ان يترك بيساهم للعسكر فاذن له وجمع لقاسم بعض
اليه بكم وماشا وفي رابع عشر جمادى الثانية توفي الاستاذ سيدي
سعيد الشوسي بالمدرسة المصباحية والاستاذ سيدي عبد الرحمن بن
محمد العمراني والاستاذ سيدي عبد الملك الدراوي والاستاذ سيدي محمد بن
ناجم كلهم بفاس الجديد وبلغ الخلاف عندنا في تلك ايام خمسين ويتبع البيوم وفي
الفقر مائة وخمسين وفي مكناسة ثلاثمائة وبفاس اربعمائة ثم الى نحو
ثمانمائة وازيد وقيل بعد الالف وتوفي الطالب محمد بن محمد بن علي الشامي
الملقب علوج بصيغة جمع علج والقائد ابن الحسن اللايريني وفي هذا العام برع
ترليج مسجد الاندلس بعد كمال اصلاحه وشرع في جلب الماء
لزاوية سيدي عبد القادر الفاسي وفي اواخره خرج الخلافة ابو عبد الله
الحجامي قاضيا بمكناسة وولي مكانه بفاس شيخ العهد بدولة وتولى
نقابة بفاس الجديد سيدي احمد بن محمد بن شعبة وفي تاسع عشر رمضان
وردت وفاة الشلحة وتوفي مولاي الحسن ومولاي هاشم ومولاي

بقول

اخر

أحمد ومع ثلاثة من بني عمهم ودخولهم في البربر ونودي بالحركة إلى التراتيب
والأخبية ولم يزل الطاعون يقطف في أفراده فكان يموت نحو العشرة في اليوم
في فسلخ رمضان وفي سادس شوال خرجت المحلة من فاس بقصد البربر وشاع
أيضا الطاعون في مكناسة فكان يموت في اليوم المنصور فيما أكثر فيبلغ نحو
العشر في اليوم ثم نقص وفي أوائل ذي الحجة توفي الشاب سيدي أبو مدين بن الشيخ
سيدي محمد بن الإمام سيدي عبد القادر الفاسي من نحو سبعة عشر عاما وأفنى
الطاعون من من عرفناه وتافيلالت وتوات ما لا يحصى وفي حادي وعشرين من ذي الحجة
كانت وقعة بين أيت عطا وقبيلة الشلحا قتل فيها من القبيلتين نحو أربعمائة
ومات فيها قائد المحلة موسى بن أحمد بن يوسف بعد عمر ولله عاقبة الأمور

أواخر

العام العاشر من العشر التاسعة

الإمام سيدي محمد البكري الصديقي

فمنهم الإمام الفاضل ذو القدر الكامل سيدي محمد البكري الصديقي المصري
دارا ثم بمصر شهرته بالنسبة لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وهو رضي الله عنه محمد بن أبي الحسن بن محمد أبي بكر أبي المكارم زين العابدين
ابن محمد بن أبي الحسن تاج العارفين بن محمد أبي البقاء جلال الدين بن محمد جمال
الدين بن عبد الرحمان وجيه الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد
الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن
عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن
عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر هذا النسب هكذا التميمي
صاحب الترجمة الشيخ إبراهيم بن عامر العبيدي المالكي في كتابه الحسني عمدة
التحقيق في بشائر آل الصديق والفقيه أحمد بن الحسن بن علي العجيمي الحنفي
بمكة ونقله عنهما غير واحد في كناشه قال وقد عرف العبيدي بشيخه سيدي
محمد المذكور في التأليف المذكور وذكر له كرامات وآيات قال وله ديوان
أودعه أسرار التوحيد وله رسائل في التوحيد وفي الاسم الأعظم وقد مر
قبل هذا عن العبيدي أن شيخ صاحب الترجمة عن والده محمد جده أبي الحسن
ثالث عشر الآباء له عن أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وعن جميعهم
ومنهم الإمام الفاضل الشائع الفضائل والفواضل العلامة

الإمام الشيخ أحمد [illegible]

الكبير، المحقق النحرير، المحصل المشارك، المحقق المتقن والراحلة، الواسع
الرواية، المسند الدراية، الرحالة الجوال، الفصيح القوال، أبو سالم عبد
الله بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر العياشي تقدمت ترجمة والده قال
الشيخ أبو عبد الله المسناوي في كتابه المسمى بجهد المقل القاصر في نصرة الشيخ
سيدي عبد القادر، والعياشي نسبة لآيت عياش قبيلة من البربر تتاخم
بلادهم الصحراء من أحواز سجلماسة ويقال للواحد منهم فلان اعياشي وقد (بنفسهم ؟)
أدركنا من الشيخ بالسن يعني صاحب الترجمة بنحو عشرين سنة وكانت
وفاته رحمه الله يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة تسعين بتقديم التاء
وألف بالطاعون عن ثلاث وخمسين سنة وأشعر لأولاده أنه كانت علي قـ
فيرة بذمته ليلة الخميس أواخر شعبان سنة سبع بتقديم السين وثلاثين وألف
ورحلته جمة الفوائد، عذبة الموارد، غزيرة النفع جليلة القدر، جامعة
من المسائل العلمية المتنوعة لما يبهر العقل، سلسة المسائل والعبارة،
مليحة التصرف والإشارة، كرحلة العلامة الخطيب أبي عبد الله محمد
ابن رشيد الفهري السبتي المولد الفاسي الوفاة المسماة بملء العيبة بما
جمع بطول الغيبة في الوجهة الكريمة إلى مكة وطيبة، هـ كلام الشيخ المسناوي
وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين، والعباد الكاملين، وتقدم
ما ذكره في رحلته في ترجمة سيدي عثمان اليوسي عن نفسه أنه كان يختم القرآن
كل ليلة في جبانه حين توجهه للحج وأخذ رضي الله عنه عن عدة مشايخ
كثيرين جدا مشارقة ومغاربة ولم يتخلف عن الأخذ عن واحد من أكابر وقته
كما تضمنته فهرسته المسماة اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر وانتفع بشيوخ (وانظر ؟)
كما في رحلته المتقدم ذكرهما وتقدم لنا النقل منها مرارا وكذا من فهرسته
وكذا لنا فيه عن علي تراجم كثيرة كما تقدم وله ترسيلات وأنظام جيدة
بليغة تضمنت رحلته الكثير منها ومن ذلك استدعاء كتبه لشيخه وعمدته
في جل مقروآته الإمام سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي ونصه
حمدا لمن يسبح كل شيء بحمده، ويرسل الرحمات من عنده، ومنزل
الفرقان على عبده، وصلاة وسلاما على أفضل من أوفى لله بعهده،

واخبر

وأنجز له الرحمان بوعده ∴ وعلى آله وأصحابه وجنده ∴ حزب الله المنصور ووفده ∴ وعلى تابعيه حملة الدين وأنصاره ∴ أما بعد فيقول الفقير المنتمي لربه ∴ وأوجلهم من سوء كسبه ∴ أسير خطيئاته ∴ ورهين سيئاته ∴ فمن كان ما تراكمت بين الأغمار ∴ وتداولته نسخ الأسفار بأوطان الأمصار ∴ والأسفار ∴ أجول في كل تنوفة ∴ وأقطع المجاهل المخوفة ∴ وأتوسم بعض أسنى المطالع شرقا وغربا ∴ عجما وعربا ∴ أطلب كتابا مزيلا للجهل شافيا ∴ وما من أثر للغرو والغنى ولا راضيا ∴ ولم أزل أقتفي بتنكر تنكران ومرايا بمثل بلواي ∴ أو من له تبصر لبعض الدواء ∴ لا يبرئ غير الأحشاء ويصيب المحز ∴ يبين الداء ولا يحسمه ∴ أو يبينه بلفظ تلقاه من غير لوث يغمه ∴ إلى أن أقبل السفر منشورا أعلامه ∴ وزار الإقبال مشرفة لياليه وأيامه ∴ فألفتني الرحلة ∴ وأدت في النقلة ∴ إلى كعبة الآمال ∴ وفصيح صالح الأعمال بقية صالح السلف ∴ وقدوة عقد الخلف ∴ طبيب من يشكو شدا الكلام ∴ ومن هو فاتح لأبواب الكلام ∴ ومقدم يرى له أهل الإسلام ∴ شيخ الإسلام وخاتمة المحققين ∴ ونادرة الأئمة المدققين ∴ الجامع بين الشريعة والحقيقة ∴ ومحي رسوم أئمة الطريقة ∴ المصاب في أغير الخليقة ∴ والمحبب إلى كل طليقة ∴ وأعرف المنزل كل قبل بالطوله وفضوله ∴ وإن تشهد فرقا في فهمه وحصوله ∴ فتنازعه أرباب المذاهب ∴ وأصحاب المراهب ∴ فقال الشاذلي ∴ أنا شاذلي ∴ وقال مالك ∴ هو من مذهبي يا لك ∴ وقال سيبويه والخليل ∴ ما سواه من خليل ∴ وقال الأشعري والجنيد ∴ لنا ما حصل بيع الجنيد ∴ وقال أئمة الحديث ∴ فيما اشتهر في القديم والحديث ∴ وقال المفسرون إنا به مسرورون ∴ ولقد صدقوا كلهم فيما وصفوا ∴ ولعمري ما أنصفوا ∴ الكنز من جمع حوا معنا ∴ وحلية جامعها ∴ فلا وجه لتخصيصه ببعضها ∴ ومن ملك سماها وأرضها ∴ عفا الله عنهم ألم يعلموا أنه العين الزاد الفاذ ∴ أبو محمد عبد القادر ∴ نجل السادات الأئمة ∴ الكاشفين الكروب المدلهمة ∴ سيدي أبي الحسن علي بن القادر بالله ∴ المنتسب نسب مولانا ∴ سيدي يوسف بن محمد بن يوسف ∴

نسب كأن عليه من شمس الضحى ∴ نورا ومن فلق الصباح عمودا

نظمنا الله في سلك شريفهم :: وجعلنا من حزبهم ومحبيهم :: فلما وقع بصري
عليه :: وقابلني نور التوفيق من لديه :: علمت انه ليس بوجه مجهول :: وان الله به
مقبول :: فملأ عيني جمالا وحبورا :: وقلبي مهابة وسرورا :: فحمدت الله شاكرا ::
وشكرته ذاكرا :: فعلمت انه من الذين اذا رؤوا ذكر الله :: واذا ائتمروا ذكروا وسكنوا
قبل الله :: فعلمت اني قد اتيت البيوت من ابوابها :: ولقيت المعالي باربابها ::
واعطيت القوس باريها :: والصنيعة فاريها :: والزند واريها :: فناديته
المعالي على خير سفينتك :: وبلغت الى ما اردت :: فدونك وما تشتهين :: فقد ظفرت
بالكنز الذي لا ينتهي :: فشمرت عن ساعد الجد :: وجردت اذيال الجد :: فجثم التعب
علي :: فقرأت عليه السلم وابتدأ غرضي للبقاء ووردت اقلام العمر من اختلسها
من يد الزمن :: ثم ابتزتها مني بالغلبة والقهر :: فعاقني عن ذلك الاختلاس
بالايناس بعد الاستيناس :: فعرفني عن ذلك الجناب الفسيح :: والمتجر الربيح
مدارك الغرر الذي لا يرد :: ولا ينفع ذا الجد من الله الجد :: فكابدت مشاقا ولقيت
شدودا عديدة :: وقرأت مديدة :: ثم اني تذكرت بعد ذلك تلك المعاهد ومنت
الى تلك المشاهد :: فثنيت العزم اليه ثانيا :: واقبلت لا متوانيا :: فالفيته
بحاله كما عهدته وازيد :: وعلمه كما تركته واجيد :: فحضرت عنده مجالس
كثيرة في التفسير من قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون الى قوله تعالى ليس البر ان تولوا مع قليلة منه والتنبيه
لابن جزي السلم مرة اخرى وما بين القعدة ونحو من نصف ابن زكري وجملة
هامة من تلخيص المفتاح وسمعت عليه الشمائل بلفظي او بغيري ذلك مع
تعذر اداته وامتحانه في فنون شتى نفعنا الله بذلك فلما رايت رياح البين
قد هبت :: وعقارب البعد قد دبت :: ودانت الاوبة :: وانقضت من القربة ::
وازمعت للسفر :: بعد ان قاربت الكبر :: من بين الملك والامر :: والقهر
والجبر :: فردت بين الافتقار اليه :: وانزلت ركائب الآمال لديه :: ورغبت
اليه خاضعا :: وتضرعت بكلمتي نحوه خاشعا :: ان يشهد لي بما قراته عليه
وقاله :: وان يكمل لي الرواية عنه والتحديث خلافه :: باجازة عامة في
جميع مروياته :: وان يطلع مسموعاته ومقروءاته :: بشرف بعد قربه ::

ويرفع به ذكري ⁝ وينظمني في سلك من روى وروي ⁝ وانها لكل مريد فاروق وافتك
بحبله المتين ⁝ المتصل بالنبي الامين ⁝ وبالسلف الصالح من ائمة المسلمين ⁝
وما فضل بذلك الا التطفل بانا دونهم ⁝ والتمسك باذيالهم ⁝ وان كنت بمعزل
عنهم ⁝ وبابعد مكان منهم ⁝ ان لم اكن منهم فلي * بحبهم عز وجاه *
والطلب من سيدي ان من بذلك المطلوب ان يتمم ذلك بوكيعة اغتنمنا جليها
وفي محل الوحشة انيسا ⁝ فما يزال الابقاء باحوال الوقت ⁝ ومعتذرا عن اشتغال
المفتي ⁝ وبشرة بعض الاشاعيل رتبتم عليه تبركا باخلفنا وما تيسر من ذلك
يكفي * قليل منك يكفيني ولكن * قليلك لا يقال له قليل *

* وما بال قلة خطكم سابلا * اتيت الى ابائكم سابلا *
* مروءة بذل الفقه بشرككم * وفي المعرفة بكم عادلا *
* وحاشاكم فضع من في يديه * لا بوابكم داخلا راجلا *
* فان تفعلوا فاجروا بذا لها * لمن في بزابيتكم جاهلا *
* وان جرت مثلكم من عذرا * لا نعبر فاعذروا باذلا *
* يؤمل ان تم بعدا فسوالا * وان كان بين الورى غافلا *
* وان تفعلوا ان اجزتكم * يحلي بها جيد العاطلا *
* ويجعلنا وصلة بينكم * وبين الائمة فيما خلا *
ويرفع * ويرفع منها تلا ازفرا * يعرف انبا ذا النباهلا *
* وان تنظموا بسلك الرواة * وان لم يكن منهم داخلا *

وعذرا اليك سيدي باختزال عليك في مثل هذا فالله يبقي لنا وجودكم ⁝
ويديم لنا نفعكم ⁝ وصلى الله على سيدنا محمد وآله **فاجاز له**
الاقلام سيد عبد الغني رحمه الله بهذا الاستدعاء بما نصه
الحمد لله ولا نعبد سواه ⁝ الذي من توكل عليه كفاه ووقاه
⁝ ومن اعرض عنه شغل في دنياه واخراه ⁝ كفر ممن سعى من رجا غير الله
⁝ وفصل على التعرفة ءالائه ونعماه ⁝ وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا
محمد المشارع الى مجاله ورضاه ⁝ وعلى ءاله وصحبه الذين لا يرضون
بمحبته ومولاه ⁝ وبعد فان كرام الدخ في الله الفقيه النجيب ⁝

الفاضل الأديب . المشارك المحصل الفهامة . الرحال الاسعد الزكي اللوذعي
العلامة . ابو محمد عبد الله بن السيد الخاشع . الناسك المتواضع . بركة
العصر وفاضله ابي عبد الله سيدي محمد بن ابي بكر العياشي امدنا الله
واياه بمعونته . وشغل قلوبنا بالاستغراق في محبته . ونور بصائرنا
بنور تاييده ومراقبته . ووفقنا بتحقيق القرب على الفكر في عظمته . وامد
من السماع والقراءة . جميع ما انه قد استشفع بهما . ورجا من
التوسل ان يبرد اواما . واستثمره اقداما . ونبغ في غير مرام . ووقع ذلك
بعد مساعدته على مرغوبه . وتجشمت منه الاذن بتحصيل مطلوبه . مع انا
من تقوى تهمة الكلفة . واعتنائنا لما يرجى به كله ولاسيما عند وجوده
المكلفة . وانى اكل لذلك اهلا ولا تحققت فيه المنة . والله المسؤول
ان يجعلنا في ذلك من احسننا اعمالا . وان لا يجعله علينا وبالا . وان يجعلنا
من جميل عفوه حلابا . وان يجعل لنا من رحمته ورضوانه نصيبا . فاقول
وبالله اعتصم . مما يصم . قد اجزت الفقيه المذكور في جميع ما ذكر مما قد اسمعنا
وسمعه منا في جميع ما يجوز لي من مقروء ومسموع ومجاز ومنظوم ومنثور وما
ثبت انه لي كل ذلك بشرطه المعتبر . عند اهل الاثر . واذنت له ان يحدث
عني بذلك من شاء وكيف شاء وان يروي ذلك عني كله باخبرنا او حدثني
او بالفكر شاء كما رويته عن اشياخي رواية او دراية **اما الحديث**
فارويه عن شيخنا الامام . علم الاعلام . العارف الهمام . اوحد اهل
زمانه . وفريد اوانه . المربي الكامل المتحلي بسني الفضائل والفواضل صاحب
العلوم اللدنية . والمواهب الربانية . والاشراقات العرفانية . والمنازلات
العيانية . المتبحر العلامة . المحقق الفهامة . الجهبذ الجحجاح . فرد اهل
الفلاح . عم ابي سيدي ومولاي ابي زيد عبد الرحمان بن محمد الفاسي افاض الله
عليه سحائب الرحمات . ورضي عنه لديه سيما اهل الانعام والبركات . حسبما
اخذ جميع ذلك عن شيخه الامام النظار . العلامة النحرير الراوية شيخ
الاسلام . حسنة الليالي والايام . ابي عبد الله محمد بن قاسم القيسي نسبا
الغرناطي اصلا الفاسي لقبا عرف بجار الله الامام المحدث الرحلة المنفرد

في العلوم

بالعلوم العقلية في وقته أبي عبد الله محمد خروف التونسي الأنصاري عن
شيخ الإسلام الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابن أبي المجد عن الحجار عن
الزبيدي عن أبي الوقت عن الداودي عن السرخسي عن الفربري وكذا روى القصار
المذكور البخاري عن الشيخ الصالح الزاهد المحدث أورع أهل زمانه ولي الله أبي
النعيم سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي عن شيخه الإمام العالم الرحلة سيدي عبد
الرحمن بن علي بن أحمد بن محمد القاسمي عرف بسقين عن القلقشندي وزكرياء عن ابن
حجر عن السرخسي عن الحجار بالسند المذكور وروى القصار المذكور البخاري
أيضا عن أبي الكتب الخ إجازة عن زكرياء بالسند المتقدم وأما صحيح
مسلم فأخذه شيخنا المذكور عن شيخه القصار المذكور عن سيدي رضوان عن سقين
عن زكرياء عن الزركشي عن البياني عن العساكر عن المؤيد عن الفراوي عن عبد
الغافر عن الجلودي عن الشيخ إبراهيم بن سفيان عن مسلم بن الحجاج وله في
رواية أعلى عن القصار عن أبي الكتب الخ إجازة عن زكرياء بالسند المذكور عن
خروف عن الطويل عن العلم البلقيني عن التنوخي عن ابن حمزة عن ابن مغيث عن ابن
ناصر عن ابن فيرة عن الخوزني عن علي عن مسلم وأروي الصحيحين أيضا وسائر الكتب
الصحاح إجازة وأما عن الصحيح البخاري وبعض صحيح مسلم فإنه سماعا عن شيخنا الإمام
الأصولي المعقولي البياني النحوي والمقيم المسند ملحق الأحفاد بالأجداد العلامة الجليل
الفاضل ابن جميل القاضي أبي القاسم بن محمد بن أبي النعيم الأندلسي الغساني نسبا
الفاسي دارا عن شيخه العالم المحدث الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد أقيت
السوداني التنبكتي عن والده المذكور عن جماعة من الشيوخ مشارقة ومغاربة
وأرويهما أيضا إجازة عن شيخنا المحقق المحصل النظار الأوحد المتبحر في علمي
المعقول والمنقول ذي التآليف الشهيرة والمباحث النفيسة المحكمة والعلم
المنقاد والذهن الثاقب الوقاد مفتي أبي عبد الله محمد العربي بن شيخ الإسلام
ورحمة الله بين الأنام نخبة الواصلين وعلم العارفين الولي الكبير الشهير
الحكيم أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي عن أخيه العالم الفقيه الراوية أبي
محمد بن أبي العباس أحمد بن يوسف عن الشيخ القصار أيضا وأروي صحيح البخاري
أيضا سماعا لبعضه وإجازة عن الشيخ الفقيه أيضا بكل مفتي الحضرة الفاسية

أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، وأما علم الكلام وأصول الفقه فعن
شيخنا العلامة أبي القاسم بن أبي النعيم عن شيخه العالم المحقق المتفنن المتفرد
خاتمة العلماء أبي العباس أحمد بن الحاج الأبار أبي الحسن علي بن الحاج الأبار أبي
زيد عبد الرحمان المنجور عن أشياخه المذكورين في فهرسته وكذا أخذ عنه البيان
قراءة لتلخيص المفتاح، وأما العربية فعن شيخنا النحوي الأديب الأريب
محمد بن حمدون أبي الحسن علي بن الزبير عن شيخه أبي زيد عبد الرحمان بن أعراب وأخذتها
أيضا عن الشيخ ابن أبي النعيم سماعا لجل المغني وإجازة لما فيه، والغير عن
شيخه شيخ الجماعة وملحق الأصاغر بالأكابر العلامة الأستاذ أبي عبد الله
محمد بن مجبر السنتا وعن الشيخ أبي العباس أحمد بن قاسم القدومي وغيرهما، وأما
الفقه فعن شيخنا الإمام أبي زيد المذكور، وعن شيخنا ابن أبي النعيم، وعن أبي
العباس المقري، وعن الشيخ ابن شقرون الفقيه النظار والنيا شيخ الجماعة أبي
الأبر أبي محمد عبد الواحد بن عاشر الأندلسي الأنصاري، وعن الشيخ الفقيه
النحوي المحدث العروضي الحسن أبي عبد الله محمد الجنان الأندلسي عن شيوخهم الجلة
الأعلام الذين يطول سردهم في هذا المكتوب، واقتصرنا على سند التعميم للتبرك
بها، وأجزت الفقيه المذكور إجازة تامة عامة موجبة له بذل المجهود
ومعتاد الوسع في البحث والتثبت في العثور دين الله وأن لا يقطع فيما لم ينص
عليه الشرع العزيز إلا بعد إمعان التشمير وأن يجعل الوفاء محضا خصيصا عند
عدمها، وليحذر أن تكون همته مجرد الرواية والدراية، ويعمل على ما هو المقصود بالذات
من الرعاية فإني أرى ناسا ممن يطلب العلم للمباهات والمطاولة على الأقران
وهذا العلم الذي يكسب النفس كبرياء وكبرا، واحتقارا للغير، وليس من زاد
الآخرة، ولا من العلم النافع في شيء، وإنما العلم النافع الذي يعقبه الخشية
لله والتواضع لجلال الله واحتقار النفس وعدم الرضى عنها بحيث لا يستحسن
شيئا من أحوالها ولا يرى في الوجود أحقر منها لعلمه بقدرها وجهله بعاقبة
غيرها، وليستغرق الأنفاس على أن يلقى الله بالتفرغ من الشواغل وترك ما لا يعني، وأيا
الملازمة على غير هذا لما قيل

وقابلة ما لي أراك مبايتا ... أمورا وفيها للتجارة مربح

بغلة

فقلت لما قال لي بريق حاجة * فحين انا من بالصلاة بنح

ولا ينفع نفسه في انهماكه على الدنيا والثناء بين يديها وفي رياستها فان ذلك
مذهب لنور العلم مفسد للدين يكون عقد التنفير ولذلك قيل

الا ان حب المال والجاه مفسد * فمع باخل العلم ذلك اقبح

واي شيء في رياسة الدنيا حتى يتنافس فيها ويبذل فيها النفيس شيء وهو عمر
الانسان الذي هو راس ماله مع انها كثيرة العناء سريعة الانقضاء عرضة
للفناء وانه كان ينبغي منزل الزوال تنزه عن ابه وتسلب لذاته فلا يشتغل
العاقل بها بغنى عما يبقى ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي
الله عنه اني اراك ضعيفا واحب لك ما احب لنفسي فلا تامرن على اثنين
ولا تولين مال يتيم ومما ينبغي الاعتناء به انما هو المحافظة على الصلوات الخمس
في اوقاتها الجماعة لانها عماد الدين ومفتاح ابواب الهداية ولقد كان
عمر رضي الله عنه يكتب لعماله ان اهم امركم عندي الصلاة فمن حافظ
عليها حافظ على غيرها ومن ضيعها كان لما سواها اضيع ومن لطائف
الوجيه من الانسان وما اول ما يرى من الانسان وجهه ولا يهملها ويذكر الاشتغال ل
بطلب العلم عنها كما يظنه كثير من طلبة الوقت فان ذلك من واهي الخيال ن
والمقت والعلم رهين العمل فان زجره والا ارتحل ولا تترك الجماعة يقينها الا
لضرورة ولقد قال الشيخ زروق ربما تعلل تكبيرة الاحرام فلا كلام معك لان
ذلك من التفريط والتهاون والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويجنبنا مواضع
الغلط في سبيل مرضاته ويجعل خير ايامنا واسعدها يوم لقائه وينفع بنا
منافع الخير من الابرار ويرفع عنا منزلة الزلة في تلك الدار فانه ارحم
الراحمين وارحم الاكرمين وهو حسبنا ونعم الوكيل قال ذلك وكتبه عبد
ربه احوج الخلق الى عفو ربه القدير عبد القادر بن علي بن يوسف
الفاسي اصلح الله قلبه وغفر ذنبه وستر عيبه اواسط شعبان عام
ثلاثة وستين والف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واخذ
صاحب الترجمة عن عدة شيوخ مغاربة ومشارقة من مصر والشام والحجاز
وغيرها بلغ له عنهم اجازات منهم الشيخ علي الاجهوري والشيخ ابراهيم

الميموني والشيخ شهاب الدين الخفاجي والشيخ عبد القادر المجلي والكريني
والزرقاني والبابلي وغيرهم وقد أراد الوقوف على ذلك فلينظر رحلته وممن سند
وحصل التفسير وصاحب الترجمة رحلتين واستفاد علما جما في الرحلتين ورجع
في بلده القبول ونفع به العباد وفرحوا وزار قبره وزار بالمدينة المشرفة
ودرس فيها كثيرا من خليل من أوله إلى الأذان قال في رحلته فابتدأت قراءته
في مؤخر المسجد بالجانب الغربي منه كانت قراءته بعد صلاة العصر إلى الغروب
فقرأنا نحو من أوله لا بأس به إذ عمروا أنهم لم يروا مثلها في زمانهم ثم إنه
منعه من إتمامه مرض نزل به وشرع في تدريس كتاب الشمائل ولم يكمله لمرض
أيضا بالمدينة المشرفة وفي صغريات الشيخ السنوسي وكفاية الجلال السيوطي
قال في الرحلة كلفني بعض أصحابنا الحجيين من أهل السودان قراءة ثمة وقد
كنت قرأتها قبل ولا أقرأتها إلا أنها كانت مبادئ علوم قرأنا فيها ما تيسر
وحصلنا منه النصيب الذي حصرنا على قراءة تمامه إلا قليلا من أحكامه وفصل
من التشريح والطب بعد استفدت من أقرأ فيها غير الوهراني فلم أطلع على
فيهما وقد إلى أنفع ما فهمت من كلام المصنف فقلت إن الله يقول ولا تقف
ما ليس لك به علم وأنا لا أعلم شيئا من العلمين ولم يتفرغ في فيهما قراءة لي
عن شيخ وما يكفيهم من الغيبة أن لا يكفي في تفسير العلم إذ لكل علم اصطلاحا هل
لا يعلمه إلا أربابه وأنا أكره أن تعاطيت ذلك الكذب خصوصا في حق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن أسبابه بمرضه ومنه وسمع والكفاية كتاب
للسيوطي جمع فيه عدة أربعة عشر علما قال وقرأت أيضا الخزرجية في بعض
الأيام المكية وأقرأت أيضا نحو ربع الألفية وبعض مختصر العقائد في الاستعارة
كل ذلك في محل جلوسنا عند الأسطوانة التي هي عن يسار السلم الذي
يقوم عليه المؤذن ترى في الصفا من جهة المسجد وكان أصحاب جلوسنا هنالك
وبعد ما خرجت من المدينة كتبت لأصحابنا بأبيات ثلاثة في روقام تسمى
بالنصافية في الأسطوانة التي كنت أجلس إليها تذكرة في لانال مرد علايم ومن
منزله أعيا أرغب في الخلد منزلا بمقولة … بحرمان عنه في الحكاية بيداء
… عنكم يشهد بفؤاده … لربكم … لا تقف … نسد

فان خفتم نسيانه فكتابته يذكركم به وهذا فكذا فيه
وتدريسه في ارض الله كثير واعتنينا بذكر تدريسه في المدينة المشرفة لعظم فضلها
ورحل الى الحجاز مرارا وحج حججا اولها سنة تسع وخمسين والف ثم اربعة
وستين وحجا وورد على الصلاح ولد بها اصحابنا مع كثير من اعيان رجال بلده وفقهائه
منهم سيدي احمد بن عبد الله الدلائي وغيره رضي الله عن جميعهم آمين
وكان لنا بها كان للاولياء بالمغرب ومنهم الرجل الصالح الخير
المكثر ذو الخلال الصحيح والمدد الواضح والدين المتين ابو عبد الله سيدي محمد
ابن الرجل الصالح ابي عبد الله سيدي محمد عاشر دعي بالاندلسي من اصحاب
الشيخ سيدي محمد بن عبد الله معن رضي الله عنه قال في المقصد صحبه اولا ثم
صحب بعده خليفته الشيخ سيدي قاسم الخصاصي رضي الله عنه ثم بعده خليفته
سيدنا ابا العباس رضي الله عنه الى ان مات في حياته ومتواخا عنه وربما
كان يشير عليه ايام حياته بكشف الغيب ويصفه بالصلاح والدين وكان رحمه
الله مقبلا على شأنه تاركا لما لا يعنيه واقفا عند حدود الله متبعا
للسنة فعال الخير كثير الذكر يغلبه الوجد احيانا فيتمرغ ويهيم ويصيح صيحات
توفي رحمه الله سنة تسعين بتقديم التاء الفوقية والف ودفن بجنان الذي
اتخذه سيدنا ابو العباس مدفنا لاهل بيته زمن الوباء الواقع في عام الاعوام
وقبره على روضة الشيخ سيدي يوسف الفاسي وسيدي محمد بن عبد الله رضي الله
عنهما ونفعنا بهم ومنهم الكبير الهمام المحقق ابو عبد الله محمد
الدراوي يعرف تقدمت ترجمته بعض اولاده توفي ضحى يوم الاربعاء
سابع ذي القعدة سنة تسعين والف ودفن بالعقم بازاء سيدي مسعود الدراز
قرب فصل باب الفتوح من فاس رحمه الله وتوفي الفقيه ابو محمد عبد
السلام بن الشاذلي بن سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي بالطاعون اول المحرم
وتوفي الفقيه المحتسب بن علي الجابري في خامس المحرم وتوفي الفقيه سيدي محمد
ابن محمد ... الاندلسي علام الترجمة وتوفي الفقيه سيدي علي المراكشي
بكناسة الزيتون ودفن بسقاية بباب المسجد الاعظم لهلال الكنز ليلة العيد
وتوفي الغرابلي سيدي علي بن عبد الوارث اليصلوتي تقدمت تراجم ذا ابائه

سيدي محمد بن محمد عاشر الاندلسي

الكبير سيدي محمد الدراوي

سابع جمادى الاولى ودفن بزاوية ابيه بزفار رحمهم **ومنهم** الشيخ العارف
المتمكن سيدي ديع الله بن الشيخ العارف ابي عبد الله محمد العراكي بكسر اوله
وفتح ثانيه مخففة قاله في المختصر وهو تلميذ الشيخ العارف الشهير الحريري
الكبير ابي العباس احمد اليمني وعلى يديه فتح له واليه ينتسب وهو من بلاد ازبجي
بفتح همزة وزاي ساكنة وباء وجيم مكسورتان وياء النسب وهو اخذ عن
والده ووالده عن عمه الشيخ عبد الله وهو عن الشيخ حبيب الله العجمي
بالسند المتصل الى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كما قاله سيدي
احمد اليمني **وقال** عمي والدنا انه سمع من سيدنا احمد اليمني ومن خطه
نقلته وذكر الطلبة ان الشيخ عبد الله البرناوي لما اراد توديع الشيخ احمد اليمني
وارتحاله الى منزله البلاد بلاد الغرب بحسب الاشارة قال له ان الشيخ ديع
الله شيخ في الباطن فقال ولكن الشيخ ديع الله هذا اما كان عارفا عالما
في الظاهر والباطن فاذ ريا في الكرم بقية من امثال بيت في بلد الشيخ احمد اليمني
بقايا بيت العراكيين وهم من معاز في الاهل فضله شهيرة قال وبيتهم بيت
علم وعمل وتصوف وولاية وسيادة وفضل وجود وحسب وكرم فيه يتصل سندهم
بالقطب الاكبر مولانا عبد القادر الجيلاني الى الآن ذلك كافية موروثة
عندهم من الاسلاف وذلك بركة عظيمة هـ توفي على ما تصغير والفاكهة
بخطه من بعض التقييدات وجزم في المختصر بانه توفي قبل هذا باربع سنين
ومنهم الشيخ الولي الجليل الشهير المنزولة العالم العارف بالله الكبير
ابو العباس احمد المدعو بالقاضي ولقبا له ابن الشيخ الولي الكبير وتسمى
عبد القادر التاذرتي اللمتوني الظاهر بالكرامات المشهورة والزاي بعرفها
مدينة بيرو بلاد السودان ازاويته مثال شهيرة وهو والد بنا هذا ولد
كبيرة وممن اخذ عنه الشيخ الفقيه العارف ابو العباس اليمني كان كتب اهل
بعضهم صاحب الترجمة واثنى عليه التعظيم البالغ والثناء الكثير ويذكر
ما نال ومفاخر سمعه عمي والدنا يقول ان كم بقية اي صاحب الترجمة
مقروديه رأيناه ذلك بعينيه **قال** سيدنا الجد في نزهة الفكر واخبرني بعض
الفضلاء الثقات انه بعيد الانبات جدة لبلاد السودان ومر بارض

الشيخ ديع الله العراكي

محمد احمد التاذرتي اللمتوني

التوارق ولقي اولاد الشيخ المداح وعنه انه كان يقول ان بالمغرب الافضل
داران شعيبان ثم منا ومن اولاد الشيخ ابي بكر البرلي وناهيك به صدوقا
وصفيه من العمدة فيما يقول فاليه ينتهي هذا وهذا المنقول بقوله رضي
الله عنه ثم منا يحتمل من شبيه به وبني عمه الاقربين وان بين الدارين نسبة قريبة
وانما يكون نسبهما لقرابة العلم اذ كل من الدارين دار علم وولاية ويحتمل انه
من جملة لمتونة جماع جميعهم والتوارق بالكاف المعقودة كلهم من
لمتونة بلا ريب حسبما ذكره المؤرخون وهو معلوم ايضا عند جميعهم
ومنهم ذوو عدد وشوكة وجند ده وتقدم قبلهم الولي العارف سيدي عبد الله
البرنوي في ترجمته وكان من اصحاب الشيخ رضي الله عنه المذكور قبله والشيخ
عبد الله البرنوي في الكبرى المذهب وكانت وفاة صاحب الترجمة على تعيين
كاتب المنصور ومنهم الشيخ العالم الولي الكبير المجذوب الحكيم
ذو الكرامات الكثيرة والولايات البينة ابو النعيم فارس السناسن
بالنون بعد السين وهي الثانية قال في المنصر اسمه الصلاح مشالك سمي
به هذا الشيخ لانه كان لا يزال يطعم الناس ولا يطعمهم غيره من اشياخ
الشيخ الولي الفقيه ابي العباس اليمني يحكى عنه ثم بقات عجائب وآيات
واخبار وصح عنه انه قال من ازار الزهد والصوفية الموجودة في هذا
الزمان غير موجود في ربع الاخماس فيها كالمذاهب الاربعة وهي الكبروية والقادرية
والقادرية والرفاعية والشاذلية والشيخ فارس هذا حنفي المذهب
شاذلي الطريقة ادبي على البيان وكان حيا في حدود التسعين ومن صاحب
الترجمة تعلم الشيخ ابو العباس اليمني اسم الله العظيم الاعظم وسبب
ذلك انه ذهب اليه ليسأله عنه فلما وصل اليه وجلس بين يديه
وتكلم معه استحيا فانصرف راجعا ولم يسأله فكاشفه الشيخ بذلك
وارسل اليه بطاقة فيها مكتوب اسم الله الاعظم وعلمه اذكاره واخذ
عنه وحدث من حوادث الغلاء تقارب الكثير من رؤساء المحكمة وتقدم الزرد
بفاس ومات به اقوام وفي رابع المحرم وقعت غزوة بطنجة مات من
المسلمين خمسون ومن النصارى زيادة على ثلاثة وخمسين واخذت فضة العدو

والشيخ ابو النعيم رضوان هاذا من اشياخ الشيخ سيدي احمد اليمني

العَشَرَةُ العَاشِرَةُ بأربعة ابراج

القــادر الأول منهما

فمنهم الشيخ الإمام، وفريد الأنام، وحجة الإسلام، بدر الأفراد،
وملجأ الأفذاذ والأفراد، محيي الدين، وعمدة المهتدين، العلامة المشارك
المحصل من العلوم ما تفرق عند الأكابر، ملجأ الوارد والصادر، الآخذ
من التصوف بعروته النادر، وغيث البدو والحاضر، أبو محمد عبد القادر
ابن علي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي تقدمت ترجمة والده وجده
وفيهما الكلام على نسبه ومجده قال حفيده وتلميذه العلامة خاتمة
المحققين أبو محمد الطيب ابن الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ صاحب الترجمة في جمع سنة
لما عرف بجده صاحب الترجمة المذكور ومن الفقيه الإمام المحدث الحافظ
المفسر الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الحكيم المتفنن فريد النظار القدوة
فريد الزمان ووحيد العصر، جامع أشتات أفانين العلوم، والمبرز في سائر
أنواع المنقول والمفهوم، إمام الأئمة، وشمس الأمة، وشيخ المشيخة
وصدر الأكابر، ذو الفهم الراسخ، والنسب الباذخ، زين الإسلام، وعلم
الأعلام، وكهف الأنام، المجمع على علمه وولايته أولياء الله الكرام، الراجع إلى الله في
السر والإعلان، والمناضل عن الحنيفية السمحاء بالقلم واللسان، محيي سنة
النبي عليه السلام، وقامع بدعة أهل الزيغ اللئام، بحر علم لا ساحل له
وينبوع علم وحكمة ما رأى الزمان مثله

حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

أستاذ الأستاذين، وعمدة المريدين، تاج العارفين، أبو محمد عبد القادر بن
الشيخ الفقيه أبي الحسن علي ابن الشيخ الكبير العارف الشهير قدوة السالكين
أبي المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري أصلا الفاسي دارا
ونشأة رحمه الله تعالى ورضي عنه ولد رحمه الله بمدينة القصر الكبير قصر
كتامة عند زوال يوم الاثنين ثالث رمضان سنة سبع وألف وبها نشأ وقرأ على
أبي زكرياء يحيى بن محمد السراج رحمه الله وقرأ القرآن على والده وعلى غيره من
أهل بلده ثم ارتحل إلى فاس أوائل رجب سنة خمس وعشرين وألف وسنه سبعة

الشيخ الإمام سيدي عبد القادر الفاسي

ولادته سنة 1007

وكان الشيخ الراوية شهاب الدين ابو العباس احمد ابن القاضي واكب على التعلم والتعليم والاجتهاد فحصل علما غزيرا وانتفع به اقرانه ثم تأهل بفاس وبعد صيته في سائر الآفاق وسارت بجميل حديثه الركبان والرفاق وتنافس في الرواية والاخذ عنه العلماء الكبار واعمل الناس الرحلة اليه من بعيد الاقطار لما شاع وعلم من سرعة الانتفاع بعلمه وانتشار بركته ولما رزق من اتساع عارضته في الفهم والحفظ والتحقيق في سائر الفنون مع ما ضم الى ذلك من رشاقة العبارة وبلاغتها واذلال عويص المسائل حتى يستوي في فهمه الذكي والغبي وثبتت له مناقب وكرامات فزالت الناس في استقصاء عدد واحد منها وكانت له رضي الله عنه همة عالية في قيام الليل والدءوب على نشر العلم وقراءة القرآن آناء الليل واطراف النهار وقد وقع الاتفاق من مشايخ عصره على تبحره في علمي الظاهر والكلام وانه الافرد في ذلك في هذا العصر الغابر ولا ينكر ذلك الا جاحد او معاند حاسد غاشم فلا يلتفت اليه

ما ضر بحر الفرات يوما * ان خاض بعض الكلاب فيه

وقال آخر: واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل

وقال آخر: واذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار

وكان رحمه الله مليح الفكاهة والدعابة في عرض مسائلهم الدينية والدنيوية تنفصل المجالس عن قوله ولا تأخذه في الله لومة لائم دائم الامر بالمعروف ناهيا عن المنكر قوالا للحق يواجه الكبراء والملوك فما عصى قوله على التلطف في توصيل ذلك وابلاغه على اجمل صورة حتى تنفعل له النفوس الآبية وتذعن لسماعه عملا واذا ارادت فيه الجبابرة ولا تستنكف عن الانقياد له الانوف الشامخة بحيث انه اذ هو غير معظما في القلوب فلما تجد عالما او متعلما بافريقية والمغرب الا وهو من تلاميذه او من تلامذتهم او ينتمي الى التمسك بالانتساب اليه باي وجه امكنه توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه ضحى يوم الاربعاء التاسع من رمضان ودفن من الغد يوم الخميس في زاويته بجبل ... بتربته بوصية منه وذلك بالقلقليين من فاس القرويين سنة احدى وتسعين والف واحتفل الناس بجنازته ونال بعضنا بركته رحمه الله تعالى ونفعنا به وكم ينصر

رحمه الله لتآليف كتاب مختصر ولا الشرح وانما كانت تقرر منه اجوبة
قد يسأل عنها بأجيد من تآليف المؤلفين ويبدي فيها ويعيد ومن كتبه الموجودة
اكثرها في ايدي الناس اليوم يجتمع منها نحو السبع بين مجلد وكتب العقيدة
المشهورة المنسوبة اليه وكراسة في القراءات والشعر مشهورة بأيدي العامة
ومتوسط والحديث ايضا عن عمه ابي العلاء العارف ابي زيد عبد الرحمن بن محمد
الفاسي وعن الفقيه الشهير ابي القاسم بن ابي النعيم الغساني من اكابر المشايخ
تطلع بالعلوم وبرع في المعقول والبيان والتفسير والتاريخ وقضاء سنة اثنين
وخمسين وتسعمائة واخذ عن ابي العباس المنجور وابن مجبر وابي العباس
احمد بابا السوداني والسراج والحميدي وغيرهم وتوفي قتيلا قتله على يد بعض
المتلصصين في ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين والف وعن الامام العلامة ابي
العباس احمد بن محمد المقري التلمساني وغيره التفسير والبيان والعقائد واللغة
والسير والتصوف وسائر الفنون عن عمه ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وابي عبد الله محمد العربي بن يوسف بن محمد الفاسي والقاضي ابن ابي النعيم
ويروي الاصول عن عميه ابي زيد عبد الرحمن وابي عبد الله محمد العربي والقاضي
ابن ابي النعيم وابي محمد عبد الواحد بن احمد ابن عاشر الانصاري ويروي النحو
عن ابي الحسن علي بن الزبير السجلماسي والقاضي ابن ابي النعيم وعميه ابي زيد
عبد الرحمن وابي عبد الله محمد العربي ووالده الفقيه ابي الحسن علي بن يوسف
الفاسي وكان دينا حيث اخذ عن المشايخ كالحميدي والسراج والفروجي
وابن مجبر وغيرهم اذن له جملة من الصوفية وتبرك بهم وانتفع ببركاتهم كوالده
الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي والشيخ ابي زيد عبد الرحمن المجذوب والشيخ
ابي الحسن علي الشاو وكانت ولادة ابي الحسن الفاسي سنة ستين وتسعمائة
وتوفي سنة ثلاثين والف ويروي الفقه عن والده ابي الحسن علي وعميه ابي زيد
عبد الرحمن وابي عبد الله محمد العربي والقاضي ابن ابي النعيم والشيخ ابي العباس
المقري وابي محمد عبد الواحد ابن عاشر والشيخ ابي عبد الله محمد الجنان وانتسب
في طريق القوم وصحبه كلاهما للشيخ العارف ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وعليه اعتمد ومن انوار العارف قابسة اشتهر وكان كثيرا ما يلهج به ويستشهد

بشأنه

بكلامه ويقتدي بآثاره ولما توفي اغتبط بعده بالشيخ ابي عبد الله محمد
ابن عبد الله معن الاندلسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ولقي قبل ذلك جماعة
من المشايخ الصوفية وتبرك بهم كالشيخ ابي القاسم بن الزبير المصباحي دفين
القصر المتوفى في محرم سنة ثمان وعشرة والف من اصحاب ابي محمد عيسى بن الحسن
المصباحي تلميذ الشيخ الغزواني وكالشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى الشريف
الفجاج المتوفى سنة اثنين وعشرين والف من اصحاب سيدي ابي الشتاء وغيره وكالشيخ
ابي الحسن علي بن احمد الصرصري المتوفى سنة سبع عشرة والف من اصحاب ابي مهدي
عيسى بن الحسن المصباحي وكالشيخ ابي عبد الله محمد الغيم القصري المتوفى سنة
اربع واربعين من اصحاب ابي محمد عبد الله بن حسون السلاسي دفين سلا وكالشيخ
ابي زيد عبد الرحمن الشريف اللجائي المتوفى بعد الاربعين والف وكالشيخ
سيدي علال بن الحاج المتوفى سنة سبع وثلاثين والف من اصحاب سيدي الحاج محمد
الرافعي التزاني دفين باب الجيسة من فاس وكالشيخ سيدي حسين الزرويلي المتوفى
في الثاني والعشرين من محرم سنة احدى وثلاثين والف من اصحاب سيدي احمد بن جامع
وكالشيخ ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي وبه اقتدى وعليه اعتمد والله
اعلم هـ كلام حفيد صاحب الترجمة سيدي الطيب بنحوه في بعض سنده ونقلته بنصه
وان كان يستغنى عن كثير منه لما تقدم لنا من غالب الشيوخ المذكورين فيه تفرقت
تراجمهم واعتمدته لانه حفيده المباشر وفيه الفعال شرع انه احق بالاعتماد
عليه لتقفوا على اوصاف الرواية لديه : فقد اذن له بالسند بنحو خمس وعشرين
سنة ومن اعلمه فالمدركة اعرف بشيء بعدها : ولا يبعد دخول بيوت المولاة الا
من ابوابها : وكل قال فاله فيه نصوح الفارح مغروف : ومشهور مقرر للرواة الكل
وموصوف : كان ذلك من ذلك اذا كتبوا اسمه عبروا عنه بالعارف بالله منهم
الشيخ العلامة المحقق النافع ابو عبد الله الجزائري ولا شك ان الجمع بذا اعلى
المقامات ومن ارجوزتنا المنظومة في رفع صاحب الترجمة في وصفه :

ان قلت من الإمام الماهر … العالم المرء عبد القادر
شيخ الشيوخ ومن به المنتهى … مجمع العلوم في جميع المغرب
قد اشرقت من افقه انوار … واتضحت من علمه اسرار

وانعقد الإجماع في تقديمه … وانقاد الكل على تعظيمه
علومه مشهورة جليه … من موهبة جليلة قدسيه
يعلو به المكان والمقدار … ويعظم التعظيم والوقار
مغانه بعامر واستعمار … من قبل حاجة الــزوار
يحترم من أعظم المشاهد … مأوى لذي عبادة مجاهد
تتلى به الأحزاب والأوراد … وترتجى من عنده الأفراد
ينال من جواره الإعظــام … ويكسب العز والاحترام
يشفي معينه غليل الصادي … ويرتجى منه منى القصاد
قد ادخر الكل بغية القربه … وجدد المحجة الجليــلة
وشهر العلوم والعرفانا … وبين الحجة والبرهانا
تلمذت له شيوخ المغرب … فانعته بنعت العلي المنصب

وقد علمت ما تضمنته الأبيات من اشتغاله وكلام تلامذته فيه كثير فالمنجور رحمه الله فإنه فيما ذكره عبر عنه بالشيخ الإمام أو بشيخ الجماعة أو نحو ذلك مما يقتضي تقدمه على الجميع ورأيت في كلام كبراء أهل وقته التلمذ له والإذعان لمنصبه والانتساب إليه ما أمكن وكل يفتخر بالقرب إليه والانحياش إليه مع المبالغة في الثناء عليه ومن الجاري على الألسنة وحكاه لي بعضهم عن شيخنا أورع أهل زمانه سيدي الكبير بن محمد السرغيني رضي الله عنه قولهم لولا ثلاثة لانقطع العلم من المغرب في القرن الحادي عشر لكثرة الفتن التي كانت فيه وهم سيدي محمد بن ناصر في درعة وسيدي محمد بن أبي بكر في الدلاء وسيدي عبد القادر الفاسي بفاس وتفصيل ذلك معروف مما شهر وقال الشيخ أبو العباس بن يعقوب الولالي في مباحث الأنوار في صاحب الترجمة وكان رضي الله عنه عالم وقته وبحر العلوم في أزمنته وكان أزهد العلماء في وقته فيما في أيدي الناس وكان مع اتساع علمه وعظمة جاهه يأكل من عمل يده وكان ينسخ الجامع الصحيح للبخاري كثيرا ويبيعه ويتعيش به وكان الناس يتغالون في النسخ التي تكون بخطه للبركة والإتقان ولما توفي السلطان مولانا الرشيد رحمه الله تعالى ومن حينئذ كثر السير أراد أن يزيل بشيء من الدنيا فبلغه ذلك فقال

الدلائي

فقولوا له يشتغل بنفسه بغير الذي رزقني من المقدار أن انبعثت نحيتي منه من فقد
ثم جعل يبكي ما قال الشيخ السنوسي لبعض ملوك وقته حين عرض عليه شيئا
من الدنيا ومن أنه قال له إنما ينبغي بالله بما زينك عليهما خيرا وإنما أنت
بإخلاف أن تعيض على بعض الأمور فإن رددتها أن تجدني حين خفيفا من الدنيا
لعلني أفكهما بخفة وكان ملازما لما ينبغي له لا يدخل له وقت إلا في مذاكرة
علم أو توجيه بعمل وكل من عاشره شهد له بقوة الإيمان وهو مشارك في
الفنون وله حظ وافر في المعقول وباع واسع في المنقول وكان يدرس الحديث
والتصوف دائما وينتفع الناس بمجالسه ومقالاته وأخذ عنه مشايخ العلماء
الأجلاء شرقا وغربا ولم يقبل تلقين الذكر على عادة مشايخ الوقت إلا أن
يكون ذلك على وجه الرواية وإنك لا تتكلم معه في شيء من العلم إلا وجدت
له نورا قلبيا وكان معظما عند العامة والخاصة لا يحب أحد من شدة تواضعه
واشتغاله بما يعنيه وسعة علمه ما يقول فيه وكان له صيت ديني وعلمي في
المشرق والمغرب وله أخلاق شريفة فلا يستشرف أحد أن يخرج إليه ووقف
معه وأوسع له فيما يريد حتى يكون المستشرف هو الذي ينصرف عنه باختياره
ولا يشكل على أحد مع وجوده حديث ولا مسألة فقهية ولما مرض مرضه الذي
توفي فيه دخلت عليه أنا وواحد من أهل البيت لنعوده لما سمعنا أنه عليل فلم
يسلمنا عليه وقلنا له كيف تجدك فقال بخير والحمد لله ثم قال إنه لا أجد في
نفسي وجعا وما هي مدة المرض ومع كونه لا أجد وجعا لما في أمر الصلاة
بالإيماء ومسست يده بيدي فوجدت عليه حمى قوية ومع ذلك يقول لا أجد وجعا
ثم قال لي كثيرا أقول اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت
الوفاة خيرا لي فلينتفع كما قال الثعالبي وغيره لمثل عبر الناس سيدي يشتغل
على أنهم أن يبعث إليهم وقد قيل عنوا عنه فلم يترك من التلاميذ ما لا يحصى ومن بركة في
شغله حتى يبعث إليه فلا يمكن أن ينقطع ما لا يكاد فيه له به يحسنهم من شغلها أن
يبادر له السيد بالأمر قبل الفراغ فيبادر إلى شغله ويفرغ إليه عن أنثى
سيده من أنه زايله على شغله فاشتغل الفراغ واصطلاحا النوافل فيلم
جلاء له الرسول وحده كما يجب فيبشره بأن خبره عند السيد وقد أعد له ما

وعدل فيه عن جانب الكراهة مع الرسول مسرورا ومنهم من سوى العمل حتى جاءه
الرسول فوجده على غير ما يجب الشيخ من التعريج فاغلظ له الرسول واعلمه
ان الشيخ عالم بتفريطه فاخذ بعنقه واستشفع اليه بالشيخ في التاخير فلم
يمهله وذهب به الى الانتقام قال مما كنا نحن والله تعالى يتكرم الينا برحمته فقلت
له يا سيدي اريد منك ان تقبلني للخدمة لله تعالى واخذ بيده وقال تقبل الله تعالى
منا جميعا ثم التفت الى الذي معي من اهل البيت فقال لهم من اهل الدار فقلنا
نعم فقال ما كنا نرجو الا خدمة اهل البيت ثم قال تشهدون لنا بانا قد
ادخلنا في غيركم وانما كنا نتعاطى حرفة العلم مع احمد بن ناصر جنا عنده
فودعنا فيه وفي الغد توفي رحمة الله تعالى عليه وسمعت بعض الناس رأى
في المنام بعض اخوانه مع الشيخ المجذوب الذي من اهل تامتهم يتوهمون قبل عبد الرحمن
موته في موضع دفنه فقال لهم المجذوب هذا مربع موضع تدريسه العلم مشيرا
الى موضع من زاويته قد درس هناك وسوى الارض من ازالة الاقبال فانفعنا الله تعالى
بمحبته وامثاله وكلام الشيخ احمد بن يعقوب بتعيينه وممن اخذ عن صاحب
الترجمة اجازة ومذاكرة الامام ابو علي اليوسي وعبر عنه لازلت بشيخنا وعده الحسن
في جملة اشياخه فقال ومنهم الامام الهمام الغزولي العلامة القوسي
شيخ الجماعة في الفضل والادب رئيس الفاسية في وقته ابو محمد عبد القادر
ابن علي الفاسي لقيته بزاويته وحضرت مجلسه مرارا عديدة وذاكرته في مسائل
جمة وعرفت فضله فضل المحبة والاخوة في الله تعالى واستدعيت منه الاجازة
في فنون العلم كلها فاجازني وذكر نص الاجازة وجملته معنا بكلام وبه يعيده
عام واحد وثمانين والف وسيدي علامة في كل ما يصح له وعنه مما اشتملت عليه
فهرسة الفضل والمنصور باجازة عم ابيه سيدي عبد الرحمن الفاسي وعمه سيدي
العربي عن الفضل وباجازة شيخهما ابي النعيم عن المنصور وفي اجازة غيرهما
له وعبر عنه في آخر المحاضرات بشيخنا ايضا وفي بعض المقيدات من ان
الشيخ الحسن اليوسي لم ياخذ عن صاحب الترجمة مراده انه لم ياخذ عنه
على الكيفية المعروفة من الجلوس بحلقة تدريسه في جملة تلامذته والملازمة
له ومن ثم تعفف عنه ولم يحك الشيخ اليوسي شيئا منه لما عن جميع

مقروا انه في بعض سنيه وأقام الاخذ عنه بالاجازة والمذاكرة واللقي بمواضع
كما حكاه عن نفسه في بعض سنيه المذكورة وفي مقيدات ولد صاحب الترجمة وهو
الفقيه الحافظ ابو زيد وفي ليلة الاثنين ثالث القعدة سمع منه قراءة وتحول
من قبر صاحب الترجمة بعد صلاة العشاء وحضرته نحو الاربعين وكان سمعه
قبل ذلك نحو اثنين في الشهر الذي قبله ه نفعنا الله به آمين ومما رأيته
بخط الفقيه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني بسنده في حليته عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما في ترجمة ابي الجوزاء قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم خباءه على قبر ولا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة
تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا انسان يقرأ
سورة تبارك حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي
المنجية تنجيه من عذاب القبر وقال ابو نعيم غريب من حديث ابي الجوزاء لم
نكتبه مرفوعا مجودا الا من حديث يحيى بن عمرو عن ابيه ه وورد فيها احاديث
صحاح وغيرها في فضلها قال الجلال السيوطي في حاشيته الموطأ وغيره
من مجموعها انها تجادل في القبر وفي القيامة تقاتل وتدفع عنه العذاب وتدخله
الجنة ولعل الشيخ صاحب الترجمة لما كان يديم قراءتها كما قدمناه
جعلها الله انيسه في قبره نفعنا الله به وفي ثناء الشيخ الرحلة
العلامة ابي سالم العياشي على صاحب الترجمة ما ذكره في رحلته بعد ان
ذكر زيارته الشيخ ابا العباس المرسي والشيخ ياقوت العرشي وابا عمرو
ابن الحاجب بالاسكندرية ما نصه جئت لزيارة الشيخ فلما جلست بين
يديه وسلمت عليه اخذت في الدعاء لي وللاخوان ولمشايخي وعندما اخذت
في الدعاء لشيخنا ابي محمد عبد القادر الفاسي رضي الله عنه لحقني امر ما
كنت اعهده لنفسي قبل ذلك وحصل لي من الخشوع والادب ما الله اعلم
به حتى خيل لي ان شيخنا ابا محمد حاضر معنا فعلمت بذلك ان شيخنا ممن
تحقق بحال الشيخ وسلك على قدمه وورث علومه ومن علم احوال الشيخ
المرسي واحاط خبرا بكلامه وسيرته وشاهد شيخنا ومدرسته علم صحة ما

ذكرناه من كلام ابي سالم وهذا منقول من صاحب الترجمة عن غير واحد رضي
الله عنه ونفعنا به وقد اسف الناس لموت صاحب الترجمة وكذا لموت
بعد من وغيرهما فصار مصاب عظيم من ذلك برثاء من جملتها قول الامام سيدي محمد

* يقولون مات الشيخ ومن كواحد * لعمري ذا قول الحكاة ذاك فلا *
* ومثلنا ناصر يموت كواحد * ولكنه جمع لقوم تبع فلا *
* وما كان الا ملجأ للزوار والندى * وحصنا لدين الله لم يك يرتقى *
* مطيعا لامر الله كان ومن يكن * مطيعا لامر الله يخشى ويتقى *
* اماما هماما قانتا متواضعا * جوادا اجل الحلم والعلم والتقى *
* يحق لعيني ان تسح لفقده * دموعا تعم الارض غربا وشرقا *
* وقد عم البلا بمصابه * واصبح كل الدين للكرب مطرقا *
* وقد ثلم الاسلام يوم وفاته * اسى فيه للاشياء والربع اطلقا *
* يقول لسان العلم اين نظيره * بما ومن يلفى لفهمي محققا *
* فقل للذي لم يدر اكبر قدره * ورب بدا البدر في فلك احمقا *

ومن كان الله قد نعم في قبره جموع * وهكذا عنت فيه من العلوم اصول وفروع
وكان رحمه الله قرأ ذلك التقسيم والتخصيص والشمائل والرسالة لابن ابي زيد والاحياء
للغزالي من جوعنا اليه في الفتيا ولم يتعرض لختم اقراء مختصر خليل والقا
دريته منه الى السهو وانشد ابو علي اليوسي في تعزيته ولدي صاحب الترجمة
الاماجد سيدي ابي عبد الله محمد المذكور وسيدي ابي زيد عبد الرحمن *

* مصاب لو ان الارض نالت بعضه * لما انبعثت نبتا ولا انبتت زهرا *
* ولو ان ذا والسماء اصابها * لما اطلعت شمسا ولا انزلت بدرا *

ويأتي ان شاء الله بعض من ذلك التعزية في ترجمة الشيخ ابي زيد المذكور نفعنا
الله بهم آمين ومنهم الفقيه العالم القدوة الزاهد الورع
ابو محمد الحسين بن محمد بن ناصر الدرعي الاخ الشقيق للشيخ ابي عبد الله المتقدم
كان رحمه الله على غاية من الاشارة محصلا زاهدا وسيدا فاضلا عابدا حصل
علوما على شيوخ ذكرهم في فهرسته منهم اخوه الشيخ العلامة الولي
الصالح ابو عبد الله محمد ختم عليه مختصر خليل ست مرات وتسهيل ابن مالك

أولاده

ابن الشيخ سيدي الحسين ابن ناصر الدرعي م

شغف

نحو

نحو خمس مرات وغير ذلك ومنهم الشيخ ابو الحسن بن جبور العركي قرأ عليه
كثيرا في علم الكلام والنحو والصرف ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن سعيد
الشوشي المرغيثي ناظم المقنع قرأ عليه الروضة في التوقيت وبعض خليل
وجميع البخاري والموطأ وعلم الحساب المنية وغير هذا وغير ذلك ومنهم الشيخ
سلطان المزاحي والشيخ الزعتري كلاهما بالأزهر من مصر واخذ التصوف والعلم بفاس
عن مشايخ منهم اخوه ايضا ومنهم شيخنا هما الشيخ عبد الله بن حسين والشيخ
سيدي احمد بن ابراهيم وجماعة ولذا تفرقت تراجمهم وغيرهم كما لعله يلي وعمدة
المعظم المالكي المذهب ولما قرب استقراره باغلار سلم على سيدي احمد بن ابراهيم
2 بوقت ضعيف قال صاحب الترجمة في بدء سنة اربع بعد الالف وتسعين وقال اني
اردت سكنى اغلار عند قضاء حاجتي من طلب العلم اذ نالك وقع في قلبي
والله اعلم به من صفا ذهني الاشياخ اذ عزمت على مجاورتهم ومجاورة اولادهم
واستشعرت من كلامه وقوع الشكوى فقال سيدي محمد اخوه ليس له بد من رحمة
عن هذا الموضع واستيحاشه وتوافقت انا وصاحب لي على الدخول على القطب
سيدي عبد الله في روضته عام وفاته والاستشفاع به في رؤية المصطفى صلى
الله عليه وسلم فلما كان بعد ثلاث دخلنا عليه رءاه صاحبي صلى الله
عليه وسلم وتغيبت انا ودخلت على سيدي احمد رضي الله عنه واخبرته بما وقع لي
ولصاحبي وقلت ولعلني نسيت قسمتنا فقال لا تقل ذلك ولا بد ان تدخل على
الشيخ واطلب حاجتك منه ففعلت فرايته صلى الله عليه وسلم بكراع بلاد
الحمراء بمجرد ما نمته الى اغلار في مسجد ابن سيدي علي بن داود موضعا
وقال انت كريم حتى ارجع فانتبهت وتيقنت سكنى اغلار وفيها رفقة شيخي
وشيخي بالشارة الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه وبالشارة المصطفى
صلى الله عليه وسلم من تحرمه الى اغلار ثم قال ثم بعثني الشيخ الصغير
عام ثلاثة وخمسين لزيارة رجال قبر الكثير وزيارة رجال الغماة وعام اربعة
وخمسين لزيارة ولي الله سيدي ابي يعزى ثم عام ثلاثة وستين لحج بيت الله
الحرام وزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما حججنا وزرنا المصطفى صلى
الله عليه وسلم وقد جعنا وما عطشنا فكم وكان امير الركب واميره

بمجنون من مقولة سعدنا فقال ثم لما شيعنا احبتنا الى المراكب واخذوا في
وداعنا تكرمة من وحيد الشفيق ما لنا الهيق فقلت

حللنا بزاد للمراكب ينسب   جميع لو عاين ترتيب وتشييب
فقلت ونار البين توقد ضمنا   حبيبي رسول الله اعلى واقرب
هنيئا لنا اذ زرنا افضل الورى   تزاح به عنا الكروب وتذهب
هنيئا لنا نلنا السعادة والمنى   بوفد على منزل الحبيب المقرب

قال وما دخلنا للبلد رفع الله اعيننا ظلمة ونما واسلمنا واكرمونا واطعمونا
وشغلونا وما نزلنا ببلدة معطشة الا وجدنا فيها غديرا بفضل الله وبركة
الاشياخ وارادة بعض اصحاب الاخ الشفيق من كان معنا زيارة رجل صالح
يقال له سيدي محمد بن الحاج علي في بسكرة واشترطني فكرمت ما العشية من زرناه
وطلب منه الصاحب الصحبة في الكريد فرايت في النوم الاستاذ سيدي احمد
ابن ابراهيم يقال لي زلقت وزللتنا يا هبتي ان البركة التي يشرب منها الانسان
يوا صبغا ويقيم عليها ولا يكرر ما ولكنها يطلب غيرها ما انحسب وتكرارت
لم تبلغ في تعب ومشقة والله لقد كنت تنام معوجا وما تيدي حتى اقوى اتريد
ولا ذات سيدي عبد الله فقلت نعم وزمت في حشى لقيته فسلمت عليه وقال
لي سيدي ابو العباس ان جانت وقال احدكم يقي في الكريد فاردتي اخبرك
انا سيدي عبد الله بن حسين يحضره الا قليلا ثم مات جماعة من الفقراء
رحمهم الله في الكريد ومات على شوق الاخ الشفيق انجا يوما فقلت

فيا راكبا اما عرضت فبلغن   شفيقي من حاز البهاء محمدا
وقولا له يا منزل القلب انني   اسير ذنوب ان رايتني مشردا
لمن يرعوان بنيل سعادة   وابكي ارانا هم فيما معدلا

ورايت الشيخ ابا العباس يوما في عالم النوم يبكي فقلت له يا سيدي ما يبكيك
قال ابكاني الفقراء لم يقوموا الا حتى يلاقوا الصلوات الخمس وكنت ليلة لوحدي
برجرت ودخلت فيلا في لم ياتي فرجعت فقمت فرايت الشيخ سيدي عبد الله
ابن الحسين فقال قد غبني اعد اخذا شريرا فقلت له يا سيدي استغفر الله واتوب
اليه ما ذا اذنبت فقال لي لم قمت ورجعت الى النوم وكان سيدي احمد بن

ابراهيم

ابراهيم رضي الله عنه يقول قال سيدي احمد بن علي بن داود شيخ الشيخ سيدي
عبد الله بن حسين رضي الله عنه نزع السنة فيه منه ربع من غالة م عن كلام
صاحب الترجمة في بعض تقييده وتركت منه كثيرا وبعضه نقلته بالمعنى ومحو به
غاية اللطافة وعليه طلاوة بديهة الفكرة واخذه بمجامع القلب
وذلك من انوارهم المشرقة وعيون معارفهم المغرفة وفي كلام صاحب
الترجمة هذا فوائد فمنها انهم لا يريدون من يريدهم يتشوف لغيرهم ومنها
شدة اعتنائهم باصحابهم ومنها الاعتناء بهم من قبل الحق تعالى حتى قيض
لهم من يتبعهم غيبتا ويحرسهم في حالة اشتغالهم بالبعيدة بمنزلة غاية العناية
واكيد الولاية رزقنا الله محبتهم وانالنا بركتهم ونفعنا بهم آمين

ومنهم الفقيه النحوي العالم العامل الناسك الخاشع ابو محمد
عبد الله بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي تقدمت ترجمة والده وتراجم
اقاربه وهو ممن قرأ على الامام ابي علي الحسن اليوسي فانتقه ولما صنعت
القصيدة الدالية في مدحه وتصبيته بالشيخ يعني والد صاحب الترجمة ادخلها
اليه ولده الفقيه الناسك الفاضل ابو محمد عبد الله بن محمد فرجع الرد فقال
في بعض الرد الشيخ جعلك الله عينا يستقي منك اهل المدر واهل الوبر
ه اخذ صاحب الترجمة عن والده الشيخ ابي عبد الله محمد ثم عن ابي سالم
العياشي ولازمه واجاز له ونشأ في صيانة ومروءة وديانة وتوفي
بالكاغد في ربيع الاول عام احد وتسعين والف نفعنا الله به

ومنهم الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجبار العياشي
قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحافظ ابي زيد الفاسي في بعض تقييده سمعت عليه
اوائل الصحيحين والمسلسل بالاولية وسورة الصف وغير ذلك واجاز لي فيما
له وكتب ذلك بخطه وسمعت عليه الفية ابن مالك وتلخيص المفتاح وغير
ذلك وهو يروي عن خاله شيخنا ابي سالم العياشي وعن ابي البركات عبد
القادر الفاسي وعن والده ابي السعادات وعن المشارقة الذين ذكروا في
ترجمة سيدي محمد المذكور توفي سنة احد وتسعين ه وفيه تصرف قليل مناسب
ه ومنهم السيد المجذوب ابو العباس احمد الصقلي المدعو العجالي

الفقيه سيدي عبد الله ابن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر الدرعي

قصيدة شيخ اليوسي [illegible]

الفقيه سيدي محمد العياشي

محمد

المجذوب سيدي احمد الصقلي المدعو العجالي دفين زرفان الرفاق

دفين زقاق الرقاق وغزولة فاس القرويين وكان عليه الناس حلقة القرويين جميع
لم يعمل بعده زادا وكان يلبس ثوبا واحدا في الشتاء والصيف والسفر والحضر
وكان يغتني به اهوال الغر عن سيدي محمد بن عكيبة دفين الرميلة من فاس وهما يحكى
ان صاحب الترجمة كان تعرضت له صولة وامور منكرة فكان يرقا مع اهل الغار
يقاومهم فاغزوا بالغار جميع ما عليه من الثياب فستر عورته ببعض البلاليب
الرثة التي كانت مع الحكم وتمادى الحريق لموت سيدي ابن عكيبة والناس يدخلون
داره فدخل يطلب قاتيا جزله لنفسه فلم يجد الا هشتا فيه طعام ما يغ فاكله
لشدة جوعه فاذا الطعام فاه لسيدي ابن عكيبة بقدر اكله فلم يكفه فبه اثر
تغيير الفكر حين اكله غاب عن حسه فزجروه كذلك فكثر لهم افحوله او موضع
ذكروا فيه لهما افاق وابن ومومن الاولياء فجعل يقول الله الله يامولانا فبلغ
اذا فسر كنت في كلمه والنوع في ذا المقام كذا سمعته من بعض المنتسبين له والله
اعلم بحقيقة ذلك واخذ سيدي ابن عكيبة عن سيدي احمد الحارثي فيما ذكروا عن
سيدي احمد بن موسى دفين سوس **ومنهم** سيدي الغزواني بن الشيخ
سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي تقدمت ترجمة والده وجده توفي بالطاعون في مكناسة
ونقل الى فاس من بروضة اقاربه اسفل الكغادين غزوة فاس الاندلس وذلك
في ضحى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الثانية **ومن حوادث** هذه السنة
غزوف عليه بسبب تاخر المطر فبلغ السعر اربعين اوقية والمدمن نحو صاع ونصف
الصاع وصلى الناس الاستسقاء مرارا فاول ما خطب بهم ابو عبد الله بن ...
كرر الصلاة ثلاث مرات فنزل قليل من المطر فلا يكفي ثم اعيدت الصلاة وخطبهما
سيدي محمد البوعناني ثم اعيدت وخطبهما الشيخ ... ابيضا ثم اعيدت وخطبهما
ابو عبد الله محمد بن محمد ... ابن الدلائي والخمر بسبعة اوقية ونحوها
للمد ثم اعيدت وخطبهما ابو عنان المذكور ثم اعيدت وخطبهما الفقيه
القاضي الزاهد ابو عبد الله محمد المهدي الفاسي ومن عشية الغد نزل المطر فسمع
رعد وبرق وكرم استسلموا واحمد الله ثم اعيدت صلاة الاستسقاء وامامهم الشيخ
الشهير البركة الكبير ابو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي راكبا على حمار
والاشراف اهل البيت بين يديه وهو متوسل بهم فنزل في رجوعه مطر قليل ثم من

ترجمة الغزواني بن محمد بن ابي بكر الدلائي

القدير الحكيم، العزيز المقنع الكبير، فانحلت الأسعار ونزل القمح إلى خمس
وثلاثين أوقية وكانت تاسعة الطلوعات في يوم الاثنين خامس المحرم وقد كان
فصده الشرفاء وولاة البلد بالرغبة للخروج فخرج فجعل الله فيه فرجا للمسلمين
والبلد وأعلمهم بالخروج إن أراد الله أنه من قبل المولى الأول طلوع الشمس
فالحمد لله على عفوه ورحمته ووقع الأمر من السلطان بخروج الإمام سيدي عبد
القادر الفاسي للقائد بمكناسة فاستعملت له محفة لكبره وعجزه فخرج
يوم الأربعاء ومن الغد لقيه بعد الزوال بروضة سيدي عبد الرحمن المجذوب
نفعنا الله به وأنزله بدار الجديدة بالقصبة وسرح المساجين الذين في كانت
كافة فرحا به وأكرمه وانصرف عنه يوم السبت ثالث ربيع الأول ووصل
فاسا من الغد وفي عشرين من ربيع الأول شرع في توسعة زاوية القلقليين
التي بفاس بعدوة القرويين اعتمرها أولاد العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن
محمد الفاسي ثم بعد ذلك بمدة اعتمرها حفيد أخيه سيدي عبد القادر المذكور وبينها
مع كل بعض من أولاده وأصحابه وأحبابه وفي أواسط ربيع الثاني وصل لفاس
خبر أخذ المسلمين قصبة كنيحة على يد أبي القاسم محمد بن محمد البكوري وأصلح
البكوري مع النصارى أوائل جمادى الأولى وفي جمادى الثانية خرج مولانا
إسماعيل لجهة الكهف ثم وقع البريح بخروج المجاهدين من شرقا وغيرها وقدم
إلى الجهاد مع القائد عمر بن حدو في نصف جمادى الثانية ثم جاء العفو من الإمام من جعفر
ثاني يوم البريح وغلا القمح ولم يخرج عند البريح بالجهاد ولم يزل الصاع من
القمح بخمسة موزونة شرعي للصاع النبوي وبيع القمح سرا بخمسة وعشرين
للصاع النبوي بسبب خبر تأخر محلة السلطان في ناحية تلمسان وفي عشية الأحد
رابع وعشرين من جمادى الثانية كان ريح قوي جدا قرع الخيمات وقلع الأشجار
وغير ذلك وفي ثالث شعبان دخل السلطان المولى إسماعيل الحضرة الجديد راجعا
من حركته بغزوه لوجدة إلى باب تلمسان ولم يلبث إلا ساعة من الليل وسار إلى داره
بمكناسة وفي واحد وعشرين من شعبان خرج أخيه زيدان من فاس ولد مولانا إسماعيل
ومولانا مولاي محمد [illegible] إلى زيتونة بقاس لأنه اشتكاه إلى أبيه الذي مع أولاد
مولاي رشيد [illegible] وبعث مولاي محمد لعبيد من فرج مولاي محمد إلى أبيه الملك ولده

وفي منتصف رمضان ورد خبر خروج النصارى من كنيجة وقتالهم مع المسلمين
ثمانية من المسلمين أزيد من مائة ووقعت زلزلة عظيمة خامس عشر رمضان وخرج رماة
لكنيجة من فاس بقصد الجهاد ثم ورد خبر بقتال ثم بقتال في آخر فمات فيه كثير من المسلمين
وفي آخر رمضان ظهر كوكب عظيم مستطيل بالمشرق آخر الليل ثم ظهر في آخر الجمعة
بالعشي وتمادى مدة من الليل

العام الثاني من العشرة العاشرة

فمنهم الفقيه العلامة الأورع النور الصالح الأنفع. إمام في الفقه
والعالم الكبير في الفقه أبو محمد سيدي العربي بن أحمد الفشتالي كان رحمه الله آخر
أكابر المدرسين ومن مشاهير العلماء العاملين ومن أهل الأحوال الكاملين.
وكان أول سكناه بزنقة الرطل ثم في ربيع الأول سنة أربع وسبعين انتقل لدار
الحناء بقصد الإقامة في مسجده وتدريس الرسالة وغيرها عادته وكان يقرأ مثلا
الصبان في الإمام المذكور من غزوات قاسم القرويين وغيره وزعم أنه لم ير
فقط قائما بجمعة مسجد القرويين منذ نحو ثمانية من كتب فقراته على ترتيبه
وكان إذا خلعه من غير حملته يقبل له إن النفقة من قبل أمه وهو ملا للفقراء
من أمه ولا كان أهله من شيعة لأن أمه كانت من أولاد أعراب الدير فأقاموا
في الفتنة وكانت زوجة الشلطان مولانا الرشيد وبقيت قائدة له في
الصلاة وعلى ذلك ومن تفسيراته ما وجد بخطه

* يا من أبادوا عنهم غيهم واجترؤا * ومضوا بعزمة تمضي على الغرد *
* قالوا نجد في الزمان فتى نابغة * إلا وجدتك فيها آخذا بيد *

وقيل اعلم أن أهل قلة الناس أهل عظيم * وغضب حميم * ومع للدين وهيج
للغضب الكمير * ويكمن للضغائن * وجالب لجمع المناكر * ومرتع عند المخالفات *
واشتغل بالقربات * وتذكر الحديث الوارد في الخلوات * واسأل من الله
سبحانه التثبت على الخيرات وعلى المتابعات دائما واعلم أن صلاح
الخلافات من الله فلا أمر يقول الكلام * والله قد أعلى الملك العلام * فإن
لم يكن حال التبليغ قليلا استعمال الإرشاد ولا السمعة بأن تكلف بعضا أن يكون

حالا وايضا اذا اقبل العبد على الله صغرت في قلبه الدنيا واستحقر ما
وتذكر ذنوبه ومساويه فيستحقر نفسه ويعيبها

*

لما تحققت اني لا اشاء سواكم * غمضت لكم في طي انكم الى احد

وسالت بعض عن حكمة القضاء فاجابته بما نصه اما اذا سالتني عن حكمة
القضاء فاني نتكلم لك فيها انما هو راجع في الدارين وسنة قاتل في الجود وسلسلة
في العفو وسنان في العلو وهذا ما نتكلم لك فيها وقد علمت ان درة المعاني
موقوفة على طلب الصالح والسلام اخذ رحمه الله عن الشيخ العلامة الصالح
الناصح سيدي محمد بن محمد ابن ناصر الدرعي وعن شيخ المشايخ الامام سيدي عبد
القادر الفاسي وعن علامة الزمان سيدي الحسن بن مسعود اليوسي حسبما
رايت بخطه بتذكرة بشيخنا واخذ عنه غير واحد منهم سيدنا الجد رحمه الله
في ابتداء امره ومن جملة كتابات صاحب الترجمة لشيخه سيدي محمد بن محمد بن ناصر المتقدم
ذكره السر محل الروح * وشفاء القلب المجروح * الى عبد الله سيدي محمد ابن ناصر
نصر الله به دينه واعز به كلمة نبيه صلى الله عليه وسلم من عبد الله تعالى
الذليل الحقير * البائس الفقير * المتبري من حوله وقوته حالا ومالا العربي بن
احمد الفشتالي في نور الله بصيرته بعد فتنته * وفتح قلبه لسلوك طريقته * ومن
عليه بنفحات اهل الكمال * وكسر عنه كل باب سد دونه * ومن عليه بكشف
حتى لا يشاهد في الكون الا الباهر الا الله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ
لنا من امرنا رشدا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
هذا سيدنا والحمد لله الذي من علينا بالاسلام * وجعلنا امة محمد عليه
افضل الصلاة والسلام * ومن علينا بالانخراط في سلك بغيتكم التي عم علينا
والحمد لله بفضلها بجود سيدنا العبد وكثيرا ما يعرض على عبدكم الكلام في كثير
النوع والخوض في ذلك حتى ربما يتوهم متوهم انه سلك شيئا من ذلك وهو
واخشى من الحق ولا حول ولا قوة الا بالله وقد تطول هذه الايام اعتدو وشرا
عنكم ثم شفاه الله منه ووافى الورد فانه في بعض الايام تغلبني عيني
عنه ونحكم على اثره في مساء بلاد نيا وبعضا عن مساء بلاد بني وزايت في
منامي اني اصلي بغير وضوء ثم رايت بعد ذلك اني توضات وقاربت الصلاة

ص

ع بعيد من ذلك واخشى

عن المراد منه فاجابه الشيخ ابن ناصر رضي الله عنه بما نصه وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد وثبتك الله بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة فاتق الله وابشر ولا تقل نفسك من محبة العلم كلام القوم
فان فيه شفاء من الداء العضال ومن تشبه بقوم فهو منهم وكتب محمد ابن ناصر
كان الله له وكان صاحب الترجمة رحمه الله مفترا باداء الحكم للمعاصرين انتصب
للشهادة فما نوقش من حوانيت شهود فاس المحروسة فاداء اثنين فمنها ما يكشف
ضرورته صرف ما يأتيه من المشهود بين يدي ذلك لغيره من الشهود الذين بقي به
ويقول انه لم ينتفع ولم يقبض البيع شيئا ايما زاله باخره ذلك واكتفاء
بما نال قبل من الاجرة ويحكى عنه في انتصابه للشهادة امور منها انه
كان يوما بحانوته بالشهود اذ سمع اصواتا بعض من ابن البناء ببعض شهود
الزور ويمادله فعرامين يزيمحمم مع الركن ويعثور بالاصوات من تبعة تلك
عادة ثم فاعتبر صاحب الترجمة حال من تلك الاصوات فلما بلغ بذلك طلب
بعض المادرين بالجمعة ان يغلق عليه الحانوت فاغلقها فغير حاله وبقي
من فعل الى ان سري عنه منه ورجع حسه ومنها ما حكى لنا شيخنا ابو عبد الله
محمد المدعو الكبير السرغيني في مجلس اقرائه ان صاحب الترجمة من مع بعض الناس
لشهادة في زمن فلما ذكر المشهد لي صورة الزمن تخيل فيه تهتز القصاد
فان شئت فما الى وجه الجمعة فاخذ احدهما يشتمه وينسبه للتلبيس فلم يتغير
منه حال ولم يحصد منه غيظ فالحز ساكتا حتى اعيى الشاتم فقال صاحب
الترجمة ام تكمل هذا الامر لنخرج الى شغلنا فهذا شأن من يتسبب الحركات.
والسكنات لله رضي الله عنه ومنها ان حضر عنده رجل ليشهده على
بيع دار فقال المشتري ان بها بقعة بلفظ تصغير بقعة فاشار باصبعه من اراد
فلما كتب وثيقة البيع كتب بها وذكر البائع ان لا الدار المبيعة بقعة وجعل
يقلبه بيده ويقول كذا يجب على كل من يبيع كذلك ومنها انه اجتمع عليه
طلبة بمجلسه للقراءة عليه في بعض المساجد فلما تكرر في المجلوس واعترفوا
به اخذ الحال يجعل يمسح بيده ويذكر بعض الاذكار في المرح النبوي حتى
اعتني عليه فتعرو عنه الطلبة كلهم الا واحدا منهم وهو القارئ في مجلسه

احسن

بقي

بفرجة السلا ينتظر له حتى اقبل فقال له اين الكلبة فقال له ذهبوا يا سيدي وتفرقوا فقال له وانت لا تذهب انت معهم فقال له ولمن اتركك يا شيخ وانت على تلك الحالة فقال له لا تقف على احد من اليوم واشتغل بالتدريس لينتفع بك الناس فذكر ان هذا البلاء فعمه من العلاقة النحوي شيخ عبد الرحمان بن عمران وقد كان يدرس العربية كثيرا وكانت له رواية فيها وبالجملة فقد كان صاحب الترجمة من اجل اهل زمانه علما وعملا وورعا مشهورا بذلك وله قدم راسخ في الطريقة توفي رحمه الله في حادي عشر جمادى الاولى عام اثنين وتسعين والف ودفن بحوار سيدي علي احمد قوس تحت مصلى باب الفتوح اخر ابواب مدينة فاس عمرها الله بيمنه ودفن عنده امير **وفيهم** علي بن عبد الرحمان الدراز نزيل تادلا ودفن بينهما وعليه بناء مزارة ذكره سيدي احمد بن يعقوب في مناقب الدلائيين ونسب له مسائل عظيمة **وفي** خامس ربيع الاول من عام الترجمة توفي الفقيه الاستاذ سيدي محمد بن مبارك المغراوي دفين بروضة الشرفاء الكملين بالكغاديين عدوة فاس الاندلس **وفي** ربيع الثاني توفي سيدي محمد المعطي بن عبد الخالق الشرفي **وفي** ثالث شعبان توفي الفقيه سيدي العربي بن علي السفياني **وفي** مهل رمضان توفي الفقيه الشهير سيدي احمد بن عمران التلمساني ثم الدلائي **وفي** حادي عشر جمادى الاولى توفي سيدي احمد بن محمد المجذوب يوم قال سيدي العربي الفشتالي **ومن حوادث العام** المذكور الغزير والامر من الشلكان بالحركة بعد ورود الخبر بان صاحب سوس قد قام على احمد بن محرز اخذ يفعل بالبلاد وعظمت شوكته **وفي** ثامن ربيع الاول خرجت الحركة من الرفالة مرفلين **وفي** خامس ربيع الثاني دخل الشلكان باب الغرير ثم نزل على الحمو التي تسمى المسماة بالمدرية لان اختطها المنير البشيعي عن اثر بعض عماله فاخذت عنوة عند صلاة الجمعة ثالث عشر ربيع الثاني فقتل بعد قتال وقيل دونه وانما اخذت بقطع الماء عنهم ولم يمت احد من المسلمين وفي تلك النصارى الذين كانوا فيها ولم يزل الغلاء والوباء يشتد الى السلامة **وفي** رابع شوال توفي الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الشريف العشيا بالقرويين بعد ان من جانب الشلكان ثم ورد فاسا فتنازع مع الفقيه ابي عبد الله برادة القاضي

بالقرويين وقال له ائتنا وليت القضاء بفاس وتنازعا في مقصورة المفتي فرغبا
القاضي بن لقا ان يتقدم بيديه مرة الى اجل

العقد الثالث من العشرة العاشرة

فمنهم البهلول سيدي عمر الخلطي كان له كرامات وتوفر عنه اخبار
بغيبات ولبعض به علاقة امرا بامر كثيرا ومن المحكي عنه انه رأى ديكا اتانا
فقال له بعض الحاضرين بزقا مرة يا سيدي فقال له ان اصلح السفينة فلبث قليلا
فجاء قوم كانوا ركبوا سفينة في البحر فعرض لهم فيها فساد فاتقنوا منه بالغرق
فجعلوا يستغيثون بسيدي عمر لانهم كانوا يعرفونه فتفضل الله لهم اصلاحها
وربما ذكر البعض منهم انه شاهده يصلحها فنجاهم الله تعالى ببركته وكان
كلامه وفعله خراب وباطنه عمارة شهيدا من العارفين بالاسرار توفي سادس
عشر شعبان من عام الترجمة ودفن بروضة سيدي ابي غالب بمقربة دار عزوة باب
الاندلس وبنيت عليه قبة مربعة بالقرمود الاخضر وبينها وبين سيدي ابي غالب
المحجة المعروف عليها بسيدي ابن عباد رضي الله عن جميعهم ومنهم
الولي الصالح ابو عبد الله محمد بن علي البقال دفين الحرايريين قبيلة اغصاوة
والاخماس من جبال الهبط بانحاء المغرب اخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد المجول
عن ابي عبد الله محمد الحاج دفين قابس وقيل اخذ هنا عن سيدي ابي الشتاء دفين
مزجوا من مشترالة عن الشيخ الغزواني رضي الله عن جميعهم ومنهم
البهلول سيدي احمد بن محمد بن الحسن الزيات مات عشية تاسع رجب ودفن بروضة
المنذريين ومنهم السيد بن عبد الله بن ابراهيم بن ميلال النسيم
بالقلين بفتح قاف اوله وتشديد اللام بياء ساكنة بدار ومن ينتسب في الكلم فيه
الى سيدي احمد بن عمرو دفين داخل باب الجيسة احد ابواب مدينة فاس قالة عنه
ولده توفي صاحب الترجمة سادس وعشرين من شهر رمضان عام ثلاثة وتسعين
والف ودفن بداره بدرب حوانيت من زقاق الحجر من عدوة فاس القرويين
واضيف له زاوية نسبوها لابي القاسم بن محمود بعدارة دفين بها وتاتفقوا فيها
بالبناء والتزويق وتأتي ترجمة ابي القاسم هذا في حدود خمسين ومائة والف
وكانت وفاة صاحب الترجمة عن نحو ثمانين سنة ووقعت له قضية مع سيدنا

احمد

عمر الخلطي

الولي الصالح سيدي محمد ابن علي البقال

سيدي احمد بن محمد بن الحسن الزيات

محمد بن عبد الله بن ابراهيم النسيم بالقلين

أحمد بن عبد الله نفعنا الله بجميع أوليائه آمين ومن حوادث
هذه السنة أن أخرج السلطان اليهود من مكناسة ليسكنوا ثم خارجها وأخليت
ديارهم فطولبت أملاكها بذلك الذين بقوا بمسكنها مما فيهم من الواغرين ويسكنون ر.
بالكراء وضاقت عليهم المنازل وجاء الخبر بأخذ النصارى شرشال قرب الجزائر
ثم أغار عليهم أهل الجزائر فأخرجوا النصارى واستشهد بها وفاة من المسلمين
نحو سبعمائة رحمهم الله ورضي عنهم وكفى بهم ذخرا في جمع المشرق *

العام الرابع من العشرة الثانية *

العلامة سيدي أحمد بن سعيد المجيلدي

فمنهم العلامة الأفضل الفقيه المبجل المحقق الأديب الأكمل *
ع: سيدي أحمد بن سعيد المجيلدي فاق في باسر العلياء من أكابر الأعلام :: وأعيان مشايخ الإسلام
أجاز له الشيخ أبو سالم العياشي وله كتب جم شتى التي استوعبت فيها معظم
أشياخه وتقدم أنه كتب مثلها للشيخ سيدي عثمان اليوسي ووصف أبو سالم
فيها صاحب الترجمة بما نصه متنزلا وإن الأخ في الله والمحب من أجله * الظريف
في قوله وفعله * ذو الأخلاق التي تلين لها الصخر * والكف التي تغتسي من
سحاب جلبها البحر * العالم العلامة * المحقق الفهامة * التي تشرف به خطة
الفضلاء * حيزا وفعه بها غالب الفضلاء * المدرس المفيد * سيدي أحمد بن سعيد * م علي
أسعدنا الله بمعرفته * وأعاننا على كلفنا من خدمته * كان من له بهذا الأمر
عناية * وراءه الوصول فيه إلى أقصى غاية * حبا للغاية في التفقه عن دونه *
والبحث عن حقيقة الشيء فيما يرويه * ولين عريكته * وحسن سريرته * وشدة رغبته
في الاستفادة وإن ستعادة * وكثرة شغفه بالعلوم التي بها تنال السعادة *
وتواضعه في التعلم والتعليم * وتحليه بالإنصاف والتسليم * وتحققه بسلامة
القلب عرضه ودينه * ولم يستنكف عن الرواية عمن دونه * لعلمه أن رواية
الأعلى عن الأدنى من شأن هذا الشأن * طلب من هذا العبد الفقير * البائس
الحقير * أن يجيز له جميع ما له رواية من رواية وقراءة ودراية : وسماع وإجازة
ومناولة ووجادة ومصافحة ونسبة ومشابكة ولبسة ومسلسلات بأنواع
كثيرة * ومصنفات على اختلاف فنونها في الأحوال بدء منها * والعلوم بجملتها :
من حديث وفقه وأدب وتفسير وتصوف وفروع وأصول وسائر العلوم الإسلامية

والأحوال العرفانية * فأكون ذلك أجلّ آن وأعظمه * استصغارا للنفس
أن تكون أهلا له * فلما ألحّ عليّ * وعظمت رغبته لديّ * أجبته ابتغاء العفو مجتنبا
* ورجوت أنا بها البركة * واغتنمت فرصة إجابته * لأفوز بها ببركة دعوته *
فلبيت نداءه * وتلقيت بالقبول ما أبداه * فأجبته إلى ما سأل * جعلنا الله
بعفوه ولطفه * فقلت أجزت السيد المذكور * والعلم المشهور * بجميع ما لي من
مقروء ومسموع * ومقيد ومجموع * وإجازة ووجادة * ورحلة ومشيخة وإفادة
* ومروي ومناول * وغريب وفوائد * من سائر المؤلفات والمجموعات * والأجزاء
والمقطعات * والأخبار والإنشادات * والحكايات والكيفيات والوجادات
كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهله * المقرر في محله * وبالأسانيد التي أذكرها
بعد إن شاء الله تعالى المراد منه * ثم ذكر الأسانيد وبينها * وأفاد غاية
الإفادة وأتقنها * فليقف على ذلك من شاء * وقد قدمنا سرد جماعة
منهم في ترجمة الشيخ أبي سالم المذكور والله الموفق وأخذ عن صاحب الترجمة
جماعة من الأخيار منهم الشيخ الإمام الحسن بن مسعود اليوسي في نحو سنة
حضرت عنده أي صاحب الترجمة قليلا وقرأت عليه رسالة الاسطرلاب
وشيئا من الحسابية وشيئا من الفلكيات وكانت له ممارسة لمختصر خليل
واستحضار للنوازل الفقهية ومعرفة تامة بعلم السير ومشاركة في فنون من
العلم العشرة محمود السيرة في ولاية القضاء وألف صاحب الترجمة
كتبا مفيدة منها شرح مختصر خليل سماه الفواكه وفوائد فيه وصنيعه
يبين المقولة أولا بما فهمه ثم ينقل ما يناسبه من نصوص الأئمة ثم ينقل سائر
بعض الحواشي السابقة عنه ومنها اختصار المعيار في مجلد كبير وله تآليف
غير ذلك رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا ببركاته آمين ومنهم
الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ الحافظ أبي العباس أحمد بن أبي المحاسن الفاسي
أحد الأكابر المتبرك بهم وعليه مدار الأمر في مدينة القصر الكبير من بنيه بزاويته
بحومة السقاية منه قال في الابتهاج مولده في رجب سنة أحد وعشرين
وألف بقرمونة أبيه وهو الآن مشتهر بالفقه منتسب إلى ... يعقد العقد مولع
بالقطع القطع وأما في من محل الإثم وأخذ عن والد عمه الشيخ أبي عبد الله

أحمد بن أبي المحاسن الفاسي

محمد بن ابي عشرية بن علي بن الشيخ ابي المحاسن وهو الراثي صاحب الترجمة
فوز الفاضل ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الآتي ذكره سنة سبع عشرة ومائة
وألف بهذه المقطعة

* *

ثكلت بوبل نجيعها الاحداق * وتعززت بدموعها الاشواق
وتناثرت درر نظامها بنحورها * وتنابلت بشجونها العشاق
وتفتت كبد العزيز تحسرا * وتأججا صدعت له الاحداق
وبدت مرابع جنة ذكا لها * نعمت بنشر جنابها الاعراق
وقضى التوكل والتواضع بينها * قدر السيادة ما له اشراق
بدر الافاضل احمد نجل الالى * نشروا المفاخر للعلى السباق
ركن الفضائل ماجد متورع * جم الفواضل ناسك مصداق
سامي المناصب سائر نهج الالى * منهم المعارف زانها اخلاق
كنز النزاهة بارع كمل النهى * سامي النباهة امجد مرفاق
عكفت قرائحنا لها عن ارثه * تغمض بصرح حله ازراق
فاحرص على تحصيل ما هو ورده * بحر السماح زهت له اشراق
وارخ تعاهد رفسه تكثر حلى * نكهتنا بسر رايه اخراق

ارّ اخره نفعنا الله تعالى ببركاته آمين ومنهم العدل
الارضى الفقيه الأفضل الازكى الوجيه عبد الواحد بن الشيخ ابي الحسن علي بن
الشيخ ابي المحاسن الفاسي كان صاحب الترجمة منتصبا لتلقي الشهادات في
فندق النشارين مع صاحبيه وانتفعوا به في معاملاتهم ومناكحهم فاليه الابتهاج
وأما ابو محمد عبد الواحد بن علي بن عبد الرحمن فانا ولده وتبين من خلفه العدالة فولده
وتفقه في احكام الرسوم وصناعتها واستعمل نفسه في استنباط ما يعني
من اختلاف شرايطها واطاعتها . متوفى سنة ثمان وعشرين والف والله اراده
اكرمهم الله ومتوبقا بيرم وفي مقبرات صاحب الابتهاج المذكور وتوفي عمنا
سيدي عبد الواحد في الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء تاسع عشر صفر دفين بن علي
الترجمة وقد مر من الغير رحمه الله ومنهم الشيخ البركة الماجد المعظم
الشريف الفاضل ابو المكارم احمد بن عيسى ذلك نزيل باب الفتح من ملة النوري

سيدي عبد الواحد بن علي بن يوسف الفاسي

الفقيه سيدي احمد بن عيسى بن محمد

سنة اربع وتسعين والف قال في المنح البادية سمعت عليه الحديث المسلسل
بالاولية واحاديث من الصحيحين واجازني فيهما وفيما له من مقروء ومسموع واخذ ايضا
على الاستاذ ابن رحمة بمكة وشاركه في البستين وناولني السبحة ومولي وعن شيوخ
فاس كالاستاذ ابي البركات عبد القادر الفاسي وابي الضياء محمد بن احمد ميارة
وابي البقاء الابار وغيرهم ورحل الى الجزائر واخذ بها عن العلامة سعيد بن
ابراهيم التونسي النجار الجزائري الدار الشهير بقدورة ه **ومنهم**
ابو الحسن علي بن سعيد المليوشي تقدمت على الترجمة ودفن بدار له بالشماعين
عدوة فاس القرويين وهو جواره في هذا العام تاخر المطر فبلغ القمح نحو
الدرهم الشرعي للصاع وصلى الناس صلاة الاستسقاء اماهم فيها سيدي محمد
الشريف البوعناني خارج باب الجيسة ثم اعيدت واماهم القاضي بردلة
خارج باب الفتوح ايضا ثم اعادها بمصلى وادي فاس ورش بعض خفيفا ثم نزل
المطر وتتابع نحو ثلاثة ايام وكان ولد الامير العلامة ابو عبد الله مولانا
محمد العالم الكعلاء بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي بقصد الاستغاثة في
المطر ثم ارتفع المطر فاحتيج اليه ايضا فاعيدت صلاة الاستسقاء واماهم
سيدي محمد ولد العلامة سيدي المرابط بباب الفتوح وذلك في ثالث ربيع الثاني
ثم ارتفع القمح الى نحو درهم ونصف درهم شرعي للصاع النبوي ثم اعادها القاضي
صلاة الاستسقاء بباب الجيسة وارتفع المطر وزاد ارتفاع الاسعار
وضاق الامر على اهل الحركة فاكثروا الهروب والفرار منها وكثر فيهم السجن
والضرب والرد لفاس الجديد وفي تاسع عشر الشهر دخل السلطان سوس وزحف
الجند بشفوع فقتل وقتلت كثير من الجيش وتحصن مولاي احمد بن محرز مع اصحابه
بتارودانت وفي اواسط جمادى الاخيرة وقع قتال ايضا بسوس للسلطان
مع مولاي احمد المذكور وقاتل وجرح فيه خلق كثير وانحصر من سوس القمح نحو الثلث
ولم يزل القتال على تارودانت واحصى عدد اموات المحلة الى نحو سبع عشرة
مائة ممن مات في العسكر خاصة دون من قتل من تهدم وغيره وفي اواخر شعبان خطب
بالقرويين الفقيه ابو محمد عبد الواحد البوعناني الشريف وكان يخطب بها
الفقيه المدرس سيدي العربي بن عبد السلام بن ابراهيم الوكالة منزولي فضاء فاس

ترجمة علي بن سعيد المليوشي

الجديد سيدي محمد ابو عنان والشريف بعد موت سيدي احمد بن سعيد وفي منتصف
رمضان ورد الخبر بصلح الأمير مولانا اسماعيل مع مولاي احمد بن محرز وفي سابع
شوال العبدي ولي خطة القضاء بفاس ابو عبد الله بردلة وخطبة القرويين وورد
الخبر بان الشلكاك العمال في اخذهم العرايش مدينة من مدن النصارى وقتل منهم
نحو سبعين القا وتوجهه للاخرى ورجع الشلكاك من الحركة ودخل مكناسة يوم
الجمعة الثاني والعشرين من ذي القعدة وخرج اليه الاعيان من فاس يوم الثلاثاء
قبله يلقونه ونزل مكرز كثير ما بين الجمعة والخميس ومات خلق كثير في واد ورغة
كانوا قريبا منه فكم واخذهم بغتة فقتل نحو ستة الاف نفس

العام الخامس من العشرة العاشرة

فمنهم حكيم الاسلام * وواحد الاعلام * العالم المتبحر الرحلة سيدي
محمد بن سليمان الرودانى نسبة الى رودانة ويقال لها تارودانت فاعرفه
الشوسي الافضل خرج من بلاده فاراد بزو الدنيا الى درعة فاقام عند علمائها
فلقيها بها وصالح علمائها ابا عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي فاقتبس من
علومه ثم جال في المغرب ودخل سجلماسة وقيم بها ثم وصل مراكش ثم تادلا
ثم فاس ولقي بها الامام الصالح سيدنا محمد بن محمد بن عبد الله معز الاندلسي
الفاسي بقرا معه في علوم الحكمة وغيرها ما كان الهيئة والتنجيم والحساب والمنطق
كل ذلك من جدول سيدنا محمد ابن عبد الله عن تعاليم من منزله العلوم وما اشبههما
اشار الزهد والزهد الرجوع الى والديه والاخذ عنهما كما رجع حتى كانت
نفوسهما وادي ناله في السبع فرجع الى من اكثر فانتفع بعلمائها كسيدي محمد بن سعيد
ثم ارتحل الى الجزائر فانتفع بالشيخ سعيد قدورة وغيرها ولقي بها بعض الصالحين
والمتزهدين فلما تحير ان يذهب قال له انك مشيد من عند النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه ان الامر بيد الى ما قال فانه انتهت سياحته الى المدينة المشرفة
ولم يخرج عنها منذ وصلها الا الى مكة بعد ان دخل كثيرا من البلاد الاسلامية
وركب البحر الى اصطنبول وكان صاحب الترجمة ينهى عن لبس الملف الذي
ياتي من بر الروم منسوجا ويرى بطلان الصلاة به لانه ادعى انهم ينتقونه
عن الغنم وميت جيفة وانه لا يكون الا كذلك واذا اثبت ذلك فهو نجس وكتب

العلامة الحكيم سيدي محمد بن سليمان الروداني

سؤالا في ذا الى الشيخ المالكية بمصر سيدي علي الاجهوري فاجاب على ما قال صاحب
الترجمة انه ان ثبت ذلك يخرج على احد الاقوال في النجاسة سنية او استحبابا
لعموم البلوى به فراجعه صاحب الترجمة بان القول بالسنية مرجعه الى
الوجوب على ما هو المعتمد فيطالب والقول بالاستحباب لم يقل احد بتشهيره فلما
بعث عليه فاجاب بانه قد شهر ايضا وممن شهره القلشاني قال صاحب
الترجمة ولم ار للقلشاني تشهيرا في ذلك وكان يعجبه من فرط الشيخ الاجهوري
واعجابه بمثل ذلك لان اعجابه في ذلك الوقت نحو المتولين بجواب ما يرد
عليه من الاسئلة لكثرة سنه واهله انما يعتبر له من الكتابة قال ابن سالم
بعد ان نقل جميع ما ذكرناه مختصرا من اول الترجمة عند الجواب قبل التنبيه ما نصه
ويكرر البحث في كلام صاحب الترجمة باحد ثلاثة امور احدها ما كان يرده
على نفسه ولا يرتضيه وقال ان بعض الناس قد نقل ذلك عن مفتي الغرب
سيدي احمد بن عمران وكان ذلك بالغا ومن ان الصوف المذكور ان سلم انه
كان متنوقا فالمتنجس منه جزء قليل من اصله ومواضعه فانية وما سواه
يكفي بالغسل ومن المعلوم ان هذا الصوف لا يصير الى هذه الحالة التي يلبس
فيها الا بعد اعمال كثيرة من غسل ودق ونفش وقصر وغسل ونسج وغير ذلك
ومعلوم ايضا ان ذلك الجزء الضعيف لا يبقى على قلته في هذه الاعمال
ولا ينفي معها بل يضمحل بالكلية واذا تحقق ان عين النجس قد ذهب فلا معنى
لمنع ما سواه ولو نسجت قطعة من مثل ذلك الصوف وتتبعت شعرا شعرا لم توجد
فيها ما يتوهم انه من اهل الشعر اذ من نوع الجميع المشابه للحرير ومثله
ابن قالة صحيح وصاحب الترجمة يقدح في ذلك بتدقيقات عقلية ويقول
انا قد تحققنا نجاسة هذا المحل فلا يكفي الا بيقين ولا يقبل مع احتمال بقاء
جزء ولو مثل راس الابرة في جميع البقعة الكثيرة وتفتيش قطعة منها ولم
يوجد فيها شيء لا يدل على سلامة البقعة كلها ولو فتشت جوخة ولم يوجد
فيها بغير ما يحتمل لان يوجد فيه **قلت** ومثل هذه التدقيقات بالاحتمالات
العقلية تنبو عنها الفروع الفقهية المبنية على غلبة الظن الغريب
من القطع اذ لو بنينا الامر عليها ما صحت لنا عبادة اذ ما من قطعة ولا نحو

الا وهو يحتمل عقلا انه يكون تعلق به شيء من النجاسة وبعد غسل المتنجس
ايضا على هذا التدقيق لا يكفي لان الغسل لا ينفي احتمال بقاء جزء قليل
من النجاسة في خلال المغسول احتمالا عقليا لاكن الاحكام انما نيطت
بما يغلب على الظن مستندا في ذلك الى حكم العادة لا الى مجرد التجويز العقلي
الذي لم يستند الى عادة في الغالب فمن غسل ثوبه حتى غلب على ظنه ان اجزاء
النجاسة كلها قد خرجت مع الماء فقد طهر ثوبه مستندا في ذلك الى العادة في
مثل هذا القدر من النجاسة مع مثل هذا العمل وتوارد الظن ان لا يبقى شيئا
من النجاسات في هذا المحل ولا نبالي مع ذلك بما يجوزه العقل من بقاء شيء
من الاجزاء غير مستند في ذلك الى عادة ولا الى امارة من لون او طعم او ريح
ولاكثر الفقهاء يتكلمون في مثل هذا واشباه هذا كثير ومنه غسل المخرج
في الاستنجاء فليس بحد بل اذا غلب على ظنه النقاء مستندا الى امارات كخشونة
المحل وذهاب الرطوبات فقد انقى وكذلك تعميم العضو في الوضوء والجسد
في الغسل فاذا غلب على الظن ايصال الماء الى المحل المطلوب وصوله اليه وان
كان غير مجزوم ولا ملموس باليد بل محتمل وغير مستند في ذلك الى ان العادة
ان هذا القدر من الماء اذا امر بمثل هذا العضو يعم فقد تيقن المحل بذلك وما
يجوزه العقل من بقاء شيء لم يصله الماء اليه لا عبرة به والاعتبار له هو عين
الوسوسة المنهي عنها وقالوا ان اهلها خبال في العقل او جهل بالسنة فلولا
ان السنة مبنى الجري مع المعتاد والظن الغالب في امثال هذه الامور لما عدوا
هذا جاهلا بها وحيث عبر الفقهاء في الطهارة والصلاة وسائر انواع العبادات
باليقين فالمراد به هذا الظن الغالب الذي يعد مقابله وسوسة لمرجوحية احتماله
لا اليقين الذي هو مرادف لانواع العلم كما عند المتكلمين اذ هو عزيز الوجود
في الفقه بل انتفى من اهل الدين فما بالك بفروع الفقه المبنية على الظن والاجتهاد
في كثير منها فاذا علمت ما قررناه من ان العرف المذكور واتفاق حقيقته العرفية
الدالة على تعدد الاعمال والاشغال المتداولة عليه ان ذلك لا يميز بينه وبين
ما في الابريسم الامر به قبل ذلك واخبر بعد ذلك بانه قد نقيه لا يكاد
يوجد فيه بقاء شيء من امره به فاذا غلب على الظن غلبة قوية عدم بقاء شيء

من قوله فيه مستندا الى العادة الواقعة في ان بقاء ذلك الجزء الضعيف الذي
فيه مما يخل باتقان تلك الصنعة فلا معنى للتوقف في كمال رتبته اذ بهذا الذي
حكمنا بكمالها ولم يحل متبصر في تبين هذا ومن هنا ان الصوف المجزوز الا تبعا وعلى
كمال رتبته مع انه في الغالب لا يخلو من شعرات متعددة منتوفة في حال الجز
ونبله وبقيت في خلال الصوف بل العادة قاطعة بوجودها وقد باشر ذلك من رأى
الصوف على ظهر الغنم وحضر جزازها علم ذلك وتحققه ومع ذلك فقد الغينا
ذلك القليل الذي لا يمكن الاحتراز منه عن الاعتبار مع تعذر وجوده لعدم العلم
بعينه وللمشقة الفادحة في تمييزه عن غيره فليكن مثله هذا الجزء الذي احتمل
بقاؤه على تقدير بقائه فان قيل اذا سلمنا ان هذا الصوف منتوف فمن
لنا بانهم لا يجزون الاصواف بعد النتف والغالب انهم يجزونها اذ لا غرض لهم في
بقائها بل تعين لهم الغرض في ازالتها لتجويد الصنعة واتقانها واذا كان الباقي دون
لذلك فليعتبر كما قلنا قبل الاصل فيهم توقي النجاسات وان اتقانها عن ذلك بسهم
سيما حيث لا غرض لهم فيها فيكون الاصل فيها الطهارة حتى يثبت عدم الجز
او ما يقوم مقامه وقد انعدم اثباته قلنا سلمنا نتفها وبقاء النجاسة
فيها الى الان ولم نلاحظ ايضا ما ذكرنا في بقاء مثلها في الصوف المجزوز بالمشاهدة
فلا يبعد قول الشيخ الاجهوري يخرج على القول بعدم وجوب زوال النجاسة لامور
احدها ان ما ذكره الحطاب من كون الخلاف في الوجوب والسنية لفظيا غير مسلم
لورود كلامهم في جزئيات كثيرة تدل على ان القائل بالسنية يقول بطلان ما
من عدم الاثم حيث لم يغسل النجاسة وصحة الصلاة وغير ذلك ثانيها ما
ذكر من القول بالاستنباط لم يسم له احد شيئا دالا على التفريق المثبت فقد
علمنا في سيما مثل الشيخ الاجهوري في جلالته وسعة اطلاعه على فروع
المذهب التي سلم له فيها المتاخر بانه لم يبلغنا عن احد في عصرنا وما قرب
منه انه جمع من كتب المذهب ما جمعه فلا يبعد ان يكون اطلع على تشهير هذا القول
سيما وعزاه والناقل امين ثالثها سلمنا عدم مشهوريته فليس ببدع قول
مخرج في مسئلة عمت البلوى بها وعسر الاحتراز عنها وجرى افتاء الائمة
العمل بها من غير نكير على قواعد المذهب صحيح غير منكر ولا غريب ولا مردود لولا

انه لم يشتهر كغيره وكثيرا ما يكون القول المخرج هو المشهور في المذهب والمخرج
عليه ضعيفا فيقولون هذا مشهور خرج على ضعيف ومن ثم فإن فروع المذهب واستقرائها
من أمها كيفما علم همة ما ذكرنا وشيخنا الاجهوري أفضل من له في زمانه الترجيح
في فروع مذهبه والتفريع. على ان هذه المسألة من فروع قاعدة اصولية وهي
تعارض الأصل والغالب ومن علم ما فيها من الخلاف وشهرة جزئيات كثيرة من
كلا القولين نعتقد يمكن ان يقال ان هذه الجزئية مما الفتوى فيها بالأصل اتفاقا
لما اقتضى به الغالب من الوجوه التي قربته من القطع عادة وقد قيل بذلك
في أشياء ارتكب منها اقرب منها فتأملها والله الموفق للصواب. هـ كلام ابي
صالح بتمامه قال فقير ربه العبد الضعيف محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري
الحسني وكلام سيدنا الشيخ ابي صالح مع طوله واشتماله في غاية الضعف
اذ جعله نتف هذه الصوف من الاحتمالات العقلية مخالف للموضوع لانه
نقل عن صاحب الترجمة في كلامه السابق انه استيقن انهم ينتفونه عن الغنم
وهي حية وكيف يتصور الاستيقان بالاحتمال العقلي بل لا يفهم منه الا تحققه
نقلا او عيانا وما نقله عن شيخ احمد بن محمد ان من انه يحكم بالغسل فيه نظر
لأن الذي يحكم بالغسل هو المتبصر اما من عرف المسألة ومن النتف فهو يحكم بالقطع
أي عين النجاسة لأن الصوف المنتوف اصوله متصلة باجزاء من المنتوف منه
وتلك الاجزاء عين النجاسة واتصالها بها يمنع زوالها بصب الماء ولو كثر عليه
العمل من الغسل والعرك بل لا يزول الا بجز الجزء النجس منه وتمثيله المسألة
بشيء من المعفو عنه لعسره بعيد ايضا لان الاحتراز عن لبس الصوف المنتوف
لا مشقة فيه ولا عسر لوجود غيره من المجزوز بكثرة. الا ان يدعى ذلك في بعض
الأقطار كمصر وغيرها اما في غربنا فلا يلبس المنتوف فيه الا اهل البادية
او من في معناهم وكثير من اهل المدن لا يلبسونه اصلا نعم ما ذكره من ان من
لا يخلو من شعر ما منتوفه غير بعيد وهو مما يعفى عنه لعسر الاحتراز.
لوجود احتماله في جميع المجزوز واعتبار ما هو حرج في الدين لانه يؤدي الى عدم
الانتفاع في الصوف في البلاد اصلا لمجرد احتمال عقلي وهو مما لا يثبت به حكم
شرعا بمجرده مع شدة الحاجة الى لبس الصوف ولم ينقل عن احد من السلف

التوقف في لبسهما وهي كانت زيهم وهو ايضا معلوم من لباسه صلى الله عليه
وسلم وهذا مما يتعلق بالامر الاول من الامور الثلاثة التي بحث فيها الشيخ ابو
سالم مع صاحب الترجمة **واما بحثه الثاني** باحتمال انهم يحرزونها بغير
الثقب وبتعبيراته لو فرض وامكن فما يحرزونها اولا على انه احتمال مخالف لما نقل من
الثقب ولو نقل حرزها ثانيا جزما يستوعب جميع الاصول المنقولة لما احتيج الى
الكلام على المسألة وقوله ان الخياطين كلهم من المسلمين والاصل توقيهم
النجاسة صحيح بلا شك ولا كانهم تحت ايدي الكفار وعملة لهم فلا تعرف لهم
معهم فلا يخرج الاصل من الطهارة ومن هذه المسألة تبقى النجاسة **واما بحثه
الثالث** بانه لا يبقى تخريج الشيخ الاجهوري المسألة على القول بعدم وجوب
زوال النجاسة ورجح ذلك بكون الخلاف حقيقيا وبانه يكفي في تشهير القول بذلك
الشيخ الاجهوري لاطلاعه وبانه ليس ببدع تخريج مسألة عمت بها البلوى على
ذلك ان قاعدة ما ذكرناه عنه فهو تعبير ايضا لان القول باستحباب زوال النجاسة
ضعيف ولم يعتن به الشيخ الاجهوري على انه مشهور او على انه مرجح عنده بل
للضرورة التي هي من شروط العمل بالقول الضعيف والله تعالى اعلم بالصواب
واليه المآب **والوجه** يقع الانفصال عنه في المسألة ان الخلف بكل انواعه
كما مر وتحقيق صاحب الترجمة انه معمول من الصوف المنتوف لا نسلم ان ذلك واقع
في كثير من الافاق بل الذي تحققناه من النقل انه يعمل من الصوف المجزوز ونقل
لنا الكثير من الناس من اهل المغرب يشترون الصوف ايحا ملة لهم من مواشيهم
بالمراسي المغربية وغيرها للروم الذين يصنعون الخلف وغيرهم وليس ذلك الا
من المجزوز كما هو معلوم واكثر ما صنعهم من الخلف منها وهذا هو الغالب على
الافاق وتحقيق صاحب الترجمة صنعته من المنتوف لا يدل على انتفائه في ذلك
في جميع الافاق بل تحققه خاص بالارض التي جال فيها وهي من النادر فكيف
والنادر لا حكم له فالخلف محمول على الطهارة ولا باس بلباسه كما هو معلوم
لائمتنا والله الموفق وفي الادب على كلامه على حديث هلك المتنطعون من كتاب
العلم ان تقي الدين كان لا يلبس الخلف وكان الشيخ الفقيه ابو محمد المرجاني
لا يصلي بالخلف لما ذكره انهم يركبونه بشحم الخنزير بانهم وهذا محذور الخ الذي

من غير توقف

يكن

يذكر الاخيار عنه بفضل الحلي وان كان منه ما يفسد الغسل والله اعلم
وقد طال الكلام في هذه المسألة فلنرجع الى المقصود فنقول كان صاحب
الترجمة رحمه الله استوطن المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
وكان ينهى الناس عن شرب الانفية ويتعاطى اشياء فعاشه في بيته بيده
وقلما يخرج نهارا فحصلت له هيبة في القلوب وترك التدريس متعللا بضعف
الوقت وقيام امثاله ومنها تركه المناكر كلبس الحرير وتعاطي الدخان واكل
المكوس وكان شديد الورع وقد كثرت عليه الفقهاء الاعتراضات وذلك ان خرج من
المدينة الى مكة ومن ورعه انه كان لا يتصرف في الغلات الا من عمل يده وكانت
له حرف يحسنها كالطرز العجيب والصياغة المتقنة وتسفير الكتب والخرازة ولما
كان في آخر عمره كان لا يخرج الا يوم الخميس فيطلع ثلاثة من الاصناف والمكاتبات حتى
كل ذلك عنه ابو سالم وقال ومن الطف ما ابدعه ،، واجاد واتقن ما صنعه ،، واجل ما اخترعه ،،
الآلة الجامعة النافعة في علمي التوقيت والهيئة ولم يسبق الى مثلها ولا احد اهتدى
الى شكلها بل ابتكرها بفكره الثاقب وصنعه الرائق وهي كرة مستديرة الشكل منقسمة
النصف مغشاة باصباغ الرقعة المموهة بماء الكتان يشبهه الناظر بشقة من عشر
لاشراقها مسطرة كلها دوائر ورسوم وقد ركبت عليها اخرى مجوفة منقسمة
النصفين فيها مخاريم وفيها دوائر البروج وغيرها مما تستدير كالتي تحتها
في التي مصقولة مصبوغة بلون الاخضر فيكون لها وما تحتها منكشف ظاهر وغيرها باد وفي
و التي تغني عن كل آلة تستعمل في فني التوقيت والهيئة مع سهولة المدرك لكون الاشياء
فيها محسوسة والدوائر المتوهمة في الهيئة والتقاطع التي بينهما مشاهدة فيها
وتخدم لسائر البلاد على اختلاف اعراضها واطوالها وحاصل القول فيها
ان الوصف لا يكاد يحيط بها ولا يعلم قدرها ومن فيها الا من شاهدها ثم قال
بعد ذكره رسالة في الكرة نقلناها في غير هذا المحل وقد حقق علم التنجيم بجميع
انواعه مع ما يتوقف عليه من علوم كالحساب وغيره الا انه نهى من تعاطي
ما ابرز منه على الحوادث المستقبلة ديانة منه رضي الله عنه وكان يقول في
ان ما ينتفع به فلان يعني ابن الشاط من علم حوادث الجو من الخسوفات والكسوفات
ونزول الامطار والصواعق وما هو بسبيل ذلك اي قريب المدرك سهل التناول

ذا التصفيق في هذا العلم أمور زائدة على ذلك والتشاغل بهذه الآلة بطالة وتمويه على العوام بأمور تشبه أدوات الغيب وذلك مذموم شرعا ولذا فتكون في التوقيت أكثر من الرخصة بناء على أنها في ذاته فلم يتلبس بها أحد من المتقدمين ولم يشرع عليها ولو اطلعنا على هذه المنكورة لكانت من البدع بدون بالجملة فهو من جملة أبواب الزقاق رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين **ومنهم** أبو العباس أحمد بن عمر السلوي قال أبو العباس الفاسي في رحلته كان واقفا عند القبور معلما للصبيان بمقربة النكم على روضة سيدي الحاج ابن عاشر **قال** حدثني شيخنا الإمام يعني به سيدي أحمد بن عبد القادر التاسوتي قال فرغ إلى مرة بعد زيارة الشيخ أبي يعزى وأخبرني أنه كلمه بكلمة فكنت أرى السلام إليه وكلام ذ آخر توفي سنة خمس وتسعين وألف **ومن حوادث** هذا العام أخذ كنيسة عدوا للمسلمين في أول ربيع الأول تركها النصارى بعد هدم دورها وهربوا عنها والحمد لله وأخذ المسلمون في بناء سورها أول جمادى الأولى ووقع كسوف الشمس في سابع وعشرين صفر ثم خسوف القمر ووقعت زلزلة ثم أخرى ثم أخرى

* العام السادس من العشر الثامن *

فمنهم القاضي بمكناسة العلامة المشارك المفتي الشهير أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر الفاسي كان يلقب بسيبويه الزمان غير أنه اتسعت مشاركته في العلوم وشاعت براعته في المنطوق وأمر الأعلام الحافظ له الذوق السليم والفهم العظيم والغوص على الدقائق والاهتداء للكنايات الرقائق بزيادة في العجائب ويجيء بما يدنيه من الغرائب كثير التقييد متبع لكل مفيد معروف بمكناسة شارع العز والقرافة حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين أخذ عن عدة شيوخ منهم والده الإمام وعمه القاضي سيدي أحمد بن علي والخطيب المفتي القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المحاسن الفاسي وعن القاضي الخطيب أحمد المزوار حمدون الأبار والخطيب القاضي أبي العباس أحمد بن محمد الزموري وأبي الضياء قبارة وأبي عبد الله الشريف البوعناني والأستاذ الإمام عبد الرحمن ابن أبي القاسم ابن سودة وأبي محمد عبد الوهاب بن العربي الفاسي **وقرأ** علم التعاليم على أبي العباس أحمد بن محمد القلصادي ومحمد بن أحمد الصباغ وأبي محمد

ترجمة أحمد بن عمر السلوي

الإمام سيدي عبد الرحمن ابن عبد القادر الفاسي

عبد القادر

عن ابن القاضي وعن علي الشليح الاندلسي وتعرضت لترجمته وتراجم غالب من ذكرته
واجازه من المشارقة جماعة كزين العابدين البكري واخيه ابي الحسن وابي
بكر الثعالبي ويس بن غرس الدين الحمصي وابراهيم اللقاني وعمر بن عبد
القادر الفاسي وخير الدين الحنفي وابن حجازي وابن العصير والميموني والبابلي
وتعرضت لتراجم اجمعهم ولقي جماعة من الاخيار والعلماء وما امثل
عصره بحسن خلقه وتواضعه وانصافه وكان متعلقا في الخمول لا يبغي شيئا
مما اطلع عليه ولو شاء لعده الناس وانثالوا عليه لاجابهم فيما ولو كان
فريدا وانفرد بجمع الغرائب وتتبع العجائب واتسعت دائرته في الاطلاع
والرسوخ في ملكة العلم وفنون الابداع فاخترع في كتابه الاقنوم نحو مائة
وخمسين علما او ازيد واستوفى غرره مما باوجز عبارة واقرب واستوعب
جملا من اخبار اهل زمانه ومن تقدمه بقريب في كتابه ابتهاج القلوب فاتى
فيه بالعجب العجيب من فيه للانصاف قريبا واجاد فيما شاء اتقانا
وتحقيقا واحسنه ترتيبا وتبويبا فجاء مجلدا كبيرا حوى علما غزيرا
وختمه بخاتمة اشتملت فيها انساب شرفاء فاس ثم الاولياء ثم
العلماء ثم لما اطلع اخوه العلامة سيدي محمد رضي الله عنه ووقع بينه
عليه من ذكر الشرفاء على المنهج الذي سلكه ازال الكراسة التي فيها ذكر
الشرفاء من التاليف اصلا لتحليلهم ووقع له في ذلك وانما ادبا منه غير متعار
وارتكاب ما نزل عليه الناس من الغلط وقد كان خرج منه نسخا مثبت فيه
ذكر الشرفاء كما فعل المؤلف ولم ار النسخة التي وقع فيها الاسقاط
بل لم نقف الا على الاصل الذي زال ووقفت على نسخة مكتوب فيها برنامج
الكتاب وفيه ترجمة ذكر الشرفاء بحكم مؤلفه ووقفت على نقل ذكر الشرفاء
منه بحكم مؤلفه ايضا واستوعب في هذا الكتاب وفي كتابه الاقنوم السابق
ذكر غالب شرفاء فاس وبين مراتبهم وتكلم في ذلك في نسخ عديدة وذاع
ولم تقع منه فتنة لموت مؤلفه والداعي في مثل هذا من الاخبار والتاليف في
حياة مؤلفه وقد وقع ايضا لجمع من المؤلفين من ذلك لان الحسبة من شروط
عليهم الزيادات الفادحة في مؤلفه توصلا لمكيدة او انتقاضا فيها لبلزوم

ع واسقط ذكر الشرفاء منه

ع مخبره

أموراً منكرات من تصحيف أو تحريف أو أقبح من ذلك فقطع الله دابر الحاسدين
والمنكرين بمنه النقول الكثيرة من المعتبرين وبالجملة فهذا التأليف من أفيد
الكتب وأتقنها وضعاً وأكملها نفعاً لولا اتباعه في بعض مسائله بما لا
يسوغ شرعاً: ولا يستحسن وضعاً: وعيب به في مواضع كثيرة منه ولما
ذكر أبو الحسن الزقاق في لاميته مسائل نقررها من العمل بما جرى به العمل في
الأحكام عند قضاة فاس زاد عليها صاحب الترجمة في رجز نحو ثلاثمائة
فجاء كتاباً جليلا: وأقبل الناس عليه قبولا جميلا: ثم شرحه نظمه
الأكمل ثم لم يتمه وشرحه في هذه الأزمنة الفقيه أوجز الأوراق وأغفل فصلا في
هذا الزقاق ثم أبو القاسم ابن الشيخ العلامة الكبير: المحقق المشارك الشهير:
أبي عثمان سيدي سعيد العميري التادلي في شرحه المبين مختصرا مفيدا: وأقبل الناس
في هذه الأزمنة على الشرح والمشروح: واتضح النفع به غاية الوضوح:
ومن تآليف صاحب الترجمة أيضا كتاب الأزهار البستانية في مناقب الشيخ
سيدي عبد الرحمن وشفع به ابتهاج القلوب السابق ذكره وشرح المراصد لعمه
والده وتآليف في نصائح العارف بالله سيدي محمد ابن عبد الله ومفتاح الشفا
في سبع بيت وسورة أخرى قال الله وشرح الطالع المشروح المنظوم والباهر في
اختصار الأشباه والنظائر والقبة سماها غاية الوهم في علم السير
والمعقود في قراءات السبعة والقطب الرباني في الإبدال والمعاني وشرحه ونظم
المقرب والمعروف والآل في الأقليد وفي مصطلح الحديث وفي الغرائب والحساب
والجدول والعروض والسياسة والأرباع والسيميا والكيميا وأسرار الحروف
والهندسة والتكسير والتوقيت والاسطرلاب والتعديل وغير ذلك من
العلوم الغريبة والمصنفات النفيسة العجيبة والحاصل أن تآليفه كثيرة
جدا سيما منها شرح نظمه في العمليات أزيد من أربعين وما وصل أحد عصره في
الحفظ والمشاركة وشهد له أهل وقته ومن أعلمه ثم من أقرانه وممن
خاطبه به الإمام أبو علي اليوسي مع شقيقه أبي عبد الله سيدي محمد في نحو بيت
والديهما ما نصه: إلى البدرين النيرين: والبحرين الزاخرين: والدرتين
الفاخرتين: والمهتدين المشتهرين: الإمامين الهمامين الفاضلين أبي زيد

عبد الرحمن وأبي عبد الله سيدي محمد ابني الإمام الهمام :. نخبة الليالي والأيام
:. شيخنا أبي محمد سيدي عبد القادر بن علي الفاسي سقى الله ثراه :. سلام على
ساداتنا ورحمة الله وبركاته وعلى كل من احتوت عليه تلك الأندية العالية
الرائقة من فروع شجرتكم المباركة الفائقة :. وسائر من احتوت عليه تلك
الزاوية الكريمة من الإخوان الملازمين المجيدين الزاهدين فرحم الله الجميع وحشرنا
كلنا في زمرة الرفيق الرفيع فيه، وبفضله أقانا نعرف بمنشإ الحق تعالى أن تاج زمانا
وتاجكم وسائر المشتغلين في الصدا بدر الدين شيخ الجماعة وسراج الملة ونور
الوقت وبركة الوجود بأن نفعنا عم بجمعه :. وعلمه ونفعه :.

نفعا لو ان الأرض نال أديمها * كما انبعثت نعمى ولا انبعثت زهرا
ولو ان آفاق السماء أصابها * لما اطلعت شمسا ولا أزهرت نجما

وكيف لا وهو عماد أهل عصره :. وبقية رسوم تعرف :. وسراج البقية عند أهل
الرجاء :. وحسام أغمد عند قيام الهيجاء :. نسأله سبحانه أن يحشرنا في الرعيل
الأول من زمرة المقربين ويلحقنا به وإياكم في أمين :. ونسأله سبحانه أن
يمن بوجودكم لمن يلمه :. ويخلف بعلومكم علمه :. ويفتح أبواب المزية لمستقيم
منهاجكم :. ويبدو أنجاد الديانة بمصابيح سراجكم :. فما من بعد الله من كان
له مثل ذلك الشيخ سلفا :. ولا ملك بعد الله من كان له منكم خلفا :. بعد
أن حمتم والله إنما بعود :. واستنزلتم الخير أي بمحجود :. نسأله لنا ولكم
التوفيق وتوشيكم الكريم :. وقد كنت واقفا على هذا المصلى عند أوبتي من
غيبتي فأحببت أن تعرز ما من الأحوال من أعمال الإفرام :. أن اكتب فيما عسى
أن يقوم بشيء من ذلك ما ينبغي لذلك المقام :. من رفع ما لا يستغنى به في هذه الديار
من عوارض الأكدار :. شغلت عنه عرضي في هذا الدار :. وحدثت بها البسم
والنزوات فاكتفينا بهذه الأحرف عن شغل المعمالات فاقة من شيم الشغل
في الحال والمطلوب من سيادتكم أن تبعثوا هذا العبد المطلوب لتنسيه
برعوانه في ذلك الجمع كأنه من فلوب حاضر لا هو أفراده منه ومن نشأ على
صاحب الترجمة الشيخ الإمام أبو سالم العياشي ووقفت في تعاليقه من قصيدة
* ما في البسيطة كنت فيها ربكا * يا أكيف المنتهى شيعة وبدربكا *

قف في ترجمته من أهل عصره

كلام الأكابر

وقد سبرت الورى فلم اجد احدا * ممن يروق العلى منهم يوازيكا
شرفا وعزا فلم يكن مشابهنا * قد في سبيل المعالي نحو ناديكا
قد أمه الكتب في سبل البلوغ ومن * له بكل العلوم كعبنا وبكا
عقد الجلالة في روح السيادة من * روض الولاية قد جلت معانيكا
رقيت في رتب المجد الأثيل كما * في عصرنا اعتز من قد رام فيكا

وهي قصيدة تشتمل على عشرين بيتا وممن قرظه أيضا العلامة أبو مروان عبد الملك التجموعتي بقطعة مطلعها *

رحماك يا عبد الرحمن رحماك * لولاك ما الزمن الغريب لولاك

وخاطبه أيضا بقطعة من رسالة مطلعها

يا من سلامي ان تود في الكتب * أن من زمانا تغرى به الشرق والغرب

ولد صاحب الترجمة سنة أربعين وألف وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر من جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف ودفن بزاوية تمام المعروفة بهم بالقلاليين عدوة فاس القرويين عند رجلي أبيه ملتصقا بصير المستقبل بجر ابيه وعليه دفن ولده من خشبه رحمه الله تعالى ورضي عنه وما نقلناه في بعض العراقات لمن لم نعرفه بقوله من تفسيره من أول الكتاب إلى هذا المحل وكان انتهى آخر عمره بالزمانة بتقييد منعه الأشغال نحو ستة أعوام رسما ذلك من تعاطيه استمرار النظر والرجوع من العلم ان يكون ذلك من غير تشكيك مخلوق بل من تكميل الله إياه لدار كرامته والله المرجو

ومنهم الولي الصالح سيدي منصور المزعوري عجمها دفين المجاريين داخل باب الجيسة من فاس القرويين عليه قبة شهير به وضريح معروف وأظنه ممن ينتسب لسيدي قاسم بن رحمون وتقدمت ترجمته قبل هذا

ومنهم الفقيه الأستاذ المجود المقرئ أبو محمد العربي بن الشيخ أبي بكر أبي العباس أحمد بن علي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي قال في الابتهاج مولده لليلة بقيت من سنة خمس وخمسين وألف وحصل له من الإقراء مدة ومن أولاد ذكه طالب علم يستظهر المختصر ويجود القرآن بالروايات السبعة الزهر توفي في أواخر رجب عام ستة وتسعين وألف ه فلنـ

من لم نعرفه

الصالح سيدي منصور دفين المجاريين

الأستاذ سيدي العربي بن أحمد الفاسي

ولعله

وكفى له مزية ما حازه من تجويده بروايات السبعة فليهنه بذلك اجل الهنا
كما قال الاستاذ ابو القاسم الشاطبي رحمه الله

فيا أيها القارئ به متمسكا ... مجلا له في كل حال مبجلا
هنيئا مريئا والداك عليهما ... ملابس انوار من التاج والحلى
فما ظنكم بالنجل عند جزائه ... اولئك اهل الله والصفوة الملا

الحلى

ومعنى الابيات متوارد عند ابي داوود وغيره من حديث سهل بن معاذ الجهني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرءان وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج البزار وابن ماجه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال اهل القرءان هم اهل الله وخاصته واثر فيه اعتنى من نشره جعلنا الله في عدتهم دائما بلا لبس

العام السابع من العشرة العاشرة

وقع فيه ارتفاع أسعار تازودانت فكان بها ذلك شر فتنة وحرب مع نحو سبعمائة ثم قتال واخر مات فيه القائد الزيتوني والباشا حمو ابن دخيسة

العام الثامن من العشرة العاشرة

فمنهم العالم العلامة الكاتب الفصيح الفقيه الاستاذ ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن شليمة (الشريف) بوعنان تقدمت ترجمة والده سيدي محمد وولده سيدي العربي فكتب صاحب الترجمة بجامع الاندلس ثم ولي الاقامة بالقرويين وخطابتها وولي قضاء فاس الجديد والخطابة بجامعها الاعظم وكانت له وجاهة عند العامة والخاصة ولد سنة ثمان وعشرين والف وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الثانية عام ثمانية وتسعين والف

الفقيه سيدي محمد ابن محمد بن شليمة الشريف بوعنان

ومنهم العالم العلامة مفتي الجزائر ابو عبد الله محمد بن الشيخ سيدي سعيد قدورة تقدمت ترجمة والده قال الشيخ الاديب العلامة ابو عبد الله ابن زاكور في كتابه نشر ازاهر البستان لما عرض له ذكر صاحب الترجمة هو شيخ الفقه والحديث ووارث الشرف القديم والحديث

الفقيه سيدي محمد ابن سيدي سعيد قدورة

تبرع من شيوخه علما، وتروع بوده ووفائه وسلمه، بجملة من الجزائر، محل السؤدد
من البلاد، انتهت اليه خطتا بيتها والفتيا معا، وحصلت في بلده اخراها ودنياها
والفقيه يفزع عند استشكال النوازل، ويفزع عند استرداد الزلازل، وعليه
يعتمد في رواية الآثار، وتصحيح اسانيد الاخبار، اي فصاحة ولسن، جرى
بهما في ميدان الابداع طلق الرسن، وجلالة وكمالة، الآوفيهما قلب كل
ذي فسالة، وعبارة، تملى رونقا ونضارة، ولسان وخلق، يفوق عقد ياقوت
النحور، مع انه لم يرتضع اخلاف الادب، ولم يصطبغ بسلافه المزري
بالضرب، اما لو اتسم بمورد ذلك المزن، واقتبس من نور ذلك الغصن، فلا
يمترى في انه يكون اول المشرق والمغرب، ويصير نكتة كعنقاء مغرب، والامام
والده في عصره من اشتهر بفقهه على غيره من الاعيان، واولته المراتب
المنكبرة، والمناصب الشهيرة:

سقى بقعة كنت تخفو بتربة * به غرر مشهورة وعلا بسم

وهذا البيت لابن سهل من قصيدة يمدح بها ذا الخلافة من اهل سبتة ثم
ارتقى اكثر بعد تلام وكتبت اليه

دار بها محض الوعد الكريم وعدا * من لا يرجى ربا فرحا زال ابدا
وعمدة للعلم والمجد الصراح معا * ومن زوى عن ابيه البر والرشدا
سمح النور بعث الجزائر في * من بعد ما غم قبة اخبارها مددا

اتخم منها قال وهذا اخر من اجازني بمدينة الجزائر من ولاة الاحكام
ورفقائي انشدني بها في اوائل رجب سنة اربع وتسعين بعد الالف وتوفي
صاحب الترجمة عام ثمانية وتسعين والف اخذ عن والده المذكور
وعنهم الفقيه الخير الناسك ابو عبد الله محمد الملقب السبع
ابن الفقيه سيدي محمد الملقب السبع ايضا ابن الفقيه سيدي محمد بن الشيخ العالم
بالنحو ابي العباس سيدي يوسف الفاسي قال في الابتهاج لم يخلف والده
غيره ولم يزل الى ان عز في الشيخوخة اخرها من لزم تفقها سنة ثلاث
وعشرين والف واعتكف على القراءة قدر المستطاع واقتصر على التعليم
والانقطاع، توفي عام ثمانية وتسعين والف وبه انقرض من فرع الشيخ

محمد

محمد من أولاد الشيخ أبي المحاسن رضي الله عنه ونفعنا به آمين

ومنهم الشيخ الولي الصالح المتبرك به أبو علي سيدي الحسن السفياني دفين عين أصليتن من فاس القرويين بزاويته وله أصحاب وأتباع يروون عنه كرامات ومكاشفات وفتح ونفع للعباد معلوم عند من له خبر والبلاد توفي في خامس عشر ذي القعدة من عام ثمانية وتسعين وألف نفعنا الله به

ومنهم الكاتب الأسمى صاحب القلم الأسنى كاتب الدولتين الرشيدية والإسماعيلية المطلع على سر الخلافتين أبو الربيع سليمان بن عبد القادر الزرهوني وصفته في الدر السني بالحبر وتحفة الكتاب ودينهم فيما ذكر عنه حكاية وذكر له في المنهج حكايات مع الولي العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله تدل على محبته وميله إلى جانب أولياء الله وأنه ممن حاز عند سيدنا أحمد بن عبد الله من المعتنى به ومن بركة ذلك لما قبض السلطان على أبراجه الكاتب عبد الرحمن نجاه الله تعالى من غوائل ذلك ببركة محبته سيدنا أحمد نفعنا الله به

ومنهم الفقيه أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم نائب القضاة بفاس قرينه قريب من الأقلام ابن عمار بالكغاديين عدول فاس الأندلس رحمه الله تعالى وممن أخذ في هذا العام أخذنا وزوانت رحمة على أنواع أهلها وفي أواخر رجب توفي قاضي مراكش أبو عبد الله محمد المشترائي وفي أوائل شعبان منه وقع البرد بالليل حتى أدركنا بالأرض وهذا العشر فيما يكون من آداب

العام التاسع من العشرة العاشرة

فمنهم نقيب أشراف المغرب في وقته وقدوة وقعه ونفعته أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الجوطي الحسني وكانت النقابة في بيت العمرانيين من الجوطيين كما في فضيلة الشريف العمراني مع الإمام أبي عبد الله المغربي سيد مجلس السلطان أبي عنان المريني ذكر ما صاحب كفاية المحتاج وصاحب نفح الطيب وغيرهما وكنقلية عبد الواحد بن الأجرب أو الخيرة البيت العمرانية كما تقدم وتداولها غيرهم من أشراف العلم وآخرهم محمد اسقنة

الشيخ سيدي الحسن السفياني

الكاتب سيدي سليمان الزرهوني

الفقيه أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم

النقيب سيدي عبد القادر ابن عبد الله الجوطي الحسني

مهم

ووظيفة العامة الذين لا حظ لهم في النسب النبوي لأجل ما علمنا ولاية في رفع
المنكر خاصة في شأن من يتقول بالانتساب للجناب النبوي لئلا يدعي النسب
له صلى الله عليه وسلم كذبا ويطلع لها كل من تكون له القدرة على ذلك بشرط
متانة الديانة والرسوخ في تحقيق الأنساب والمهارة في العلوم المتعلقة
بذلك لأنه غلب على العادة في بعض الأحيان أن يولى من هو من أهل البيت البر
لما عسى أن يكون أنفع لأهل البيت من غيره وأحرص للدفع عنهم في النسب
العلي فإذا لم يتحقق هذا في الشريف كان توليته إذ هو غير شريف أولى
وهذا هو المراد منها خدمة الجناب النبوي وحمايته من أن يتقول فيه وإنقاذ
الناس من الوعيد المدلول عليه بقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه
أهل الكتب الصحاح وأصحاب الكتب الستة وغيرهم على معنى له من قوله
صلى الله عليه وسلم من انتسب إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وفي لفظ من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام رواه سعد
ابن أبي وقاص وعن أبي هريرة لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو
كفر ومعنى الرغبة الانتساب إلى غيره عنه والانتساب إلى غيره وعن
أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس
من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا
وليتبوأ مقعده من النار وكل هذه الروايات متفق عليها ولفظ مسلم
في الصحيفة التي فيها أسنان الإبل أورده في كتاب العتق ومن ادعى إلى
غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ولفظه في كتاب
الإيمان عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من
رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا
وليتبوأ مقعده من النار **قلت** فالمتقول الكاذب في ادعاء النسبة
النبوية يشمله هذا الوعيد إذا ادعاه وهو يعلم بكذبه كما دلت عليه
ألفاظ الأحاديث التي قيدت بعلمه كما تقدم والروايات المطلقة من ذلك

ترك الانتساب

تحمل

تحمل على المغيرة كما هو مشهور بين علماء الأصول وشموله الوعيد من وجهين الأول
كونه ادعى لغير أبيه الثاني كونه ادعى ما ليس له وتفصيله أن ادعاءه
لغير أبيه فيه كذب وكفر وعقوق واستخفاف بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم في المتقول
على الشرف ويجب منه الأدب الوجيع ولا شيء من ذلك يكفر قال علماؤنا
فلا بد من التأويل بأن يحمل على المستحيل لذلك قال القرطبي أو يحمل على أنه أطلق الكفر
مجازا للتشبيه أمثال الكفر لأنهم كانوا يفعلونه في الجاهلية قال الأبي إنكم
لو انتسب لغير أبيه لضرورة كما فعله من ينزل به الخوف فيقول أنا ابن فلان لرجل
محترم للكلام أو غيره والظاهر من أنه لا يتناوله الوعيد بخلاف ما لو انتسب
لغير أبيه ليكرم أو ليعطى من الأكل أنه يتناوله الوعيد وقوله من ادعى
ما ليس له يعني في كل شيء سواء تعلق به حق لغيره قال الأبي فيتناول من ادعى
علما لا يحسنه أو رغب في حكمة لا يستحقها وكذلك كان الشيوخ يعدونه
جرحة هـ كلام الأبي **قلت** وكل هذه الأحاديث صريحة في أن من علم
نسبته لآبائه وأجداده بالشرف النبوي يجب عليه التمادي عليهما ولا يكون
تركهما من الزهد إلا إذا كان له تشكك في صحتها وأحواله في ذلك ثلاثة
رجحان النسبة أو مرجوحيتها أو تساوي احتماليها وعدمه ومقتضى الأخيرين تأتي
توجيه التوقف عن الانتساب **وأما** الحالة الأولى وهي رجحان النسبة
ففيها تفصيل لأن من ترجح نسبته سواء كان بقطع أو بالظن أو بقطع أو بالظن فالواجب
عليه هو التمادي في الانتساب لأن الأحكام الشرعية مبنية على اليقين أو لا
وكثير منها مبني على الظن والمراد باليقين هنا ما كان متيقنا باعتبار
الشرع كأن يكون متواترا نقلا لا باعتبار العقل لأنه لا اعتداد به في هذا
المحل لأن الحكم الشرعي مخالف للحكم العقلي والمعروف شرعا كالمعروف حسا
والمراد بالظن هنا ما هو دون التواتر فيشمل المستفيض والمشهور والثابت
بالرسوم السالمة من الريبة المستوفية لشروط الحكم بها وإن اختل أمر منها
كعدم إمكان الرفع على خطوطهما لعدم العثور وتعذر ... كتبهما ولم يبق من يعرف
الأشكال التي فيها ولا خطوطهما كانت الرسوم شبهة لمنتسب هذا مما
تترجح بالقرائن الدالة على صدقها كأن لا يكون تناف بينها وبين الدعوى

كفر
يفعل
نعير
بل هو معصية

ولا اثر لمحو ولا ضرب ولا تشطيب سيما ان انضم لذلك قرائن ما رجحية كان يكون
لصاحبها اجر معلوم في ذلك الوقت ثبت العلم به بتقييد او حكاية ان ليس
ممن يعرف به وتتابعت القرائن بان يعلم بها ان الرسم الجامع اذ يكون ممن فيه بعض
الريبة على نسبه في تقييد او مؤلف ثم ان الرسم لا يثبت في الشهرة بكونه ان لم
منها لاحتمال الانفراد او انشائه للامر عن ذي كلام او الانتقال وتحوله عن محل
الشهرة لموضع لا يعرف فيه ثم ان الرسوم المتضمنة الشهادة بالنسب
النبوي غالبها يكون بشهادة السماع ومن عاملة في النسب كما في محله وفي
تبصرة ابن فرحون انها اي الشهادة السماعية على ثلاث مراتب **الاولى**
ما تستند فيه للسماع المتواتر المفيد للعلم كالشهادة بان مكة موجودة الثانية
ما تستند فيه للاستفاضة المفيدة للظن القوي القريب من القطع ومنها الشهادة
بالانساب المشهورة الشائعة ككون علي بن ابي طالب ومنها يجوز للشاهد
فيها القطع بالشهادة **الثالثة** شهادة السماع الاصطلاحية
ولها شروط مذكورة في كتب الفقه ومن تعبير كثير دون الاستفاضة ولا يقطع
بالمشهود به هـ وقال ابن الحاجب واما السماع المفيد للعلم فقال ابن القاسم
هو من تبع عن شهادة السماع مثل ان نافعا مولى ابن عمر وان عبد الرحمن ابن
القاسم وانه يعلم بذلك اصلا فقيل له اتشهد ان ابن القاسم ممن لا يعرف
اباه ولا يعرف انه ابنه الا بالسماع قال نعم يقطع بها ويثبت النسب هـ
قال ابن عبد السلام هذا النوع من السماع المفيد للعلم متفق على قبوله ومنهم
من قصر شهادة السماع عليه ومنع ما عداه وكذا في كلام الفقهاء عموم
حكمه في الابواب وانه من العلم التواتر وقد علم ان خبر التواتر لا يفيد العلم
في كل باب وانه مما يشترط فيه ان يكون خبرا عن محسوس هـ من شرحه لابن الحاجب
بنحوه واقتصر عليه في التوضيح **قلت** وهذا اشكال ابداه في تواتر النسب
وعلله بانه لا يمكن فيه النقل عن امر محسوس كمشاهدة وضع النطفة في الرحم
وفي هذا نظر فانهم اعتبروا في مثل هذا قرائن الاحوال وانها تقوم مقام المحسوس
فاذا تعددت القرائن وقويت افادت القطع كعفة الامهات وفيه تمسك
ودنا تنص فان مثل هذه الاشياء تنفي الريب حتى تلحقه بالعيان وقد عد الامور

القرائن

القرائن حاسة سادسة قال أبو حامد الغزالي في المستصفى لا شك أنا نعرف
أمورا ليست بمحسوسة إذ نعرف من غيرنا حبه الإنسان وبغضه له وخوفه
منه وغضبه وخجلته وهذه أحوال في نفس المحب والمبغض لا يتعلق الحس بها
وقد تدل عليها دلالات آحادها ليست بقطعية بل يتطرق إليها الاحتمال
ولكن تميل النفس بها إلى اعتقاد ضعيف ثم الثاني والثالث وكذلك لو
أفردت آحادها لتطرق إليها الاحتمال ولكن يؤكد إلى حتى يحصل القطع
باجتماعها فكما أن كل واحد من عدد التواتر يتطرق إليه الاحتمال لو قدر
منفردا ويحصل القطع بسبب الاجتماع. كلام الغزالي بنصه. ثم أخذ كلامه على
التواتر فقال ومع هذا فاقتران هذه القرائن واجتماعها كاقتران الأخبار
وتواترها فكل دلالة شاهدة يتطرق إليها الاحتمال كقول كل مخبر عن حاله وينشأ
من الاجتماع العلم فالمجموع يفيد اليقين والقطع والآحاد لا تفيده وكأن
هذا من دلالة شاهد من أدلة العقول مثل ما ذكرنا في المعرفة من الأوليات
والمحسوسات والمشاهدات الباطنة والتجريبيات والمتواترات. كلام الغزالي
أيضا ومثله أو قريب منه للإمام ابن رشد في البرهان وإذا كان هذا كذلك فالقطع
في بعض الأنساب حاصل بالقرائن المجموعة والإشكال وكذلك لبعض الأفراد
المشهورين واعتماد الناس والأمة في سائر الأزمنة وهذه المرتبة من أعلى
مراتب الأشراف ونسبها إلى الحكيم العليم. ثم المراتب الثلاثة كلها موجودة في
الأنساب الشريفة وكلها معتبرة بها في النسب شرعا وفيها قسم رابع وهو
شهادة لا تكملها غير مستوفية للشروط فترجح بانضمام مرجح آخر كالشواهد من
الملوك وتنفيذ الإقرارات الشرعية وغير ذلك وقسم خامس وهو التحليل
في رسوم الأشرية والفتاوى ونحو ذلك وإن كان فيه كثير من الشهادة خلافا
لابن عرفة وعلى كل لا يخرج عن كونه خبرا وقد يوجب مجرد الانتساب للأئمة
فيه أن يصدقه بذلك آباؤه وأجداده ولم يشتهر منهم بما يوجب ردها وأخرج من
الاختراع والتقول والتجسس وأخرج أركان من المخترع وكل هذا داخل في الوعيد
المرتب عليه بالنصوص المتقررة ويجب عليه الأدب الوجيع والتعزير البليغ
بما يزجره عنه حتى لا يعود إليه أبدا وإذا ما تزحزح عنه تنبيه فيما عليه

التمادي على الانتساب ولو لم يكن بيده الا مجرد انتساب آبائه واجداده لانه لم
يطلع على تقول والكذب قال العارف بالله العلامة المحقق سيدي احمد
زروق نفعنا الله به من وجد بيد آبائه شيئا فليتمسك به للبركة وان لم يقف
على صحته للحديث تبرؤ من نسب وان دق كفر والناس مصدقون على انسابهم
ما لم يعلم خلاف ما قيل اه وعبارته في شرح الوغليسية لما تكلم على فضائل آل
البيت والناس مصدقون على انسابهم حتى يعرف ذلك بغيرهم ذكر ذلك في الجامع
من شرحها وقد ذكر التادلي من ان الناس مصدقون في انسابهم فيما عزاه
فيه لي الشيخ علي الاجهوري بغير المشهور بذلك لا لاكر فقول سيدي زروق للحديث تبرؤ
من نسب وان دق كفر لم اقف عليه بهذا اللفظ وانما وقفت عليه من رواية عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى نسبا لا يعرف
كفر بالله وانتفاء من نسب وان دق كفر بالله عزاه المنذري ايضا للكبير اه في
الاوسط فالواجب اعتبار هذا في حق المنتسبين والمنتسبين الذين ليس لهم في
انتسابهم كذبا ولا ينتزع ذلك منهم الا بدليل والا كان تعرضا للوعيد في
قوله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الترمذي والبيهقي والحاكم اه وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح ولا اعرف له علة ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد
في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز بذلك من اذل الله
ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي
وعن ابي سعيد الخدري مرفوعا فيما اخرجه ابو نعيم وغيره اشتد غضب الله
على من آذاني في عترتي قال المناوي في شرح الجامع الصغير بأي وجه من وجوه الايذاء
مثل سب او لعن او طعن في نسب او تعرض لنفيهم او جفاء لبعضهم اه والعترة
بكسر العين وسكون التاء الفوقية نسل الرجل واقاربه ورهطه وعشيرته الادنون
ولما نفى الامام المحقق سيدي ابو القاسم بن خجو النسب النبوي عن
بعض القبائل الهبطية ووقع في يد صاحب الترجمة بعض من ينتسب الى القبيلة المنفية
فنازعه اشتد الكلام مع ابي القاسم رد عليه بزاعمه العالم العلامة
القاضي الاجل قاضي الحضرة الادريسية فاس عليه اعلى الله مقامنا وجعل في اعلى
الفردوس مسكنا نقله ابو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي وكتب له ما نصه

الحام

الحاجة منه ومنها القضاء بحكم ابن خلدون بكثرة رمز الأنباء ثم يلتفت لنفي من نفى
نسب العبيديين مع كثرة الكتاب عنهم فيه في كل جيل وقرن ومن الفوائد أن من أثبت
يقدم على من نفى وأقول التعلق في هذا الباب أمور من أخبار واحد فيها سنة على ما
قاله في الكتب ثم قال والأمر معتنية ومن النفي الا تحسب في شيء حاضر ونصوا
على أنه لا يحتسب الا فيما أجمع على انه منكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
هـ كلام الشيخ المجاصي الذي قد أفرده من كلام ابن خلدون في العبيديين فيه نظر
فإن تمسكنا بالنسب وانتفاء الأسرار إلى أن نبه على ذلك ابن حزم في جمهرته
ثم قال وكل من ادعى عدوي مفتضحة وبين ذلك بما لم يكن قد ذكرناه وفي الاكتفاء
للسيوطي عن القاضي أبي بكر الباقلاني أن القداح جد العبيديين الذين تسموا بالمهدي
كان مجوسيا وصعد منهم المنبر يوم الجمعة العزيز بن المعز في أول ولايته فوجد هناك
ورقة فيها هذه الأبيات

* * *

* إنا سمعنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع *
* إن كنت فيما تدعي صادقا * فاذكر أبا بعد الأب الرابع *
* وإن ترد تحقيق ما قلته * فانسب لنا نفسك كالطائع *
* أولا دع الأنساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع *
* فإن أنساب بني هاشم * يقصر عنها طمع الطامع *

وقال القطب بن الزبير فتلهم عبيد الله وبنوه من العلماء أربعة آلاف
رجل ليردهم عن الترضي على الصحابة فاختاروا الموت وصعد العزيز على المنبر
فرأى ورقة فيها

* * *

* بالظلم والجور قد رضينا * وليس بالكفر والحماقة *
* إن كنت أعطيت علم غيب * فقل لنا كاتب البطاقة *

لأنهم كانوا يدعون علم الغيب وقال الرعيني أجمع علماء القيروان أن حال
بني عبيد حال المرتدين والزنادقة وانظر كلام السيوطي بجملته بطوله والعجب من ابن المذكور
خلدون حيث غض عن نفيهم من النسب من الأخبار الواهية واحتج بطولها ولأنهم وخرقة
الشيعة إياهم وكتاب المعتضد في شأن عبيد الله إلى ابن الأغلب ذكر ذلك في
أول مقدمته وكل ذلك لا حجة فيه مع أن الذي نفى نسبهم نقلا من جهة النقل

الذي سوى اهل هذا الباب فتعرض ابن خلدون لهذه المسألة تعد من سقطاته وعبارة
الشيخ القاضي ابي عبد الله المجاصي انه لا يلتفت للطعن وان كثر فلا يلغى اذ جل
مع وجود الموجب الكافي في ثبوت النسب لان من اثبت مقدم على من نفى وكل ما
قدمناه فيمن ترجح عنده ان نسبه ثابت اما الذي احتمل عنده ثبوته ونفيه وهو
الشاك لان الشك ما استوى طرفاه واحرى ان جرح فليكل امره الى الله تعالى
قال القاضي ابن السكاك في كتابه نصح ملوك الاسلام والواجب على من اعتراه
شك في مستنده في الشرف ولم يجد ما يوجب غلبة الظن بل احتمل عنده الامران ان
يترك التكلم بالشرف مخافة ان لا يكون شريفا في نفس الامر فيكون قد عرض
نفسه للعنة والغضب نسأل الله العافية وكيف تكون حيلة من يكون خصمه
في عرصات القيامة سيد الاكوان وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم
السلام وكل واحد منهم يقول هتكت حرمتي وتجرأت على الانتساب لي ولست
مني وعندي ان هذه معصية تفوق سائر المعاصي لان الحق له فيها على حرمة
عظيمة لا اعظم حرمة منها بل يتعين على الشاك ان يقول في نفسه ان كنت من ال
البيت في نفس الامر فلا يضرني والا يبقى لي عدم اشاعة ذلك في دار الدنيا بل اكتفي
في ذلك بعلم الله وعلم حبيبه فلا يلزم ترك الاشاعة لله فان من ترك شيئا لله
عوضه الله خيرا منه وان لم تكن فكيفما تكون فضيحته على رؤوس الاشهاد وما
عسى ان يحصل لك باشاعة ذلك في هذه الدار عند قوم لا يغنون عنك شيئا
بل واحد معدود وانت مكذب مشتبه لي حتى يكون جهلاء الناس يقبلون يدك لا
ويعاملك الناس بنقيض المقصود لان مقصدك العز والتعظيم فيصيرون يزدرون
ويحقرون وهذا عذاب عاجل وحكم الآجل فلا يلزم على كل تقدير الكف عن الانتساب
فان قالت النفس اخاف ان ادخل في اللعنة الخارج من النسب قل لها لو كان مستندك
قويا موجبا لغلبة الظن لصح خوفك وحينئذ لا نشترط عليك الكف بل انت مأمور
بالانتساب لان الغالب راجح والعمل على الراجح متعين لكن الغرض ان مستندك
ضعيف بحيث يوجب وهما او شكا او احتمالا ان غير فلذلك دللناك على الكف
فتأمل هذا النصح فرحم الله من عمل على مقتضاه فربح في الدارين كلام ابن
السكاك وهو جيد لولا ما فيه في بعضه تعلم مما سبق من قول الشيخ زروق ومن

رحمه

وجد بيده إناء به شيئا فليمسح به للبركة وإن لم يقف على حقيقته إلى آخر ما
قدمناه على أن التكبر أمر كامن والمراد منه التكبر وأن نحوه مما يشمله لفظه
حرام مطلقا حتى في حق الجازم بنسبته إذ هو من الكبر وهو حرام إلخ ومن صفات
الشياطين وفي الحديث ثلاث من الجاهلية لا يتركهن الناس التفاخر بالأنساب
والطعن في الأنساب والنياحة الحديث وفي الحديث أيضا لا يدخل الجنة من
في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وفي الحديث أيضا من حديث يحشر المتكبرون
يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان ويساقون إلى
سجن في جهنم يسمى بولس يعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة
الخبال وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين رجال في صورة الذر يطأهم الناس من
هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس ثم يذهب بهم إلى نار الأنيار قيل يا رسول
الله وما نار الأنيار قال عصارة أهل النار وقال الأنيار بتقديم الياء على النون وبولس
بضم الموحدة وسكون الواو وفتح اللام وسين مهملة كل من الأحاديث في البدور
السافرة للسيوطي معزوة مخرجة وأقبح من هذا كله الاغترار بقول من
صرح بأن أهل البيت مغفور لهم وإن جل قائله وهو صحيح وله معنى ولكن
يغفل عنه عوام فقال الشيخ أبو عبد الله الفضيل قول بعضهم يعتقد أن الله
لا يعاقب أهل البيت إن أراد تغليب الرجاء في حق من علم تعالى أنه منهم على التحقيق
بحق وإن أراد الجزم المطلق بأنهم لا يعاقبون فمبتدع وخالف أهل السنة
فإن قيل ورد به كلام قلنا ورد أكثر منه وأصح في حق قائلها كما قال حتى
قال المبتدعة المرجئة لا يعاقب مؤمن وأبى أهل السنة وأعمروا عذروا لأهل
البيت من يمنعهم ذلك بل يذكر لهم نحو ما ضاعف لهما العذاب فقيدوا وإن كثيرا
من تلك العوام قد لا تشملهم كما قال كثير منهم فإن من اعتقد ذلك منهم
أو من غيرهم فمبتدع بل مذهب أهل السنة أنهم في المشيئة هـ وكتب عليه
تلميذه الشيخ العلامة العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي
الله عنه ما نصه قف على قوله في حق من علم تعالى أنه منهم حقيقة تنبيه على
أنه لا يكفي به في غيره ولا ينفع به أحد لنفسه ولولا ما ذكر من ترك المواقفات

[illegible]

بدل اعتقاد

على المؤمن الى الله بمقدار ما هو غيب ومن هذا ينبغي ان يكون كل احد في كل فضيلة وعمل
عملناها في العقبى ولو سره ذلك الان ايمانا عند الله وما هو غيب لا يقطع به لاحد
الا من جاء النص على ان من تحقق فضيلة الحق لا يسكر لو عمر به تبعهم فقول سيدي
عبد السلام بن مشيش والحقني بنسبه فان الحقيقة مشروطة بالدين وهو غيب
وكذلك ما ورد في قبول الطاعات والدعاء وادخارها فانها موقوفة على علم الله
منه خاتمة الايمان ونعرف في ذلك ارادته ومشيئته واما احد في خاتمته
فلا يصح له الجزم والقطع بذلك لنفسه ولا لغيره وقد قال شيخنا ابو الحسن
وقد ابهمت الامر علينا لنرجو ونخاف وذلك سر العبودية وبذلك تنقطع
الآمال الا من الله وتتحقق الرجاء والاعتماد عليه لا على الاسباب فاعرفه ه
كلام سيدي عبد الرحمن وهو في غاية الحسن لمن يسر الله عليه اسباب السعادة
فان قيل هذا مخالف لما تقرر من جهة القطع بالنسب بالقرابة وغيرها قلت
لا مخالفة فيه لان محل ما تقرر الحكم من جهة كلام الامر فيحصل القطع للمتأمل
في النسب بالقرابة وغيرها مع قطع النظر عما يطرأ من العوارض القاطعة
للنسب كالكفر والعياذ بالله وهذا صحيح ولا ينافي ما قلناه فيه لما تقرر من القطع
بالنسب اذ الكلام فيمن لم يحصل له مانع وفيمن تحقق موته على الاسلام نعم
يجب الخوف من هذه الداهية العظيمة وعدم الركون الى شيء سوى التعلق بالله تعالى
وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الداهية غلب خوفها على الاكابر وهذا
لا يختص باهل النسب النبوي بل كل من كان في مقام من مرتبة علم او صلاح ولو مجرد
الاسلام فانه لا يصح لاحد القطع بانه من اهل الاسلام للمحذور المذكور وهذا
الذي قطع الكبار كثير من اهل الزهد والعبادة ومع ذلك يجب معاملة المنتسبين
واجراؤهم على ما اقتضته ظواهرهم وحالاتهم الراهنة مع قطع النظر عمن
انما ورد كل انسان في نفسه واجب عليه الخوف فلا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون ولولا الاطالة لجلبنا من هذا المعنى حكايات للاكابر وقد رأيت بعض
الاكابر من علماء النسب غاية ما عبر به في المرتبة من النسب الغالبة الاستفاضة
لما تكلم على قوم معينين ولا شك انه في الجملة قطعي ولله در الامام الزاهد
المحقق سيدي احمد بن علي الشريشي البوسعيدي في كتابه بذل المناصحة اذ قال فلم يبق

بأيدينا الآن منه الصبابة من البدير نثرا ونظما فيما بيننا وبين الأولياء الغالية عن الدراية
واستقلالا. فغلبة الحياء على القلوب واحاطة ذكرها على الاطلاع بالعباد وخرجت
عن طلب الأمر في الانتساب والانساب انهن تماما في بذل الهنا همته وفي الاحياء
للاولياء فيه ما من الغير الى ما نتكلم على الاعتداد بشرف النسب والاباء ان من خالف
اباءه في افعالهم واخلاقهم وكثر انه يلحق بهم بقدر جهل ولا ينكل على شفقا عنهم
فانه من لا يؤذيهم فيه فانه بمنزلة من يتعاطى اكل السموم اتكالا على طيب أبيه
وذلك جهل وحكم بأن من ذلك ما لا يفعل في ما يعزوه المرء وقال الفقيه الجليل
سيدي يحيى بن عبد الله رفع نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسبما
ثبت بحججه ويجب على كل من انتسب للاشراف من نسل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ان يشكر الله عز وجل الذي جعله من نسلهم ولا يتكبر ولا يتجبر على الخلق
ولا يؤذي الخلق ولا يتعدى على حدود الله عز وجل فيما بينه وبين الخلق ويلزمهم
التواضع والخشوع والتقوى والورع لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا كذلك
وبذلك فضلوا على غيرهم فيجب على من انتسب اليهم ان يقتدي بهم في ذلك
ومن كان من نسل عمر ولم يتبعه في ورعه وخوفه من ربه فيخشى ان يكون خصيمه
يوم القيامة لا سيما ان كانت فيه اذاية للخلق وكذلك نسل سائر الصحابة
رضي الله عنهم. وقد اخبر الكلاع ان من كان يليه لما استرعاه المقام من تعين
النقابة على الاشراف فاصدر تنبيه خفيف فيها وما يتحمله المقام بها من الحقوق.
ومن حقق ما قررناه اضمحل عنه كل وصف في نفسه ولم يبق له الا رجاء رحمة
الله وكل من ولي ولاية فهو مسؤول عن كل قضية فيها ومن امن المظلوم بالضرورة
هذا وقد حكى لنا ان صاحب الترجمة رضي الله عنه كان ممن يفضل الولاية
على الوجه الشرعي والسير المطلوب المرعي وانه كان من النبلاء الفضلاء
والكرماء الوجهاء مقتصرا في ملبسه ومركوبه على السنة مع الوفاء والصدق
في مرامه ومطلوبه توفي رحمه الله صاحب الترجمة والى الله ترجع الامور
ومنهم الفقيه الكبير العالم الشهير المعقولي المحكم الشيخ عبد البا
ابن الشيخ يوسف الزرقاني المصري صاحب الشرح الجليل على مختصر خليل ان اقبل
الناس عليه شرقا وغربا وانتفعوا به بعدا وقربا وله ايضا شرح على شرح

ح الفقهاء

العلامة الشيخ عبد الباقي الزرقاني

الفقيه في كتبه مختصر قليل النفع وكان داخلا في فتنة ومحنة ببيعة ومحنة عليه
فلم يكن بالإخلال وابن عطاء والمرجوع اليه في امر القضاء والفقه رحمه الله
ومنهم الفقيه ابو عبد الله ابن الشيخ العلامة سيدي محمد المكي الطرابلسي
من اطرابلس المغرب ورد الغرب وبعد ابن قسما بمال محمد بن سيدي ثم وكثرت نجابته وزكى
تدريسه فيما يعنيها الكبير وختما فيهما وافادة الغير بهما وتقدم ذكر والده في عام
ستة وخمسين رحمهم الله

العام الثامن من العشر الثامن

فمنهم البهلول المجذوب سيدي احمد بن عيسى البادسي المشهور بباب كموسة
كان بهلولا ساقط التكليف وكانت له كرامات وسبب تلقيبه انه كانت
عنده كموسة من الدراهم فيها مائة مثقال رشيدية وكانت دائما على كتفه
وكان الناس يتجنبون اذايته لما يعلمون من سرعة الانتقام لمن يؤذيه فاغفله
بعض الجهال فاخذها فبكى وجرى به فاراد ان يرد ماله فامتنع من قبول ردها وقال
له حيث فعلت فلا تردها بل خذها فان كان يبقى ذلك لالاخذ منتفعا
من كلام صاحب الترجمة وحمل معه الكموسة لداره واخبر اباه بما وقع فاسف
والده لذلك وزاد متواسفا على اسفه فخرج من داره وكان بيده اللص صاحب الشركة
فدخل معه لازور كانت قربه دار ابيه وكانت عادته يدخلها معه فقتله
حينئذ فقتله فيها من يومه ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله ومن المحاسن
له به الغيرة ولا اشكال ولا ان جعله الله مكتم الحرمة اوليائه وقال صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب
الحديث اخرجه البخاري وغيره وحكوا عنه انه كان يواجه السلطان بالعنف
حيث ما رآه ولا يكني بل يصرح بالجالم بشيعة جدا وكانت عادة السلطان
ان يعتق قد من دخل السلطان لزيارة سيدي علي بن حرزهم دار بالعلو والروضة
عليه وحوله لبيزور ودخله ونزل صاحب الترجمة خارجا فاذا السلطان وجده
داخل الروضة بازائه فعلم ان ذلك من حوار فيه فقال له السلطان علمت انك
من الهبل كبير ولكن انت الشيطان متاعهم توفي صاحب الترجمة رابع المحرم
ودفن بروضة سيدي الغياثي بالروح من فاس وحضر جنازته جمع عظيم ومنهم

الفقيه ابو عبد الله ابن محمد المكي الطرابلسي

المجذوب سيدي احمد بن عيسى البادسي

ومنهم

السيدة الصالحة فاطمة بنت أبي العباس أحمد بن عمر بن محمد بن أبي السعود الأندلسي
وبنو السعود يعرفون بفاس وانقرضوا الآن وسعودة بتشديد الفاء وضمه
قرية بالأندلس قال صاحب الروض المعطار من أعمال اجبال وجبلها ينبت
الورد الذكي والسنبل الرومي كانت صاحبة الترجمة من الصالحات المجتهدات ولها
مكاشفة من الخير والبر وفي حوادثه توفيت خامس جمادى الأولى واستمر عشي
السلطان مولانا إسماعيل بفتاة فاس بحيث تقسيم الغزاة عن حافية العلامة
سيدي محمد الفاسي بعد فرارهم ولما ... براحتهم وأمرهم بأنواع الأطعمة وكان
من قبل ذلك المعيلة :: ومما يعد فضيلة :: نفعه الله بإجراء ذلك وتقبل منه
وفي ثاني شوال من بعض العام بسبب نزول علينا المسلمين وبعد ذلك قرن الله
بفضلها عام واحد ومائة كما يأتي **قال مؤلفه محمد بن الطيب القادري**
الحسني اغتفر الله ذنوبه الزائد وإذ انتهينا من ذكرنا على وفياته في عشر
المائة الحادية عشر نتبع ذلك بتراجم من لم نقف على وفاته من أهلها **فنقول**
وبالله الإعانة ومنه نرجو التوفيق

خاتمة في ذكر تراجم من لم نقف على وفاته

فمنهم الشيخ الإمام الفقيه المحدث أبو الحسن علي بن سلطان بن
محمد القاري المعروف بالهروي صاحب الشرح الجليل على الشمائل الترمذي وقد ذكر في آخر الشرح المذكور
وفرغ مؤلفه من تسويده بعون الله وتأييده منتصف شعبان المعظم المحترم
المكرم عام ثمانية بعد الألف **وله** شرح جليل وقفت عليه على شرح نخبة ابن حجر
لمؤلفها وكتب في بيان علوم فيه ما تضمنه شرحاه المذكوران ولعله من أبناء الشيخ سلطان
المتوفى عام خمسة وسبعين الذي تقدمت ترجمته بل مع غيره انقطعا **ومنهم**
الشيخ الإمام العلم الفقيه المحدث النسيب العلامة الدراكة :: المطلع النقاد
عبد الرؤوف المناوي واحد أعلام الدين وخاتمة الحفاظ المجتهدين له شرحان
على الجامع الصغير للإمام جلال الدين السيوطي الأكبر منهما في أربعة أسفار
ضخام والأصغر في سفرين وألف طبقات العلماء وشرح شرح نخبة ابن حجر لمؤلفها
وله شرح جليل على شمائل الترمذي ولم يسبق في شرح الشمائل من سبقه وقد وقفت على
كلها غير الطبقات وكلها مزيلة محققة وله أيضا كتاب طبقات الصوفية

والاستمرار عليه قال العلامة المقري في فتح المتعال وقد لقيته بالقاهرة المحروسة
وزرته في بيته ه ثم بعد ان زرته منها وقفت على تاريخ وفاته فيظهر من كلام صاحب
الترجمة عام ثلاثين والف رحم الله الجميع **ومنهم** شهاب الدين
الشيخ احمد بن علي البهنسي بفتح الباء في اوله اخت الفاء في كفاية المحتاج انه لازم السنهوري
حتى برع في فنون واخذ الحديث وغيره عن عبد الحميد السنباطي وذكر الفقه وغيره
مع تحقيق وفنا عنه قال له الشيخنا وزاد غيره انه ناب في الحكم بمصر وهو فيها
مرجع المالكية في الفقه الآن وتلمذ له اعيانا ولما اخذ سليم بن عثمان مصر من
الجراكسة نقله مع امثاله الرؤساء لبلاد الروم وبها توفي له تقييد على توضيح خليل
واخذ عنه الاجهوري ه بنصه وليس هذا هو صاحب التقييد على غريب الجركسية فقد
تقدم عام اثنين وخمسين والف وليس واحد منهما نور المعلق على مختصر خليل فان
احمد بن يوسف **ومنهم** الشيخ خير الدين الرملي الحنفي الذي ذكره ابو سالم
في رحلته وكان امام الحنفية ومفتيهم والفقيه الي جمع رحلة الي مصر ثم عاد الي الرملة
واشتغل بنشر العلم وما ولي ولاية قط والبه انتهت الفتوى بالشام حتى بلاد الشام وكان
له قولة وملكة في مذهب ابي حنيفة وكان محل له الدين والدنيا عو من بيده ما يزيد على
مائة الف شجرة كلها الزيتون واكل من ثمرها وهذا اغرب ما يكون وبنى بالرملة ما يزيد
على الف سقيفة وليس في تلك الصواحل اكثر عقارا منه اذ دار الرملة وليس فيها العامرة
الا القليل ولما اشتغل بالغرس تابعه الناس فيها وكان الان من اكثر بلاد الصواحل عامرة
قال ابو سالم ولقد اخبرني الثقة ان مستفاده من الرباع كل يوم ما يزيد على مائة
قرش وانه لا يدخر شيئا مما يدخل بيده من الغلات بل يفعل عن ما جتمع في سبيل الله كان
حيا في سنة اربع وسبعين والف رحمه الله **ومنهم** الشيخ الاديب محمد
الصالحي اثنى عليه الشهاب الخفاجي في رحلته ووصفه بانه ملك الانشاء واورد
فيه انشاء حسنا فلابي ذاخر كما نقله بعضهم من ديوانه ان سماه مرج الحملاع
في مدح خير الانام وقد اثنى في الثناء عليه رحمهما الله **ومنهم**
الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي ممن ذكره الشهاب ايضا في رحلته وبالغ
في مدحه نظما ونثرا ثم قال ومن جواهره انه سئل عن قول صاحب الهمزية

شمس فضل تحقق الظن فيه * انه الشمس رفعة والضياء

(في الهامش) شهاب الدين احمد بن علي البهنسي

(في الهامش) الشيخ خير الدين الرملي
مولد الرملي في اوائل رمضان سنة 993 وتوفي في اواخر رمضان سنة 1081 وهو مترجم له في خلاصة الاثر ه مصححه

(في الهامش) الشيخ محمد الصالحي
توفي الصالحي سنة 1004 فانظره في الخلاصة ه مصححه

(في الهامش) الشيخ حسن البوريني
قلت ذكر في خلاصة الاثر ان مولد البوريني كان في صفورية يوم الجمعة منتصف رمضان سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي بعد العصر يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع وعشرين والف وهو الكمال في ترجمته ه مصححه

* وإذا ما مشى محا نوره الظـ ـل وقد أثبت الظلال الضحاء *
* فكأن الغمامة استودعته * من أظلت من ظله الرفعاء *

فإن ما للشارحين فيه من الكلام انه لا يحصل له فما علمهم فيما قالوه الرفقاء بعد ذكر والأظلة فيه بالكنه والمشاكلة وذكر كلاما به كما يليق عنه بناء على أن أظلت بالظاء من الظلال بمعنى الإضاعة والرفقاء بمعنى جماعة مشهورين من الجنيين او الملائكة وفيه خبط وخلط والذي عني فيه انه تحرف عليهم أجمعين وإنما هو هكذا فكأن الغمامة استودعته مذ أضلت من ظله الرفعاء فاستودعته وأضلت مبنيا للمفعول بصيغة المجهول ومذ بميم مضمومة وذال معجمة والرفعاء براء مهملة مفتوحة وفاء وعين مهملة ثم مد بمعنى الأرض والتراب كما هو مصرح به في كتب اللغة والمعنى أن الغمام إنما أظلته لئلا يمس ظله الأرض فلذا أخذه وديعة عنده ليصونه عن مس التراب وهذا معنى بديع يقع به قذا وجلاء الشيء وعري معناه وفي قوله من أظلت إلى آخر البيتين معنيان أحدهما من مس ظله التراب والآخر من ملازمته الأرض كلاهما في حمايته لأنه ظل الله وفي معناه رباعية في

* ما جر لظل أحمد أذيال * في الأرض كرامة كما قد قالوا *
* هذا عجب وكم به من عجب * والناس في ظله جميعا قالوا *

وفي الشامية المنسوبة للإمام السبكي التي تكلم فيها معجزات النبي صلى الله عليه وسلم: لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى * على الأرض ملقى فانطوى لمزية
وأثر في الأحجار مشيك ثم لم * يؤثر برمل أو ببطحاء مكة

قال شارحها قيل إنه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع ظله على الأرض لأنه نور روحاني والكثافة رداء البشرية خلا * من روح وليس للروح ظل والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لأنها أنوار مجردة وقيل ولذا الحكم الآمية لئلا يقع ظل أحد على اسم الله لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لم ير ظله لأن الغمام يظله وقيل إنه تكريم له لئلا يقع ظله على الأرض فيطأه بجلة وقيل إن بعض المنافقين كان يكيد أهل المسلمين إهانة لهم فصير لئلا يتهم وقيل غير ذلك وأما كون قدمه صلى الله عليه وسلم يؤثر في الحجر دون الرمل فكان في ذهابه للغار مع أبي بكر رضي الله عنه يقول له ضع قدمك موضع قدمي لأن الرمل لا ينم عليه الآثار

الله تعالى اخفاه اذ له عمر بخطبة من المنشئ كبير والا وله الحجر الخفاجي الاتي ان
يشتغل عليه ولتكون فيه سمة يحجو بها من النار التي وقودها الناس والحجارة
وكلاله على شرفه فتوله فلو الكبراء ثم تكلم الشهاب بتميمه ومنهم
درويش الطالوي لوقة اهداه الشهاب جزا وانشد فيه

اذا اعجبتك خصال امرئ * فكنه يكن منك ما يعجبك
فليس على المجد من حاجب * اذا جئته زائرا يحجبك

الا انه بان شيء يوجب الفخر منه وما كان للشهاب ان يفخر به حيث علم ذلك ولا حرج عليه ومنهم ابن معروف الملقب تقي الدين الفلكي المعتبر له رسالة في الفلك وان طالع في الشرعية ومنهم الاديب العلامة محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي اكثر الشهاب من الثناء عليه وقال له تصانيف جمة تزين بها البلاد واصبحت اقلام منوطة باجياد الجياد وله انظام حسنة فمنها قوله

كنا جمعنا باوطان لكم كملت * فسرنا اذ جمعنا و احيانا
من قبل رؤيتكم كنا نحبكم * والاذن تعشق قبل العين احيانا

ومن حكمه ان تكلوا العناصر اركان العالم لا تجعل الدنيا للاخرة ظهرا ومن يلح امه على غره ما اخسر الكلب العواء وان صعدا الى السماء والعواء الهمة راس المال وربما اخسر الاعمال تركيب المراتب ما يوزن بهم من دنس الاخلاق ما يوزن اذا كان المراتب فالسوال من اعظم المراتب ومنهم خضر الموصلي شرح شواهد الكشاف فقال الشهاب وقد ملكته وطالعته فرأيت فيه ما يدل على سعة الاطلاع وطول الباع ومن تلاميذه ولده وكان يشتغل معه في الادب ومنهم الشيخ عمر بن عبد الوهاب العرضي فقال الشهاب ومن اجل مؤلفاته شرح الشفا ولنا عليه اعتراضات بيناها في شرحنا وله نظم ونثر كقوله في شرح الكافية للجامي وله عليه حاشية جليلة

لله در امام كان اما ستكشف * انوار افضاله من علمه السامي
الفاظه اسكرت اسماعنا طربا * كأنها الخمر تسقى من يد الجامي

ولشيخه محمد بن الحنبلي فيه ايضا

لكافية الاعراب شرح منقح * ذلول المعاني وانتسابا الى الجامي

درويش الطالوي

ابن معروف الفلكي

كان مولده ... ابن الحنبلي ... سنة ...

الشيخ خضر الموصلي

الشيخ عمر بن عبد الوهاب العرضي

ثم ذكر مولد العرضي يوم الجمعة منتصف جمادى الاخرة سنة 950 ووفاته يوم الثلاثاء منتصف شعبان سنة 1024 ذكره في خلاصة الاثر ... في ترجمته ...

* معانيه تجلى حين تتلى كأنما * من النجم تبدو شمسها من حقائق الجلا
ولصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوشري *

* لله شرح به شرح الصدور لنا * كأنه الدر إذ أزهاره أقلاع
* فذا شكا السمع إذ تتلى عجائبه * والسكر لا غرو معذور من الخلاع

وكلام الشهاب * ومنهم السيد محمد النقيب الشريف الهاشمي العلمي سيد جمعت كمينته بناء الوجد والنبل * وغرست بعقده في ساحل الفضل والعقول. له مناقب من الزهر حسنا وبهجة. نشرتها إذ كانت مسكة الختام وغرائب رغائب من الكرم والهمة العلية. إذ فنى بجوده وبذله. ومن مدحته شكر لمالا

* وكذا الهاشمي مثلك لا يشرح الا بهاشمي الكلام *

ومنهم الفقيه محب الدين الحميدي نزيل الشام له شرح على شواهد التلخيص قال الشهاب وقفت عليه لا لكنه لم يشبع فيه الكلام قال ومن شعره قوله في الشام *

أتينا فسلمنا عليها عشية * فغنى لنا فيها الحمام وحيانا
وأبدى لنا ثغر الأقاح تبسما * وأحسن ملقانا وأكرم مثوانا
وما هي إلا جنة قد تزخرفت * ألم تر فيها الحور عينا وولدانا
ومن تحتها الأنهار تجري وكلما * عبرنا إلى الروضات ترسل غدرانا

ومنهم علامة العصر في سائر الفنون وسيد الزمن الذي كان فيهم عين النفر وصدور سيبويه عصره وشافعي زمانه تحفة عطارد ومربية العلم لكل ماجد صاحب الحسب والنسب الزاهر العابد الذي لم يعرف له كرمة عين في غير طلب الفوائد. أبو بكر اسماعيل بن احمد الشنواني الوفائي نسبا المصري مولده ولد اخته وتلميذه الشهاب الخفاجي في رحلته قال ولم تزل على والدي ثم لازم العلامة ابن قاسم والشمس الرملي ثم بعدهما انتهت إليه الرياسة في العلمية وتصدر للإفادة والتأليف والتصنيف وبه تخرجت وبعلمه وبركة دعائه انتفعت ومن أعظم تآليفه شرحه لأزهرية ابن هشام على الفية ابن مالك في مجلدات ولما سمع به سلطان المغرب في وقته ابو العباس المنصور الشريف أرسل اليه عطية جزيلة ورجا منه إرسال نسخة منه وصورة ما كتبه إليه من عبد الله المجاهد في سبيله الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين الشريف الحسني أمد الله بعز نصره

ت ابو الحسن الشريف سيدي محمد بن النقيب الشريف الهاشمي العلمي

ت الفقيه محب الدين الحميدي

ت العلامة الشيخ اسماعيل الشنواني

أوامرهم، وكفى بنصرة عساكرهم. أن الفاضل الزاهد إنما نحوا من العلوم رفع علمه توضيحا، وجاز ثناء ليقا ومن المفروع ما تمحض من الفصاحة تنقيحا. وشرح ما خفي إبانة وتبيينا، المثيل النبيه المتفنن المتبحر الأريب، من مدرسة العلوم منقه: بجلاء مبانيها وجزالة وتنقيح. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله الذي ألهم تثقيفا أود اللسان وتقويمه بالبيان وتثقيفا. ومن على حملة الإعراب على ألسنة الأعراب فامترشا ونما في مجال الإبانة كلفا. وأجزل حباءه حباءه من عاينه الحكم ذا فلم يتخلف لاجئ عن متعرف سبقا. والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أزمر له سبب السعادة شعرا. وفطر به فؤاد الشرك فأصبح معيضا كسيرا. وأعاذ جمعه من الضلالة تكسيرا. والرضى عن آله وأسرته الغر الزهر الذين بشأنهم بشراه كم جبرا. وبروضهم إذ يجري من حبرا. وعن أصحابه الأعلام الذين فضوا حلل الضلالة المسرودة. ونفيت من عقائدهم بأسيافهم مسرورا مبهرا. وصلة الرعاة لعلي هذا المقام الأسمى المنصور المستنبي بنصر عن بدر يفكف من الفتح زمان كتائب. وسعد جد بدلا يزال قرنا عن قابه الماضية ما انفرج بروج سكة الصواب. فكتبنا لكم من حضرة من أكبر حما كما الله وصانها في الكف من الجناب النبوي الكريم المولوي وهو دار الإمارة كعوب الذوابل وامتداد عنايته المكتنفة المحروسة بمنزل الإيالة العلية وأكبة المقام الأوايل. هذا وإنه من اتصل بنا حسن منابكم وأسبابكم لعلي هذا المقام. وأنكم من ارتشف بمباحة نسمته الشكية الختام. واستوفيتم في عنايته البازغة الشارق. وشيع حمما الوكاف عنه خلب البارق. ليفهم من عجمها الموشى أنيق الشارة. وينسج في ضرب من حلل نظمها علوي دارة. قلت ومن وقفت من مؤلفاته صاحب الترجمة على شرحه لمقدمة الشيخ زكريا على البسملة وعلى حاشية على شرح الأزهري على الجرومية وفيهما دلالة واضحة على علو مقامه وتمكنه في العلوم وهما متداولان بحضرة فاس وغيرها من أفكار الطلاب. ولما ورد نعيه على ولي نعمته الشهاب رثاه بقوله

*

رحم الله أوحد الزمن من قد كان من حلية العلا بالحالي

ذا الذي قد سئلت إذ نعوه لين حقا على المنون نخالي.

نخال

مولد الشيخ اسماعيل سنة ١٠٠٥ ووفاته سنة ١٠٧٠ قاله في الخلاصة هـ مصححه

فقال والمراد الثناء في شأن من لم نترجم هذا الرجل ذكره انتهى ولم اقف على
تعيين وفاة صاحب الترجمة الا انه ذكر في آخر حاشيته الصغرى على شرح
الجرومية انه فرغ من تقييدها عام خمسة عشر وألف **ومنهم** علامة الدولة
ابن عبد الباقي صاحب كتاب الميزان المنقوش في مآثر المنصور قال الشهاب
رأيته ثم رأيت منه غرة ثنايا ربيع في صورة اديب خليع ثم ذكر فيه
سجعا بليغا فانظره لا كثر من انقل من الكتبة **ومنهم**
اسماعيل بن ابراهيم الزيدي الشافعي العلوي من ذرية اليمني شارح الكشاف
له شرح على الجامع الصغير وشرح لقصيدة العلا **ومنهم** الشيخ
النحوي الاصلاح المحقق عبد الله الدنوشري له ابحاث في النحو جيدة وانظار
لنكتا بعض عنه ذلك كثيرا الشيخ ياسين الحمصي في حاشيته على تصريح الازهري
وذكره الشهاب الخفاجي في رحلته من اهل بيوت العلم بالقاهرة ونعته
جامع التقرير والتحرير والراقي الى ذروة المجد المحكم تآليفه عقائل الصبح
الرمزي جملة حكاها واشاراته تسترق الاسماع الى مداركه واذانها
كلما اجتلاها علي وامتدت باكورتها الي الا انه كان يعتري الشيخ سهللا
ويمزج بالجد منه ما لا يتم في شأن الفضلاء بل تنفر الجموع منه وانه لقد
ارتشابه عمر بحر وعلماء قال وكان بيني وبينه مودة ومصاحبة وعلاقة
محبة حقيقية لا تحتاج لعلاقة كثيرا ما يواصلني بالمكاتبة ويتحفني
بالمكاتبة ومنه قوله نعيش في خير القفول وسر مكتوم مشتبه في ضمائر
الحمول ويعرض على تآليفه معيرة ويعيرني من اشعاره ما عنده الفرائد
بعبرة كقوله لما اتاني مصر اخوانا لنا قالا ومهما تنبئ جهلا ونزل

شجا عنهم بالسنة حداد * وعيشهم يخبر وهو مقل *

وفي وقعنا فوق الاخـــــر *

اقول وقد شدوا الى الغرب غارة * دعونه دعونه واكل الجبن بالجبن

وله في موسى قاضي مصـــــر *

لقد كان في مصر القديمة حاكم * يسمى بفرعون وكان لنا موسى
وفي عصرنا هذا البلية قد نمت * لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

الشيخ عبد الباقي

الشيخ اسماعيل الزيدي العلوي

الشيخ عبد الله الدنوشري

ثم قال وعلى ذكر من عزّ بزّ ورد في مناجات موسى انه قال يا رب لم امهلت فرعون
وقد كفر بك فقال انه كان سهل الحجاب فاحببت ان اكافئه على ذلك قال الشهاب
قلت انا * في مفرجنا اذ عن افتكاري * حكم فينا بغلق الابواب *
* ان كان من عزّ بزّ بالله * لم يحكه اذ كان سهل الحجاب *
قال ولصاحب الترجمة شعر كثير **ومنهم** الشيخ شعبان بن سليمان
الطرابلسي كانت له معرفة بنوادر من التاريخ وجزئيات من علم النجوم
قال الشيخ ابو سالم عبد الله بن محمد العياشي في رحلته ومما افادنيه
من التاريخ ان الترك دخلوا تونس واخذوا حلق الواد من ايدي النصارى على
اثنين وثمانين وتسعمائة قال وسمعت من غير واحد ان مولانا عبد الملك
صاحب الغزوة الكبرى كان رحل مع الترك في دخول تونس لحاجة ثم تشفع
على ابن اخيه محمد وابلى معهم بلاء حسنا وبعد ذلك امدوه بالعساكر لما اتهم
ثم من شهامته ان كان من امره مع ولد اخيه ما كان رضي الله عنه كان
امير الجهاد وحجة في الجهاد قال ابو سالم ومما افادنيه يعني صاحب
الترجمة ان العدو استولى على طرابلس سنة ست عشرة وتسعمائة في سادس
عشر المحرم وافتكت منهم على ثمانية وخمسين وتسعمائة وافتكها منهم
درغوث باشا وكان جربيا ومراد باشا وكان بشلاغة وبقي بها درغوث
الى ان توفي بها وقبره الان مزار وعليه بناء عظيم وسبب اخذها من
العدو ان مراكب المسلمين جاءتها من القسطنطينية مدد العمارة انما هي لحلق
الواد فكلمهم اهل السواحل في اغاثتهم على النصارى فقالوا انا لم نؤمر
بذلك من السلطان فقال لهم الباشا اذا اعنتموه في هذا الامر فان كانت
عقوبة من السلطان فانا المؤاخذ ونحن فجاهدوها برا وبحرا الى ان اخذوها
فذهب معهم مراد باشا الى السلطان وقال له ان كانت عقوبة فانا المؤاخذ
بها دونهما والا فرضي عنه وعنهم وانعم عليهم وانما اخذ النصارى لها
فذكروا لذلك غريبة وهي ان اهل طرابلس كانوا اهل دنيا عريضة فيها
بطروا وليس فيهم غناء ولهم بالحرب جهل فبينما هم كذلك اذ مر اسطول
النصارى تجارا بسلع كثيرة فنزلت بالمرسى فخرج اليهم رجل من التجار

ترجمة شعبان بن سليمان الطرابلسي

فاشترى منهم جميع ما بأيديهم من السلع ونقدهم ثمنها ثم استضافهم رجل
ذا غنى وصنع لهم طعاما فأجابوه فلما أخرج لهم الطعام أخذ ياقوتة نفيسة
فرنبها دقا ناعما وذرها على طعامهم فبهتوا من ذلك فجعلوا يعجبون فدع
اهم ذلك على أن طلبوا سكينا لقطعها فلم توجد في دار سكين ولا عند جاره
الى أن خرجوا للسوق فأتوا بسكين فلما رجعوا الى بلادهم سألهم ملكهم
عن حال البلاد التي قدموا منها فقالوا ما رأينا بلدا أكثر منها مالا ولا أقل
سلاحا وأعجز أهلها عن مدافعة عدو فحكوا له الحكاية فتأهب ملكهم
لغزوها في مراكب البحر فدخلها في ليلة واحدة بلا كثير مشقة واستولى
عليها ولم ينج من أهلها إلا من تيسر له النجاة وانحاز المسلمون الى تاجورا
وجبال غريان ومسلاته وصارت المدينة للنصارى الى أن كان من أمرها ما
كان في التاريخ المذكور قال الشيخ مرعي الحنبلي في كتابه نزهة الناظرين
عند ذكر السلطان سليم ولد السلطان سليمان ما نصه وكانت ولايته
سنة أربع وسبعين وتسعمائة وفي أيامه كان فتح حلق الوادي ببلاد تونس
الغرب بعد استيلاء النصارى عليها بسبب الاختلاف الواقع بين سلاطين
الغرب فإن بعضهم صار يستنصر على بعض بالفرنج وأطمعهم في
بلاد المسلمين فاستولوا عليها وتمكنوا منها وحصنوا الحصون وأحكموا
القلاع بحيث أيس المسلمون من فتحها وصاروا تحت حكم الافرنج وأخذوا المملكة
تونس ووضعوا السيف في أهلها فقتلوا الرجال وسبوا النساء والأولاد
فلما بلغ السلطان سليم ذلك أرسل مائتي غراب مشحونة بالأبطال
والمدافع وآلات الحرب وصحبة ذلك سنان باشا وعلي باشا وكانت غزوة
مشهورة ووقعة معروفة من أعظم غزوات بني عثمان يحتاج تفصيلها
لطول فتح الله المسلمين بعد أن قتل منهم عشرة آلاف مع الحصار
المديد والقتال الشديد ومن العجب أن الفرنج كانوا أنشؤوا هناك
حصارا حصينا وقلعة منيعة أنفقوا في إنشائها ما وأقاموا بها ثلاثا
وأربعين سنة فافتتحها المسلمون صحبة الوزير المذكور في ثلاثة وأربعين
يوما من أيام تمام سنة ذلك في أحد وثمانين وتسعمائة ثم خرج الوزير

الفلاح والمصور ولم يبق لها رسم وهلكت الشياه للشلكاء سليم وكان
في نفسه فتوح اقليم الاندلس في ثلاث سنين فلم يمهله الاجل رحمه الله ثم كلام
ابي سالم في رحلته وفيه خروج عن الموضوع ولكن اثبتناه لزيادة الفائدة
ولانه من بغيتي كلامه والله اعلم واليه تصير الامور وانكسر رحمه الله
ما ادت اليه خيانة ما ولاه لكنه ارادة الاجناس من اسباب الانفاس
وحثالة الارجاس كيف صادت غنم محلها فالامور بعد واسلاك بالابلاد
وكل امثالها ولو افسد من الانسان زيادته ومن نوعه في الافعال لسلم
كما انه لو انفقه في مصالح المسلمين لغنم ولكن لا مانع للمقدور واليه
تصير الامور **ومنهم** ابو العباس النقاد امير ركب الحجيج التونسي
الاصل الينبعي الوفاة في الرحلة العياشية عن قاضي القدس ابي عبد الله
محمد النقاد اخي صاحب الترجمة ان اخاه خرج بالركب الى ينبع فكر ابليس
في زمان الفتنة وانقطع عنهم خلال ذلك فلم يجدوا بالبيع ماء اصلا فاقر الجميع
بالهلاك فدخل الخبر على اخيه في خيمته واخبره بما تكلم من ذلك واسترخى
في خبائه كالنائم فلما افاق قال لي ناد في الناس بالاقامة وقل لهم ليزيدوا
لسقي الماء فقال فقلت له ابك جنون ام عرض بعض وقال للغلام ناد في الناس
بالاقامة وليزيدوا لسقي الماء قال المخبر فتعجبت حياء من الناس ممن يزيدوا
ومن حفروا الابار فامتلات بالماء حتى كان ازيد من حواليها فاستقى الركب
وجميع القوافل والمشاة كما مر قال المخبر فلما رايت ذلك دخلت اليه
واخبرته بالماء فقال لي اني لما اغميت عندما اخبرتني بفقد الماء رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي مر الناس بالاقامة فعلمت.
ان الله سيجعل لهم من امرهم فرجا قال ابو سالم وقد اخبرني غير واحد من
بامور من جنس هذا في شهر ربيع تلك ومنها تروين بعض بقية الينبع التي يزرعها
الحاج وفيه كلام الا ان كل من عليه بناء ضعيف هـ كلام ابي سالم مختصرا
ومنهم ابو العباس احمد بن عبد الرحيم بن احمد متولي زاوية الشيخ
الكبير سيدي احمد زروق رضي الله عنه قال ابو سالم اخبرني في كيفية
الشيخ سيدي زروق عن سيدي محمد بن غلبون وكان رفيقا له وفاته في المائة او

الشيخ ابو العباس النقاد

الشيخ احمد بن عبد الرحيم متولي زاوية الشيخ زروق

تجاوز

الفقيه سيدي علي بن عزوز
السيد ابو تركية
الشيخ ابراهيم التميمي

تبعا وزهدا وتمسكه بقصر احمد على نحو من سبعين من الزاوية المذكورة واخرها
شرقي من خط بمد الشيخ واخبر احمد به سيدي ابي زعامة ابن يعزى يمدح شيخه سيدي
زروق والمذكور فقال رحمه الله * يا ابن زعامة * يا عين الجماعة * ابشر
بالسلامة * يوم القيامة * فهنيئا له باعظم البشارات على لسان
اهل الاشارات وممن عرف ان من اجل الاولياء عصره ومنهم الفقيه
سيدي علي بن عزوز من زاوية الشيخ زروق قال ابو سالم وليس فيها افضل منه في
عصره من ورع الفقه وكان فيما مضى متوليا للقضاء بمازن عمل ومنهم
السيد ابو تركية رجل متقشف من اهل الجذب منقطع بساحل البحر يرد عليه
اهل الخير ذكره ابو سالم فيمن لقيه ومنهم الشيخ ابراهيم بن محمد بن
عيسى التميمي فقيه مغربي معروف بيانه دار له بالقاهرة في الجامع الازهر
اخذ عنه ابو سالم كثيرا من البخاري ومن جامع الترمذي ومن مسلم والشفا والمواهب
وثلاثيات البخاري وعشاريات ابن حجر وثنائيات الموطأ واجاز له سائر
مروياته واخبر عنه ان الزاوي كان من العلماء العاملين وانه رأى النبي في المنام
فسأله عن حاله فقال له الوقوف بين يدي الله شديد وانا طلاقا منه اشد
وانا بحمد الله بخير وذكر ابو سالم انه لما سقط جانب من البيت الحرام
في سنة تسع وثلاثين واحتاج الناس الى الكلام في ذلك قال صاحب الترجمة
كتابا سماه تنبيه الاسلام ببناء بيت الله الحرام فاستوعب فيه ما
يحتاج الكلام عليه واضاف له من ابن كثير قال وكتبت له على نسخته
تقريظا حسنا من جملته هذه الابيات

*

لله روضة علم ابتغت حكما   وطيبت بشذاها البيت والحرما
نزاهة جبوننا فيها وانتبهت ثمرا   من دوحها وانتشقن الانسما
فجمعت موجبات المدح اذ جمعت   ما كان من درر في غيرها انقسما

بقا

قال لما جئت لوداعه كتب بخطه في رسالة لا اله الا الله في رق وكتبت بازائه
محمد رسول الله وجعل شيئا بعضه فيه بعض منه شيئا قليلا فاقام ذلك اياما واخذ
اهل الفكر عتيق واخذ الشيخ الاخر وقطعنا ما بيننا نصفين وقال لي تحفظ
على القطعة التي عندك وانا على التي عندي فان اتيت الله وانتم حجيبه اذا تلاقيا

لابد أن يحييها بفضل الله تعالى تحققت وقال صاحب الترجمة فعلمتهما فيس
وأعرف منها شيئا إلا أنها منها فيها زيادة ومنهم الشيخ علي العز
امغر كان يبحث عن أسرار الأسماء فقال أبو سالم وسألني عن شيخ في ذلك
فقلت له يا شيخ إن كل من هنا يعظم الشاذلية عن استعمال الأسماء
والأذكار كلها للعابرين بها العاجلة والآجلة في الغالب وإن كانت عاجلة
في ضمن ذلك والكفاية بالله أولى من التعلق بالآثار والشيخ لم يقم عليه لضعف
وقلة ذات يده ومن أصول الفقه أن لا يتكلف الإنسان ما كفيه وأما جواب
ما ذكرت له ولم ترجع نفسه عن ما يريد ثم من الله عليه بالفتح ثم قال
أبو سالم عن بعض أخبر في هذا الشيخ أن بعض من يتعاطى علم الأسماء أخبره
أنه كان يشتغل بقول آية الكرسي ويشتغل بها على كيفية أمثال الذالبه
فجاءه روحاني وقال له آتيك كل يوم بالفاشري ذهبا بشرط أن تنفقها كلها
ولا يبيت عندك منها درهم واحد فقال له لا أقدر على هذا فإنه لا يكاد
يخفى وأخاف على نفسي أن يضرني ذلك على هذا بباب الدولة فلو كنت تأتيني
كل يوم بشيء يسير واحد أو اثنين أو عشرة فيها كفاية في فقال لا بد من الاتفاق
على الشرط المذكور وإلا فلا ولم نر جعه في الاقتصار على الكفاية حتى أبى
عليه فأيس منه وترك من أراد الدعوة قلت وهذا لا يثبت فيه أنه
من حيل الجان ولو أن له حيلا في التوصل بالشماتة بالآدمي للفقراء والتغرير
من جنسه وجنس الآدمي والأكثر أنه لو قبل ذلك الشرط لما وفى له به
بل يحتال إلى أن تكون له بارقة وينقطع عنه حتى يفتضح ويذهب دينه قال
أبو سالم وهذا دليل على حمق الراغب في الدنيا فإن الله تكفل بالكفاية على
وجه من هذا له على قدر حاله ويعلم فيه مصلحة أن رضي ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ولو أعطيهم فأنزل الله بما
بما له لم يستطع الأثر لمن هذا لما زاد أو حال الأقليل إلا بالملوك ومن
جاء كيف لم يقدر على ذلك لأنه فوق كونه ولو استغنى بالعمل الذي أفاده الله
فيها فإنه أعلم بشؤونه لاستراح ولكنه أراد أن يدبر لنفسه حالا أعلى
إنما أتى به وهو خلاف مراد الله فيه فيمنعه الله مما أراد عقابا بما كان

يكفيه

امير الحجاز الشريف زيد بن محسن

بكنهه ومن كثرة امثال هؤلاء يوجد له ركة في الرأي وخلل في التدبير
لعجزه عن القيام به ومن رجل فيلحقون به ولولا فضل الله به لقيل ان ذلك
يكون فيه حتفه في دينا ولاكنه نكص بما اتاه الله من نور العقل والحكمة
يعلم ان ذلك لا يتم له لانه على خلاف مقتضى الحكمة الالهية ه كلام ابي
سالم ومن حسن حظه ان الله خيره بمنه وفضله **ومنهم** امير الحجاز
شريف الفضلاء وفاضل الشرفاء وعميد الكبراء وكبير الامراء زيد
ابن محسن سلطان مكة شرفها الله تعالى وبضعة ومضغة من النبي عليه الصلاة
والسلام **قال** الشيخ ابو سالم في رحلته بينما نحن جالسون بالحرم بمكة
بمنزل بعض اشياخنا اذ مر امير مكة الشريف زيد في موكبه وله شارة حسنة
معه كتائب من الاشراف والجند وقد ظلل على راسه بمظلة كبيرة من حرير
كانها قبة خضراء يحملها فارس بجانبه يسايره ومن خلفها والناس
يتعرفونه عن اليمين والشمال قد تعودوا يقولون في تحيتهم نصرك الله يا زيد
والامراء يقولون السلام عليكم وهو يرد على كل من حياه من وضيع وشريف
ولا يهمل احدا ويشير براسه الى كل من حياه وذلك لشدة تواضعه
واثنى عليه الناس خاصة وعامة كثيرا في سيرته وعفيفته وحسن
سياسته ولم تزل الامارة في اسلافه منذ ازمان واسلافه من المشهورين
بالميل الى الزيدية وهو حنفي المذهب وله اعتقاد حسن في علماء السنة وكف
اهل بيته عن كثير مما كانوا يتولون من علماء اهل السنة وقد جرى في زمنه
الى مذهب اهل السنة واستفاض على الالسنة انه من الاولياء بما برز
من افعاله بعد عودته وكثرة عبادته وشدة تواضعه وان كان يتعاطى
مما لا يخلو من حرج في الاموال ومن محاسنه نزوعه عن سبيل الرعاة
مع شدة شكيمته وقد خرج عليه من اهل بيته الكثير بان ينفقه ولا يريق
دمه وان تفرق في الشغب في الافساد لم يعز شيئا حتى يذهب ما في يده ويرجع
اليه ما غزاه كلام ابي سالم باختصار **ومنهم** الشيخ الامام
العلامة المتفنن الرحال المنكب بالمدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام ياسين بن محمد غرس الدين الخليلي واخر خطباء المسجد الحرام ايضا

الشيخ ياسين بن محمد غرس الدين الخليلي

ومن اجلته وافضل المدرسين به في مدته ونشأته زين في كفالة عمه المتقدم
وفاته عام ثمانية وخمسين وخلفه والتالع في حياة عمه وله شرح على
الفية العراقي في السير اجاد فيه وافاد عنه الفضلاء وشرع في سعد بن كبير بن
وله كتاب التذكرة درس بالمدينة المنورة جميع الفنون واحياء علوم الدين
واخذ عن عمه والشيخ البابلي وغيرهما وفي نحو سنة ابي عبد الله الكتبي
الفاسي توفي سنة اربع وسبعين الف وسبعين وقرأ عليه صاحب
الرحلة ومنهم الشيخ النقاد صاحب الذهن الوقاد ابراهيم
ابن الشيخ عبد الرحمن بن علي الخياري المصري ثم المدني نزيلها الشافعي
تعرف ترجمة والده عام ستة وخمسين خطب صاحب الترجمة بالمسجد النبوي
ودرس وتوفي سنة اربع وسبعين الف وسبعين والف اخذ عن والده قال
ابو سالم واغتبط بصحبته في تعليقه وسلامته في ذوقه وانصافه في خلقه
فيا شرا انوكلا بعثته وغلبت وفاز على كتب شابه وحققه رحمه الله
ومنهم الامام الغزولي بن زين الدين الحنفي قال في الرحلة العياشية
كان آية في الذكاء والفهم ووعاء من اوعية العلم له في كل الفنون
تحقيق وفي حل المشكلات تحرير وتدقيق وصلت على محمد البلخي النقشبندي به
قدم المدينة سنة ثمان وخمسين قرأ على الشيخ عبد الحكيم الهندي وكان يبالغ في
الثناء على شيخه المذكور وذكر ان له حاشية كبرى على البيضاوي في اربعة اسفار
اكثر فيها من التحقيقات وبالغ في التدقيقات قال ابو سالم في رحلته قرأت
عليه علوما جمة ولقنني الذكر على محمد بن السادات النقشبندية بين المغرب
والعشاء في روضة الجنة بين المنبر والقبر ثم قال ولقد كان رضي الله عنه
يجعل تدريسه بالحرم الشريف لا يجلس الا مستقبل الحجرة بوجهه وان جلس
اخذ سنة وشيعها بحيث يجعل بينه وبين وجهها افاقة وحوله عن يمينه
او عن يساره فتكون حلقة تدريسه منعرجة عن ناحية الحجرة وفي ذلك ادبا
منه ومراعاة السير لانه يستدبر بذلك الحجرة الشريفة المكرمة
وما احق شيخنا هذا ان يلقب بين المتأخرين بالظاهر لحرمين كما في المعالي
الاقدمين لانه مكث فيهما زيادة على المدة التي مكثها ابو المعالي سنة

الشيخ ابراهيم الخياري المدني

الشيخ بن زين الدين الحنفي

وهو يعلم ويدرس وبحث الشاطبية وقد اخبرني بعض الاصحاب ان الشيخ ا
من اجل بلاد الهند رياسة عظيمة وانابه فيه بين علمائها ورؤسائها وله
هنالك اولاد ودنيا عريضة وترك كل ذلك رغبة في جوار المصطفى صلى
الله عليه وسلم وقد اخبرت الان انه يريد الرجوع لبلاده لقضاء حوائج الاهل
والولد وتقدم في عام ستة وستين ذكر الشيخ جمال الدين الهندي ومن عنده
هذا والله اعلم **ومنهم** الفقيه المشارك الموقت بالحرم
الشريف احمد المعروف بابن التاج نشأ في النباهة والوجاهة اخذ عن والده
وتمهر في الحساب والتوقيت والتنجيم وانفرد بعلم السيمياء والزايرجة والعدد وله
بكتب متعددة فيما ابتدأ به وجاه عند الامراء وله كتاب الجفر الكبير الذي قيل
انه لم يوجد في الدنيا حتى قال بعضهم انه من الاشياء التي وضعت لها الاسماء
ولم توجد مسمياتها ومن صفته الكبير نحو الاربعين كراسا في القالب الكبير ومن
كلامه حروف متقطعة في مربعات اعتبر كل مربعة فيها اربعة احرف من كلام الجن
وقد تكلم في هذا وفي كلامه نظر لان هذا الجفر كما قال عن بعض المذكور من الاشياء
التي وضعت لها الاسماء ولم توجد مسمياتها وفي معناه عمل الزايرجة فانها
من الاشياء التي لا حقيقة لها وبالغوا في الكذب فيها حتى نسبوها للسبتي
ابي العباس السبتي وحاشاه من ذلك وانما حقيقتها سفسطة وتمويه وخدع
وقد عثرت على شيء منها منذ سنين واختبرتها بتدبيري واطلعت على كيفية المخادعة
بها وانها من صنع اهل بعض ... وقد وقع بين ايدينا كتاب جفر ينسب ... بسور
الكتب بقلم منذ زمان بعيد على وفق ما نعته ابو سالم فاختبرت بعض اوراقه
فوجدته من القبيل ايضا فلا يغتر بذلك من له عقل والله اعلم **ومنهم**
الشيخ حسن النجمي نسبة لعلم الكيمياء الذي ما على معدنه المتصل باب الحبشة
دخل مصر ثم قدم المدينة فاستوطنها ودرس المنطق لهما الكبير في المدينة فخلوها
حينئذ عمن يحسنه وله شارة واخلاق وجماعة **ومنهم** الشيخ
نافع العجمي شهير الصيت عند علماء العجم يقرئ تفسير البيضاوي في الحرم
الشريف ولا يفهم مجلسه الا الاتراك لانه انما يقرئ باللسان التركي
والفارسي والعربي فلا يقدر بلسانه يشق عليه **ومنهم** زين ... النقباء

الشيخ احمد المعروف بابن التاج

الشيخ حسن النجمي

الشيخ نافع العجمي

الشيخ احمد النقيب

وتجميع الادباء الفقيه احمد البنا الحنفي من اجلاء المتفرع وصاحب الترجمة راس المتبعين وكان له محبة بالخلفاء بعد المغرب ومنهم العلامة العابد الشيخ عبد الله بن حسين بن محمد تميم مفسر كثير فناء ساكنة اليمين كان من اجلاء سيدي محمد با علوي ولم يعلم في اصحابه مثله ومنهم الولي الصالح المشفق على عباد الله عبد الرحمان بن احمد المكناسي المحتسب اصله من المغرب من قرية مكناسة الزيتون رحل الى المشرق وعظم صيته بها وكان له عناية بسيدي يدير وسيدي موسى ذي حزمة تم فيه منهما واخذ بالفهم عن سيدي محمد الغمي كان تابعه احوال وواردات واذ عن له اهل البصائر وحج مرارا ورجع لمصر ثم للاسكندرية ثم ركب البحر فبلغ قسطنطينية فانتشر له بها صيت وخضعت له رقاب الامراء ثم رجع الى مكة فاستوطنها في حدود خمسين والف فكان هيبته واقبل الناس على زيارته واتحفه الامراء بالهدايا وحصلت له بمكة وجاهة كبيرة ومع ذلك لا يتمسك من الدنيا بشيء وما اقتنى ملبوسا ولا مركوبا ولا تزوج ولا تسرى وله خرقة من الرقيع وكم الاذى عليه بها ولا يشهد جماعة ولا جمعة واعتقد ذلك من له خبرة بطريق الصوفية وعد من اقبال ملتبسا وكان يحرم على تبع العلماء وقد غلبت عليه الشفقة على عباد الله في كثير شيئا عادته المقبولة عند الامراء وكان له في كل يوم مصروف نحو مائة قرش في اهل مكة منهم ذو البر ومن العسكر الى العجم من الى اكثر سورة بكون للغرباء وهذا اكثر المنتسبين بمكة عيال عليه وربما يقال ما بيده فيستقرض وربما بلغ الدين عليه الى خمسين الفا فيوفي الله ذلك عنه واخبر بعض ثقات اصحابه انه ما رايتهم من في كثرة ما عليه من الدين فقال له ان الله وعدني ان لا اموت حتى لا يبقى علي درهم واحد وكما علم ابناء الرقبة ذلك من حاله كانوا يبيعون عليه الشيء باضعاف ما قيمته عليه ومولاي يبالي واخبر انه اخذ بمكة عن سيدي علي العمادي وعن احمد عن سيدي عبد الرحمان الفلالي وعن سيدي محمد الكومي بالمغرب وكلاهما عن سيدي احمد الفلالي عن سيدي العلامة واخذ صاحب الترجمة ايضا عن سيدي احمد البنا الخ بامتثال وعن الصوفي المشارك حكى من ادلة ابو سالم في رحلته واثنى عليه ابلغ الثناء وتركت منه كثير الطول والله الموفق

ينظر

مع

الشيخ عبد الله بن حسين

الولي سيدي عبد الرحمن ابن احمد المكناسي

هو سيدي عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد ابن داود [illegible] الحسني مولده بمكناسة الزيتون سنة 1023 وتوفي يوم 12 ذي القعدة سنة 1085 وترجمته واسعة في الخلاصة [illegible]

كانت وفاة الشيخ احمد البنا بمصر سنة 1096 [illegible] بالمدينة المنورة [illegible] وترجمته واسعة في الخلاصة [illegible]

ومنهم

الشيخ داود الانطاكي

ومنهم الطبيب الماهر العالم العلامة الشيخ داود الانطاكي مؤلف
كتاب التذكرة وكتاب النزهة كلاهما في الطب وهما دالان على سعة علمه لانه
اورد فيهما غرائب وسماهما الاسم الاول التذكرة والنزهة المبهجة واشتهر ان اصل
التذكرة اذ له هذا الذي اتمه الحاديه وفي الباب الثالث من التذكرة انه بلغ
لذلك العمل في تاليفها مفتتح ربيع الاخر سنة ست وسبعين بعد خمسة وتسعمائة
بتعريف مثلاه ووفاته عن سن عالية وتفرقت حكاياته الغريبة مع الشيخ عبد الغني
المكي المؤذن ذكرها في ترجمته عام الف وستين فلتراجع ولا بد وقال الشيخ شهاب
الدين الافهم شارح الشفا فيما عرف به في رحلته ما نصه داود الحكيم عن يم *
وبالفضل نعيم * كان ينطق ما خلف ستارة الغيب بغير مكرخيم * لم تر العين بل
لم تسمع الاذان * ولم تعرف بانجب مسالة الركبان * اذا جس نبضا لتشخيص
مرض عرض * اخبره من اغراض جوهر كل عرض * فيقضي الاسماع والابصار * ويكهما
بحسن النظر فلا يلم به حسن الاوتار *

يكاد من رقة انفكاره * يعول بين الدم واللحم
لو غضبت روح على جسمها * الف بين الروح والجسم

سبحان من اطلع في بصره وجعل صدره مشكاة نور * فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور * وله في كل علم سهم مصيب * ومنطق
فصل بتهذيب التهذيب * وكنت قرأت عليه الطب وغيره في سن الصغر * فسمعت
منه ما يفاد له نسيم السحر * ويطرب من لطفه نغمات الوتر * ينثر فيه
نثار العلوم * على عرائس المنثور والمنظوم * وكان يقول لعزة اذ ابن
سينا لو وقف ببابي * وابن داينال لاكتفى بتراب اعتابي * الا انه على
مذهب الحكما * ومشرب القدما * ولذلك كلام الناس في اعتقاده *
ونقل غير ذلك نكرات من خفي انتقاده * ثم لما كثر اللغط فيه ارتحل
للبيت العتيق * فكافت به المنية من كل فج عميق * ومما سمعته من شعره

بعض نعته والفخر به وملح

من كان ابعاده ودمع جار * وتسبيد جا جاد ان وقلة منهعا
وتغيب الفي لا اعتنا من لغيره * شكا الزمان بيع فليس بمنصف
اراه لو دامت ليل الصبابة كم * انسو فلا دعل عن غرام متلف

ولهُ تآليف منها شرح قصيدة ابن سينا في الروح والتذكرة الكبرى والصغرى
في الطب وغير ذلك هو كلام الشفاء بنصه فعلى هذا ان صاحب الترجمة
توفي بمكة ولعله لقي الطب في مغربنا رغبة في كتابيه التذكرة والترجمة
المذكورتين وله ايضا كتاب طبقات الحكماء اشار اليه في التذكرة وتقدم قول
الشيخ عبد الله بن المكي فيه انه رجل فيلسوف ورأيت في تذكرته فصلا يدل
جد دلالة بالانكار منها ما اكتب به في الخمر وانت ترى كلام الشفاء مصرح
بانه من المحرمات نعوذ بالله منه ومنهم الفقيه الراوية الشيخ
يوسف الهاشمي الخليلي من ذرية ابي القاسم الجنيد لقيته ابن سالم بمدينة
الخليل وسمع علي اوائل الصحيحين واجازاته بأسانيده ومنهم
الفقيه ابراهيم بن شعبان ابن ابي المزواوي من فضلاء اهل مدينة الخليل صحب
الشيخ النقشبندي وتولى الامامة في مسجد الخليل ويقيم مجلس الذكر فيه على طريق
الخلوتية كما هو عادة اهل تلك البلاد وكلما قدمنا استفدنا من مجالسه
مجالس الذكر فقلما يخلو مسجد من مجلس الذكر من جميع الطرق وانما عادات
والانشادات على هيئة صلاح الصوفية الا ان غالب متعاطي ذلك اليوم
ارباب دنيا فقل من له العلم في هذه البلاد والسواحل الشامية كلها
بقيا من قال ان منها على ما رأيت وباخبار من رآه اما من الوارد من كلامه
في الرحلة ومنهم شيخ الاسلام والمسلمين ووارث علوم سيد
المرسلين العالم العلامة الشيخ احمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء امام
اثره ومقتفي نهجه قرأ على الشيخ نور الدين الشبراملسي ورأيت من تآليفه
في صاحب الترجمة تأليفا في القراءات سماه باتحاف فضلاء
البشر بقراءات القراء الاربعة عشر والثلاثة الامهات والمستزادات في علوم
القراءات ومن كتبه حاشية جمع فيه بين التحقيق والنقول واتى فيه بما يشفي
الصدور وينهي الغفول ومن بعض متوسطي ذكر كما تقدم انه رحل الى
المدينة المشرفة بعد عام اثنين وتسعين والف وحج ورجع رحمه الله ونفعنا به
ومنهم الفقيه الاديب المؤرخ الشيخ محمد بن عبد المعطي بن ابي الفتح
ابن احمد بن عبد الغني بن علي الاسحاقي الشافعي المعروف بابن اسحاق ومؤلف

الشيخ يوسف الهاشمي الخليلي

الفقيه الشيخ ابراهيم بن شعبان ابن ابي المزواوي

الشيخ احمد بن محمد الدمياطي البناء

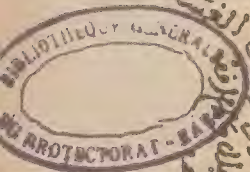
الشيخ المؤرخ محمد بن عبد المعطي الاسحاقي الشافعي

كتاب

كتاب لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول كلا وحيا على
سبعة وعشرين والف فرغ منها بمصر ذلك في كتابه المذكور ومن كتاب جامع
لعبد الرحمن ابن ... اياب وقد استوفى فيه دولة آل عثمان فلولا الاختصار لاستوفى
رحمه الله آمين ومنهم الفقيه الشريف مولاي احمد المدعو بابن علي
ابن مولاي عبد الله بن علي بن طاهر ذكره الشيخ اليوسي فيمن لقيه وتبرك به
رحم الله الجميع بمنه قال ابن سالم ومما استفدته من صاحب الترجمة فضيلة
تلقاها من والده تعالى ابي محمد الغزواني ومن آية الكرسي ثلاث عشرة مرة الى
الحكيم وسبع عشرة الى ... الزروق ذكر لنا فضيلة اخرى ومن سورة يس معا
بسم الله الرحمن الرحيم اخرى وعشرة مرة ه ومنهم الكاتب الماهر
الاديب ابو القاسم بن محمد بن ابراهيم الغساني المعروف بالوزير قال الرشاطي
والغسانيون في الازد قال ابن هشام نسبوا الى ماء يقال له غسان كان شربا لبني
مازن من الازد فسموا به ويقال غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا
منه فسموا به قبائل من ولد عمرو بن مازن من الازد فان مازن جماع غسان فمن نزل
من بنيه ذلك الماء فهو غساني ه ثم نقل عن ابن شماخ وانه كان يقال
لغسان ارباب الملوك وجمجمة ارباب العرب وكانت ملوكا معروفة ذكره الرشاطي
كله وسماهم ... ولصاحب الترجمة فروع في البلاغة ومهارة في الكتب
وكان من الكتاب والشعراء للامير المنصور الشريف الملقب بالذهبي من ملوك
مراكش والمغرب والف من قاعته الف كتاب في الكتب فمنها شرح نظم ابن غزوان
في الحميات ومنها حديقة الازهار في شرح ماهية العشب والعقار واختصره في
جزء صغير قال فيه عند تمامه الف برسم خزانة مولانا السلطان المظفر
المعان ابي العباس المنصور بن مولانا امير المؤمنين ابي عبد الله المهدي بن مولانا
امير المؤمنين ابي عبد الله الغالب بامر الله الشريف الحسني ثم قال وفرغ
تأليفه يوم السبت السابع عشر من ربيع النبوي عام اربعة وتسعين وتسعمائة
وكان صاحب الترجمة موجودا بعد الالف ... ومنهم الشيخ الامام
العالم العلامة ابو بكر بن الحسن التطافي في بلاد وصفه الشيخ اليوسي في
بعض ستة وقال كان متفننا في فنون العلم مع ديانة وحسن سياسة ونشأته

مولاي احمد ابن علي ابن مولاي عبد الله ابن علي ابن طاهر

ابو القاسم ابن محمد الغساني



الامام سيدي ابو بكر ابن الحسن التتكاي

على الزهد والورع وكانت حالته حالة الاولياء في الورع والصلاح والزهد رضي

ومنهم محمد بن محمد بن علي الاكراري له اخذ ببعض من فروع الفقه له اخذ عن والده عن سيده عبد الله الجباري عن سيدي محمد الحكاك كلاهما دفين زرهون عن الشيخ التباع رحم الله الجميع

ومنهم محمد بن عبد الكريم التواتي نزيل تكروتا قال ابو سالم عالم زمانه شارك فيما من الفقه والنحو وله خبرة بعلم العروض

ومنهم الشيخ العالم الشهير ابو زكرياء يحيى الشاوي صاحب الحواشي على الصغرى ومقدمة الازهري وكان له حظوة عند المغاربة وتوصل بابناء الدولة الدلائية فصار الى الكعبة ثم ولي اقامة الجامع المعزي ورجع بالركب مرتين وانتشرت الفاظه فيه وكثر ما دونه واكثر منهم ذا قوله وكان من اذكياء الطلبة النجباء له معرفة حسنة في علم النحو ومشاركة في غيره من المذاهب على العلم والتعليم الا ان الرياسة اذا استكنت قلب انسان لا تقتلع عن ذهاب رأسه قال جميع ذلك ابو سالم في رحلته ولم اقف على تعيين زمن وفاته وفي بعض التقايد انه ورد الخبر بوفاته ثاني عشر ذي القعدة عام سبعة بموحدة وتسعين بتقديم مثناة والف

ومنهم الولي الشهير ابو عبد الله سيدي محمد الزواوي من بني وال ضريحه مغلوق مشهور بقلعة زير بالمغرب من حوز فاس وفي التحفة انه من بني وال اخذ عن سيدي ابي الحسن المنير عن سيدي عبد الله الخياط دفين زرهون عن سيدي احمد بن يوسف الراشدي عن الشيخ زروق واخذ عنه سيدي محمد بن عيسى الجامعي دفين تواتة على مسافة قريبة من ضريح صاحب الترجمة اذ ذاك صاحب الترجمة من امراء الجماعة نفعنا الله به امين

ومنهم الولي الصالح سيدي عبد الله بن طمطم صاحب الزاوية بتوات من اهل العلم والدين يطعم الوارد من علية في بلد ذكر اذ يكون الصالح فيما ذكره قال ومما تواترت به الاخبار عن الشيخ وكان لا يتم احد من اعراب ذلك البلد بكل صلاته فارغ يشعر به حتى جلس بين الناس افلاته ويقول لهما ان في الصوم لا ان كنتم تاكلون طعامي تستعينون به على ظلم المسلمين ومع ذلك لا يقدر احد منهم مع عتوهم واستكبارهم على اذايته واخبر بعض من زاره في اثناء سيرا نحو عشا واد عشر فاخذه فاتحة وبالغ في رفع يديه فلما فرغ

سيدي محمد بن محمد بن علي الاكراري

سيدي محمد بن عبد الكريم التواتي

العلامة سيدي يحيى الشاوي

العلامة سيدي محمد الزواوي امزاز

العلامة سيدي عبد الله بن طمطم

صحا

سيدي يحيى الشاوي وكان مولده بمليانة من ارض الجزائر له شرح على ام البراهين وشرح على التسهيل وحاشية على المرادي وله كتب في اصول النحو والاصيل في اعراب كلمة الاخلاص وشرحها وكانت وفاته يوم الثلاثاء عشر ربيع الاول سنة ١٠٩٦ في سفينة بالبحر فتوجهوا به ودفن بساحل البحر ثم نقل الى مصر وترجمته واسعة في الخلاصة ه مصححه

منها أن قال له رجل يا سيدي اقرأ لي فاتحة فاتحة لي فقال له أما علمت أن الفاتحة
لما قرئت له وإنها السبع المثاني والقرآن العظيم فهلا نويت حاجتك
عند سردي وعنا في قراءة الفاتحة فإن فاتحة واحدة تكفي أهل السماوات
والأرض وكلاما هذا معناه ولعل هذا رضي الله عنه وذلك لما يرى أن
له حالا مع الفقيه كله نقله أبو سالم ثم قال فيا اقرأ ما بعدها إنك لتنبغي
أو لمن كلمها منه إلا نويت فكذا لمن كلها ومنهم الموقت الحيسوبي
المقري علي بن محمد بن أبي القاسم بن إبراهيم بن علي بن محمد الرادسي مؤلف النظم
المسمى بالمواقيت المشتمل مع هذه المواقيت وشرحه وهو معتبر في بابه جدا وفرغ
من نظمه عام ثمانية وخمسين وألف ومنهم أبو عبد الله الشرقي
ابن سيدي أبي بكر الدلائي كان أستاذا مجودا أديبا له انقطاع ورسائل
ومنهم الشيخ الولي الجليل أبو محمد عبد الله بن ناصر دفين حومة القنديل
من فاس العتيقة فاس من أصحاب سيدي أحمد البنا ونفعنا الله به كان تغلب عليه الأحوال
واستغرق فيه مناقبه الشنعة وكان يحضر لباسه وربما تكلم كلاما لا يفهم
إذا أشرق عليه حال وربما أطلقه الحال بعضكم فيقال من حينه لا يفهم شيء
وكان من أهل الكرامات وخوارق العادات وفي التأليف المنسوب لابن
عيشون الشرفية بداية من هذا ومنهم الولي الصالح سيدي عبد الملك
ابن محمد الغمز بالمعجمة والزاي دفين أكرام من بلاد غمارة على نحو مرحلة من فاس
من أهل الكشف الواضح له زاوية ومزارة كبيرة حيث ذكر والأولاد وجماعة
ومنهم السيدة الصالحة ذات الأنوار اللائحة والكرامات
الواضحة والأسرار الوهبية والفتوحات الغيبية السيدة رقية السبعية
كانت رضي الله عنها خرساء لا تنطق ولا تستطيع أن تتكلم ولكنها
تشير بما تفهم عنها وكلما تشير إليه يقع كذلك دفنت بجوار سيدي رضوان
قرب مصلى باب الفتوح من فاس رحمها الله ونفعنا بجميع أولياء الله
وجعلنا في ذكرهم برحمته ورضاه

* وهذا آخر السفر الأول من نشر المثاني يتلوه *
* أول المائة الثانية عشرة من القرن الثاني *

الموقت سيدي علي الرادسي

سيدي الشرقي بن أبي بكر الدلائي

سيدي عبد الله بن ناصر من أهل الطالعة

الصالح سيدي عبد الملك ابن محمد الغمز

السيدة الصالحة رقية السبعية

نسأل الله تعالى أن يجمع بيننا وبين رسوله صلى الله عليه وسلم يوم يحل على السعداء رضوانه * ويكرمنا في الدارين بكمال من نعمه وفضله وإحسانه * ويجمع شملنا مع أهل قربه في حضرة جنانه * ويجعل ذكر هؤلاء السادات لنا رحمة * وكل من تعرض منا إليه علينا نعمة * ولا يؤاخذنا بما تعدينا * ويغفر لنا كل ما جنينا * إنه ولي الجود ومولى الكرم وولي الدنيا وجميع المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* برنامج هذا الجزء الأول *

إبراهيم الكردي عام واحد: أحمد حجي عام ثلاثة: أحمد بن الحاج عام تسعة
أحمد مبارك ثلاثة عشر: أحمد بن يحيى الشرقي عام أربعة وعشرين: أحمد
الجرنيم خمسة وعشرين: أحمد بن عبد القادر التاسوتي سبعة وعشرين: أحمد
بن عمر ابن الحاج الشعيم خمسة عشر: أحمد بن عبد الله عشرين: أحمد العلمي عشرين:
أحمد بن ناصر اثنين وعشرين: أحمد اليعقوبي أربعة وعشرين: أحمد بن يعقوب الولا
لي ثمانية وعشرين: أحمد بن ناصر تسعة وعشرين: أحمد القادري ثلاثة وثلاثين:
أحمد الوجاري واحد وأربعين: أحمد بن سليمان واحد وأربعين: أحمد بن عبد الوهاب
الوزير ستة وأربعين: أحمد بن مبارك ستة وخمسين: أحمد البراي ستة وخمسين:
أحمد الحبيب خمسة وستين: أحمد بن عبد العزيز: الخاتمة في ذكر مولانا إسماعيل
ابن الشريف عام تسعة وثلاثين ومائة وألف الحمد

الحسن البوسي عام اثنين الحسن العجمي عام ثلاثة عشر الحسن بن رحال عام
اربعين الحسن الصنهاجي ستة واربعين الحسن ابن عمار ثلاثة وستين الحسين
الفرا من عام احد عشر الحسين شرحبيل اثنين واربعين حمزة بن عبد الله
اعبد اثنين ثلاثين

الميم

محمد الغرشي اثنين محمد
الجناحي ثلاثة محمد البناني ثلاثة محمد مرزوق ستة محمد بن البناني سبعة
محمد البرنسي سبعة محمد بن عيشون عام ستة محمد العياشي احد عشر محمد
الدبار ثلاثة عشر محمد بن عبد القادر الفاسي ثلاثة عشر محمد الفاسي
ستة عشر محمد الفهكيني ستة عشر محمد العراقي ستة عشر محمد امسواحين
ستة عشر مولاي محمد ولد الشلكاني ثمانية عشر محمد بن عبد الله البريبا
عام عشرين محمد بن قريش عام عشرين محمد بن زاكور عام عشرين محمد بن
عبد الرحمان الصومعي ثلاثة وعشرين محمد الزاموري ثلاثة وعشرين محمد
الدريع ستة وعشرين محمد الفاسي اربعة وثلاثين محمد بن عبد الله معن
اربعة وثلاثين محمد العلمي خمسة وثلاثين محمد المسناوي ستة وثلاثين محمد
البناني سبعة وثلاثين محمد المشاط اثنين واربعين محمد العراقي اثنين واربعين
محمد العلجي اثنين واربعين محمد بن زكري اربعة واربعين محمد ميارة اربعة
واربعين محمد المريني سبعة واربعين محمد الجندوز ثمانية واربعين محمد السوسي
ثمانية واربعين محمد العياشي تسعة واربعين محمد بن عيسى خمسين محمد
ابن عزوز واحد وخمسين محمد الصنهاجي اربعة وخمسين محمد المرجل ثمانية
وخمسين محمد القرواني عام ستين محمد الصقلي العراقي ثلاثة وستين محمد
البكري اربعة وستين محمد بن ميارة اربعة وستين محمد الوزاني ستة وستين
محمد بن عبد القادر الثمانية محمد الحفنا والثمانية محمد بن عمر بيش الثمانية
محمد جسوس الثمانية

سائر الأسماء من حرف الميم

مسعود الكليط اربعة مسعود جموع تسعة عشر المهدي بن احمد الفاسي
تسعة

العين

عبد الله عام احد وسبعين
عبد الله حشوا اثنا عشر عبد الله الفاسي واحد وخمسين عبد الله
ابن يعلى اثنين وستين عبد الرحمان بوعلا اربعة عشر عبد الرحمان بن عمران

ثمانية عشر: عبد الغني بن الدباغ اثنين وثلاثين: عبد الوهاب ادراق تسعة
وخمسين: عبد السلام الفاسي عام عشرة: عبد الواحد بوعنان عام ستة

* فيمن اسمه علي *

علي بن منصور سبعة عشر: علي بركة عام عشرين: علي بن محمد وشن خمسة وثلاثين
علي الشرغي اثنين وثلاثين: علي صاحب السلك عام خمسين

* شاذ الاسماء من حرف العين *

العربي الفاسي عام ستة: العربي العافية خمسة عشر: العربي بردلة ثلاثة
وثلاثين: عمار الشودافي اربعة عشر

* الكنى

ابو مدين الفاسي اسمه محمد عام عشرين: ابو عشرين الفاسي عام سبعة عشر
ابو جيدة محمد ثمانية وثلاثين: ابو بكر الدلائي عام خمسين: ابو الرخا ثلاثة وستين

١٥ * شاذ الاسماء *

سالم بن احمد ثمانية عشر: سعيد احنصال اربعة عشر: سعيد العميري ثلاثين
: الطيب الفاسي ثلاثة عشر: الطيب بن الفاسي اربعة وعشرين: الحيات الرفيعي
خمسة عشر: القاسم الشريف سبعة وعشرين: قاسم بن محمد مذكور في عام
ثمانية واربعين: قاسم الفاسي واحدا وخمسين: يوسف الفاسي خمسة عشر: الكبير
السرغيني اربعة وستين: الحاجة الملوانية تسعة واربعين فجملة
ثلاث عشرات نفسا ومائة نفس وبينّا بالكتب محل كل في اي ترجمة
من وزدنا على ذلك رسم عدد ما عليه يدور من التعريف وقد تفرع في الجزء الاول
تراجم ثلاثمائة واربع واربعين نفسا فيكون عدد ما اشتمل عليه الكتاب سبعة
وخمسين واربعمائة نفس

العشرة الاولى من المائة الثانية عشرة

* العام الاول منها *

فمنهم ابو اسحاق ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني اصله
من شهرزور من جبال الكرد وفي القاموس شهرزور مدينة زور بن الضحاك وقال
في زوراته ملك بني شهرزور وقال الرشاطي شهرزور تعز من بلاد ربيعة وقال
ابو عبد الله الحبيب بن محمد الفاسي في مرسيته في صاحب الترجمة ما نصه تلميذ

الشيخ ابراهيم الكوراني الشهرزوري

بلد

ببلده وقرأ أمثاله(؟) ومهر في المعقولات والعربية ثم قدم بغداد وأقام بها مدة ثم ارتحل إلى دمشق ثم إلى مصر ثم إلى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة كما لبث أكثر بقية الإرادة على يد الشيخ صفي الدين أحمد القشاشي واليه ينتسب في الطريق وهو الذي أقام في زاويته بعده وتوفي في ثامن عشر من رجب سنة احدى ومائة ودفن بزاويته بالمدينة المشرفة وولد رحمه الله تعالى عام خمس وعشرين وألف وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى وله قدم في التصوف وبعض من كلام ابن تيمية(؟) واعتناء بكلام الحاتمي واقتناء كتبه ومن مؤلفاته تكميل التعريف بكتاب التعريف وحاشية شرح الأندلسية للقيشي في العروض والنبراس لكشف الالتباس الواقع في الأساس وأجوبة العتبيين في مسئلة أزل واجب ومسئلة التقليد وضياء الصباح في شرح بهجة الأرواح وأجوبة في مسئلة تقبل الدية والمضاهاة خلف العلويات المتممة للمسئلة المهمة والقول الجلي في تحقيق قول زيد بن علي وتحقيق التوفيق بين كلام أهل الكلام وأهل الطريق وقصد السبيل إلى توحيد الوكيل وشرح العقيدة المسماة بالعقيدة الجيمية واشراق الشمس بمعرفة الكلمات الخمس وبلغة المسير إلى توحيد العلي الكبير ومجلاة ذوي الاشتباه بتحقيق اعراب لا إله إلا الله والقول المبين في مسئلة التكوين وانباه الانباه في اعراب لا إله إلا الله وإفاضة العلام بتحقيق مسئلة الكلام والإلماع المحيط بتحقيق الكسب والتوسيط بين طرفي الإفراط والتفريط ومسلك الاعتدال إلى فهم آية خلق الأفعال وإتحاف الذكي بشرح التحفة المرسلة إلى النبي ومرقاة الصعود إلى صحة القول بوحدة الوجود وغاية المرام في مسئلة ابن الهمام والنبراس الإيناس بأجوبة مسئلة أهل فاس ومسلك السداد إلى مسئلة خلق أفعال العباد وإفراد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد وإتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف وغير ذلك ويروي عن مشايخ كثيرين مذكورين في ثبته واعتماده على الشيخ القشاشي وابن عرّا عليه في علم الكلام من وقرأ عليه ببلده وأخذ عنه من الشيخ الإمام ملا محمد شريف بن ملا يوسف الفاضل محمود بن ملا محمد الحريري الكردي الكوراني الشافعي الروني الصديقي ويروي أيضا عن الشيخ سلطان المزاحي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ نجم الدين

ح: المصباح

ابن محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن الشيخ رضي الدين محمد العامري الغزي ثم الدمشقي الشافعي
وغيرهم من كلام صاحب الفهرسة المذكورة وقد اعتمد بها رسالة شنيعة معروفة
عن صاحب الترجمة منها انه يقول بان القدرة الحادثة تؤثر في افعال العباد
وقد انتدب الأئمة للرد عليه في ذلك منهم الإمام سيدي المهدي بن احمد الفاسي
وقد الف رسالة في الرد عليه بما لا مزيد عليه ومنها انه الف في تصحيح
مسألة الغرانيق التي يذكرها بعض في تفسير سورة والنجم وسورة الحج ومنها
انه الف تاليفا في شيئية المعدوم ينصر به مذهب المعتزلة ومنها ان له
تاليفا في ايمان فرعون لعنه الله وقد شنع عليه ائمة عصره في جميع ذلك
ومنها مسألة خلق الله افعال العباد وقد الف في الرد عليه فيها الإمام المتفنن [illegible]
المحقق الضابط الفهيم ابو عبد الله محمد المهدي بن احمد الفاسي صاحب الشروح
الثلاثة على دلائل الخيرات وغيرها من التآليف المحققة والف في ذلك النبذة
اليسيرة واللمعة المحكمة في مسألة خلق الله افعال العبيد وقد اتى بنقل
كلام اهل السنة فيه واحسن في الرد على صاحب الترجمة جزاه الله جزاء اوليائه
ومن جملة منقوله عن الأئمة اجماع الأمة على كفر من نسب الاختراع لغير الله
ورد القولة المنقولة عن امام الحرمين في ذلك على احسن وجه والفصل في ذلك
قول الشيخ السنوسي في شرح الكبرى وما نصه وما نقل عن امام الحرمين من ان له
قولا بان القدرة الحادثة تؤثر في الافعال الاختيارية على سبيل الاستقلال كما
يقوله القدرية بل على اقدار فبرأه الله تعالى منه وقول مرغوب عنه لا يصح
النقل به ولا نطيل في ذلك ان صح لفساده نقلا وعقلا وخروجه عن السنة عقلا
ونقلا ثم قال الشيخ السنوسي وانا اتعجب من النقل الذي نقل عن الإمام كيف
يصح ان يقوله مع ما ذكره في الارشاد وغيره من الادلة لتصحيح المذهب الحق وهو
مذهب الأشعري ومبالغته في التكفير والتضليل لمن يعتقد ان للقدرة الحادثة اثرا
ما انتهى كلامه في شرح الكبرى وقد نقله سيدي المهدي المذكور بتمامه مع نصوص الأئمة
القاضية بتضليل ما كتب من صاحب الترجمة ومن بدعته وقد نص قول سيدي المهدي
المحقق من ائمة وقته كالشيخ الإمام ابي علي الحسن بن مسعود اليوسي محسن
جملة ما كتبه على الكراسة المشتملة على تأليف ابي عبد الله المهدي المذكور ما نصه

أيمة

بعد وقفت على هذه الكراسة المجموعة والنبذة الموضوعة فألفيتها محتوية في
مسائل الحديث والقدر على الجملة المفيدة للأهل النبيه بل الكلام المقنعة لكل
طالب السر بذلك فجزى الله جامعها خير الجزاء عن الحبيب اليقين غير مين :
وأطلع الصبي المسترشد عليه ؛ ومن ردها فقد اعتقد ذلك ؛ وقدرها يحصل به انتفاؤه ؛
مع لطائف للأهل الإشارات ؛ تعود على المعتقد الجموح ما عسى أن يكون فيها من
الانتقادات ؛ فما في هذه الكراسة هو الأمر المعول عليه والحق الذي يرجع إليه ؛
هـ المراد منه وقال الشيخ اليوسي أيضا في بعض رسائله ما نصه بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما من الحسن
ابن مسعود اليوسي إلى السادة الفضلاء القادة النبلاء الفقيهين النبيهين
الأديبين الحسنيين الشريفين المنيفين أبي محمد سيدي العربي وأبي محمد سيدي عبد السلام
ابني الطيب الحسني القادري والفقيه النبيه سيدي المهدي بن أحمد الفاسي سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته هذا وقد بلغنا كتابكم الكريم وفاوضتم فيه من نزول تلك
النازلة الغريبة واستمدادكم إيانا في الكلام عليها جزاكم الله خيرا في النصح
لأنفسكم ولعباد الله تعالى وقد كنت قبل اليوم رأيت شيئا من تلك البدعة الذي الرجل
في زرعة أو قفني عليها أستاذنا أبو عبد الله ابن ناصر رحمه الله واستنهضني
للكلام عليها فهممت ثم ذهبت في عوائق واليوم إن شاء الله أشتغل بها ونقرر
ما هو الحق من الكلام بفية الأشعرية ونتعرض إن شاء الله لكل ما احتج به على تعليته
جملة وتفصيلا وقد انتصر لإحياء بدعة أميتت منذ زمان وتصدى لإثبات شرك
الأفعال ثم لإثبات شرك الوسائط جملة نعوذ بالله منه ومن مقوته ومن
نزعته ثم ثم هذا الشيطان لا بد أن لها أحسن من لسان هذا الرجل المنسوب إلى
العلم والفلانية ومما كذا كان معظم البدع وأهل البدع واستمرت على السنة
رجاء أن يعتقد فيهم فقبلت منهم نسأل الله تعالى أن يخمد كل ضلالة ويميت كل بدعة
ومن خطه نقلت والرجل المذكور هو صاحب الترجمة أحمد الحاكمي بالرسالة
المذكورة فيما كتبه على ما سبقها بخطه وهي انتصر للرد على صاحب الترجمة
الشيخ الإمام وهو أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد القسنطيني فيما كتبه على رسالة
سيدي المهدي الفاسي المشار إليها قبل فأبطل جميع ما اشتملت عليه هو الحق الصريح الذي

لا يعول الا عليه والمعتقد الصحيح انه لا يلتفت الا اليه، وأما مسئلة الغزالي
فألف فيها صاحب الترجمة رسالة وقد رأيتها وكلما اشتملت عليه بعضها بحل
وقد رد عليه فيما تضمنته الشيخ الحجة ابو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي
فألف رسالة في الرد عليه وجزم فيها ببطلان القصة كما جزم به العلماء قبله كعياض
في الشفا وأبي حيان في تفسيره والبقاعي وغيرهم ومن أراد الوقوف على كلامهم
فلينظرها فيه، وأما قدح صاحب الرحلة العياشية عليه وثناؤه على غيره كأصحاب
الفهارس وغيرهم فلكون المقام اقتضى ذلك اذ ليس ذلك المقام مقام الرد
والبحث وتحقيق المسائل وانما هو عد الأشياخ وذكر أسانيدهم ومن لقيهم
وقد طلب الحافظ ابو طاهر مع جلالته الاجازة من الزمخشري مع اعتزال الزمخشري
وتعصبه في بدعته وفي رجال الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث كثير من
اهل البدعة وقد ترجم الائمة لهم واثنوا عليهم بالحفظ والضبط وغاية
ما يذكرون فيهم تبيين بدعتهم في المقام الذي يقتضي ذلك والله اعلم وقال
شيخ شيوخنا ابو عبد الله المسناوي في كتابه الذي سماه جهد المقل القاصر
في نصرة الشيخ عبد القادر ما نصه وكان من أدركنا من شيوخنا فيه أي صاحب
الترجمة مختلفا فمنهم من كان على مذهب صاحب الرحلة وقد اجاز لغير واحد
منهم ومنهم من كان له فيه ذلك بل يغض عن حكايته لبعض كلامه ويحذر من النظر
في تآليفه ويقول انه علامة فهم وكأنه يعني كلامه في علم الباطن وكثير من
الفقهاء وبعضهم ميال الى الاعتقاد والله اعلم بحقيقة حاله وربما يشهد لذلك
ما ذكره الشيخ زروق وغيره في كتب الحاتمي وما ضاهاها فانه قال في كتابه
عدة المريد لما تكلم في تقسيم العلوم وذكر علم التصوف والاحوال وان اعلى
ما يحاذي كتب ابن عطاء الله وما نحا نحوها ما نصه فاما كتب الحاتمي وما جرى
مجراها فلها رجال ليس في الفقهاء من يقاربهم في التمييز مقالا فلا يشتغل
بها في ابتدائه الا عارف ولا في انتهائه الا خلي ولا في التوسط الا ذكي يأخذ
ما يأتي ويسلم ما وراء ذلك ليسلم من آفته وقد ولع بها قوم فضلوا
وأضلوا وقد رفضوا العمل فترهبوا فتزندقوا وربما ادعوا فجهلوا وتنصلوا
حالا ليس لهم فافتضحوا بشؤم سر الأحوال كما قيل

* من تحلى بحلية ليس فيه * فضحته شواهد الامتحان *

ولنا ان نتكلم في هذا الفصل على ما حذرنا ائمتنا منه من الكتب جملة وعلى ما حذروا
من مواضع فيه فنذكر ان من جملة امثلة القسم الاول كتب الحاتمي جملتها او كلها
فانظر ذلك فيه ان شئت وقال الشيخ ابو المحاسن يوسف بن محمد الفاسي
في رسالة كتبها لبعض اصحابه ولا تنظر في مطالع كتب ابن عطاء الله وما شابهها
لانها اقرب للتعرف واجمع على الله ودع ما سواها ككتب الشيخ الحاتمي
والشيخ ابن الفارض لانها تسد عنك باب الفتح نقل ذلك عنه ولد ولده شيخ
شيوخنا العالم المحقق ابو عبد الله محمد العربي الفاسي في كتاب مرآة المحاسن
فانظر ذلك في الفصل التاسع من الباب الاول منه وقال المنوفي في ترجمة
الشيخ عمر بن الفارض من طبقات الصوفية بعد ان ذكر جماعة ممن اختلف فيهم من
الكبراء ذوي الكتابة وعد منهم ابن الفارض والحاتمي وابن سبعين وتلميذه الششتري
وغيرهم ما نصه واني اذهب اليه وما قاله بعضهم من انه يجب اعتقاد قدسهم
وتعظيمهم ويحرم النظر في كتبهم على من لم يتاهل للتنزيل اذ فيها من الشطحات
على قوانين الشريعة المحكمة وقول بعض جهلة بزي الفقه والاذى لا يؤول الا كلام
المعصوم مردود لان قائله غير معتبر وقد ملأ ذلك الفاضل بل كغيره له كتبه الفقهية
والحديثية بتاويل النصوص والاصول واعتنى بالجمع بين الكلام المتناقض
وتنزيل الخلاف على حالين فتغافل بزعمه بتعنيفهم وقال في ترجمة الشيخ الحاتمي
وافقوا ما احتج به المنكرون عليه انه لا يؤول الا كلام المعصوم ويرده قول
الامام النووي في بستان العارفين انه يجب تاويل افعال الاولياء الذين قد
ينكر ظاهرها قال النووي واذا وجب تاويل افعالهم وجب تاويل اقوالهم
اذ لا فرق باختصار وقال الشيخ زروق في اخر الباب السابع من قواعد التصوف
في محل الاشتباه يطلب كلامه فيما يتبين وجهه من خير او شر ومبنى الكل على
ترجيح الظن الحسن عند موجبه وان كان معارضا حتى قال ابن عرفة رحمه الله
الغلط في ادخال الف كافر في الاسلام اهون من الغلط في اخراج مسلم واحد بشبهة كلمة ش
منه ثم قال وقال قوم ما ادى اليه الاجتهاد جزم به ثم امر الباطن الى الله فيمن
ثم اختلف في جماعة من الصوفية ثم سمى منهم وذكر منهم من تفرع ذكره ثم قال

وقد سئل شيخنا ابو عبد الله القوري رحمه الله وانا اسمع فقيل له ما تقول في ابن العربي الحاتمي فقال اعرف بكل فن من اهل ذلك الفن فقيل له ما سألناك عن هذا فقال اختلف فيه من الكفر الى القطبانية فقيل له فما ترجح قال التسليم قلت لأن في التكفير خطرا وتعظيمه ربما عاد بالضرر من جهة اتباع الشائع لشطحاته وهفواته والله اعلم ه بلفظه وقال في بعض شروحه على الحكم العطائية قلت لشيخنا ابي العباس الحضرمي رضي الله عنه انهم ينكرون على ابن العربي الحاتمي فقال والله انه ليستحق الانكار لا لكفر منه او لغلو منه لامر هو في الشذوذ بيده ه وقال في بعض اخر ذكر ان النووي رضي الله عنه سئل عنه فقال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وقد وقفت على جواب للشيخ ولي الدين العراقي في المسألة فرأيت كلامه على انه تكلم في الكلام بما يقتضيه كلامه ولا ينتهض للقتال بل لاحتمال ان يكون مراده غير ظاهره او قد تاب من ذلك قبل موته ه وقال في شرح نونية الششتري بعد نقله ما قاله شيخه القوري في ابن العربي من ترجيح التسليم ما نصه قلت وذلك لأن الضرر للتكفير محتمل واثباته في يده مع ما كتب فيه فتح وعلى ذلك يحمل ما وقع لعز الدين ابن عبد السلام فيه من انكاره واعتقاده ه كلام الشيخ المذكور رحمه الله ونقلته بتمامه لما جمع من النقول المفيدة والفوائد الغريبة سيما ما يتعلق بصاحب الترجمة وفيها رواية ان يكون من يقتدي فيها منهم لا يسلم من الضرر في بالاغترار وقد غض منه كثير بواحد الحاتمي شيخه عفيف الدين القشاشي وشيخ شيخه الشناوي وقد تقدم التعريف بالقشاشي عام واحد وسبعين وتقدم ايضا التعريف بالشناوي عام ثمانية وعشرين والف **ومن حوادث العام** ما قيد بعضهم في ثالث وعشرين من ربيع الاول نهب الشلكان عرب لبني السباع الاسود حين استولى العدو على العرائش اسفا عليها وتفرقت فبقيت على تسعة عشر والف والذي يظهر ان اتيان السباع الاسود كان اقدم من ذلك لاني رأيت بخط الولي العلامة سيدي علي الصنهاجي شيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب ان السباع المذكورة اسود وزمنه اقدم من استيلاء العدو على العرائش بكثير الا ان يكون في الاصل غير اسود واسود بطول الزمان وفي هذا العام مات

خطر

وفي هذه ... وامر بلغ ... الاسود ... السباع الاسود ...

السلطان مولانا اسماعيل الحسني رحمه الله في فتح العرايش وارسل
اسوارها البارود فتفرقت منه النيران حتى تهدمت اسوارها ثم فتحها الله
على يده في سنة احدى ومائة والف ونذكر زيادة على هذا في فتحها في العام الذي
بعد هذا ان شاء الله ومن العجب ما رايته مقيدا بخط بعضهم والله اعلم
بحقيقته وهو ان امراة مرضت ومرضها شديد وكانت بمكناسة فعالجها بعض
الاطباء فشق جوفها فاخرج منه علقة وزن جميعها ستة وثلاثون رطلا وعاشت
المراة بعد ذلك كذا رايته مقيدا والله اعلم

فتح العرايش سنة احدى ومائة والف

* القرن الثاني من العشرة الاولى *

الامام ابو عبد الله الاغرشي

فمنهم الشيخ الكبير العالم الشهير الفقيه المشارك العلامة المحقق
الاخباري بالاخبار ابو عبد الله محمد بن عبد الله الاغرشي قال ابو عبد الله
الهبي الفاسي في بعض تقييداته ويعرف ايضا باولاد صباح اخذ عن
الشيخ ابراهيم اللقاني وعن الشيخ علي الاجهوري وبلغ من العناية بالمغرب
شرحه على مختصر خليل كبير ومتوسط وصغير ومن هذا او لكثير ومما كان بيانه
في مغربه قدره ومكانته من العلم وقال رحمه صاحب الرحلة العياشية الشيخ
العالم الناسك الورع المتقشف الزاهد المتعفف مدرس المالكية سمعت عليه
اوائل كل من الكتب الستة واجازني ولجميع مقروآته ونحوه ولصاحب الترجمة شرح
على صغرى الشيخ السنوسي بعثه بعد الفراغ من تاليفه للسلطان المقدس
سيدنا اسماعيل بن الشريف الحسني يتحفه به ويهنيه مع ذلك بفتح العرايش
الذي كان على يده في السنة التي قبل هذه ويذكر له فرحه بذلك واجابه مولانا
السلطان المذكور بمكتوب بديع بانشاء بعض ادباء دولته السعيدة من فقهاء
علمائها ونص الحاجة منه وهي محببة من الكتاب: بلغتنا تحفتكم الاثيرة، ومنحتكم
التي هي من انفع مكتسب وانفس ذخيرة، ومن شرحكم الانيق للعقيدة الصغرى
التي هي من اجل العقائد، وتعليقاتكم جيد ما من غرر المباحث، بما هو اجمل من در
القلائد، فوقع ذلك منا موقع الاعتبار، وارتبطت اغراضه بجوامع القلوب
غاية الارتباط، فلله معنى بعيد الى الافهام قريب، وقد تحلت من الفاظه البليغ
غريب، ونتجت نتائج من مباحث المقدمات الكمال، وجادة على المستفيد بما فتح فيه

امثل وكم من تقرير تحرير: كما لما اعتنا من خبايا على الماجد التحرير ولكان
معادن ازال عن جمال محيا ما البلاغ الى غير ذلك من المحاسن اللطيفة: والفرائد
المستحسنة المنيفة: تقبل الله تعالى في ذلك اعمالكم: وبلغ من جميع الخير امالكم
العاجلة والآجلة وامالكم: ء امين يا رب العالمين غير انه حفظكم الله
زلما وقعت فيه بعض مسائل للنظر فيها مجال: وللبحث فيها موضع عند من اجاد
النظر واجال، واجو بحسب سلامة الكتوبة: وكرم شانكم الاخلاق والصفات من
الزكية: ان لا باس بذكر الواحدة منها ليعرض على ما تيلم الانظار: ويعتبر بمعيار
الفكر ممن حوى شاهم الاعتبار من جهابذة النظار: فهي مبحث اقسام الحكم
العقلي بعد تعريف كل منها وذكر سر العدول فيها عن المصادر الى الاوصاف المشتقة
منها كما ذكره المص ماتنه وانما وقع لكم في محو عبد القادر من ان من المصادر
لا تعرف كما صرح به علماؤنا بعد من شيء غير معروف عندهم ولا ندري من قال ولا
الذين ينفعون تعريفها المصادر بل كتبهم مشحونة بذلك كتعريفها المؤلف الالومية
بالاستغناء والافتقار اليه وهو مصدر وتعريفها ابن عرفة التقليد بانه اعتقاد
جازم بغير دليل وتعريفه الزكاة على انها مصدر بانها اخراج جزء من المال وتعريف
المازري وغيره الطهارة بانها ازالة النجاسة او رفع الحدث بالماء وتعريف
النحويين التثنية بانها ضم اسم الى مثله وغير ذلك فان من الكلام ما انتقاد
تتعلق به على وجه الاختصار في الافصاح ثلاثة مباحث **المبحث الاول** ان ما
ذكره ابو محمد من ان مثل المصادر يعني الوجوب وقسيميه لا تعرف من الامر المشهور
المعروف المتعارف بين الخاص من اهل الصناعة والجمهور **قال الشيخ** ابو
عبد الله ابن عرفة رحمه الله ورضي عنه في الفصل الرابع من الباب الاول
من الكتاب الاول من كتابه بعد ان حكى في كلام الشفا وما نصه المسألة
الاولى في تصور انما يعني الوجوب وما معه من بديهية وفيما لا يمكن تعريف شيء منها
الابتدائية لا يمكن تعريف الواحد منها الا بسلب الاخر عنه وتتبع كل
ما للائمة المعتبرين في ذلك يطول فليراجع كلام الفخر في المباحث المشرقية واقوال
ابن التلمساني في المختصر وشرحه الآمدي الابهري وغيره وكلام السعد في المقاصد
وشرحه والعضد في المواقف وغير ذلك وقد بلغت المسألة من الشهرة الى ان

كانت

كانت مذكورة في الحواشي البنانية على شرح المحلي وقد أشار إلى ذلك بحل
عظيم فذلك من اغفاله والتوقف فيه فضلا عن التصميم على إنكاره هو ما قصدنا
من إيراد المكتوب السلطاني المذكور وذكر فيه بتنبيه آخرين قول فيهما بكونهما
ذكرهما اختصارا وقد أجل السلطان المذكور مكاتبة صاحب الترجمة والكتب في
مكاتبته تعظيما لقدره. وتنويها بأمره. فمن ذلك قوله في صدر الكتاب المذكور
إلى كبير فقهاء عصره. وإمام أئمة الأفاضل والأفاضل للأخصوص فخر الفصيح
ومصره. خاتمة المحققين. وبقية سلف المؤيدين والموفقين. وقدوة المجتهدين وعمدة
المنقطعين بحضرة المعارف والمتجردين لنسمة الكمالات. والبركة الباطنة
والظاهرة في السر الأنور. والمعتبر الأزهر. أبي عبد الله الشيخ محمد الخرشي
المالكي الأزهري. أعلى الله قدره. وأعانه على ما فيه من تهذيب المقاصد
الربانية إفادة. ومتع المسلمين بأنفاسه آمين. ومن عليه من الكمالات العلمية
والعملية بفضله جميع وكمال. السلام عليكم أيها البحر اللامع. والبحر الزاخر
كثيب المعارف وفرائد السامع. ولا زالت نفحات الفتوحات تترادف عليكم
وتتوالى. وأنوار عوارف المعارف تتكاثف بهاتيكم الأرجاء الأرجية وتتلألأ.
من أوانا أيها الماجد الزاكي. وانفكت الهم عليه ببرد إقبال وفتنة الإدبار. فمنذ
ولانا الله أمور عباده. وأقامنا فضلا منه لحياطة دينه وكلاءة بلاده.
ثم نزل نجتهد في جمع الكلمة بحسب الإمكان. ونجد في حسم مادة البغي بكل محل من
محال الأقطار والمغرب بيد ومكان. ونحتفل بعمارة أديم الأرض من ... ونبتهل
في استئصال شأفة أهل الضلالة والإفك. حتى أسعف الإسعاد والحمد لله بنيل
ذلك المؤمل. ولم يكن ذلك إلا على حسن الثقة بالله في تحصيل ذلك الأمر المعول
هـ فانظر لنا إيرادها من الرسالة المذكورة ومن طويلة جدا وأما فتح العرائش
الذي ذكر صاحب الترجمة تهنئة السلطان المذكور به فقد كان في المحرم من سنة إحدى
ومائة وألف وحصل بمن فيها من الكفار ومنهم ألف وسبعمائة ومن السلطان على
أسيرهم بالعتق وفكهم ثم جيء بالباقي أسارى وفرح المسلمون بذلك الفتح المبارك
وقيل فيه قصائد من جملة ذلك قول سيدنا الجد أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري
الحسني يذكر الفتح المذكور ويمدح السلطان مولانا إسماعيل الذي بيمناه الله على يديه

في قصيدة في غاية الحسن وهي
علا عرش دين الله كل عرائش
وكل عريش منه ثلت عروشه
واسلم للاسلام من بعد كفره
اناسهم من الايمان جيش وزين
وثار عليهم كل سهم عشمشم
علوهم باسياف اطالت روسهم
وحاشرهم حوش البزاة بغاثها
فما لبثوا ان كالبزاة الاحز في الوغى
وما ان عليهم كل حول وقوة بل
ترى كلهم في الازمان ذلة
بساو بانهم الجيش سوء ومهانة
يعفر بدار وينتعا الراتي والعمى
كانهم الغربان فمن جنا جهل
عنينا بها المومنين وجمعهم
نعزا لمن عشير كل مرقس
لنا النصر والبشرى لنا يا امامنا
اذ النصر اسماعيل ناصر ديننا
زعيم سلالة خير الورى وهمامهم
مليك له يمن به كان كلنا
مبارك ميمون النقيبة في الورى
اباد حصون الكفر بالسيف والقنا
وشاد عظيم معمورة عن بتوجه
لغزنا ردينا بتمهما فانفرد به
به تعرف اهل المعارف كلنا
نعم انه من نبعة نبوية

ومن بنصر الله فتح العرائش
رجعنا به رجلا هو اعوننا نابش
برفع سيوف لا برشوة رائش
فناجمهم ما بين رام ورايش
وكل كمي مشرع الحرب باطش
فما راس بعد ما تركها وركائش
وفر الجنود منهم فيه افتقار فاتش
وذلوا الدين الله ذلة داهش
ورفقة اسر بعد هول قتال وبش
كسيفة كيبا بالدهيم ناعش
بهم خشية الخوف منزلة راعش
لا ريح يمنت من قبل موت الهوارش
وبلت بوبل من سواكب حابش
واذلال اهل الكفر اهل الفواحش
بهذا ليعم ذا بما كل عاطش
من بر الرعي عميكم العز والمنافش
وحط في الجمر بالفرحة البواكش
وسير اقبال العز زود رحاديش
يروح ويغدو في اجل فعابش
له الفتح في اوسط كفنا والنواقش
وقد اذ عنت من قبله لمباشش
وسل كعبة من قبل هذا العرائش
كذلك ما في الارض من كل هامش
باسرها من جراه لمعة عاكش
وفرع زكي طيب النشر عارش

لزالت فلول الاذى عن ابنائه ... فكلهم ما بين مرتق وداهش
وما الترك الا جند وال دهتهم ... عزورهم جاشت باعظم جائش
له سطوة في ارضنا ما بمثله ... يزوغ كما قلب الجسور الجحادش
ليهنيك يا خير الملوك ونجله ... من الله تاييد على كل جائش
لك الفتح من رده فجاء من عدونا ... وحسمهم وما اوفى بهم كل جائش
فلا نفس حيا ما حييت فانه ... لك النصر عند الملتقى والتهاوش
عليكم من الرحمان عين كلاءة ... تصاحبكم عند اشتداد المراهش
ودام لكل المسلمين ظلا لكم ... ودفنا به في طيبات المعايش

قوله رحمه الله فلا نفس حيا الخ دعاء لسيدنا كذلك وقع بفضل الله فدام ملكه رحمه الله بدوام عمره وكثر في مملكته الاطمئنان والاتساع ونفوذ الاوامر والنواهي فهو من الفراسة التي يكرم بها المومن وفي الحديث اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله اخرجه الترمذي من حديث ابي امامة قال السيوطي في الدر والحاصل ان الترمذي اخرجه من حديث ابي سعيد وابن جرير في تفسيره من حديث ابن عمر وثوبان بزيادة ولا ينطق بتوفيق الله اه وما قدرنا عليه من ان صاحب الترجمة توفي في هذا العام هو الموجود في تقاييد بن سودة ابي محمد الطيب القادري انه توفي في ذي الحجة سنة احدى ومائة والله اعلم بالواقع

ومنهم الفقيه الاديب سيدي محمد بن عبد الكريم الجزائري بلدا الشريف الحسني نسبا اخذ عن شيوخ منهم الشيخ سعيد قدورة شارح السلم في المنطق وسمع منه واخذ ايضا عن الشيخ علي الاجهوري والبابلي والقيسي والغنيمي والشنواني والشهاب البشبيشي وعزله في المنح البادية نحو ستين شيخا وورد على فاس عام ثلاث وخمسين والف ووفد على الشيخين قولا له انما اشياخ عمل واكرمه مرارا وكان يجله ويعظمه توفي بفاس عام اثنين وسبعين والف وحكى عنه الشيخ اليوسي انه قال له مع بعض الاشراف قلنا وقفنا على الروضة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فقال

ارفلتم بها رجعتم ... يا اكرم الرسل ما اقول
بالغات المعهود ابعمع من الروضة المشرفة بتلك اللغة

فلولا رجعنا بكل خير * واجتمع الفرع والأصول

ومنهم ابو العباس احمد بن محمد التونسي الشهير بها اخذ عن المرابط الدلائي وابي محمد عبد القادر الفاسي وربما استنابه ابو عبد الله بن دولة في القضاء ايام ولايته ومنهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد العربيشي الفاسي شرع في شرح مختصر خليل ولم يكمله وله شرح على شمائل الترمذي اخذ عن ابي العباس بن المزوار وعن ابي محمد عبد القادر الفاسي توفي اوائل ذي الحجة ومنهم الامام الكبير المحقق الشهير ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي كان علما قائما في المعقول والمنقول واقبل عليه الناس اقبالا عظيما فكان ربما اقرأ الخبز الناس عليه وتخلف عن مجلسه قوم وقال منهم الا من هو محتاج لمجلسه فقال في ذلك بيتين واعتذر عنهما في محاضراته بقوله لما كن للنفس من كمالات ولا بد لها احيانا من سقطات قال في ذلك فقوله *

* ما انصفت فاس ولا اعلامها * علمي ولا عرفوا جلالة منصبي *

* لو انصفوا لصبوا الي كما صبا * راعي سنين الى الغمام الصيب *

فمنهم من انصف واذ عرفوا حقه فما له عليهم من المنن ولم فيهما القول بعض العرب وحديثها كالغيث يسمعه * راعي سنين تتابعت جدبا *

* فاصاخ يرجو ان يكون حيا * ويقول من فرح ايا ربا *

وكان صاحب الترجمة رحمه الله آية في الادب والنبل والادراك وحفظ كلام الادباء يستحضر ديوان ابي تمام وابي الطيب والمعري وبشار ونحوهما عن ظهر قلب ومدحه الشيخ الامام الزاهد سيدي احمد العطار المراكشي الاندلسي بقصيدة مطلعها

سررت والدهر منك غير مفقود * وبالوفا القيت كل مقصود

فما اخي انت وما اقسمت مشتكيا * بنقض عهد ولا اخلاف موعود

الى ان قال فيها

متى نظمت عقودا من حلى ملكت * سما بها الحسن الرضى ابن مسعود

فتى له قدم في الفضل راسخة * ومنزل في العلا غير مجحود

واجابه بقصيدة مذكورة في ديوانه فلينظر من شاء ولصاحب الترجمة

ترجمة احمد بن محمد التونسي

ترجمة محمد بن احمد العربيشي

ترجمة الامام ابي علي الحسن اليوسي

من سنة جيدة. وقد انشأ رقيقا العلوم كثيرة وفوائد عن بركة. ولما اشار الى
علم التاريخ قال فيه فقد يقع في الدول من اول المملكة الانسانية وقد يختص
بقبيلة دون غيرها وقد يختص بالدولة الاسلامية وقد يكون في اعمار الاعيان
ووفياتهم وقد يكون في اختطاط البلدان وانشاء المساجد والرباطات ونحو ذلك
وكل ما يحتاج فيه الى شيء من امور الشرع كتاريخ سكة معلومة او مكيال معلوم
او مسجد معين او انتفى لقاء زيد من الرواة بفلان او مكان التقائه او كون فلان من
المتقدمين او المتأخرين او من الصحابة او لا وغير ذلك فهو من اجل العلوم
الشرعية وما سوى ذلك خارج عنه غير انه اذا افاد فائدة اخرى كالاعتبار
والاستبصار وكالاقتداء اذ لو وصف محمود بسماع اخبار من اتصف به من صلاح
او عبادة او زهد او شجاعة او حلم او سخاء ونحو ذلك وغير ذلك من المصالح فهو
محمود هـ واتينا بهذه النبذة لما فيها من المناسبة لهذا الكتاب ومن فوائده
الجليلة انه ذكر حقيقة الاقراء فقال الاقراء تصحيح المتن وحل المشكل والزيادة
على هذا ضرره اكثر من نفعه قال والمبتدئ يدرج فيما ذكر من تصحيح المتن وحل
المشكل والتنبيه على المنفصل والمحصور وتوجيه ما يحتاج الى التوجيه ونحو ذلك
هذا وظيفة الاقراء وهذا كله للمبتدئ واما غيره فيعامل بما يليق به وان لم يكن
ما ذكرناه فضرره اكثر من نفعه والله اعلم وفضائله في العلم كثيرة جزاه
الله عن المسلمين خيرا وكان صاحب الترجمة جامعا للجود والسخاء والاخلاق
العظيمة حكى لنا ولد عمنا ابو عبد الله محمد بن العالم الاديب ابي العباس
احمد بن ابا الحاج المذكور واستفاد من صاحب الترجمة كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي
وخاطبه بقاله ببيتين

أحمد العالم ابن قصدا لما بي * كي أنال من نصيب
وما قلبي بجوع الجهل يغنى * وعندك يا حبيبي قوت القلوب

فارسل اليه وقال هو لك فبقيت عندنا الى هذا وسمعت من غيره ولد عمنا المذكور
من افادنا بهذا الوجه او قريب منه والله اعلم وكان صاحب الترجمة رحل
للحجاز سنة احد ومائة ونزل الى طرابلس المغرب ومن بركات نزوله الولي الشهير سيدنا
احمد بن عبد الله عمر ابنه ودخل اذ كان ربيعه من قبل وكان صاحب الترجمة

ونزل

باءة اليه ويطلب منه الدعاء ويستشيره فلما اشرف سيدنا احمد على صاحب
الترجمة قام يتلقاه وفرح به كثيرا واستعظم اتيانه اليه وقال له اذا اردت
ان تاتيني فابعث بعض الطلبة يسأل عن منزلك فنأتيك به فدعا له سيدنا احمد
وانصرف ذكره ابن عمنا احمد المذكور في رحلته ولد صاحب الترجمة عام اربعين
والف ونشأ في ديانة وعفة وصيانة فسافر في سن ستة وسافرت الى بلاد القبلة
للتعلم فبعد ان ختمت القرءان العظيم الاولى سافرت مع معلمي القرءان فرحلت
معه الى زيارة الولي الصالح ابي الحسن بن يحيى المنصوري ومن معه في بقعته من
الصالحين فزرناهم ثم ذهبنا لزيارة الشيخ ابي يعزى ووقع في سمعي ان الناس
يطلبون الحوائج عنده فجعلت في عقلي ثلاث حوائج حسن العلم والمال والحج وذلك
فبلغ عقلي في صغري فاما ثنتان فقد حصل منهما ما لا انكره من فضل الله تعالى له
الحمد والمنة واما الثالثة فنرجو من فضل الله ان يمن بها علينا مبرورة متقبلة
وسببا للفوز برضاه ثم قال وكنت اطالع المورد العذب للجزولي وبحر الدموع
له فاطالع حكايات الصالحين وسير الفقراء كابراهيم بن ادهم وابراهيم الخواص
وغيرهم فانتقشت تلك المقامات في عقلي ووقعت حلاوتها في قلبي فكان ذلك
بذرا لما انعم الله به علي من الايثار بالمحبة ومحبة الصلحاء والتسليم لهم
ثم تصدرت للاخذ عن المشايخ فمنهم الحسن بن محمد المدرر قرأت عليه
القرءان ومنظومة الرقعي وكان زاهدا حتى ان الشيخ كتب اللوح من القرءان ثم القراءة
فيه ثم يمحوه وهكذا الى ان مات ومنهم الشيخ العلامة الزاهد ابو بكر بن الحسن
التطافي قرأت عليه ختمة من القرءان وحضرت في الرسالة ومختصر خليل وجمع الجوامع
والخلاصة والتطافي ممن اخذ عن مولاي عبد الله بن علي بن طاهر ومنهم الاستاذ
الصالح ابو العباس احمد الدراوي قاضي سجلماسة وكان من اهل الصلاح
وظهرت له كرامات ومنهم قاضي سجلماسة الفقيه المشارك محمد بن عبد الله
الحسني حضرت عنده جملة من الرسالة والنحو والخلاصة وكان محمود السيرة
في ولايته ومنهم ابو فارس عبد العزيز السجلماسي قرأت عليه الفية ابن مالك ولاميته
والخزرجية ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد التمغروتي قرأت عليه جملة من مورد
الظمآن ومن مختصر خليل وغيرهما ومنهم الشيخ الامام الهمام العلامة قاضي

زيغضار

الفضلاء أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني صاحب الحاشية على الصغرى
حضر عنده جملة من مختصر الشيخ السنوسي في المنطق ومحصل المقاصد لابن زكري
وتوفي مترجمه عام اثنين وستين وألف ومنهم سيدي محمد المزوار الكبير قرأ
عليه جملة من مختصر الشيخ السنوسي وكان من مشاهير وقته في فنون العلم ومنهم
العالم الشيخ محمد بن إبراهيم الهشتوكي قرأ عليه تنقيح القرافي في الأصول وجملة
من مختصر خليل ومورد الظمآن ومنهم الفقيه الإمام سيدي عبد العزيز بن أحمد
الرسموكي قرأ عليه جملة من مختصر خليل ومنهم الأستاذ الولي الشهير العالم
الكبير أبو عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي توفي مترجمه عام أربعة وثمانين
وألف قرأ عليه تسهيل ابن مالك وحضر له في التفسير والمدخل والإحياء للغزالي
والبخاري والشفا والطبقات الشعرانية وغير ذلك ومواعظ ورقائق وأخذ عنه
الشاذلية قال صاحب الترجمة وانتفعت به كثيرا ظاهرا وباطنا ومنهم العلامة
سيدي أحمد بن علي بن عمران السلاسي ثم الفاسي من علماء أهل فاس توفي مترجمه
عام خمسة وسبعين وألف ومنهم خاتمة النحاة الشيخ أبو عبد الله محمد المرابط
ابن أبي بكر الدلائي توفي مترجمه عام تسعة وثمانين وألف وهو من كبار الأعلام
قرأ عليه تلخيص المفتاح ومواضع من الخلاصة وصدرا من تفسير القرآن
وأجازه في فنون وأخذ عن غير هؤلاء المشايخ بالإجازة كالشيخ أبي محمد عبد القا در
ابن علي الفاسي والشيخ العلامة أبي عبد الله محمد بن سعيد السوسي المرغيثي
وتوفي مترجماهما معا عام واحد وتسعين بمثناة وألف وكل هؤلاء الذين
ذكرنا أخذ عنهم ذكرهم صاحب الترجمة في فهرسته بأبين من هذا وأنصف
ولصاحب الترجمة مؤلفات في تحريرات وتحقيقات من العلم بحسب ذلك زمن
الآن في الإفتاء والحكم ويوجد منه مجلدا كبيرا وحاشية على مختصر الشيخ
السنوسي وشرحه في المنطق وله تآليف كثيرة في المنطق وله اختصار اختصر به ما ضاع
الخلاف من كلمة الإخلاص والآخر منها في العلم والعمل من كلمة ابن خلدون
والقول الفصل في تمييز الخاصة من الفضل وكتاب المحاضرات جعله كالجواب عما
أجاب به بعض أهل فاس عن بيته السنة بفتوى منه فانتقضت فاس ولا أعلام قوله
علمي وسلك فيه سبيل التلطف والإرشاد لسبيل النجاة وله شعر جيد به

فحول البلغاء من المتقدمين ومن جمع في ديوان مجلد وهو من أعاجيب الزمان وله
حاشية على كبرى الشيخ السنوسي وشرحها وله كتاب القانون في ابتداء العلوم
وله شرح على قصيدته الدالية في مدح شيخه ابن ناصر المتقدم ذكرها وله شرح
على جمع الجوامع سماه الكوكب الساطع ولم يكمل بلغ فيه الى الجبائية وله
حاشية على تلخيص المفتاح لم تكمل وله تقييد حسن في قضية العكاكزة يتهمون
بفضيحتهم ومروقهم من الدين وكفرهم وله كلام في كراريس مع فقهاء سجلماسة منهم
الشيخ أبي محمد عبد الملك التجموعتي في قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت علم كل شيء
وقد كانت قراءته كلها فتحا ربانيا كما أخبر به عن نفسه في صغر سنه وجال
في المغرب فقرأ في الزاوية البكرية ومراكش ودرعة وسجلماسة فقال بعض تلامذته
وقد سمعت بعض الثقات أن جميع من لقيه من الأشياخ يتعجب من إدراكه
وتحصيله وإتقانه ويقول يكون لهذا الرجل شأن عظيم في الإدراك والتعليم
ومما كتب له به أستاذه أبو عبد الله بن ناصر

أبا علي جزيت الخير والنعما ... ونلت كل المنى من ربنا قسما
يا مرحبا بك كل الرحب لا برحت ... فرائد الفكر منك تقتني حكما

ومما كتبه الشيخ فيما أخذ عنه في الزيادات وقد أجاز له ومما أجاز به
الشيخ الإمام أبو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي كما أشرنا إليه قبل
كما في نسخة صاحب الترجمة ما نصه الحمد لله الذي شيد بالعلماء أركان
الإسلام وجعل ذكرهم تاجا على مفرق الأيام والصلاة والسلام على سيد
الأئمة الكرام وعلى آله وأصحابه الأعلام وبعد فقد طلب مني الأخ في
الله الفقيه العلامة المحقق الفهامة الصدر الأوحد والعلم المفرد زين
الأقران والمتميز بالمناصب العلمية الشماء الباذل في إيصال النفع لطالبيه
غاية المجهود أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي بيض الله من غرته وأجزل
من سعادة الدارين حظه وتكفله أن أجيزه فيما لنا من مقروء ومسموع
ومجاز من مفرد ومجموع فأجبته دعوته وسألته فيما تمناه فقلت
أجزت الفقيه المذكور الأخ المشهور فيما يصح لي وعني روايته على الخصوص
والعموم من كل منثور ومنظوم مما اشتملت عليه فهرسة شيخ شيوخنا أبي العباس

أبي

ابن علي المنجور وفهرسة ابن غازي المنتوري وابن الزبير باجازة عمه الشيخ الامام
العارف ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي والشيخ الامام المحقق ابي عبد الله
محمد العربي الفاسي وهما عن امامنا عم شيخهما الامام ابي المحاسن وعن غيره من
اشياخهما وباجازة شيخهما القاضي ابي القاسم بن ابي النعيم ومن علامة ايضا
عن شيخه ابي العباس المنجور وعن غيره من اشياخه وغيرهما عن غيرهم
من اشياخنا ابي العباس ابن المقري وابي عبد الله الجنان وشيخنا ابي محمد عبد الواحد
ابن عاشر وغيرهم ممن هو مذكور في غير ما من اجازاتنا والله ينفع الجميع
بالاقوال ويبلغ من محبته ومن قربه غاية الآمال قال ذلك وكتبه بيده عبد القادر
ابن علي بن يوسف الفاسي غفر الله ذنبه واصلح قلبه وستر عيبه في اواسط
اول جمادى الاولى عام واحد وثمانين والف وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما ومن ملح صاحب الترجمة ابيات عند جماعة فارسل
اليهم مع كرى الطعام من بدر البيتين *

كلوا واعذروه في التقلل انني * ارانيت اتباع الكرام لنيل المكارم
واحسن كيف ترانا ضيفي كما ترى * وليس ارتقاب الكرام من شيم الكرام

ومن عجيب نكته فيما كتب بعض الفاسيين لما تقدم الركب البيع فوله

على سلكم يا امثل فاسد فانني * متى لست بالعزم الغير ولا العمر
انا الصارم الماضي وباب نائب * يخلو في البحث اللاحق وان نفر

وكان رحمه الله من الزاوية البكرية الى فاس وسكنها الى بعد واخر المحرم سنة
تسع بمثناة وتسعين بموحدة والف وبقي بها الى اواسط سنة اربع وثمانين ثم
ارتحل عنها ثم رجع الى فاس وبه خلعنا ايضا في شوال عام خمسة وتسعين بمثناة قال
تلميذه العلامة ابو عبد الله ابن زاكور فاقام بها اياما: ونفع بها الورى كما كان
الزربية اواما: واعاد فيها الحوائج على الاقبال بردا وسلاما: فلا زلت منه
بحرا زاخرا: ونكتت من تعبير فوائده لؤلؤا فاخرا: وتناثلت من اسراره في تلك
المدة ما اعددته لنوائب الايام: ومما كتبت بالاجتماع به: واباني عن وجوه بلا اتصال
خرائد الادب وعزو به: سالته ان يسمح لي ذلك بطريقة شيخه ابن سهل المريد
الحقيقة المسالك: وعلي بانوار ما ديام الخطب الحالك: من ليس لقصدا بله عامر:

المولى العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر قدس الله روحه وبرد ضريحه
فأنكر رضي الله عنه لغيبة إلى اليوم. فبات سهر يزود عن وروده جفوني
سواد النوم شغفا بمنادرة تلك الكريمة وكلفا بمجاورة تلك الحفيفة فناديته
بقوله واصفا سهر ليلي:

عن نور مرآك ثغر الدين مبتسم ... يا واحدا وردنا من فضله أمم
حنت للقبلة باب إذ حللت بها ... وما سر لولا سنا جودكم عمم
من قومها بك يا مولاي منتظم ... وأنسها بك يا مولاي منحسم — بنجم
أبهجت عبدا إذ وافى مكتئبا ... أن الجوى بك يا مولاي ينحسم
وافى يكلف نهج الناصرية إذ ... في الناصرية ثم الشر ينصرم
وأمها رغبة ما كان أنفسها ... لمثلها تستعز الأنفس الرشم
أملته لعذر بات في سهر ... يجري الوجد إذا عن زاله الحلم
يناجي الليل في تعداد مدحته ... عن نعت نهج قويم وللمثل علم
يا عين الليل كالبدر الصباح أعز ... فذا كاد يلحقني من هولك العدم
أرجو تجود بفتح منك مراسيه ... وأم قلبه الا من قلبه شبم
لا زلت مقباس علم يستضاء به ... إذا بدت ظلمات الجهل تزدحم

فسامح رضي الله عنه في الجهار من عذره. وقضاء فضلوه. ولم أزل كذلك بعد
بكعبة أنواره. وفا كعبة ما زاد من أزهار العلم وأنواره. إن أزور عراحلا. وأعاده
بسنا الإنعام ناحلا. ه كلام ابن زاكور والشيخ ابن ناصر هو عمدة صاحب الترجمة
فالذي منه شيخه وهذا الشيخ هو الذي أخذنا عنه العهد والورد وإليه ننتسب وكل
من ذكره سوى الأول فإنه على كثير انتفاع ما ه وفي المحاضرات لصاحب الترجمة وكان
من حديث معه أنه لما تهيأ للحجة الثانية أمرني بحاجة نقضيها له وسافرت إليه
من الزاوية البكرية فرأيت منه إقبالا خارجا عن المعتاد وشيعته إلى أن جاوز
سجلماسة بمرحلة وأنشدت أثناء الرحلة له وزدا بعد صلاة الصبح ببعض الطريق
فلما فقد من حيه ذهبت إليه وجعلت أطلب منه في خلوة فقال أنا الرحلة إذا فإني
في سفرتي هذه ما غلت فيها ولا مرارة إن جاء الله بك في سلامة بهذا — وما توجهت
الرحلة اللهم اجعله عينا يستقي بها أهل المشرق وأهل المغرب فكنت أتعجب

بها ابتهجت بهذا الدعاء فلما صنعت القصيدة الدالية في مدحه وتهنيته
بالحج اذ خلعها اليه ولده الفقيه الناسك الفاضل ابو محمد عبد الله بن محمد بخروج
إليّ وقال يقول لك الشيخ جعلك الله عينا يستقي منها اهل المشرق واهل المغرب
قال وهذا اللفظ يحتمل الدعاء والخبر نسأل الله تعالى ان يحققه لنا ذلك اه وفيه اختصار
لاكثر قوله وكل من يذكره سواه فانه على قدر انتفاع فهذا منه رحمه الله
استغراق في شيخه المذكور والله اعلم والا فقد انتفع بغيره كما ذكر في غير ستة فمنه مو
جلبناه وغيره لانه شأن اهل البداية لا ينسبون لغير من فتح لهم فيها على يده اذ
يعرفها ويعتقد بها وخوفا من غيره اشياخهم الذين فتح الله لهم على ايديهم ان
يقصروا معهم في حقوق الادب والله اعلم وما خصه به الشيخ ابن ناصر المذكور بالدعا ء
هو كذلك رسم له في الغدر واشتهر ابيه الشيخ بخصوصه بنور نيته قال السيد ابن
عطاء الله متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك ولبعضهم في هذا
المعنى: لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه * من فيض جودك ما علمتني الطلبا *
ثم ان المقصود على ان الدعاء لا يكون سببا لشيء وانما يطلب من الله لاظهار
العبودية قال العارف ابن عباد رضي الله عنه في شرح الحكم العطائية لم يأمر
الله تعالى بالدعاء له والسؤال منه الا ليكمل ابتغاء رسم البيت ومثولهم بالتضرع عبادة
والخضوع بين يديه ليكون ذلك اكمال العبودية منهم وفيما قام بحقوق ربوبية ربهم لا
ان يتسببوا به الى حصول مطلوب ونيل ما رغبوا فانما لهم فيه متعة وعطى هذا منفعة خ
فيهم العارف رضي الله تعالى ويدل على هذا المعنى ما يذكره المؤلف الان وما ذكره المؤلف
يعني السيد ابن عطاء الله هو قوله يعني كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه
السابق جل حكم الازل ان ينضاف الى العلل والكلام في المسألة طويل وهذا الباب
تحقيقه وكان والد صاحب الترجمة السيد مسعود رأى في نومه عينين ماء احداهما له
والاخرى لولده عمه ولد العلامة الشيخ عمار الترمسي فلا غيره ان عين عمه كشفا
يستقى بها في بلدنا وعيني خرجت الى ناحية اخرى وكانت العين التي هي له اقوى فورا
واكثر فيضانا ثم بين الرائي ذلك مولوده يحيى ينتفع بهما فكان الامر كذلك ثم
ان صاحب الترجمة رضي الله عنه عظم به النفع للمسلمين واحيا الله به السنة
والدين وتأدب به بالعلم الكلام اندرج فيه للتأديب بالعلم الظاهر ونفعه اعم

وحاله انتهى . قال في الجواهر إنا حضرنا الآن كلام فأردنا أن ننبه عليه وعلى
كثير منه فإن شرحه يطول وذلك أنا نعهد الأستاذ المحقق الشيخ أبي عبد الله
ابن ناصر رضي الله عنه لم نزل نسعى في نفع الناس بتعليم ما يحتاجون من دينهم
وما يحتاجون من الأوراد والنوافل وأنه ذكر الذاكر يزوده وربما لمعادهم ويتعبدون بعد
ويتقربون إلى ربهم مما يليق في ذلك على وجه المؤاخاة والمعاونة على البر والنصيحة
لا على وجه المشيخة وعلى وجه التعليم والإرشاد لا على وجه التربية ثم اندرج
على ذلك ما عادته أن يجري من كلام فذكر أن شيخنا فاضل في بعض المجالس أنه جرى
كلام بينه وبين بعض الفضلاء المتصدرين للتدريس فتكلم له الفاضل في شأن وقال
له على وجه النصيحة فيما زعم بما الجأ فلانا أن تلقين الأوراد فهل رأيتم مريدا
بشروط الإرادة قط فلما حدثني بذلك قلت له أما أنا لم نر مريدا كذلك وكيف
نرى ذلك الآن تداركنا الله برحمته وقد كان الشيخ أبو العباس زروق يحكي عن شيخه
أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي رضي الله عنه أنه كان يقول اللهم لا تسلط من
انقضاء الأزمان وبقاء ربما على مريد صادق في أحواله لم يجدوا فكيف بالعارف الكامل
ومع ذلك فانتفاء الزمان وانتفاء أهله لا يوجب انقطاع الدين ولا انقطاع
النصيحة فإن هذا النقص حاصل في الدين وفي العقول وفي الأوقات وفي الإمامة الكبرى
والصغرى وفي النصيحة وغير ذلك ومعرفة ذلك جاز أخبر به الصادق المصدوق صلى
الله عليه وسلم قبل كونه في الأحاديث الكثيرة وإليه يشير قول القائل

هذا الزمان الذي كنا نحاذره ... في قول كعب وفي قول ابن مسعود
إن دام هذا ولم يحدث له غير ... لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

هذا وبالجملة فإن الأمر الذي بدأنا به سهل وليس إلا أنه إذا أحسن ينتفع انفرادا
غير أن المعتبر في كل زمان رجاله ورجال وقته وحكم الله جار في كل بحسب حاله والذين
مشوا والحق كما هو حق ما ترى أن الله لم يلزمك أيها الناصح في مثل هذا مثل ما
يلزمنا وما كان رجوا بك من جواب فإنك تصدرت للتعليم فهل رأيت بعينك متعلما
على شروط التعليم المعتبرة أو رأيته نفسك على شروط المعلم وعلى من
يجلس إليك شروط المتعلم فإن قيل ذلك هيهات كما هنالك فكما تتصدر للأجر به
فمثلا فكيف يقال لك أن تتصدر وارتفاع الشرط يوجب ارتفاع المشروط وقد قال

صلى الله عليه وسلم لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها فلا إجابة بأنه ارتكاب
أخف الضررين لأن العلم أمنع جانبا من أن يحل إلى غير أهله ونحو ذلك من السلف
أحوجنا بعيبه والله الموفق والمسؤول أن يمن علينا بعفوه ويتغمدنا برحمته إنه
ولي ذلك والقادر عليه والمراد من جلب هذا الكلام بيان حال صاحب الترجمة
من كان من أهل التربية والهداية الكبرى أو مقصورا على تعليم العلم فقط فنشير به إذ كان
من أهل النصح والتذكير والتعليم والإرشاد على وجه التربية وفيه تصريح بالرد
على من نسب له التربية في الكيفية اللهم إلا أن يحمل ذلك لمتعلمه ضمنا بأمور جرت له
من آثار الانفعال للعلم والانقياد للعمل به والمواعظ وحسن الإلقاء وبروزه من
القلب كما قيل إن الكلام إذا برز من القلب وقع في القلب وإذا خرج من مجرد اللسان لم
يجاوز الآذان وبغير ذلك فمشهورا بالعلم وقد سمعت بعض أشياخنا الأعلام رحمه
الله يثني على العالم الكبير سيدي قاسم بن أحمد عيلة صاحب روضة الأنوار خارج باب فتوح
فاس رحمهما الله ويقول إنه من أهل الولاية الكبرى إلا أنه سترته العلم يعني أنه
من مشايخ الطريقة ولا يكاد يعرف الناس منه إلا تعليم العلم وقد اشتهر به حتى
لا ينسب لغيره فيقال مشهورا بالعلم والله أعلم وكان صاحب الترجمة له أصحاب
وأتباع وإقبال من الناس ولا يكون مجلسه إلا غاصا بالأعيان وكان مجيدا للدراية
والرواية له عارضة كبيرة في النقل والتحقيق وحكي لنا أنه بقي في تدريس تفسير الفاتحة
فقط من نحو ستة أشهر وهو ممن ينبغي أن يوضع في ترجمته مجلدات إلا أن هذا القدر هو
المتيسر لنا على قصورنا والله الموفق وتوفي رحمه الله ورضي عنه عقب فجر
من ليلة يوم الاثنين خامس عشر ذي الحجة عام اثنين ومائة وألف ودفن بموضع يعرف
بتمزيرت بقرب قرية صفروا على نصف مرحلة من فاس ونقل من قبره بعد نحو عشرين
سنة إلى موضع آخر منها لكن بعد أن ألحد من رضي الله عنه على ما حكي وقيل هذا
معلوم لغير واحد من أولياء الله تعالى نفعنا الله تعالى بهم وجعلنا في حزبهم
وحشرنا في زمرتهم آمين **ومن حوادث** هذا العام أن قتل الشلحاوي ثلاثة
وسبعين من العساكر أواخر الحجة وفي سابع عشر جمادى الثانية عزل سيدي عبد
الواحد بن عاشر الشريف عن قضاء فاس الجديد وولي مكانه الفقيه ابن رضوان
البقال وفي خامس عشر رجب توفي سيدي عبد الواحد المذكور فتولى فاس الإدريسية

وفي ثامن وعشرين من رمضان كان رعد واصاب سيلة بعض الزرع فيقال انزل معه حبات زجاجية مثل الرمان في باطنه دم

العام الثالث من العشر الأولى

فمنهم القاضي الشهير * الفقيه العلامة المدرس المفتي النافع النبيه * الخطيب البليغ الواعظ * المحقق المجيد الحافظ * ابو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي بعد شهر وفي بعض التقاييد المغراوي ومغراوة الجزاير قاضي فاس الادريسية وخطيب منبر القرويين بها وكانت ولايته القضاء بها آخر جمادى الثانية بعد أن عزل عنه حمدون المزوار عام تسعة وثمانين وسبعين والف بعد ان عزل عنها سيدي محمد ابن بوعنان بجمع بين قضاء فاس وخطبة منبر الاعظم وفي رابع ذي القعدة من عام ثمانية وتسعين عزل عن قضاء فاس وخطبة منبرها المذكورين بعد قضاء نحو عشرين يوما زال من المتولي بعد له ومن الشيخ ابو عبد الله العربي بردلة ان يشركه معه في فتوى فاس وخطبة منبرها المذكور فامتنع الشيخ بردلة من ذلك فاخذ صاحب الترجمة في التدريس بمسجد القرويين المذكور في بعض الكراسي بعد مدة وتوليه اولا قضاء حضرة السلطان المعظم المنصور سيدنا الرشيد ابن الشريف الحسني بمكناسة الزيتون وسبب تولية صاحب الترجمة فيما يحكى ان السلطان المذكور رجع اليه بعد مسائل من الاحكام المتعلقة بنسبة مولاي الشرف بعلامة فلم يشفع لقاضي المذكور ما يجيبه به عنها فاستعجله السلطان فوجه به اليه ان المكتوب عليه فيها من أجمل لي فتعجب السلطان من ذلك وعزله وقال الأولى قضاء فاس الامر لا وعزيتك لا اعزلك وانه منه فاختبر الفقهاء الذين هم ادرى قلم يجدوا احب من صاحب الترجمة حينئذ بولاه قضاء ما قبلك رحمه الله سبيلا حسنا وكفى به ان الشيخ اليوسي ارسل اليه المشار اليه لما كتب الرسالة المتفرقة للسلطان سيدنا اسماعيل اذ قال له فيما يقول سيدنا ان يقتدي بها ولاة الفضلاء ولا يقتدي باهل الهوى ويشكل من وقعة من الفقهاء كسيدي محمد بن الحسن وسيدي احمد بن سعيد وغيرهما من العلماء العاملين الذين يعرفون الحق والا فامر الله لوقته بما هو المراد منها وتقدمت بتمامها في الترجمة التي قبل هذه كما تقدمت ترجمة سيدي احمد بن سعيد في العشر الثاني بعد الالف وما زالت السلطنة من ايامه والقاضي عدينا من اسباب العزل على العزل ونسبه وما زال اهل العزل فيما كان منهم بالعزلة عرفنا الخطة الناس انكر ما فعل القاضي ابن مسعود فانه حكي عنه في التشوف انه لما ولي قضاء فاس اخذ زيادة بمكناسه

يغنيه من الضروريات لئلا يكون له بهذه الكثرة مع أحد من أهل ولايته بوجه فانظر
لفظه في ترجمة أبي عبد الله بن منصور المذكور قبل هذا الحضير به وكان صاحب
الترجمة من أهل التثبت في الأحكام والتحري فيما حكموا وفيما حكى لنا عنه في ذلك أنه
كان إذا أشكل عليه وجه الحكم فيه أرجأه وضرب الأجل للخصمين حتى يفرغ لتأمله وكان
يكتبه وقت فراغه يوم الخميس ويمضي إلى شيخه أستاذ الجماعة أبي محمد عبد القادر
ابن علي الفاسي ويذاكره فيه بمحضر من يحضر له حضوره من العلماء حتى يتضح الأمر
فيمضيه ليحكم به على الخصمين ومن أسئلة عالية تدل على فراسة التدبير جزاه الله
خيرا عن نفسه وعن علماء هذا المتدبر وله أجوبة حسنة تدل على ما له من
العارضة في العلوم وتبحر في الأسرار بحر كبير وقد قال في آخره أدركت والدي
رحمه الله وعمنا أبا من حملة القرآن الحكيم ومن أبناء الحكيم بن يعقوب المغراوي يسمون
للجانب العلوي ولا يزيغون عن ذلك ورأيت رسم شرى وكذا برولادة إلى آل
جدنا وكان أبي يقول إنهم من ذرية ولي صالح يدعى بسيدي يعقوب أو أبي يعقوب
وأنهم يعرفون بذلك بني مرزية بميم مرزاة ساكنة بزاي مكسورة بياء بعدها هاء
الثانية سموا بمن تعرف بذلك أما أم قبائلها ولا أعرف قبيلة بيت وأرتبر على ما
حدثنا به رحمه الله وبأيديهم رسم الأرتب بشيوخ مسنين من أولاد الآباء والعم
والله سبحانه المسؤول أن يجمع شملنا عليه ويحفظ لنا النسبة الروحانية ومن
بغير ما يثبته في الزاوية وإن عمو بن علاء القطب العارف بالله نفعنا الله به — مولانا عبد السلام
اللهم أحفني بنسبه وحققني بحسبه والسلام على من يقف عليه عبد الله
محمد بن الحسن الجامعي بتاريخ تسعة وتسعين وألف هـ ومن خطه نقلت ومما
يدل على شرفه وقوته في دين الله حيث لم يصرح من عنده لابن خوارج النسب ولا بجزو — ج
منه بل حكى ما وقف عليه كما هو وخاف من الله تبارك وتعالى الإيحاء وبهذا النسب
العظيم وذلك من مصدوق قوله صلى الله عليه وسلم فيما اتفق الجماعة على تخريجه
من انتسب إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين راجع الفاكهة على اختلاف في الكتب الصحاح من كتب الحديث في الوعيد
كما يشمل الداخل يشمل الخارج من نسبه إلى لا يعرف لنفسه سواه من غيره وجه
في الاختيار كما فعل هذا الشيخ رحمه الله وقد اتسع أمثال هذا الزمان ومن قبلهم

بمثل حرمة هذه النسبة بالانتساب لها من غير وجه ويتبرؤون من ذلك علماً وعملاً
لا حقيقة لها لما اتسع الخرق في مثل ادعاء قوم منسوبين ولا مانع لهم من
نسبتهم فينفعونهم بأوهام وأباطيل لا يقبل الشرع شيئاً منها مع ما قام بهم من
الجهل وعدم التمييز حتى في أمثال الضروريات من الدين فليحذر العاقل من جميع ذلك
ولا حول ولا قوة إلا بالله وراجع ما تقدم لنا في هذه المسألة في ترجمة السيد
عبد القادر بن عبد الله الشبيهي فيما تقدم من عام تسعة وتسعين بمثناة فيها
وألف وقد كتب لي بعضهم أن لصاحب الترجمة تكلماً في أشراف الحضر وأن له تقييداً
في مسألة الحكاكزة ولم أقف على شيء من ذلك ولم أجتمع بصاحب الترجمة شيخنا
الأستاذ عبد القادر الفاسي المتقدم ذكره وتخرج به جماعة من الفقهاء وكان سيدي
الجد رحمه الله يثني عليه الثناء الجميل ويصفه بالعلم والمشاركة والحفظ الجليل
حسبما رأيت ذلك بخطه توفي صاحب الترجمة عشي يوم السبت رابع ربيع
الأول عام ثلاثة ومائة وألف ودفن بعد صلاة العصر من يومه بمكناسة الزيتون في روضة
الولي الصالح سيدي أحمد الغازي نفعنا الله به ورحمنا وإياه وأكرم الجميع بفضله آمين
وسبحان من له البقاء والدوام ومنهم سيدي أحمد حجي من ثغر سلا
ذكره أبو العباس بن ثابت عشرية العباسي في رحلته الكامل الأوحد على
الأكملين والغالي في الولاية بالاستحقاق والكرم نفسه، والغالب عليه اليوم رفقه، إخلافه
ما فيه حرفة من أتزيها ثم لم يتنام في مشايخ عصره من يشبه أخلاقه مع
الاجتهاد ووقور الأوراد، الجمال يغلبه، والجلال في الأسماء يلهبه، فجمع بين
الحالتين وورث الفضيلتين أخذ عن العلامة القاضي سيدي عبد الله الجزار عن سيدي الغازي
ابن موسى ومن بعد عن سيدي موسى بن علي ومن بعد أيضاً عن سيدي أحمد الغازي عن الشيخ
الجزولي توفي صاحب الترجمة سنة ثلاث ومائة وألف وقد حكى لي بعض الطلبة
أنه رأى فقيراً عن صاحب الترجمة أنه وجد به طلبه فسأل وأي فتوجه في ذلك لله
تعالى ودام راغباً في دفع ذلك فسمع يوماً ما قائلاً يقول له إنك تصادف الشهرة
أو كلام هذا معناه وانظر من سيدي عبد الله الجزار هذا ويوجد لنا قرب
روضة أبي مدين من الكغادين بقابر قبر عليه قوس فتطير سمعنا من بعض أقاربنا
أنه ولي يقال له سيدي الجزار ولا أدري أهو المذكور هنا أو غيره

سيدي أحمد حجي

ومنهم

ترجمة الشيخ سيدي محمد بن قاسم بن سعيد التكمراني

وفيهم الشيخ الإمام عالم تكمرارت أبو عبد الله سيدي محمد بن قاسم بن
سعيد بن إبراهيم فريشو بفاء فراء مشددة مكسورة فياء ساكنة فشين معجمة وبهذا
اللقب يعرف ومنه اليوم بتكمرارت البيت التكمراتي كان رضي الله عنه من أعلام الفقه
لزوم عليه الفتيا بهذا وصفه سيدي عبد القادر الفاسي في إجازته التي أجازه بها
توفي صاحب الترجمة عن سن عالية عام ثلاثة ومائة وألف ودفن بتكمرارت قرب
سيدي كلمة وفيهم الفقيه العلامة المشار إليه رحلة الحافظ الأديب

ترجمة الشيخ سيدي محمد المدعو الشاذلي الدلائي

الأوحد أبو عبد الله سيدي محمد المدعو الشاذلي بن الشيخ الإمام سيدي محمد بن الولي
الكبير سيدي أبي بكر الدلائي تقدم نسبه وتراجم جماعة من أقاربه كان رحمه الله
أعجوبة الزمان في الحفظ والاستحضار والغوص على المعاني الدقيقة البديعة والنكت
الرائقة الرفيعة يقوم على مختصر خليل ويحفظ كثيرا من حكم العرب وأمثالها ووقائعها
وأيامها مجيد الشعر وله البراعة في النظم والنثر ذكر لنا أنه اقرأ ألفية
ابن مالك مائة مرة وتقدم ما له نحو ثلاثين ختمة ولد بمحلة الدلاء وقرأ
على أبي العباس بن عمران والإمام سيدي العربي الفاسي ثم سكن بآسفي ولقي بها
مشايخ ودخل مراكش ولقي أئمتها ثم رجع إلى فاس وتولى بها خطة المدرسة
المتوكلية بكمال العفة وغالب تدريسه كان بها وقرأ عليه بها من شاء الله
منهم سيدنا الجد رحمه الله بين قراءته عليه بعض مختصر خليل من البيوع إلى
الميراث وتأتي ترجمته ولولده أبي عبد الله محمد وحفيده الفاضل بفاس أبي عبد الله
محمد البكري توفي صاحب الترجمة بفاس خامس عشر جمادى الأولى عام ثلاثة
ومائة وألف رحم الله الجميع بمنه وكرمه آمين

العام الرابع من العشرة الأولى

سيدي عبد الرحمن أبو محمد التواتي

فمنهم الولي الصالح المتبرك به سيدي عبد الرحمن المعروف بمعلاه بوزن
غراب وربما قيل فيه أبو محمد التواتي دفين خارج باب عجيسة من فاس وزهده
المتصوفة بسور ما كان مغمور الظاهر عند الكافة من أهل فاس وكان ذا أحوال
وكرامات لا يكاد إلا من عمل بها يراه نفيسة للمعرفة بالقرآن ويجلس حتى
يفرغ من العمل وما خرج به ثم يعود ومما كان وكان لا يشرب من ماء فاس بل له قلة
باقة بالماء والشربة من ذلك رحمه الله توفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول عام أربعة

ترجمة مسعود الكليطي

وماية والف ومنهم الفقيه الموقت ابو الفضل مسعود بن الموقت
العلامة المشارك ابي محمد عبد القادر الكليطي الاندلسي الفاسي قد تقدمت ترجمة
والده قرأ صاحب الترجمة على مشايخ فاس وحصل علم التوقيت على الحاج احمد
زين العابدين الفاسي وكان مقدما بفاس فيه حين اذ ثم تولى توقيت منار القرويين وبقي به سنين
عديدة ثم نقله السلطان الى مكناسة الزيتون وولاه توقيت جامع قصبته
ثم توفي بفاس سنة اربع ومائة وهو الواضع للعلام الذي يلقب سارية
بالصفح الذي يرفع في صومعة القرويين وكان العامة ينسبون السارية المذكورة
للشيخ سيدنا عبد القادر الجيلاني كما ينسبون الموضع الذي يجتمع به الفراءة من ترتيب
الصنع للشيخ المذكور ويقولون فيه خلوة مولاي عبد القادر قال مؤلفه
محمد بن الطيب القادري الحسني كان الله له ومثل النسبة جارية على
الموضع المذكور الى الآن وله ثرية مثلها وكان اول من نسبها وبعض من الكتب المصنفة
بكثير من اللغط فانهم يقولون خلوة سيدي عبد القادر الجيلاني في مكان من الذي انما فعل
ستعبيرا اذ ذاك هو قول الخلوة وهو من الكذب الصراح فان الشيخ سيدي عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه لم يدخل المغرب اصلا ولا خرج من مكة لناحية وانما
جملته ببغداد وماوراء ذلك فانما خرج من بلاده للحج ورجع من عامه اليها ومثل
هذا لا شك فيه ومن اراد الوقوف عليه فليطالع محله من تحفة الاشراف للشنطوفي
والروض الناظر لابي الربيع انها شمر وغيضة الناظر للجنا ونحو ابن جحدر وغير ذلك
بحيث لا يكاد ان يبلغ درجة فانه حتى يتعبدها مشايخ القرويين ولاكنهم يزعمون
ان بعضهم راى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في الموضع الذي سموه بالخلوة فصاروا
يتبركون به لاجل ذلك ومنهم من يريد التشرف بماء من معدة بالمحجة التي يتخذها
لقتلهم ماء به بذور متغيرة ويدخل بدل فيها وينضحها على وجهه ومثل ابعد من
ذلك يعتقد بركة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانما تنال بركته
بالاقتداء به والتلاوة والقرآن له على القرآن بقوله للميت والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم نعم يتبرك بذلك الموضع من حيث انه موضع لتلاوة القرآن لا انه
وقفا على هذا بل كلما ينبغي بصفة ورد فيه اخذ ابنا من القرآن قبل الصلاة بين الصلوات
الخمس وبعد صلاة الصبح مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مشروع

في اهل الوقت وتطلبوا التبرك في مكان قريب واما تتبعه وتاكيده كما عليه كثير
من عامة فباطل ولا شك انه منكر لأن ذلك الموضع الخالي من الحرمة ما للمساجد
ونحوها فيه العبادات التي تصح في المساجد لم يفرغ في ذلك التعظيم الفائق به الآن. تنبيه
واما في القرن الزاهر فلا نفع فيه ومن من المعنى نسي الصحابة رضي الله عنهم
موضع شجرة الرضوان مع عظيم شأنها جلس النبي صلى الله عليه وسلم وامثل المحرم بيعة
الذين هم افضل الصحابة تحتها وذكرها الله في كتابه اذ قال الله تعالى اذ يبايعونك
تحت الشجرة فلم يستمر على تعريفه موضعها الصحابة الذين كانوا تحتها فضلا
عن غيرهم مخافة ان ينكروا امر لا يليق ووجد بخط مرة الشيخ سيدي الحسن اليوسي
عن الشيخ ابي القاسم الغازي انه كان يقول نزلت على الفقهاء نية تحت شجرة فيقول
الصحابة لم تركنا تلك الشجرة فيقول خفت ان تشركوا السبع وتعبدوا البقرة
التي يتركونه هم ويشتغلون بالشجرة قال الشيخ اليوسي نعم التبرك بآثار الصالحين
مع صحة العقيدة لا بأس به وله اصل في فعل الصحابة فقد كان ابن عمر يبرك راحلته
حيث رأى النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي إلا ما كان النبي صلى فيهما وذلك مذكور
في الصحيح ه **قلت** ويمكن البحث فيه بان فعل ابن عمر من امر على الشفقة
والمحافظة على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم لصحة العبادة وهذا في فعله صلى
الله عليه وسلم من الاسرار التي ن يماكم بها والله اعلم قال الشيخ اليوسي
وفي بلاد المغرب مواضع اشتهرت بآثار الصالحين ووقع التعلق بهما منها شالة
في رباط سلا فلا يعرف بها إلا انها مزارة يزورها الناس ويتبركون بها ولم يعرف
بها لمن المقابر إلا يحيى بن يونس وهو معروف ولا نعرف له ترجمة وملوك بني مرين
المعروفون معروفون ولا بأس بهم وكل ما يذكر فيها سوى ذلك ويوجد في بعض الأوراق
المجهولة من الأخبار فلا يعرف له اصل ولا يعول عليه ومنها مبشرة بلاد يشمور
من قبر الشيخ ابي الحسن بن يحيى الميشور يقال لها تامغرون قال بعض اولاد ابي الحسن
لم يثبت فيه شيء إلا انه كان متعبد الأشياخ فقال ومنها رباط شاكر بركالة
وهو مشهور وكان يجتمع للصالحين من قديم وفي التشوف ان شاكرا ذكر انه من اصحاب
عقبة بن نافع الفهري ه ومثله الزاوية التي يسمونها بقايا بالخلوة انها هي
زاوية بنيت للقراءة حين القراءة اقرب منها هذا الامير ابو صالح ابراهيم المستعير

بالقبة برأس الحسن المريني وتم بناؤهما في أواخر رمضان عام اثنين وستين بعد المائة
وسبعمائة بفوجرة ورتب فيهما طلبة يقرؤون القرآن ويختمونه بطول سبعة أيام
وأجرى لهم جرايات في كل شهر وقد غيرت ذلك الفتن فما نعلم عليه اليوم بعد زوال
حقيقة أمرهما والله أعلم

العام الخامس من العشرة الأولى

بعد جواز يناير في عاشر ربيع الأول هبت ريح جنوبية عظيمة استرسلت نحو
ساعتين والعياذ بالله فسقطت دورا وقلعت أشجارا كثيرة وفاة بالحرم
سيدي ادريس المدعو ابن ادريس الفوكي ودفن بها ثم بعد ذلك نقل الحمام الشرفه من سيدي
الشرقاوي وجعلت بعد ذلك مزارا للمرء المذكور وأدخلت في المسجد في بنائه
الجديد في حدود اثنين وثلاثين ومائة وألف وفي المحرم من العام ولي العالم الفهامة
سيدي أحمد بن الحاج قضاء فاس الجديد وفي ربيع المولد مات سيدي محمد المدعو حم بن
أحمد كما مر الصغير الحسني وفي أواخر رمضان مات الأستاذ المقرئ المرابط سيدي
أحمد المريني بتازا

العام السادس من العشرة الأولى

فمنهم العالم الخطيب المفتي المدرس النبيه أبو محمد عبد الواحد بن محمد
أبو عنان الشريف رئيس الفتوى بفاس وإمام المدرسين بمسجد الأعظم وولي قضاء
مدينة فاس الجديد ومدينة البيضاء رحل إلى الجزائر أيام السلطان ولقي جماعة
من مشايخها وأخذ عن مشايخ غير من منهم والدي وتقدمت ترجمته وترجمة والده
أيضا عن أقلام الجماعة أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي وولده الشيخ أبي عبد الله
محمد وكان رحمه الله في اللسان فصيحا وجيها ذا بتول ونجرى كريم الأخلاق
بارع القلم خطيبا واعظا مدرسا لا يفتر وبيته به موجودة تنزل على نجابته توفي
ثامن عشر صفر عام ستة بعد مائة وألف ومنهم الفقيه
المتفنن المؤرخ العلامة المتبحر الصالح البركة الأشهر الشريف الحسيب الأنور عمدة
الدين الشيخ ومن أزمة الكرام بعز ناللدي أبو عبد الله محمد العربي بن الطيب
القادري الحسني كان من أهل التحصيل والتحقيق ومن خصته العناية بالتوفيق
ضابطا لعلم التاريخ والأنساب والفقه والحديث مع الورع والزهد ولزوم العبادة

والانزوا

العلامة سيدي عبد الواحد أبو عنان الشريف

العلامة سيدي العربي القادري الحسني

والذكر والابتهال على النبي وكثرت عليه الأنوار قرأ على مشايخ فاس كالشيخ عبد
القادر الفاسي قرأ عليه مقدمة السنوسي وصغراه وشمائل الترمذي وصحيح
البخاري كل ذلك مرارا وكثيرا من مختصر خليل من أوله الى العبادات ومواضع من التفسير
ورسالة ابن أبي زيد والاحياء وسيرة اليعمري وكذلك الشيخ أبي عبد الله محمد وانتفع
به كثيرا وكالشيخ الحسن بن مسعود اليوسي وكالشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد
القاسمي ولقي الولي الكبير سيدي قاسم الخصاصي بزاويته مرارا ولقي أيضا الولي الكبير
العارف بالله سيدي أحمد اليمني وجالسه واتصل بحضرة الحقائق العرفانية ومنهل العلوم
الربانية سيدنا أحمد بن عبد الله معن الأندلسي فتربى به ونال منه علوما وافتتح
على طلب زمنه الصلوات الفرائض والنوافل والاحزاب في زاويته بالمخفية من فاس
ورافقه في الرحلة للحجاز في الحج فشاهد منه المشاهد بالحرمين ومزارات كثيرة ولقي
معه في رحلته تلك الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن سعيد صاحب طرابلس وكان
شديد الشكيمة في تغيير المنكر ورأيت بخطه أن التأليف المنسوب لابن عيشون في طبقات
فاس ليس لابن عيشون منه الا القليل وان صاحب الترجمة هو الذي قيل له انه اعطاه
لابن عيشون فجاءه ابن عيشون ونسبه لنفسه وذكر أنه وقفه على ذلك ونقله فلم
ينته ولصاحب الترجمة من المؤلفات اختصار التحفة وتآليف فيه وفي بنات أولاد
الشيخ عبد القادر الفاسي وكان له كناش فيه تقاييد حسنة بخط جيد وفيه فوائد
غريبة توفي صاحب الترجمة في أواخر عام ستة ومائة وألف ودفن خارج باب الفتوح
قريبا من ضريح سيدي أحمد اليمني نفع الله به ورحم الجميع بمنه **ومنهم**
الفقيه الأستاذ المجود المقرئ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي مروان الأندلسي
له شهرة في علوم القراءات وتجويد القرآن **ومن حوادث** العام نزول المسلمين
على سبتة بأمر السلطان مولانا إسماعيل وذلك في تاسع وعشرين من صفر
وفي خامس عشر ربيع الثاني بموافقة خامس عشر نونبر هبت ريح عظيمة وكذلك
نحو الثلث الأخير من الليل بساحل البلاد العاقبية بل أزيد من ذلك فمات بسبب الريح
أزيد من ثلاثين رجلا ونفس بعضهم وسقطت بسببها جدرات كثيرة وفي ثاني عشر جمادى
الثانية نزل ثلج عظيم وانحصر الناس عن معايشهم أياما وجاء في خبر من توات انه
نزلت بهم ظلمة عظيمة من أول النهار الى الزوال وكان لا يعرف أحد منهم الآخر الا بكلامه

ومن تلامذته سيدي محمد بن
علي مروان ... عبد الرحمن

فلا زلنا نرجوا ان يكشف الله عنهم ذلك بمنه نسأل الله العافية والتمسك بالشكر عليهما بمنه وكرمه وجوده آمين

العام السابع من العشرة الأولى

فمنهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن الشاذلي بن محمد بن ابي بكر الدلائي تقدمت تراجم والده والمذكورين اخذ عن والده وعمه ابي عبد الله المرابط عن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي وكانت له اليد في علم البلاغة والادب وله قلم بارع في الترسيل وفنون رائعة في التحصيل رحمه الله ومنهم الفقيه ابو عبد الله محمد ابن الشيخ سيدي الحسن اليوسي تقدمت ترجمة والده وكان صاحب الترجمة من الفضلاء النبلاء ومن اكابر النبهاء ومن معدود في جملة الفقهاء موصوفا بالصلاح والخير والفلاح ومنهم الفقيه ابو الحسن علي بن منصور من اهل فاس كان له ذكر مشهور في القرويين ولازم ابا عبد الله ميارة شارح التحفة وغيرها واخذ عن الامام اليوسي وهو والد ابن منصور الذي ترجمناه قبل

العام الثامن من العشرة الأولى

فمنهم الفقيه سالم بن اعمر المعروف ابن حم الشا والشريعي كان له يد في الادب وفي الفقه فشرح المرشد لابن عاشر وهو بمكناسة الزيتون في منزل العلام وفقيه غريبة ومن امره انه كان يدخل الديار على انه امة تخدم النساء وكان مع ذلك يلازم ضريح سيدي ابي غالب ودام على ذلك نحو ثلاث سنين ثم كشف الغيب انه رجل ورأيت ذلك مقيدا بخط الفقهاء الاثبات وفي يوم عرفة فرغ على الشلكة وقولنا انما جعل عشرة رجال من اهل فاس لعلهم كتاب من سلطانهم يشترع الشلكة وقولنا انما جعل للصلح مع اهل الجزائر

العام التاسع من العشرة الأولى

فمنهم الامام الكبير الحافظ المحقق الشهير المشارك المتبحر القدوة الانور الزاهد الورع الاشهر ابو عبد الله محمد المهدي بن الامام الحافظ ابي العباس احمد الفاسي كان من الاعلام الاكابر والفضلاء المشاهير راسخا في الفنون والاتقان وذلك بما ربي به على اهل الاذكار من التدريس العلم والتآليف والتقييد والعبادات والافادات والاستفادات قرأ على ابيه وعلى عمه سيدي عبد القادر

التعريف بمحمد بن الشاذلي بن ابي بكر الدلائي

محمد بن الحسن اليوسي

علي بن منصور

سالم بن اعمر الشاطبي

الامام الحافظ محمد المهدي الفاسي

بحسن العشرة والحديث والعفة والعفاف بروهيب الشيخ العارف سيدي محمد ابن
عبد الله معن تقدم بعد ولده سيدي أحمد وله تآليف عديدة فمنها ثلاثة شروح
على دلائل الخيرات أكبر ووسط وصغير وثلاثة تآليف في السيرة النبوية وله
تآليف في الشيخ الجزولي وأتباعه سماه ممتع الأسماع وتحفة أهل الصديقية
في الطائفة الجزولية والزروقية والإلماع ببعض من لم يذكر في ممتع الأسماع
ودواعي الكرب في أنساب العرب والدرة الغراء في وقف القراء واللمعة المحكمية له
في مسألة خلق أفعال العباد الشمسية له والجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية
وروضة المحاسن الزهية بمآثر الشيخ أبي المحاسن البهية ومعونة الناسك بالفروق
من المناسك وشفاء الغلة وانقشاع السحابة عن حكم السكر أول الملة وتنزيه
الصحابة والرسالة المكية في الذب عن أهل المغربية ولم نر من تخلف عن
وصفه بالتصغير والانتقال والأقوال لمن يسأله عن أهل المعرفة شارحة وجميع ذلك
بأشرافه بيده وهو موجود شاهد من عمل ذلك وُلد رابع وعشر رجب أو شعبان
عام ثلاثة وثلاثين وألف ليلة السبت وتوفي يوم السبت تاسع شعبان عام
تسعة ومائة وألف ودفن بدار أخيه جده سيدي يوسف الفاسي رحمه الله ورضي عنه
ومنهم الفقيه العلامة القدوة البركة سيدي أحمد بن العربي
المعروف بابن الحاج الفاسي ولادة ومنشأ كان من العلماء العاملين
والصلحاء الفاضلين تولى الفتيا بالمدينة البيضاء بفاس الجديد ودرس بفاس
ابن ذريبة وغيرهما وانتفع به خلق كثير أخذ عن سيدي عبد القادر الفاسي
وطبقته ولد عام اثنين وأربعين وألف وتوفي عام تسعة ومائة وألف
ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيشون الشراط الذي ينسب له
التأليف المشتمل على التعريف بصلحاء فاس ورأيت له تأليفا آخر في تسمية
من غير ترجمة لواحد منهم وإنما يذكر أسماءهم ورأيت له تأليفا آخر منسوبا
له في أبي مدار ولد عام خمسة وثلاثين وألف وذهب بصره في الكبر بقي إلى
سيدي مسعود الشراط وكان يتردد إلى العلماء والصالحين ويستفيد منهم رحمنا
الله وإياه بمنه

العام العاشر من العشرة الأولى

فمنهم نسابة حضرتنا، وديباجة بيتنا، جدنا للأب المباشر عبد السلام
ابن الطيب القادري الحسني تغمده الإله بنسبه في ترجمة جد لي محمد عام اثنين
وأربعين وأذكر في تحليتي إياه ما قاله الإمام الكبير ابن عاصم ولد صاحب
التحفة في وصف أبيه ونعم المحتاج إليه إن بسطت القول أو عددت النعوت أو أطلقت
الأوصاف، وتوخيت الانصاف، أنجدت الطروس، وكنت كما يقول الناس في المثل في
مرعى العروس، وإن اقتصرت عن ذلك فيها فتيسير ما صنعنا، وشر ما أمسكت من
المعروف ومنعنا، ولكم من حقوق الأبوة أضعنا، ومن ترى للمعرفة رفعنا، ومن
شيمها في تعميها المحق المعنت، ولم أر إلا الإصلاح ما استطعت، وإن توسمت
وافتهت، وأوجزت واختصرت، فلا المحق نصرت، ولا اعتنا بالبلاغة مصرت،
ولا سبيل الرشد أبصرت، ولا عن حدود الحدود اقتصرت، من أولئك أجمرت الألسنة
البلاغة بحمدت، وانفكت عقود الإجادة بسمرت، واستعرت موافقا عكاظ
على ما عمرت، فما قدرت من التفصيل الدماء به الأغراء شمرت، هـ نقله في نفح الطيب
وقد تحققنا أن قدر صاحب الترجمة أمر أجمع عليه أهل زمانه ونذكره إن شاء الله
قريبا أتم بيان حتى يظهر الحق كالعيان بحر ذلك ترجمة كتبناها في شأنه الفاضل
الأثير أبو العباس بن الوزير، ولولا الإطالة لأوردتها نصا وقد أخذ صاحب
الترجمة عن شيوخ أكابر منهم شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي وولده
أبو عبد الله محمد والشيخ أبو علي الحسن اليوسي والعلامة الورع أبو عبد الله
العربي بن أحمد الفشتالي والعلامة المشارك سيدي محمد بن أحمد الفاسي وغيرهم
وقرأ أيضا على الولي الكبير العالم سيدي أحمد بن محمد اليمني ثم صحب العارف
بالله سيدي أحمد ابن عبد الله معن الأندلسي فتربى به وانتفع به أتم النفع شيوخ
كثيرون وبرع في العربية والنسب لا سيما أنساب بني هاشم وإليه كان المرجع في
ذلك بحضرة فاس وكان يعرف القراءات والمنطق والأصلين والحديث والسير
والفقه وكانت فيه غفلة عن أمور الدنيا ولا يذكر إلا ما بلغنا ذلك
عمر لا يحصي مدارك حتى بلغ عندنا مبلغ الفقه وله تآليف عديدة
منها المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد يعني ابن عبد الله
والدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني والعرف العاطر فيمن بفاس

وعلو مكانه

بحر

الشهير

ولده

من ابنائه الشيخ عبد القادر وإغاثة اللهفان بأسانيد أولي الأبصار والأشراف
على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي عبد السلام
ابن مشيش وسيدي أبي الحسن الشاذلي وسيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنهم
ومغنم الراوي في مناقب ولي الله سيدي أحمد الشاوي ونيل القربات بأهل العقبات
ورجاء الإجابة بالبدريين من الصحابة ومنهج الرشاد في الأدعية الأسناد ووسيلة
الشاكر بالعارفين الكاملين وعقد اللآل ووسيلة السؤال بالنبي الذي صلى الله
عليه وسلم من ابن آدم وإهداء المحقوق في أبدال الحقوق وتنبيه المعرضين عن آيات
السموات والأرضين وتتميم الأفراح بتنعيم الأرواح وذخيرة الاكتساب
فيمن يدخل الجنة بغير حساب والنسيم المعبوق في ترجيح الخلاف في المنهوس
ومعونة الإخوان بمعرفة أركان الإيمان وآداب سلام والإحسان ومطلع الإشراق
في الأشراف الواردين من العراق وتآليف عديدة في شرائع الأخلاق وكل هذه التآليف
موجودة الآن وأحكام المعهود بأحكام الكرد وتعاليق وأجوبة وغير ذلك كثيرة
وأنظام رائقة وله ديوان شعر وأشرح عنه على نسبه الشريف وعلمه من أهل
الوقت المشهور بن كشيشة سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وولده المحقق سيدي
الطيب وولد عمه العلامة سيدي المهدي بن أحمد الفاسي صاحب الشروح الثلاثة على
دلائل الخيرات وغيرها والعلامة سيدي محمد القسمطيني والزاهد الورع سيدي أحمد
الحريشي والفقيه الجليل سيدي أبي مدين الشريف وأبي العباس ابن الحاج والشيخ
المرابط الدلائي وغيرهم ممن لا أحصي وكل من ذكرنا بعضه موجود بما ذكرناه
عنهم من الثناء عليه بعلمه وشرفه مما اشتملت على بعض تآليفه المذكورة
وفي مدح بأفراح من أهل عصره لولا الإطالة لجلبناها ومن جملتهم الإمام
الشيخ العلامة سيدي الحسن بن مسعود اليوسي مدحه رحمه الله بقصيدة ومنها

يا ابن الكرام والمنتقى عن من غدا او من غدا في الناس اوفى النفوس
والناس غير لهم لكل منفس * والماجد لهم بكل نفيس
والفاضلين الغير غير ملبس * واللابسين الغير غير لبيس
والمتميزين عن الدنايا عفة * والمتميزين الكرام الشوس
والمحجبين عن السفال عن ابيسا * والمغربين كزاول العريس

ع الوارد

[illegible]

شنفت سمعي بالحلا وكسوتني * من حلة التقى بفخرتي لبوس
وأبحتني روضا أريضا عمها * غيث أجش من الورى عبوس
وسقيتني من خمر بيرتنا في الـــسلو الخمر وبنت رعانا كؤوس
ونعتها من سلسل البيان بما حكى * غرر الجمان رصينة التسليس
لا تلعبنا مني مكان الغول إذ * سمعته الآذان استحسنتها غير شسيس
لا زلت تجلو في ضمير قد ما الكمين * من تالد التفهيم والتدريس
وكريه ودعا ما بيا من أبيني * بيما أخا فضل على حبيس
والفضل عندك في الفهم وإنما * جود الفتى أن زانها في الكيس
فلأنت أنت كشفتها كل دجنة * بضياء أقمار علت وشموس
وهمزنا للمجد الربيع فأمسكت * كفاك منه عنا وكل شموس
ولأنت ذو الفضل الذي لا يمترى * فيه وأنك للكريم النفوس

ولصاحب الترجمة فوائد من جملتها أنه ورد عليه سؤال من الشيخ الفهيم العلامة الكبير المؤرخ الفهيم على ما تكلموا من الإجماع على مرتبة فتارة أبي بكر رضي الله عنهم والإجماع بقضائكم جوابكم عن قضايا الخمسة وكلها عويصة وأجابه عن جميعها بفوائد تشتمل زيادة في مجلد وحرمها ولد صاحب الترجمة وقت هلاله يوم الجمعة عاشر رمضان عام ثلاثة وخمسين وألف وتوفي ضحى يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول عام عشرة ومائة وألف ومن الاتفاق الغريب من أنه ولد يوم الجمعة ومات يوم الجمعة ولد وفاته أشار بعض العلماء بقوله

يشق على الأقوام موت إمامهم * كعبد السلام القادري الجليل

وقال شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي في شرحه على نظم صاحب الترجمة الذي سماه الجواهر المنتخبة ما نصه وقد أرخت وفاته بقولي أظلم الدهر: معتبر الألف التي بحسب أصلها قبل إبدالها عام ملغيا همزة الأول لوجود شكلها في الدرج وضمنت ذلك بيتا مع الرمز لولادته عام ومنها يعرف تاريخ ميلاده بقولي طما فقلت

لموت الرضى عبد السلام بن طيب * وقد كان قاموسا طما: أظلم الدهر
بكم زف للأبكار أبكار حكمة * عرائس ما غير الجنان لها مهر

رحمه الله

عليه

ـه عليه من الرحمات صوب تحية * تفيض على مغناه من سيله نهر

ورحل صاحب الترجمة لنواحي سوس الأقصى وزار من فيه من الصالحين ممن اتفق له وجال في أرض الله ورجع لبلده فاس وتوفي بها في التاريخ المذكور ودفن خارج باب الفتوح قرب قبة سيدي أحمد اليمني من فاس رحم الله الجميع

العشرة الثانية

العام الأول منها *

فمنهم الفقيه الخطيب أبو عبد الله محمد بن يوسف العياشي والد عم أبي سالم صاحب الرحلة كان فقيها عالما أديبا أخذ عن والد عمه أبي سالم وعن أبي محمد سيدي عبد القادر الفاسي وولي خطابة بلده ودرس بها وبفاس قال في المنح البادية سمعت عليه أول الصحيحين والمسلسل بالأولية وسورة الصف توفي ببلده سنة إحدى عشرة ومائة وألف ومنهم الولي الصالح المجذوب الحسين بن محمد المشهور بالفراس بوزيري أصله من أهل فاس كان أولا يحترف شراكا ثم غلبت عليه الوجد نسبه بعضهم للأخذ عن سيدي أحمد بن أحمد بن يوسف الفاسي وله مزارة بفاس معروفة بموضع يقال له الفلفليين وقد أثنى عليه سيدي أبو عبد الله المزرع بقوله من أرجوزة له *

والسيد الغائب في الشهود * فؤاده في الملك المعبود

الهائم المتيم الحيران * الشائق الهائم السكران

حسين الفراس ذو الكرامة * والغائب الراموش فلا ملامة

وتقدمت ترجمة الراموش وكلاهما من المجاذيب وأمثال الكثير يعتقدون عن المجاذيب ويقولون إنهم يكسرون ولا يجبرون أي أنهم لا يصلحون لتربية المريدين ويخشى منهم ولهم في ذلك حكايات

العام الثاني من العشرة الثانية

فمنهم الولي الصالح سيدي عبد الله حشوش بحاء مهملة وشين معجمة من أصحاب أبي القاسم بن اللوشة كان مجذوبا أيضا وله كرامات *

العام الثالث من العشرة الثانية

فمنهم الولي الكبير العارف بالله تعالى الأمير أبو الشهيم: الفقيه الإمام:

أبو الفقيه ... يوسف العياشي

سيدي الحسين ... بالفراس

مفقود ...

سيدي عبد الله حشوش

الشيخ ... سيدي أحمد اليمني

الحبر الهمام، البالغ الواصل، المتمكن الكامل، أبو العباس سيدي أحمد بن محمد اليمني
ابن الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن الشيخ العارف الكبير أبي زيد الشهير أبي العلاء
ادريس قال العلامة سيدي أحمد بن يعقوب في مباحث الأنوار وكان لأسلافه قدم
وإقامة في بلدهم وقد أخبر في مرض الموت أنه فتح الله عليه بما لم يظفر به أمثاله
وقال لم يبق لي من أوطاري منه شيء في الدنيا كما وقع لإبراهيم بن أدهم ثم قال في المقصد
وزعمه بالشرف والولاية والعلم وأما الشيخ الكبير المجذوب أبو جعفر عمر والد شيخه
سيدي عبد الله البرنوي وجيرانه بأرضه من أكابر الشهداء ولأبيه وأخيه وللأبية
وأخبر أن خروجه من بلاده كان سنة خمس وسبعين بتقديم السين وألف وجال في
الأفكار بدون التنج ولقاء المشايخ وأتى على بلاد السودان وأتى على سجلماسة وأقام
بها مدة ثم دخل فاسا أيام ... سنة العشرين من جمادى الأخيرة سنة تسع بتقديم
المثناة وتسعين بتقديم السين بعد الألف قال العلامة سيدي المهدي بن أحمد
الفاسي وخرج الشيخ سيدي أحمد اليمني من فاس لزيارة شيخه سيدي عبد الله البرنوي
عند طلوع فجر ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان سنة اثنين وتسعين وألف ثم رجع
لفاس واستقر ربيع الأول سنة أربع وتسعين بتقديم المثناة والألف ومن خطه نقلت
فوجد شيخه المذكور توفي قال في مباحث الأنوار ثم أطلع الله الشيخ اليمني بأن
أظهر له للخلوة هذا الذي ابتدر منه وما فاه به كلمات إذ كان ممن لا يعرف علم شيء
عالم ولا شيخا ولا علما إلا عربية وتوسل به وله من الأحوال التوكل وشفوفه
خوف الخلوة ثم البرزخ ما بعد الفقر وله من الأخلاق السنية وحسن المعاملة
وقضاء شؤون الخلق ما يشهد بصحبة على صحة حاله المعظم والمنعزل وله دراية
حسنة في علم الفقه وكان يطالع كثيرا خليلا وتوضيحه والمدونة وله تصرف في أحوال
الخلق تصرفا كليا من أمر مع شدة تستره وإشارات بادية في حال الكشف فيتكلم لما
أشار إليها قبل وإن الناس يشكون إليه أمور دينهم ودنياهم ولا ينفصل عنه أحد
إلا وقد فرج عنه من بركته إما برفع ما خاف وإما بتقوية على ما نزل ويروا عجائبه
بركاته في معاناة التغيير والتعوذ وأما إشارته إلى أمور من وقعت لهم اختبروا وفرج
الله تعالى عنهم أمورا بلغنا بها رضي الله عنه هـ ثم ذكر في كراماته وحضوره وعادة
نسيم قال وبالجملة أنك لا تلقى من عاشره إلا أخبر ببركة عنه وكل شيء أو كذا

الناس

قوبة

كربة او جلب نفع وقد اشار لي يوما الى انه كشف له عن جميع ما يقع له في الوجود
ثم يستتر ذلك عنه رضي الله عنه ومن احوال القطب المجرد وسمعنا من شيخنا
العلامة الانور البحر الزاخر ابن فهم سيدي الكبير بن محمد السرغيني يحكي عن سيدي احمد التجاني
انه قال يوما بفدار دخل فاسنا ما على منة لاحد من اصحابي فامر الا سيد محمد بن
عباد يعني انه دخلنا مرتين محلا للكيل فقلاع من فقها فاتا الكم بقية لا يحتاج لاحد
الا ما جعل الله له من النفع بسيدي محمد بن عباد وكان شيخنا المذكور اذا احكى ذلك زبلا
قال وسيدي احمد التجاني يزوره ايضا واخذ الشيخ التجاني رضي الله عنه عن جماعة منهم
سيدي دبع الله العرائي وهو عمدته وعلى يديه فتح له والتقيه ببنتسيت والشيخ ابو محمد
عبد الله ابن نوالعربي والشيخ احمد الصقاد وو الشيخ بادر السناسر وتقدمت تراجم
جميعهم وهو فاذ من التمكين كما اهر به من ارا وعند سيدي احمد بن يعقوب في كتابه
مباحث الانوار انه فاذ من النسب ايضا والله اعلم ومنهم سيدي
العلامة الدراكة المشارك الجليل المحقق المتفنن ابو عبد الله سيدي الطيب بن شيخ
الجماعة ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي تقدمت ترجمة جده وناتي
ان شاء الله ترجمة والده وكان صاحب الترجمة علامة حافظا متفننا له معرفة
بالفقه والحديث والاصول والبيان والتصوف والتاريخ وله افراد في حل
المشكلات خاتمة المحققين وقد ولاه الموقتين وفراخته ولاه السلطان مولانا اسماعيل
لعقد المهادنة مع النصارى حين ورد عام ثلاثة ومائة والف بعد وقعة المشارع
معظما لرجاحة لسانه وتحصيل علمه وحسن سمته وعلو همته في بلاد من عمل الجزائر
محبة وليد السلطان وهو مولانا عبد الملك والكاتب ابو عبد الله الوزير
وغيرهم من وجوه الدولة الاسماعيلية فلما وصلوا اخرج والي الجزائر وسعط دعاه
واغرى في القتل حتى بلغ الخبر لعلماء انهم قتلوا الجمع وفزع الناس لذلك وصادف
يوم عاشوراء ببعض الانقا وكله ملقى لكثرة ما اعتاد الناس من الزجر عليهم
ثم من الغد ورد الخبر بسلامتهم وانهم قادمون بعين وعافية وانهم بتازى
ففرح الناس بذلك واعادوا الانقا وكيوم عاشوراء وحمدوا الله على ذلك
اتم الحمد وبعد ذلك رجعوا على الحالة والحمد لله اخذ صاحب الترجمة عن والده
سيدي محمد وعن جده سيدي عبد القادر وعن ابي سالم العياشي وغيرهم واجاز له

الشيخ سيدي الطيب بن محمد الفاسي

أبو عبد الله الخرشي وله من التآليف شرح على مقدمة جده في الأصول وجمع
بفهرسة والده في جزء صغير سماه اشتمال المقاصد عن تحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة
في مرويات سيدنا الوالد وهو صغير في بابه جدا وشرع في تاريخ المائة الثانية عشرة وسماه
مطمح النظر وبلغ فيه إلى سنة ثلاث عشرة فختم ترجمة جده سيدي يوسف ولم تتحول له
زيادة على ذلك حسبما رأيته بخطه فلم يكمله وله تقاييد وأجوبة وأخذ عنه
خلائق وتخرج به أئمة ولد رحمه الله سنة أربع وستين وألف وفي بعض التقاييد سنة
ثمان وستين وتوفي ليلة الخميس تاسع عشر ربيع الثاني عام ثلاثة عشر ومائة وألف
ودفن بزاويتهم من فاس وراء جده رحمه الله **ومنهم** الفقيه العدل
الأرضى أبو عبد الله محمد بن الحسن الأبار من أهل فاس كان فقيها له معرفة تامة بالعروض
وكانت له ملكة في علم الحساب من المقصودين بذلك بفاس أخذ عن عمه أبي العباس
أحمد الأبار وعن أبي عبد الله ميارة شارح العاصمية والمرشد وعن سيدي عبد القادر
الفاسي وولده الشيخ أبي عبد الله محمد وكان له مجلس درس وشرح فرائض خليل
وله براعة في التوثيق وله شهرة في الشهود المنتصبين بفاس لتلقي الشهادات
قلت وتحمل الشهادات كان في زمنه كثير من أكابر الفقهاء قديما ولا يرتضى لها
إلا من ترضى ديانته وأمانته فكان الاسم مغبوطا حسنا ثم حدث فيها في هذه الأزمنة
من النقص والإخلال بالواجب ما أدى إلى تعطيل شروطها وصار يتخللها من كان
لا يجمع في نفسه من شروطها كما قيل

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس وقال
آخر * تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ولما زوج ولد الإمام سيدي أحمد بن يحيى الونشريسي مؤلف المعيار وهو الإمام أبو
مالك سيدي عبد الواحد الحاكم عليه القاضي المكناسي بحمل الشهادة وقال الأديب
من أبيات للعصر ومن الحكمة عند عزيز أن قد كلفتنا في كسى حكمت عند ابنتي
وما كان في شهود فاس في مثل هذه الأزمنة إلا الأكابر كالإمام ابن غازي وابن هارون
والزقاق وأضرابهم ممن لا يحصى وكان الاعتناء بها قديما أشد من ذلك فقد
حكي في أول السفر الثاني من كتاب نفح الطيب أن أهل قرطبة كانوا لا يقدمون أحدا
للفتوى ولا لقبول الشهادة حتى يطول وتعقد له مجالس المذاكرة ويكون ذا مال

شيخنا

محمد بن الحسن الأبار

في غالب الأحوال خوفا من أن يميل به الفقر إلى الطمع فيما في أيدي الناس فيضيع
به حقوق الدين ولقد أخبرت أن الحكم الذي أراد تقديم شيخ من الفقهاء يختص
به للشهادة وأخذ في ذلك مع يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وغيرهما من
أعلام العلماء فقالوا له هو أهل ولكنه شديد الفقر ومن يكون في مثل الحالة
لا نأمنه على حقوق المسلمين لا سيما وأنت تريد أن تختصه به وتحضره في الدخول
في المواريث والوصايا وأشباه ذلك فسكت ولم يرد منازعتهم وبقي في نفسه
من كونهم لم يقبلوا قوله فتنكر ابنه ولده عبد الرحمان الذي ولي الملك بعده
وعلى وجهه أثر ذلك فقال له ما لك يا مولانا فقال ألا ترى كيف هؤلاء الذين
نقدمهم وننوه بهم من أبناء بيت مكانا ثم حتى إذا كلفناهم ما ليس عليهم فيه شطط
بل لا يعنيهم وليس منهم من أراد منهم شيئا مرددنا عنه وغلقوا أبواب الشفاعة
وذكر له ما كان من عملهم فقال له يا مولاي أنت أولى بالإنصاف إن هؤلاء ما قدمتهم
أنت ولا نوهت بهم وإنما قدمهم ونوه بهم علمهم أو كنت تأخذهم لا تبعتهم
في مواضعهم فلا فائدة في نصبهم فيما تعتد فيه من العلم لئلا تؤول إلى الدنيا
وراحة الأمراء. قال صدقت فلو أنا كونهم لم يقبلوا من الرجل الشهادة فقد قلد
فالعلاج في ذلك ما ينقل في الحكايات ذكرا قال وما موقف التعقيب من
ذلك فذر ما يلحق به من الغنى ما يؤمله لتلك المنزلة ويزيل عنه من الخجل
ذي من لك ويكون من مكرمة فاشتق النبلاء أحرى بتلك وجه الحكيم وقال الذي
والله شنشنة عنبسية وإن الهدى فإن فينا الكداد * *

* وأبناء أملاك غطارف سادة * صغيرهم عند الأنام كبير *

ثم استدعى عبد الملك بن حبيب وسأله عن قدر ما يؤمله لتلك المرتبة
من الغنى بذكر له عددا قام له به في الحين ونوه بقدره بأن أعطاه من
أسطبله مركوبا وكانت منزلة الكرومة لأخذه بعطيها * يعني الرقاد وقلا
بنته خلق * ثم إنه إذا كان له من الغنى ما يكفيه عن أموال الناس ومن
الدين ما يصده عن محارم الله ومن العلم ما لا يجهل التصرف به في الشريعة
أباحوا له العقود والشهادات وجعلوا علامة لذلك بين الناس القلانس
والرداء توفي صاحب الترجمة رحمه الله سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

هذا البيت من قصيدة لعمرو بن كلثوم في عبد الملك بن مروان * وقبله *
رأيا منزلا بالدير أصبح خاليا * تلاعب فيه شمأل ودبور *
وبعد البيت المذكور *
إذا البسوا إذ أتيتهم * وعنا بسوء وإنا لسرور
فيما نعم فيرود
* على أنهم يوم اللقاء ضراغم * وإنهم يوم النوال بحور
ومعهم

ودفن عند رأس الولي الشهير سيدنا أبي جيدة خارج باب المسامر بين أخويه أبواب مدينة فاس رحمه الله تعالى ومنهم الفقيه الأديب العدل أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد ميارة وهو صاحب الترجمة هو ولد شارح المرشد وغيره تقدمت ترجمته ومنهم الشيخ المشارك في العلوم الشرعية المبرز في الأذواق أبو علي الحسن بن علي بن يحيى بن عمر العجيمي بالتصغير المكي الحنفي صحب مفتي البلد الفشاشي وأذن له بالاشتغال بعلم الأسماء وأسرار الحروف والدعوات وخواص الأذكار وسائر العلوم التي يمنع المشايخ على أخذها ويحذرون الضعفة من الاشتغال بها وقال له إن فيك أهلية لذلك وقد جد في رواية علم الحديث كل الجد ولازم أيضا أبا عيسى الثعالبي فسمع منه الكثير وروى عنه غالب مروياته ولا يعلم أحد من العلماء على العهد الأخير في لقاء به والأخذ عنه ورزق في ذلك سعادة وافية لا بكثرة مروياته واستجاز أبا سالم العياشي صاحب الرحلة فأجازه وله رسالة استوعب فيها الحروف الصوفية الموجودة في عصره نقلها صاحب الرحلة بنصها توفي رحمه الله في شوال من عام الترجمة ومن حوادث العام أنه في سادس المحرم قتل الرئيس عبد الله بن محمد بن عبد الله الرئيسي بمكناسة على يد مولاي أحميد ولد الشلكلي وفي هذا العام توفي الشريف العدل سيدي أحمد الشفشاوني

* العام الرابع من العشرة الثامنة *

فمنهم الفقيه أبو سعيد عثمان الشرداني ممن قرأ على سيدي عبد القادر الفاسي ومنهم سعيد احنصال صاحب الزاوية بآيت عتاب ينتسب في الطريقة لعلي بن عبد الرحمن الدرعاوي دفين تادلا وفي هذا العام كانت وقعة مراكش العظيمة

* العام الخامس من العشرة الثامنة *

فمنهم الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن الحسني التازي وصفه شيخنا سيدي محمد بن عبد السلام بناني في مشيخته بسند الزرقاني رواية الحديث بالعالم العلامة الحجة الفهامة المحدث الصوفي المقيم الفقيه الجليل ثم قال لقيته بمنزله من تازا وقرأت عليه أوائل الكتب الستة وكثيرا من الموطأ والشمائل والشفا وغيرهم

ترجمة أحمد بن محمد ميارة

الشيخ حسن العجيمي

مهمة

سيدي عثمان الشرداني

سيدي سعيد احنصال

سيدي محمد بن عبد الرحمن الحسني التازي

ابن الحاج

ابن الحاجب وخليل واجازه في جميع ماله من مروي ومسموع ومقروء ومجموع بحق
روايته لجميع ذلك عن شيخه شيخ مشايخ الاسلام ابي عثمان سيدي سعيد قدورة
الجزائري عن شيوخه المشارقة كالبابلي والبرهان اللقاني والشيخ عيسى الثعالبي
وغيرهم وعن الشيخ سيدي محمد المفتي من شيوخ الجزائر وبفاس الشيخ سيدي عبد
القادر الفاسي والشيخ حمدون المزوار وسيدي محمد بن احمد الفاسي وغيرهم وكتب
في الاجازة بخطه رحمه الله وتوفي سنة خمس عشرة ومائة والف هـ بنصه
ومنهم الولي الصالح سيدي ابو العباس احمد المزعوا الصالح الشهير له مزارة
بموضع بفاس يقال له الفلفليين متصلة بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي من
عدوة فاس القرويين شهد له الشيوخ بالخصوصية ووصفوه بالرسوخ والتمكين
وكانت تعتريه الاحوال قبل بلوغه وعند بلوغه نزل به حال عظيم وربما سجنوه
لذلك وسلسلوه ثم سكن حاله وسافر للحج ورجع فكان يلازم سرد بعض الكتب
التي تقرأ بالقرويين وفي بعض المقيدات انه اخذ عن سيدي احمد بن يوسف الشريف
العلمي اليونسي عن سيده علي بن احمد من مزمر والله اعلم بحقيقة ذلك ولد
صاحب الترجمة سنة خمسين وثلاثين والف وتوفي في ذي الحجة سنة خمس عشرة ومائة
والف وفي نكنم سيدي ابي عبد الله المرزع
* *
* والسيد الصالح الشهير الانجد الزاهد الاورع والمجرد *
والصالح بالتخفيف لضرورة الوزارة لا يلتفت سالكا في الشرع ومنهم
الفقيه العلامة المشارك يوسف بن الشيخ محمد ابي عشية بن علي بن يوسف
الفاسي تقدمت ترجمة والده وجده كان صاحب الترجمة مجدا في طلب العلم مولده
في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين والف ورأيت له شرحا على ارجوزة السيوطي
المسماة بالتثبيت في ليلة المبيت ضمنه فوائد عجيبة من علوم واكثر من الفوائد
التاريخية فيه ورأيت له تقاييد كثيرة تدل على اعتنائه برحلة الفاسيين وقرأ على
عمه سيدي عبد القادر وعلى القاضي ابي عبد الله ابن سودة وابي عبد الله ميارة
وابي العباس بن الزموري الاصغر وعلى ابن عمه سيدي محمد بن احمد وابي العباس المزوار
وسيدي احمد بن جلال ثم استوطن تطوان وتزوج بها واقام بها مدة ثم استوطن
القصر وكان يلازم زاوية ابيه وقد رثيناها الى ان توفي عام خمسة عشر ومائة

سيدي احمد المر[illegible] الصالح الشهير

سيدي يوسف بن [illegible] الفاسي

والله دفن بزاوية ابيه المذكورة ومنهم الصالح الفقيه المتعبد ابو عبد الله محمد الصغير بن محمد العافية بن عمر الاندلسي ادب الصبيان ويعلمهم الكتاب العزيز وانتفع به خلق كثير ولم تتفق له صبوة قط وكان من اصحاب العارف بالله سيدي محمد ابن عبد الله معن الاندلسي وصحب بعده سيدي عبد القادر الفاسي وكان يثني عليه ولد سنة ثمان وعشرة والف وتوفي سنة خمس عشرة ومائة والف معمرا سبعة بموحدة وتسعين بتقديم المثناة سنة ومنهم ابو عبد الله محمد المدعو الحاج الخياط الرفعي الفاسي دفين الشرشور من عدوة فاس القرويين مزاره في دار شادا اتينا الشرفاء امثل وازان له اتباع يحكون عنه خوارق كثيرة وينسبون له تصرفات واخبارا بمغيبات وينسبونه في الكدية لمولانا عبد الله الشريف دفين وزان والد سيدي محمد واما نسبته بالرفعي فللموضع بالمصمدة على نحو نصف مرحلة يسمى الرفعة واليها ايضا ينسب الامام الرفعي صاحب تفردات ابن رشد ومن حوادث في العام تجديد فتنة الرميد بفاس وولي قضاء فاس العلامة الاورع سيدي الحاج احمد ابن يلم يقبل واستعفى فما عفوه ذكر بعضهم انه تحامق وجعل يفعل بنفسه فعل من لا يعقل ويرتكب المنكرات من الافعال حتى تركوه وذلك منه فرارا من تقلد خطة المسلمين واختيارا للسلامة بنفسه وتأتي ترجمته ان شاء الله رحمنا الله واياه بفضله وكرمه امين

العام السادس من العشرة الثانية

فمنهم الامام الكبير العلامة الشهير العارف الزاهد المشارك المتفنن الزاهد المحقق سيدي محمد بن سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي تقدمت ترجمة ابيه وجده وابي جده المذكورين كان صاحب الترجمة اماما في المعقول والمنقول احد علماء فاس وفقهائها وبدورها الطالع في افقها بها زاهدا ورعا متيقظا سالكا سبيل الائمة المهتدين بارعا في علوم كالنحو والبيان والمنطق والحديث والسير والفقه والتصوف و الاصلين وكان من اليه المرجع في النوازل الوقتية اخذ عن والده وعن عمه ابي سيدي محمد بن احمد وابي العباس الزقوري الاصغر وابي العباس الابار والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جلال

[ترجمة محمد العافية الاندلسي]
[ترجمة الحاج الخياط الرفعي]
[نظم]
[ترجمة الامام سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي]

مشافهة واخذ بالاجازة عن عمه والد سيدي العربي القاسمي من اهل المغرب
ومن اهل المشرق بالاجازة ايضا عن ابي اسحاق ابراهيم الميموني وعبد السلام بن ابراهيم
اللقاني وابي عبد الله البابلي المصري وخطيب المسجد الحرام زين العابدين الطبري
الحسيني والامام الخرشي شارح خليل وجماعة تضمنتها فهرسته التي قيدها
ولده سيدي الطيب واخذ عنه خلائق وانتفع به جم غفير كسيدنا الجد واخيه ابي عبد الله
والشيخ المسناوي وجميع من كانت له الشهرة بالعلم بفاس فيما علمنا والف كتبا
منها شرح شواهد ابن هشام وشرح نظم نخبة ابن حجر في اصطلاح الحديث
لعم ابيه سيدي العربي وشرح كتاب الحصن الحصين لابن الجزري في الحديث وهو مما يدل
على كمال باعه وعظيم اتساعه وقد اشتمل على علم كثير وله المباحث الانطاكية
في الجملة الخبرية والانشائية وله رسالة في الرد على ابراهيم الشهرزوري في مسالة
خلق الافعال واجاد فيها وبين الحق في المسئلة واختصر في الرد عليه وتقدم الالماع
ببعض ذلك في ترجمة الشهرزوري وله نظم في التوسل بالصحابة وشرح على الطالع
المشرق في المنطق لعم ابيه لكنه لم يكمل ومن اثاره جمع حاشية عم جده سيدي عبد
الرحمن على مختصر خليل واشتهر بفضائله ومن اخلاقه بعد ما ذكر يضرب به المثل في الورع
وعلو الهمة والتسليم والتوجه الى الله ونشر العلم ولزوم العبادة والتحري
عن الشبهة ما اكثر وقد لزم داره نحو سبع سنين حتى تبادر للناس انه مقعد
ولم يخرج من داره حتى مات وكان ولده سيدي الطيب يخرج من يومه ويصلي اماما بزاوية
ابيه ويفتي بقوله فيها بعد موته وولد ليلة ثلاث سنين وليلة في نصف ربيع الاول عام
اثنين وثلاثين والف وتوفي ثامن عشرين من رجب سنة ست عشرة ومائة والف ودفن
عن يسار المحراب بزاويته والدعاء عند قبره مجرب والده من اعظم المزارات بفاس
ولما مات راسل الشيخ اليوسي اولاده يعزيهم بكتاب وانشد لهم فيه

مابال الروض الازهر مرادها * لما انبعثت نشرا ولا ابتسمت زهرا
وللبدر وافلاك السماء اما بها * لما اطلعت شمسا ولا انزلت قطرا

ويحق ذلك لان موت العالم ثلمة لا تنسد اذ فيه رفع العلم الذي به حياة الدين وفي
الحديث الصحيح ان الله لا يقبض العلم انتزاعا وانما يقبضه بموت العلماء الحديث
وفي موت سيد الاولين والاخرين تسلية عن كل مفقود ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم ومنهم العالم العلامة النحرير الجامع لكل الفقاهة فارس
المعقول والمنقول اللائق في رتبته بما يبهر العقول ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد
القسنطيني الحسني رأيته بخطه في غير موضع اذ اكتب اسمه يقول محمد بن احمد القسنطيني
الحسني وكان من عدول بلده ثم بالكمال فرع على فاس وتصدر للتدريس بها فافاد
وأجاد واخذ عنه الجم الغفير من كل بلد كان رحمه الله آية في الحفظ والتحصيل
وجودة التعبير وحسن التفهيم وكان رجلا ضابطا مطلعا ونقادا بين العلوم متضلعا
له الملكة في علم الكلام والمنطق والحظ التام في علم الحديث والفقه مرجوعا
له في فهمهما ثم مقصودا في حل مشكلهما كثير الاتباع تام الصلاح وأذعن له الكافة
من علماء فاس وعظمت هيبته عند الرؤساء وغيرهم فكان يقرأ اثناء وبعض اجازاته
لبعض تلامذته وقرأ اخذت جميع البخاري وروايته عن الشيخين الامامين ابي عبد الله
سيدي محمد المغربي وابي عبد الله سيدي محمد بن القاسم الشهير بالزكري الطيب النفس سيدي
سعيد قدورة ودراية لبعضه عن الثاني واجازة عن الشيخ العلامة الشريف
المنيف سيدي محمد بن محمد بن عبد المومن قاضي الجزائر عن شيخه شيخ مصر على الاطلاق
ابي الحسن علي الشبراملسي عن شيخ المحدثين في زمانه الشيخ ابراهيم اللقاني
عن الامام ابي النجا سالم السنهوري بقراءته لجميعه عن العلامة رحلة
المحدثين نجم الدين الغيطي عن شيخ الاسلام زكرياء الانصاري بسنده المراد منها واخذ
عنه من اهل فاس من لا يحصى كثرة وله اجوبة حسنة في نوازل مختلفة وكلها دالة
على مهارته وقوة عارضته ولملازمته للتدريس بفاس لم يشتغل بالتاليف
فلم نعثر له على مؤلف والله اعلم ومنهم المولى المجذوب ابو عبد
الله محمد بن العربي الشريف العراقي الشهير على السنة عامة فاس بمولاي الحاج
العراقي كان رضي الله عنه مجذوبا سالكا طريق التكليف يشير بمغيبات ويطلع بمعارف وكان اولا
من اهل الثروة والمال ثم نزل به ما نزل فصار يتبرك به الناس ولبس المرقعات
توفي ثالث شعبان [illegible] سنة عشر ومائة والف ودفن بطريق سيدي ابي جيدة خارج
باب المسافرين وقد يعقب ذكرانا نعرف عقبه من الذكور وفي جواره العا
ونعت دار زيتنا فتنة قام فيها خلق من نحو العبيد بما ذكر وولي قضاء فاس سيدي الكبير
ابن سودة في ثامن عشر من المحرم وعزل عنه في حادي وعشرين من ربيع الاول

العلامة سيدي محمد بن احمد القسنطيني الحسني

المجذوب الشريف سيدي محمد بن العربي العراقي الشهير بمولاي الحاج العراقي

واعيد

وأعيد سيدي العربي بردلة مرة أخرى

العام السابع من العشرة الثانية

فمنهم أبو العباس أحمد بن المسناوي الدلائي كان حافظا للقراءات مجيدا قراءة السبع وهو والد الشيخ أبي عبد الله المسناوي ووفاته ترجمته إن شاء الله من قرب وفيه توفي سيدي أحمد اليمني ومنهم الفقيه الأديب سيدي أبو عشرين بن الشيخ الصالح سيدي أحمد بن العلامة الفقيه سيدي أحمد بن يوسف الفاسي تقدمت ترجمتهم كان صاحب الترجمة أديبا ظريفا له أزجال وموشحات والكلام ودفن بالقصر بزاوية أبيه ومنهم البهلول المولَّه المجذوب المبتلى به أبو عبد الله محمد الملقب افشار الخير لكثرة دوران هذه الكلمة على لسانه وعهدا من إشارته بعدا أن أفشار الخير ذهبوا وأن الخير ذهب معهم لأن المساكين ذهبوا في [illegible] فلم يبق بعدها إلا الكلمة ومن المحكي عنه أن بعض أهل الجبال والغلو لقيه وقبض عليه وقال له بأي شيء تعرف الله فقال له أعرفه بأنه إن يقتلك ولا يعطيك فيك دية فبالقرب قتل الفقير بأثر ذلك وفيه من حوادث العلم سيل عظيم ذهب بأربعة دواوين بما اشتملت عليه من دور ودواب ومواشي ووقع قتال في مكة شرفها الله وقتل أزيد من ستمائة ومن متعلقين بأستار الكعبة نسأل الله السلامة والنجاة من الفتن

العام الثامن من العشرة الثانية

فمنهم الإمام النحوي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلاسي والنسب من من أولاد قاضي فاس المتفنن الإمام من أبناء عمه كان صاحب الترجمة ينسب النحو أخذه عنه جماعة بفاس وكان يرجح ويفضل على ذلك من الفقه ابن مالك ويفضله على ابن هشام وله مشاركة في علم البيان قرأ على أبي العباس ابن الحاج وعلى سيدنا الجد وعلى الشيخ سيدي محمد القسنطيني وعلى سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وسيدي العربي بن أحمد المسناوي وله شرح على أبيات المكلاتي في ترتيب الفعل المجرد الفاء والعين واللام في صيغة الأمر ومسائل عجيبة جدا وتعبيره ونحو ذلك

سيدي أحمد بن المسناوي
سيدي بوعشرين الفاسي
سيدي محمد الملقب افشار الخير
سيدي عبد الرحمن السلاسي

أخي اقول لمن ترجو وفا ابنه * قـ والمشتهي فيا لـه قول في فينا
وان حرف لوال شغل واخر قل * لـ شغل مذ البال الولي في لبينا
وان رشى ثوب غير فلق في حجر * ش الثوب وبيدي شبالـه شول شي شيا
وقل لغاتنا الناسة بعلو خمسا * ح من تلك ديال دول حد دبينا
وان مع لم بردا رأيي اقول الفنـ * ر الزاي وبين ربالـه رول ربه ربينا
وان لم لم يعوا فوقه اقول لقسم * ع الغزال منه عيالـه عول عين عينا
وان امرأتا بواي للمحب بغل * د من نحب ايلالـه اول اذا اينا
وان اردت الونو ومن الفنون فقل * ر يا خليل نبالـه نول نبينا
ومن ابن ان يجي با لو عمر فقلت لـه * ب يا حبيبي بيالـه بول في بينا
وقل لشاكر قلبا ارجو الحب به * ج القلب منه جيالـه جول جبينا

ولم نكتب من كثير لو اشتدركت على هذا النظم. توفي صاحب الترجمة في هذا العام ودفن بقباب خارج باب المسافرين رحمه الله. ومنهم الفقيه العالم العلامة قاضي سجلماسة ابو مروان عبد الملك بن محمد التجموعتي كان صالحا فقيها وله وجاهة مع السلطان رحل لأجله ... بالعنايات السلطانية ووقع النزاع بينه وبين بعض علماء فاس حتى قال في بعض رسائله يخاطب بعض خواصه اما بعد فقد اتصل بنا مكتوبكم الانور يلتمس الافادة بحقيقة العلم اللدني وقد اجبنا به بحضرة الخلافة العليا، وبهجة مزن الدنيا، الزكي النجيب، الهمام البصير، مولانا محمد بن مولانا السلطان ادام الله تأييده وتسديده، من آل نبيه صلى الله عليه وسلم لم يفعل والدنيا حتى ملئ كل شيء، اشتغل بذا واستنكره طلبة فاس وبالغوا في التشنيع بين عوام الناس فانا لله وانا اليه راجعون على ضياع العلم وفقد اهله مبهمات فما هذا بعشك فادرجي واما من انكر الخوض في مثل هذه المسائل وغالب ما يتعاطاه وشيوخه من قبل في الدروس لغاشي العامة جلوس فيرحم الله ابن خلدون قال لم نشأ في المائة الثامنة من سلك كبير الشكل بفاس لأجل انقطاع ملكة التعليم عنهم ولم يكن منهم من له عناية بالرحلة بل قصرت هممهم واقتصروا على كثير تحصيل القراءة ... التهذيب فقط نعم اخذوا شيئا من مبادي العربية من اهل الاندلس مثل ابن ابي الربيع والشلوبين وغيرهما

العلامة سيدي عبد الملك التجموعتي

مسائل

بعض

حيث

لوجود ملكة النحو في فحول الأندلس بسبب رحلة علمائهم إلى تلقيه من أربابه بالمشرق
كما ارتحل أعلامهم إلى بغداد في تحصيل علم الفقه عن الأئمة وكذا يحيى بن يحيى عن
مالك وغير واحد وكذلك علوم الحديث كرحلة الإمام أبي بكر بن العربي ه الغرض
منه وسقنا الحجة على كثير ممن يغلط منهم ويرى الفضل لنفسه بمجرد سكناه فاس
كما غالطكم في قضية العلم النبوي بتكفير القائل بعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل
شيء على ما أخبرنا به الفرع الزكي مولانا محمد بن السلطان أدامه الله لما
سألنا عن ذلك فأجبناه بأن القول بعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء صحيح
والتكفير بعيد وجهل من القائل به ه المراد من كلام صاحب الترجمة بنصه ثم
استدل على ما قاله بما رواه الطبراني عن ابن عمر مرفوعا أوتيت مفاتح كل
شيء إلا الخمس وقول حسان رضي الله عنه

خ حديث الطبراني

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فإن قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد

وأكثر الناس في ذلك وذكر أنه صلى الله عليه وسلم علم حتى الخمس على ما
عليه المحققون ثم قال أما نصه وفي الصحيح وسنن أبي داود عن أبي وائل
عن حذيفة رضي الله عنه قال أقام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما
ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا أخبر به حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء فأعرفه فأذكره
كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه ه واللفظ لأبي
داود وفي جامع أبي عيسى عن أبي سعيد رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى
قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وفي حديث
أبي ذر رضي الله عنه فيما أخرجه الإمام أحمد والطبراني وغيرهما لقد تركنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكر لنا
منه علما وفي الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله قد رفع لي الدنيا فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن
فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفي هذه ه لفظه وقد نقل أيضا عن

الشيخ ابراهيم اللقاني فاجاب عنه انه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا حتى علم كل شيء حتى الخمس حتى الروح وقال الابوصيري في الهمزية

لك ذات العلوم من عالم الغيب * ومنها لآدم الاسماء

وقال في البردة

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

قلت ولا خلاف بينه وبين من حاجه من اهل فاس من انه صلى الله عليه وسلم يعلم كثيرا من الغيب مما يتعلق بالدنيا والآخرة ويعلم جميع ما دلت على علمه من الاحاديث واكثر من ذلك لانها لا تدل على الاحاطة بالمعلومات وفي الموطأ والصحيحين عن اسماء ما نصه خرج من انه صلى الله عليه وسلم حمد الله واثنى عليه بعد صلاة الكسوف ثم قال ما من شيء كنت لم اره الا قد رايته في مقامي هذا حتى الجنة والنار لاكن في روايات عند مسلم رايته في مقامي هذا كل شيء وعرضت قال الابي وغيره اي الجنة والنار وذكر فوائده احتمالين الرؤية البصرية او العلمية فتكون هذه الرواية مخصصة لرواية العموم على ان العموم المتقدم لا ينافي هذا اذ يعتقد انه صلى الله عليه وسلم علم كل شيء يكون الى قيام الساعة وكل شيء من الدنيا والآخرة وغير ذلك وانما نزاع من نازع في القدر الزائد على ذلك والله اعلم ثم الامساك عن الخوض في هذا الزائد احسن لانه لم ينقل لنا كلام عن اسلافنا فيه والله اعلم مع اعتقاد انه صلى الله عليه وسلم باعلى درجة الكمال في الدرجة التي لا درجة فوقها وانه صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين ولا يعلم قدره الا خالقه رب العالمين قال في محصل المقاصد

نبينا افضل باتفاق * من كل مخلوق على الاطلاق

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته ولصاحب الترجمة شرح على رائية الشيخ العارف ابي عبد الله ابن ناصر في قواعد الدين الخمس وكان ينظم الشعر ومن نظمه في مدح سيدي ابي يعزى رضي الله عنه

عباد الله في الدنيا ثلاثة * ابو الانوار لؤلؤة الخميس

انخ بجنابه واحكم عليه * بما املته وانا الضمين

الشريف العلامة مولاي محمد بن مولاي الشريف

توفي صاحب الترجمة في تافيلالت في صفر من عام الترجمة. ومنهم
الشريف الفقيه. العالم العلامة النزيه. ديباجة الدنيا. وتاج المكانة
العليا. الماجد الأسعد. الفاضل الأنجد. مولاي محمد بن الشريف الأكمل.
أبي النعم الشلكاوي الموفق. المنصور المؤيد الأكرم. شمس الدنيا وبدر سما
الأزمة. صاحب الشرف الأثيل. سيدنا ومولانا إسماعيل. سليل ساداتنا
ومواليينا الحسنيين الأمجدين أبناء سيدنا محمد النفس الزكية بن سيدنا عبد الله
الكامل بن سيدنا الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط بن سيدتنا فاطمة بنت
مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتقدم رفع نسبهم المبارك في صدر
الكتاب نفعنا الله بهم ورضي عنهم. وأفيدك أن صاحب الترجمة ضارب في
علوم كالنحو والبيان والمنطق والكلام والأصول كان ينفعل للشعر ويتأثر
بأريحية الأدب. ومما كتب له أخوه مولانا الشريف صدر مراسلة فخاطب
به سيف الدولة بن حمدان أخاه ناصر الدولة *

* رضيت لك العليا وإن كنت أهلها   وقلت لهم بيني وبين أخي فرق *
أما كنت ترضى أن أكون مصليا   إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق *

والمصلي من الخيل في الحلبة. وفي القاموس صلى الفرس تلا السابق
والمجلي بالفتح وبالجيم هو الأول. القاموس والمجلي السابق في الحلبة. فافتتح المكتوب
له على الشيخ أبي عبد الله المسناوي أن ينوب عنه في الجواب لأنه كان رضي
الرأي بين يديه حينئذ فأجابه رحمه الله بقوله *

بلى قد رضيت أن تكون مصليا   ويتلو فراك في العلى من له السبق
وما بي إلا أن لي المجد كله   وأنت شقيق النفس إن عرف الحق
ولا كدر والفضل انتحوا إذ تبينا   بغاة رمتنا فتنة منهم وبها رتق

ورنق براء مهملة وفي القاموس رنق الماء كفرح ونصر رنقا ورنقا ورنوقا كدر
وقضية صاحب الترجمة مع أخيه مولانا الأمير معلومة رحم الله الجميع بمنه
وكرمه ورضي عن جميعهم آمين. وفي حوادث العام أنه في تاسع عشر من
المحرم كسفت الشمس كسوفا بينا فاسود جرمها كله وأظلمت الدنيا حتى
بدت النجوم ومكث الأمر كذلك زمنا من النهار وخرج القاضي أبو عبد الله

بزلزلة فاس فتح بالناس صلاة الكسوف بمسجد القرويين لله الأمر من قبل ومن بعد

العام التاسع من العشرة الثانية

فمنهم الأستاذ المجود الفقيه أبو الفضل مسعود بن محمد جموع بوزن كلوب بتشديد فيه مضمومة فاسي الدار السلوي الوفاة السجلماسي الأصل كان عالما بالحديث والسير والفقه والتصوف والنحو والبيان والتفسير واللغة خيرا دينا ورعا لا يرى إلا مدرسا أو تاليا أو ناسخا [illegible] عنهم وممن أخذ عن سيدي عبد القادر الفاسي وولده سيدي محمد وعن ولد عمه سيدي محمد بن أحمد وله تآليف منها نظم ابن البري في [illegible] في سبع [illegible] والروضة الوسطى والروضة الصغرى كلاهما في السير وله تآليف في القراءات والرسم وله حاشية على الصغرى وشرح على السلم في المنطق وشرح على الآجرومية وحواش على الألفية وكانت وفاته بسلا في ربيع النبوي عام ثمانية عشر ومائة وألف واستنفر بزاوية سيدي أحمد حجي وهو من روى البخاري والشفا والشمائل وتوفي بها أواخر جمادى الأولى من عام الترجمة ومنهم الكاتب الأرفع أبو عبد الله محمد المدعو حم بن عبد الوهاب الوزير الأندلسي الفاسي كتب للسلطان مولانا إسماعيل وكان رفيعا في ذلك ذكر أنه كلما يلقي إليه من الأوامر كتبها ويستوفيها ولا يعزب عنه شيء منها مع كثرتها وفد رسولا مولانا السلطان لبلاد الروم بالأندلس بقصد أن يستخرج ما بأيديهم من أسارى المسلمين ويستخرج ما بقي من الكتب بالمساجد من التي كانت للمسلمين وألف في رحلته تلك كتابا سماه رحلة الوزير في افتكاك الأسير ومن حوادث العام زلزلة وقعت يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة عند أذان الصبح بمن المؤذنين من [illegible] الأذان ومنهم من طاح دهشا وسقطت دور كثيرة وكانت من أشد الأمور نسأل الله العافية ودوامها بمنه وكرمه آمين

العام العاشر من العشرة الثانية

فمنهم الولي الجليل الفقيه الجميل العالم العامل العارف بالله البالغ الواصل سيدي محمد بن سعيد بن عبد الله المجاطي نسبا [illegible] المستقر بلدا ومولدا [illegible] من حوز [illegible] المغرب له رحمه الله

ت مسعود جموع

ت محمد المدعو حم الوزير

ت محمد بن سعيد المجاطي

عنه العلوم الفاخرة :: والكرامات الكاملة :: والاحوال الباهرة ::
والنفحات الربانية :: والهمم السامية :: **قال** شيخنا ابو العباس احمد بن عبد
القادر القادري في رحلته لما تكلم معه العارف بالله سيدنا احمد بن عبد الله
في مسائل من الطريق تعجب الرجل مما له من حال لا بما يفهم العقول واثنى عليه
سيدنا احمد بن عبد الله بانه من الاولياء الفحول اخذ رحمه الله عن سيدي محمد
النعاس دفين فاس عن شيخه سيدي محمد بن عيسى الفهري وقال صاحب الترجمة وشاهدت
زمانا مرابيته من احواله السنية واخلاقه المحمودة ما لا يعد وكان من اخلاقه
الصبر والزهد والورع وحب المساكين والتواضع لهم كان شأن صاحب الترجمة
العزلة والانقطاع عن الخلق والرحمة بجميع خلق الله وتطييب خواطرهم والحلم
والعفو عنهم وكان يواسي الفقير ويكفل اليتيم ويقول الا همة به انا واياكم سواء
في ماله ويستر الخلة ولو بالقدر اليسير من ماله على طريق السلف رضي الله عنهم
لانهم كانوا يتمدحون في اموالهم تصرف الخزان وكان يقول الفقير يبغي البذل
للاخوان وقد كانت طريق شيخه ابي العباس من الفقراء الامتحان لمن اراد الدخول
في دائرته بطلب الدنيا كان يطلب منه نصف ماله ويقول ما معناه من لم يبذل
الشيء الفاني كيف يلتمس منا ان نبذل اليه الباقي قال وكنت اقول لسيدي
درج الناس شيئا فشيئا ولا تأتيهم ابتداء عن الاشياء الصعبة فانا اراه عنده
من فعل كثير من الخلق وعدموا النفع على يده وكان لا يواجه احدا بما يكره
ولا يزجر بهم على احد الا ان يكون ممن يظهر الفساد ثم ذكر من احوال شيخه
المذكور امورا كثيرة وقد كان صاحب الترجمة قد كف بصره في اخر عمره فيذكر
عنه انه كان يقول عار على الفقير ان ينظر الى غيره فاخذ بصره او كلاما هذا معناه
وقريب من هذا ما ذكروه عن ابي معاوية الاسود رحمه الله لانه كان مكفوف
البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان اذا فتح المصحف رد بصره عليه حتى يفرغ
من القراءة فاذا اغلقه كف بصره فيشد في ذلك فقالت بصره بحق الله عليك
ولا ترد علي ان تنظر الى غيرنا وقيل في هذا المعنى *

وغضضت طرفي عن سواه فلم اجد ... في الكون غير جماله يقصد
يا من له عنت الوجوه باسرها ... وله جميع الكائنات توحد

بأنّ منتهى سؤلي وغاية مطلبي * قد لي إذا أنا عرجنا بك الكمد
أنت المؤمّل في الشدائد كلها * يا سيدي ولك البقاء السرمد
ولك التصرف في العباد كما تشا * بإذن الاله تسعف من تشاء وتسعد
فامنن علي بتوبة يا قدوتي * فلك المحب مقيد وموحد

توفي صاحب الترجمة أواخر المحرم عام عشرين ومائة وألف رضي الله عنه آمين ومنهم كنز الإيقان ومنبع العرفان مطلع شمس العيان وبحر الفضل والإحسان مصباح الزمان وقطب الأوان العارف بالله والدال عليه في سره ونجواه سيدنا أحمد بن محمد ابن عبد الله معن الأندلسي رضي الله عنه وأرضاه تقدمت ترجمة والده عام اثنين وستين وألف كان صاحب الترجمة من أعلام الطريقة ومن أكابر أهل الحقيقة قال الشيخ أبو عبد الله المهدي بن أحمد الفاسي في كتابه الإلماع بمن لم يذكر في ممتع الأسماع في حق شيخه صاحب الترجمة الفقير إلى ما عنده فتى والرجل الذي ما مثله في وقته أتى في الغيبة في الله وعلو الهمة والشغل به عما سواه غاية وقد جمع له أصحاب النهاية وكونه بالحقيقة متشحا وصار له لباسا ووشاحا وفي اتباع السنة والبحث عنها قد حصل من ذلك الحظ الأوفر وفي الاقتفاء بحزب السلف الصالح في ذلك ما دونه ولا فصل وفي الفتوة والأخلاق الزكية الكريمة والشيم المرضية المستقيمة آية الزمان والكرامة التي جلت عن مبادرات الأقران وفي الجد من الدعاء غاية الامكان وفي الفقر إلى الله والغنى والتعزز به ساطع مطلقة له البراهين انتهى ببعض تغيير ما كان في كل موارده على قدم السلف الصالح آية في السمت مكملا غاية في جبلته مهيبا ملحوظا من ولاة بعين الجلالة مقربا وقيلت فيه قصائد كثيرة وفيه ألف سيدنا الجد رحمه الله كتابه المسمى بالمقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد وقد كان صاحب الترجمة من الجبال الرواسخ في ميادين الجلال والأطواد الشوامخ رأسا في علوم القوم وتحرير عباراتهم ومقصد العارفين في تدقيق إشاراتهم وقد جمع في المقصد من كلامه في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما هو العجب العجاب الذي يذهل العقول ويبهر الألباب وناهيك به رضي الله عنه من إمام كبير وحبر شهير وله من

لأحمد بن محمد بن عبد الله معن الأندلسي

الصيادة

العبادة والزهد والسخاء وكرم الاخلاق وحسن المعاملة والتعطف على
الضعفاء والمساكين ومحبة آل البيت والعلماء والصالحين وسائر اهل الدين
والحرص على نفع سائر المسلمين مع الاباية عليهم.. ولا يعرف في عصره مثله..
وله كلام في الطريقة نفيس وفراسة تامة وكشف وتصريف وظهرت على يده
انواع من الكرامات من تكثير الطعام وابراء المرضى والاغاثات والمكاشفات
والاخبار بالمغيبات واجابة الدعاء وغير ذلك ومن كراماته المتتابعة
انه ما ذكره احد بكلمة الغيبة على سبيل التنقيص او كان له حاجة به الا جاء في
الحين اليه وانه ما قصده احد في مشورة او شكوى وما قبل على الشيخ الا ذكرها
قبل المستشير والشاكي وانه ما عاد مريضا وان اشرف على الاستيئاس ودواه الا برئ
لا محالة وانه ما استشاره احد في امر وتبع مقتضى اشاراته الا كان عاقبته
خيرا وما تكلم في مجلس الا سرحة الله ولا ياكل جميع طعامه الا كفافا ولو
قل ولا يطلب امرا من الضروريات او ضروريات غير الاقتيات وانه لا يقع ضرر على احد
بالاذاية الا انتقم الله منه وما اشار لشيء من المغيبات الا وقع على مقتضى
اشارته ولا يكتم حادث الا اخبر به قبل وقوعه وذكر في المغرب لكل واحدة
من هذه الخصال حكايات ووصفه صاحب الامتاع بقوله اذا نطق اغنى واذا اراد
اعطى واقنى كلامه شفاء للقلوب.. ومنح لباب الغيوب.. رفيع الهمة عن الخلق
متعفف عما في ايديهم لا يتوجه اليهم في امر ولا يعرج عليهم في شارد دائم العكوف
على حضرة الحق لا يعول الا عليه.. ولا استناد الا اليه.. ولا محبة الا فيه
ولا تبع الا به.. ولا وقوف الا بابه.. ولا رجاء في شيء الا في جنابه.. لا يبرز بيده
اقبال الخلق ولا تعظيمهم ولا ينفعل منه اذ باذيهم وامتنانهم.. لا يبالي بنازلة
[بعد الفجر] وان عظمت.. ولا يكترث بشدة وان تفاقمت.. حاله الرضى بما قضى من الحق لا يقبل
من احد من الخلق شيئا من الدنيا من حال له تنزكا وان الف سنة ستا وثمانين
والف ثم هاجر من التاريخ يقبل من البعض ما يهديه اليه وبعضهم يثيبه
على هديته ويكافئه باكثر منها لا سيما ان كان بعيدا من الدنيا وبعضهم لا يثيبه
وما يقبله اكثره يصرفه على الناس واذا قضى له احد حاجة او جرى له في سفره
وان قلت رعاها له وكافاه عليها باضعاف ما يستحقه هـ كلام صاحب الامتاع

وبالغ في كلامه عليه في الثناء طويلا وكان عليه وعلى مواخيه في الله سيدنا
أحمد اليمني جمع عظيم من الأصحاب والأتباع وكان فقهاء فاس يزورونهما الاثنين
يوم الخميس ولا يتخلف عنه أحد من أعيانهم ببيت عنده بالزاوية ليلة الخميس
وليلة الجمعة ويكرمهم بأنواع الأطعمة وزاويته جميعها معروفة بالموضع المعروف
بفاس بالمخفية معزولة بفاس الأندلس وكان الذي اختط منزل الزاوية سيدي محمد
ابن عبد الله والد سيدنا أحمد المذكور حدود ثمانية وأربعين وألف وفي سنة أربع
بعد مائة وألف جدد بناءها وسقفها ورفع خزانة الكتب المحبسة عليها سيدنا
أحمد المذكور وعجائب أحوال صاحب الترجمة وشهرته في البلدان أكثر من أن يحاط به
وكان كثيرا يحض على مطالعة الشمائل ويحبها وفي كل عام يرسل بعض خدامه عند
أول قابلة بشيء من الحلفاء وما في معناه كعسل وغيره هدية للشمائل فيفرح
الشمائل بذلك ويدخله لداره تبركا به ومن أراد الاطلاع على منزل السيد فعليه
بكتاب المقصد الأحمد لسيدنا أحمد رحمه الله وكذلك كتاب الإلماع لسيدي المهدي
الفاسي يلمح منه كثيرا توفي رحمه الله ثالث جمادى الثانية عام عشرين ومائة
وألف وكان في جنازته جمع عظيم وبرع لموته جميع من بفاس من جيش وكثر البكاء
والتفجع في الأزقة من خاصة الناس أشرافا وغيرهم وارتجت له المدينة ارتجاجا
عظيما ودفن بقبته والذي التي بجوار سيدي يوسف الفاسي وجمع كثير من أهل بيته
رضي الله عنهم ومنهم الشريف الشهير الولي الصالح الأثير سيدي محمد بن
عبد الله الشهير بالعلمي اليملحي دفين وزان من بلاد غمارة أخذ عن والده وتفرقت
ذريته والده فقال صاحب الأنيس المطرب وكان هذا الشيخ رضي الله عنه مجاب
الدعاء مأمول الأدعاء: حسن الأخلاق متواضعا للزوار لين جانب الأخلاق لين
الجانب للأقرباء والأجانب: يكارم الغريب: وينزل البعيد منزلة القريب: يقصد
للزيارة من البوادي والحواضر هـ وكان يحض على الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم توفي رحمه الله ليلة الخميس الثالث وعشرين من المحرم عام عشرين ومائة
وألف قلت وعينه شهير وقبره كبير معظم يقصده الخاص والعام للتبرك والاحترام
ومنهم العالم العلامة: الصالح البركة: المشارك الدراكة: أبو
الحسن سيدي علي بن محمد الملقب بركة التطواني الأندلسي دفين تطوان صاحب المزارة

وعلامة فاس بعضهم وفضيلهم

سيدي محمد بن عبد الله الشريف

سيدي علي بركة التطواني

الكبيرة بها كان رحمه الله من العلماء العاملين، ومن الصلحاء الكاملين، قرأ العلم بفاس على مشايخها كالإمام أبي محمد عبد القادر الفاسي وصحب العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله ودرس العلم ببلدة تطوان فأجاد وأفاد، وانتفع به فيها الخاص والعام، وكان له بها صيت كبير وذكر شهير، وأخذ الطريقة عن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر وله شرح على الآجرومية جيد ويذكر أنه شرح تآليف سيدي ابن ناصر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي بغية ناصرية وله صحبة مع سيدي أحمد بن عبد الله كما ذكرنا وتوفي تاسع وعشرين من شوال عام الترجمة ودفن عليه مشهد من الجنان من الكبيرة رحمه الله **ومنهم** الأديب الشهير، العالم الصوفي الكبير، المولوع بالأشواق النبوية، والأفراح المصطفوية، المعمر الإمام، الأديب أبو نور، سراج الدين أحمد بن عبد الحي الحلبي الشافعي الفاسي وكان كان من ذوي الحسب النبوي وصناعته، وحمل فيه للأعلام منه راية البلاغة، فوالله كثار، لا يستطيعه ابن الحسين ولا مهيار، من أعجز كل مريخ، وحاز في هذا الباب العز الصريح، أنفق عمره في الأمداح المحمدية، واهتم بها طلب السعادة الأبدية، وأكثر من القصائد الرفيعة، والأزجال البديعة، فتارة يتغزل على طريقة النسيب، وتارة يصرح أولا بالمديح ويأتي في كل بالعجب العجيب، وله في ذلك ديوان كبير وله تآليف أحسنها الدر النفيس في مناقب مولانا إدريس ومنها كشف اللثام عن عرائس نعم الله تعالى ونعم رسوله عليه الصلاة والسلام والصقيل في الانتصار لمدح الزي الجليل وفتح الفتاح على مراتع الأرواح ومعراج الوصول في الصلاة على أكرم نبي ورسول ومناهل الصفا في جمال ذات المصطفى ومناهل الشفا في رؤيا المصطفى والسيف المسلول في قطع أوداج العلوس المخذول وهو رجل أنكر عليه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم باسمه مجردا عن السيادة في قصيدة يقول فيها

* *

وعقد يا محمد ما رأينا نظيرا له في جميع العالمينا

وله مقامات عارض بها مقامات الحريري والكنوز المختومة في الصناعة المعشوقة في مدح الأمة المرحومة في ثلاثة أسفار وله شرح على قصيدته العينية المسماة بمراتع الأرواح في كمالات الفتاح وأثنى به عليه أهل عصره كالشيخ أبي عبد الله

ومن تآليفه ... العلامة الأديب سيدي أحمد بن عبد الحي الحلبي

المستقبلة

سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي واخيه الحافظ سيدي عبد الرحمان وابي عثمان سعيد
ابن ابي القاسم العميري والشيخ ابي عبد الله القسنطيني والفقيه ابي عبد الله المجاصي
والقاضي ابي مدين السوسي وابي العباس الحلبي وابي العباس بن يعقوب فيما رايت
بخط كل منهم ومرفقا ليبهج رقيا ران القلوب فيما للشيخ عبد الله البرنا ومن اسرار
الغيوب في مجلس وقد كان ذلك منه غير مرة وكان الشيخ اليوسي من المعجبين به
وكان يقضي له كل ضروريا ته من ماله لغربته ونفاسة علمه حتى تكلم فقير تكلم
فيها على لسان الحق وتنقص علمائه الشيخ اليوسي ذلك وزجره عنه وقال له فلم ينته
فهجره وقطع ما كان يمده به عليه وقد داوم على الهجر النبوي حتى قبضه الله
على تلك الحالة فتوفي في جمادى الثانية من عام عشرين ومائة والف ودفن
بمطرح الجنة خارج باب الفتوح من فاس رحمه الله آمين ومنهم الفقيه العلامة
المعقولي المفتي النوازلي القاضي ابو عبد الله محمد ابن مَن السوسي قاضي الحضرة
المولوية بمكناسة الزيتون جل قراءته على الشيخ ابي علي الحسن اليوسي كان صاحب
الترجمة اماما في المعقول وبرع في الافتاء وله فيه شهرة وكفى بتحقيقه ما اودعه
في شرحه على منظومة الاخضري المسماة بالسلم وكان احفظ اهل وقته ومن
براعته انه خاطب بالشلحة مولانا اسماعيل وكان موسم عيد اجتمع به جمع
عظيم وحضره جم غفير من اعيان المغرب ولما ذكر الشلحة في الخطبة الثانية
على العادة في المعروفة وزرنا باسمه فقال الوزراء والدال الجليل في هذا الجمع الحفيل
لقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل فاعجب به وخلع عليه ومن محاسن
التورية التي يقل من يهتدي لمثله مثل هذا وكان موثوقا بفتواه وحكمه فلم يكن له
بالاضطلاع لدينه وعلمه وكانت وفاته بمكناسة الزيتون سابع شوال عام
عشرين ومائة والف ومنهم العلامة الاديب القوال الدرس
الخير الرحلة الجوال الناظم البارع المشهور ابو عبد الله سيدي محمد بن قاسم
ابن زاكور الفاسي دارا ومنشا وقرارا ومنبوءا كان رحمه الله من خيار
الفقهاء خيرا دينا متقشفا ناسكا متعبدا متصوفا زوارا للعلماء كثير التواضع
مشاركا في الفقه والحديث والاصول والتاريخ اخبر بعضهم انه كان يحفظ عدة
قصائد منها تلخيص المفتاح وجمع الجوامع لابن السبكي ومختصر خليل وكافية ابن مالك

العلامة القاضي سيدي محمد ابن مدن السوسي

العلامة الاديب سيدي محمد ابن زاكور

وتسهيله

وتسعيله وكادية ابن الحاجب اخذ بفاس عن ابي العباس احمد ابن الحاج وسيدي العربي ابن احمد بردلة والبناني وسيدي محمد الفسنكيسي والحديث عن سيدي المهدي الفاسي وبتطوان عن سيدي الحاج علي بركة وبالجزائر عن مفتيها العلامة سيدي محمد بن سعيد قدورة فاز وله فهارس وافراد في شيوخه مؤلفات وله تآليف منها حاشية على الخزرجية وحاشية على قلائد العقيان وله شرح جليل على حماسة ابي تمام في ثلاثة اسفار وله ديوان سماه الروض الاريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض وله شرح عجيب على لامية العرب المنسوبة للشنفرى وله شرح على بديعية صفي الدين الحلي وله شرح على قصيدة ابي مالك في المقصور والممدود وله ارجوزة في التوقيت وحاشية على ابيات السنة وله تاليف سماه نشر ازاهر البستان فيمن اجازني بالجزائر وتطوان وله انفع الوسائل في ابرع الخطب وابرع الرسائل وله الاستشفاء من الالم بذكر آثار صاحب العلم ومزارته بصاحب العلم مولانا عبد السلام بن مشيش ذكر فيه ما له من بنين واخوة واحفاد ومن قرأ اشد الشرفاء وامثلها: وله الحلة السيراء في مدح البراء والدرة المكنونة في تذييل الارجوزة يعني ارجوزة ابن سينا في الطب ومنها نظم الورقات للامام الجويني وله المعرب المبين عما تضمنه الانيس المطرب وروضة النسرين ومن اشياخه ابو علي سيدي الحسن اليوسي وسيدنا الجد رحمهما الله توفي صاحب الترجمة رحمه الله صبيحة يوم الخميس عشرين من المحرم سنة عشرين ومائة والف ومنهم شيخ الموقتين بمصر ابو الحسن علي الزعتري المصري ذكره الشيخ الصالح العلامة سيدي احمد ابن ناصر في رحلته فيمن لقيه ومن حوادث العام اخبرت فيما ادركت الحديث المتضمن اقرار الناس بالانصات بالمسجد عند خروج الامام يوم الجمعة من المقصورة وبعده ومرار على يد الترجمان اعادها الله ايضا دار اسلام وورد الخبر بان بنت ملك الروم ازمعت بدفنها في الحرم النبوي وباعتنا الروم في ذلك بالاغراض ومزجوا رمادها بعنبر وطيب وجعل عليه الذهب وصنعوا منه مثل المنارة ورصعوها باليواقيت والجواهر وبعثوا بها الى الحرم الشريف ليعلق فيه ليتم غرضها بذلك فانكر منها العجب

العشرة الثالثة

العام الاول منها

وجرت في بعض اسفاراتي في ربيع الثاني منه جاءني خبر من تازا ان امرأة ولدت
انسانا برأسين وثلاثة ايد ارجل وليس بذكر ولا انثى ومما يقرب من هذه الحكاية
ما ذكره القاضي عياض في مداركه لما عرف بالشيخ ابي محمد رضي الله عنه قال بينما
انا في طلب الحديث بالمصر قيل لي هنا امرأة من سجلماسة ان اشتغل برؤيتها في موضع
بزرنة فقيرة فاذا بامرأة ذات وجهين في رأسها فاحببت رؤيتهما وقد اشتهر ذلك بحكمتهما
ودخلت بها فوجدتها لها وجهان وهي ملتحفة بالليل ببليتهما وينتقان فلا يرى بعضهما
ويأكلان ويشربان ثم نزلت عنها ومضيت ورجعت بعد مدة فسألت عنها فقيل
في مات احد الجسدين الواحد وربطه اشغله بحبل وبقي يومين حتى ذبل ثم قطع ودفن
فرأيت الجسد الواحد بعد دفن الذي الكبير يذهب ويجيء وفي السؤال عياض في نكاح
مثل هذا اشكل ومما اختلف فيه وكونهما اختلفا في محل المنع لاتحاد محل الوطء في ما قرره
علماؤنا رضي الله عنهم

* العام الثاني من العشرة الثالثة *

فمنهم الفقيه العالم القاضي ابو العباس سيدي احمد بن ناجي السجلماسي ولي
قضاء فاس مدة ثم عزل عنه وكان يتعاطى فيه مع القاضي ابي عبد الله بردلة مات بمكناسة

* العام الثالث من العشرة الثالثة *

فمنهم الفقيه العلامة الصالح البركة المشار اليه الحجة الناسك ابو عبد الله
سيدي محمد بن عبد الرحمن التاجي المؤقت الزهراوي احد الائمة المهتدين الزاهدين
اقام الله بهم اسم الدين كان زاهدا قانعا عابدا فلا ملاهي له جوادا ذا همة مؤثرا
على نفسه وبذله في ماله كسبا من ابناء جنسه وحملها الغلوة على كاهل ومشى في
الطريقة على سنن الاوائل وصحب اولا العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله السوسي
المتوفى بالمدينة ووقف على زاوية الدلاء وغيرها من الحرم على بالقرب والدلاء ثم
اتصل بالعارف الكبير والعمدة الشهير سيدنا احمد بن عبد الله معن الاندلسي
ووصفه في الطريقة ومؤاخيه في الله سيدي احمد اليمني بصحبتهما وتأدب بهما
وكان يرحل اليهما من بلاد في تادلا وزاوية في الحج سيدنا احمد بن عبد الله
فحج معه عام مائة والف مع جمع من اصحابه ومنهم عمه والد ابو عبد الله محمد
العربي ولد عمه ابو العباس احمد والصالح البركة الفقيه ابو عبد الله الدريج بوزن

ترجمة احمد بن ناجي السجلماسي

ترجمة محمد بن عبد الرحمن التاجي

مدرس

حديث وغيرهم وكانت رفقة مباركة ورأيت لصاحب الترجمة شرحا عجيبا على
سفينة ابن بادس وقد جمع فيه بين الاختصار والتحقيق وهو مما يدل على أن له ملكة
في العلم ودارهم بالموضع المسمى بالصومعة من ناحية دار علي وفيهم بيت صلاح
من قديم مشهورون بالرياسة والإصلاح معلومون بالكرم والانتفاع وكان صاحب
الترجمة محققا في العلوم عارفا بغوامضها ومشكلاتها تماما مع تغفل فيه في أمور
دنياه لا يكاد يضبط شيئا من أمور الدنيا مع شدة ورع وحزم في دينه وتفرغ
التقشف بعد فيه أبو العباس أحمد بن أبي العباس أحمد بن أبي القاسم التادلي في العشر
الثانية من القرن الحادي عشر وكان أفضل من أبيه ورأى شيخنا سيدي الكبير بن محمد السرغيني
فما رأيت من الورع والحزم والخير والاجتهاد في الدين إلا كان له واسطة بينهم رحم الله
الجميع بمنه ومنهم الأبله البهلول المتبرك به محمد المدعو حمو الرامومي
كان معظما عند عامة أهل فاس منسوبا للصلاح متبركا به يبيع في الأسواق
والأزقة ولا يحسن التصرف في شيء توفي عام الترجمة ودفن بدار ابنه حومة
القلقليين وعليه بناء ضريح يزار ومنهم الشيخ أبو عبد الله الساحلي
كان أستاذا أمة ثم صار إماما بفاس

سيدي حمو الرامومي

أبو عبد الله الساحلي

* العام الرابع من العشرة الثالثة *

فمنهم الفقيه الصالح الأستاذ المقرئ البركة الأبر الهيب بن أستاذ
الجماعة سيدي عبد الرحمن ابن القاضي كان صاحب الترجمة من المتجردين بزاوية
سيدي أحمد بن عبد الله وكانت بركة ذلك عليه وكان مولعا بتقييد المسائل
المهمة فلذلك اشتهر بالقضايا ومتبعا للآثار والأخبار مقتفيا سبيل الخيرات
وحمل الناس عنه القراءات وانتفعوا به ودرس العلوم كالشفا وغيرها توفي
ثامن رمضان عام أربع وعشرين ومائة وألف ومنهم الشيخ الفقيه
العالم العلامة الشيخ أحمد النفراوي المصري شيخ التدريس بالديار المصرية كان إماما
حجة ورأيت له شرحا على رسالة ابن أبي زيد دل على علو منزلته في العلم وهو موجود
الآن في ثلاثة أسفار توفي عام الترجمة ومنهم الفقيه العالم
أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن يحيى الشريشي وغلب عليه الدعاء بأبي العباس
ابن يحيى ممن قرأ على سيدنا الجد رحمه الله وكان يحضر التفسير وكان مقصود التقييد

سيدي الهيب بن عبد الرحمن ابن القاضي

الشيخ أحمد النفراوي ومنهم

سيدي أحمد بن عبد القادر ابن يحيى الشريشي

الاسئلة التي يعجز عنها الجواب من علماء الوقت وكان بارع الخط سريعا فيه وغالب تآليف سيدنا الجد رحمه الله متوالين اخرجها من المبيضة لما كان عنده من الاقتدار ورأيت من يثني عليه بالتحصيل في العلوم والدين والمروءة وحسن السمت رحمه الله تعالى بمنه وكرمه آمين

* العام الخامس من العشرة الثالثة *

فمنهم الفقيه الشهير العالم العلامة الأثير الورع الزاهد الصالح المشارك الفذ الناصح أبو العباس احمد بن علي الجزيري الاندلسي الفاسي دارا ومنشأ ووفاة احد الاعلام المعلومين بالصلاح بين الخواص والعوام كان اماما بمسجد الشرفاء بفاس من القرويين ودرس فيه علوما وصحب العارف بالله سيدنا احمد بن عبد الله وانتفع به وكان عين للقضاء بفاس من قبل السلطان فتمنع منه واحتال على نفسه بارتفاع مروءته ويظهر من نفسه البله والافعال الخسيسة حتى أقيل منه ونجا ومن شأن من يكون قويا في دينه لا يخاطر بنفسه بتقليد حقوق الناس وحكايات العلماء في الفرار منه معلومة ووجهه مخافة ان يكون في حقهم من الجور وذلك في حق الجاهل والذي يقصد به الدنيا وتحصيلها *

* العام السادس من العشرة الثالثة *

فمنهم السيد الصالح الفقيه الاستاذ النزيه الولي الصالح العارف الورع ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد الدريج الاندلسي التطواني واهله ينتسبون الى الفقيه القاضي الخطيب الولي الصالح المحدث ابي عبد الله الدراج الانصاري ومن بعده ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الحضرمي في كتابه المسمى بالكواكب الوقادة فيمن حل بسبتة من العلماء والصلحاء والعباد ورأيت بخط عمي والد الذي ان الدراج المذكور من ذرية عبادة بن الصامت وكان صاحب الترجمة من حملة القرآن العاملين به ومن العلماء الكاملين ومن العارفين بالله الفاضلين صحب العارفين الكاملين ابا العباس سيدنا احمد بن عبد الله وسيدنا احمد اليمني نفع الله بهما وانتفع بهما غاية الانتفاع وكان من اهل الجد والاجتهاد في عبادة ربه وفتح له في الكرامة واتسم بالخفيفة جدا وعرف عند زائغا واتصف بالشد زائغا وقال فيه تلميذه سيدي ابو عبد الله المدرع في تكملته

ومنهم المبرور شمس الأفق — محمد الدرعي علي الهمة
كان فقيها عالما ذا نية — حالته مرضية زكية
من العدول المتمكنينا — الواصلين المتحققينا

والتمكين فهذا بل التلوين من قال القشيري في رسالته لأنه ينتقل من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مرتع فإذا وصل تمكن فصاحب التلوين أبدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل وعلم من كلام السيد المرابع أن صاحب الترجمة من أكابر الأولياء لأنه من أهل الاصطلاح العارفين بعبارات القوم وكان صاحب الترجمة يحسن نظم الشعر فمن نظمه يمدح جبلا أخضر يسمى سيدي بصيغة فعل الأمر وفاعله ومفعوله وذلك في عشية وتغلم يمدح سيدنا أحمد ابن عبد الله

ولما رفعت الكف مني لاحظا — وقد جاء في نور أضاء على الربا
تحير مني العقل في وقت عشية — فقلت ابن عبد الله أبدر التقربا
فلاح لنا منه الجمال عشية — وزاد اشتياقا وللقلب أقربا
وكنا جميعا للأمير بذكره — شربنا بها صهباء ميمنة الصبا

وكان صاحب الترجمة غاية في الزهد والورع واتباع السنة وتأديب نفسه توفي عام ستة وعشرين ومائة ودفن بالمطلع المتصل بقبة سيدي محمد ابن عبد الله خارج باب الفتوح متصلا بقباب الأمير من البابين الأصغرين وعليه في التزليج مقبرة من رخام فيه أبيات رحمنا الله وإياه بفضله وكرمه آمين

العام السابع من العشرة الثالثة

فمنهم أبو الزاهد الكبير العارف بالله تعالى الحكيم المنور الشهير مولانا التهامي بن محمد بن مولانا عبد الله الشريف العلمي اليمليحي دفين وزان حيث قبر والده وجده وتقدمت ترجمة أبيه وجده قال في الابتهاج نشر المثاني في صاحب الترجمة فهو ممن تشد له الرحال وتنحل عند سماع ذكره الأوحال وما رأيت منذ عقلت ولا سمعت ولا نقلت أعز أشد ذكرا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللخلافة والأمر الموفق وغير ذلك منه رضي الله تعالى عنه وإذا كان رأس الدعاء لكافة المومنين وعامتهم وخصوصا أمير المومنين فإنه لا يكاد يغفل بالدعاء والنصر والتوفيق والهداية ويحض الناس على الدعاء له بمثل ذلك وكذا

مولانا التهامي ومدفون بوزان

كان والدي رضي الله عنه وبه نزل الذين هجا بالذكر والاستغفار والتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير على ما يقاسيه من جفوة العباد وايصال نواله للجماعة منهم والبلاد · وكنت اذا جلست اليه احاول ان اسمع منه كلمة في غير الامور الدينية والايات القرآنية والاحاديث النبوية فلا احفظ كلمة سوى ذلك من التبري وان ذكر والاعجاب بنفسه والتبري من الكرامات على الكمال مع تراكم الناس عليه واتياهم اليه من كل الافطار وانعقاد اجماعهم على انه واحد زمانه وشد الرحال اليه من اقاصي البلاد واطرافها حتى لقد رايت الناس يردون عليه برسم الزيارة من البلاد المشرقية ورايت انا غير ما مرة رسائل وردت عليه من الرجال المصرية والشامية والعراقية مشتملة على طلب الدعاء والتصريح بالايمان كلمة من ظهور بركاته الواضحة مشاركة على ان تلك الرسائل مشتملة على خطوط رجال من اعيان البلاد والفقهاء واكابر الثقات العدول واما بلاد الصحراء وما من هنا بالاعتناء بشانه اكثر من ان يقال وهو مع ذلك يرى انه غير اهل لتلك المرتبة واكثر ما يجري له ينشد

يظنون بي خيرا وما بي من خير ولا كنني عبد ظلوم كما تدري
سترت عيوبي كلها عن عيونهم والبستني ثوبا جميلا من الستر
فلا تفضحني يوم القيامة فاغتني ولا تخزني اللهم في موقف الحشر

وكنت اذا اشكلت علي مسئلة اجابني عنها بآية من آية او حديث نبوي كريم من غير ان يتأمل ولا يتردد فاجد بجوابه في ذلك انفعالا في قلبي وفتحا بدا في جملة وكان اذا تكلم في غير القرآن والحديث فاكثر ما يجري بقول الحكم ابن عطاء الله رضي الله عنه وكلام صاحب الانيس وهو الاديب ابو عبد الله محمد الطيب الشريف من ادباء فاس وتاتي ترجمته ان شاء الله والابيات التي انشدها من سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي رضي الله عنه من اصحاب الغزواني من مشهور معروف بالولاية الكبرى والزهد والورع وقال فيه الشيخ الفصار لو ادركه ابو نعيم لاثبته في حليته توفي رضي الله عنه عشية يوم رضوان من اعام واحد وتسعين وتسعمائة وله عارفة في رواية الصحيحين وغيرهما وممن اخذ عنه الشيخ الفصار ومولاي عبد الله بن علي بن طاهر والعارف سيدي عبد الرحمن الفاسي واخوه الشيخ ابو المحاسن واضرابهم رضي الله

وفاة سيدي رضوان الجنوي

هذه الابيات لسيدي رضوان بل هي لغيره وقد انشدها صاحب المدخل وهو اقدم منه ولعله كان يتمثل بها رضي الله عنه ه مصححه

عنهم

عنهم ثم قال صاحب الانيس في وصف صاحب الترجمة ايضا وكان اذا اكثر
عليه العوام من قولهم انت تغيث لونه لزائد وتكثر معروفه وينكر ان فاعله شررا
وقال على جهة الانكار والرد والتوبيخ اصلاه مع الله ثم يقول هل كتب العلم الا بقية
عند الملوك لا يقدر على شيء وقد كثر عنه حكايات في الرجا الكريم لما قد بعث
علمت ان هذا الكلام المنقول عنه هنا كله دليل على تبريه من التزعم وبراءته من
الادعاء كما هو المناسب للاكابر اقتداء بهم في ما ينسب اليه بعض من ينتسب الى
الاخذ عنه من التصريح بالدعاوى العريضة كلها كذب عليه وليس فيه الا التنقيص منه
لانه الزين والله تعالى حسيبهم وقد سمعنا عنه مثل ما حكاه صاحب الانيس ممن
يكثر به الثقة من اخذ عنه من غير واحد ممن كان ناسبه رضي الله عنه توفي في يوم
الاثنين اول المحرم الحرام عام سبعة وعشرين ومائة والف

العام الثامن من العشرة الثالثة

الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر التاستاوتي

ومنهم الشيخ الاديب * الولي الصالح العارف الاريب * ابو العباس احمد بن عبد
القادر التاستاوتي كانت له ملكة في نظم الشعر وله عارضة في الادب والتصوف كتب من
الفقراء المتصدي للتربية والتصريح بالمقامات العلية اشار لنفسه بانه شفع في
ما نزل به رجل وانه بعث الى بنيه بانه اعطى شفاعة مثل مضر حكى عنه
ذلك تلميذه ابو العباس احمد بن الحاج عشرية بن احمد الفاسي وكتبه في كناشة ثم سأله
ان يوقع له عليه بخطه فوقع له صاحب الترجمة المذكور عقبه بخطه ما نصه هذا
صحيح كما سطر اعلاه والله المستعان وكتب احمد بن عبد القادر كان الله له ومن
خطه نقلت وله معه مكاتبات كثيرة جدا منها بعد الحمد لله وصلى الله وسلم
على مولانا محمد وآله صحبه الاكرم الانجم سيدي احمد بن الحاج عشرية التي اما بعد فنحن
نوصيكم بالاتباع واياكم والاختلاف والمرجو من الله تعالى ان تنفعنا واستغلكم بما
يعنيكم وان ترد الشنة عليكم يغلوا امركم ويكثر خيركم ويدوم بخركم وكل من اوى
اليكم وبلغ الينا واستمع بنا واقبل علينا فهو ان شاء الله من المقبولين ويكون
تحت امركم ونهيكم وانتم النايبون عنا في امرا حتى اذا اشرفنا بثمرات الوصال
من سماء الجمال وكمها الكمال كان الكل الخ ه المراد منه قلت ومن العجائب
ان صاحب الترجمة يقدم لنا ذكره من الاولياء وان هذا التصريح ما اكثر ما نقم منه

النفوس الخلية عن ذوق صحيح ولا ينتج لأمثالنا منه مجرد أمر غير ملازمة الأذكار
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقد كان انتفع به صاحب الترجمة بعض
أفاده إذ السلطان تغيب عليه وسجنه ثم سرحه وحمله ذلك على استيطان
مكناسة الزيتون من حل إليها وبها توفي رحمة الله علينا وعليه ومنهم
الشيخ الفقيه العالم العلامة المشارك الفرد الدراكة الفهامة أبو العباس
أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الولالي دفين مكناسة الزيتون ومدرس قصبة الحضرة
السلطانية الإسماعيلية أدام الله شرفها نسب صاحب الترجمة نفسه
في كتابه مباحث الأنوار فقال إن قبيلة بني ولال وهم فرقة الذين نشأ أجداده بها
منهم وأصلهم من بني عمكاء قبيلة كبيرة معروفة بأقصى جبال ملوية وفيهم أخوة
فسكنتنا يسمون لديهم بني ولال أيضا وبنو عمكاء فشرذا ابرزن بعد أصلهم من العرب
كما تفيد ذلك في شجرات أنساب القبائل الموجودة بأيدي الفقراء أهل الصومعة
بل أخبرني بعضهم أن بني عمكاء أصلهم من أخصر العرب وهم فهير وكل ذلك لا بعد
فيه لتبدل أحوال القبائل العربية وتنقلها من أرض إلى أرض ومن بقعة إلى بقعة
فتبدل الألسن بتبدل البلد بنجمه كان صاحب الترجمة أحد الأعلام علما
ودينا ودراكة جهابذة فحول النقدة عن كان بارزا متبحرا في العلوم محققا لها ومؤلفا له
له عدة من التآليف ومن جملة ذلك فمنها شرحه النجيب على مختصر المنطق للشيخ
السنوسي ومنها شرحه المعروف على منظومة الأخضري المعروفة بالسلم وشرحه
على جمل الخونجي وشرح رسالة السيد الجرجاني وشرح خطبة مختصر السعد وشرح
تلخيص المفتاح للقزويني وشرح المقاصد للسعد وله شرح على لامية الأفعال
لابن مالك في التصريف وحاشية على المحلي وشرح على روضة الأزهار للجادري وانتفع
رحمه الله بالولي العارف سيدي محمد بن عبد الله الشرقي وتقدمنا ترجمته عام
تسعة وتسعين وألف فيه وفيمن لقيه من السادات كتابه المسمى بمباحث الأنوار
في أخبار بعض الأخيار وحكي عنه أنه أدرك ما بركة الأولياء وما يدل على
تعينه لذلك ما حكاه عن نفسه في مباحث الأنوار حيث قال لما حكى نسبة أهله
وقبيلته ما نصه ووقعت فيهم أي في قومه فتنة عظيمة في حرب وقع بين ملوية
الوقت وهم مع قبائل أخر ولم تبق في تلك القبائل ما وقع في تلك القبيلة بل حضروا

العلامة أبو العباس الولالي

بكثرة القتل من غير أن يقصدهم بالخصوص بالقتال بل قصدهم في الغالب إنما هو
في أقربائهم من غيرهم فاتفقوا وقتل منهم نحو أربعمائة وخمسون مقاتلة ولما وقعت
فيهم تلك المقتلة تفكرت في رؤياي في ذنبهم الذي خصوا بتلك المصيبة إذ علمت
أنها ليست إلا عن ذنب فقيل لي في عالم النوم إن سبب إراقة تلك الدماء فيهم
أنهم آذوا ولدا واحدا من أهل البيت فرفعت الشكاية منه إلى السيدة فاطمة
رضوان الله عليها ثم منها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم منه إلى جبريل
عليه السلام ثم إلى رب العزة فحكم الله تعالى عليهم بأنه يسلط عليهم من يقتل
منهم ذلك العدد ثم ذهبت إلى الشفاعة من الشيخ ابن عبد الله السوسي
شيخنا المذكور إلى السيدة فاطمة رضوان الله تعالى عليها ثم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم إلى جبريل عليه السلام ثم إلى رب العزة فلطف الله تعالى بهم وكان من
اللطف الذي وقع لهم أنه لم يقتل منهم إلا واحد بل كان قتل رجل إلا بقي من يخلفه
ويحمي من أنزل في بيته ومن اللطف أيضا أن زاد عندهم في عام المقتلة أربعمائة وخمسون
صبيا ذكرا وكان عيش الصغار حتى كبروا والشيخ رضي الله عنه ليس بينه
وبين تلك القبيلة علقة بما من الأقارب كان لنا معه ولما قيل لي في ذلك في المنام
جعلت أتعجب كيف آذوا ولدا واحدا من أهل البيت ولم أسمعه ثم بعد ذلك بزمان
لقيت واحدا من شرفاء سجلماسة يقال له مولاي حميد وكنت أتذاكر معه حتى قال
لي إن بني فلان في العام الذي أغاروا علينا بالموضع الفلاني وأخذوا ما كنا رددنا من
المتاع جرحني واحد منهم وأخذ نعلي حتى النعال فتوجهت إلى السيدة فاطمة فقلت
يا سيدتاه إن كنت أنا منك ويا رسول الله إن كنت من جهتك فالله ينتقم من هؤلاء
قلت أوجرحوك قال لي نعم وقد كنت أنا لما أغاروا على تلك القافلة التي بها
مولاي حميد المذكور خرجنا لأرد للمساكين أمتعتهم فرددت أمتعة الشرفاء عندهم
فرددت منها ما أمكن وبقيت بها الأقلها وأنكروا أن يكونوا جرحوا أحدا من
أهل البيت فلما أخبرني بما ذكر عرفت مصداق الرؤيا وجاء الشيخ رضي الله عنه
في شفاعة الأمور العظام في غير هذا ذاته في ذلك هـ وصاحب الترجمة ممن انتفع
بالشيخ سيدي محمد بن عبد الله السوسي المذكور نفعا كاملا كما أخبر بذلك عن
نفسه قال وقد فضلا ومنح الله علي ببركته فتحا عظيما في العلوم قال وأوصاه

بكتب السير ورجحا جدا على كتب التصوف فان الادب فيها سير الصحابة وفي كتب
التصوف سير الاولياء وكم بينهما قال في اتقن ادب المتعلم وادب المعلم
ان من ادب المتعلم فهو الفقه اذا فهم مسئلة لم يتحرك لاخرى حتى يعرض تلك على
نفسه فان وجد نفسه قد تخلقت بتلك المسئلة حمد الله على علمها وعلى التخلق
بها وان لم يتخلق بها تاب الى الله تعالى والزم نفسه التخلق بها ثم يحمد الله تعالى
على العلم بها وعلى التخلق بها ايضا وكذلك المعلم اذا قرر مسئلة وقف حتى
يعرضها على نفسه فان تخلق بها حمد الله تعالى على العلم والتخلق والا تاب وتخلق
بها فيحمد الله تعالى على الامرين حتى يصير الانسان عاملا لله تعالى على كل
مسئلة فبهذا يكون العلم علما نافعا والا كان حجة على صاحبه والعياذ بالله
وهذا كلام عجيب وتوفي صاحب الترجمة ثالث رجب عام ثمانية وعشرين ومائة
والف رحمنا الله واياه بمنه وكرمه آمين

العام التاسع من العشر الثالث

فمنهم الامام الكبير* العلامة الشهير* الولي الصالح* سيدي احمد بن سيدنا
الامام ابي عبد الله محمد ابن ناصر الدرعي تقدمت ترجمة والده وجده وغيرهم ممن
افادنا كتاب صاحب الترجمة جليل القدر كبير الشان عظيم الذكر له صيت في المغرب
وكذلك المشرق وكان عالما نحويا لغويا مؤرخا يقيد الشوارد ويجمع الفوائد
من اهل العناية والمشهود له بالولاية الف كتاب الاجوبة وكتابا ذكر في
رحلته للمشرق وجمع فيه كثيرا من فوائد الرحلة العياشية وله كلام في الحكم بغية
وحض على اتباع السنة ونكير في ابتداع العلم وتحكيمه وله اتباع وتلامذة
كثيرون ممن ذكروه عنه كرامات وخوارق وكان اذا اراد ان يسافر للحج عام عشية
زوايته بطريقة الشاذلية من تلامذته اسماعيل عنه ثم من العلماء الفضلاء وله
فيه قصائد بفضل الحج ولقي مشايخ بالبلاد المشرقية اخذ عن والده واخذ
عنه سادات فضلاء منهم الولي العلامة الشهير سيدي ابو العباس ابن الشرادي
صاحب الزاوية الشهيرة في بعض من اكثر والسيد الجليل سيدي حسين ابن عمرو
شرحبيل والولي الصالح سيدي المعطي بن الصالح الشرقي وقد سمعت عنه ان الورد
الذي اخذ عنه مولاي يتعقب به العامة ممن يرد عليه وكلهما سيأتي تراجمهم

الامام الشيخ احمد الخليفي
محمد بن ناصر الدرعي

إرشاده الله وأخذ عنه من لا يحصى كثرة وتنسب إليه الأرجوزة في الفرائد
بالصحراء وغيرها نفعنا الله بجميعهم آمين وكذا ولدنا بابكار الأولياء به المتقي

* العالم العاشر من العشرة الثالثة *

سيدي حمزة بن عبد الله العياشي

فمنهم الأديب الشهير ذو الفضل الكبير أبو محمد ولد سيدي حمزة بن العلامة
الرحلة الشهير البركة سيدي عبد الله أعياش رحمه الله كان صاحب الترجمة ذا جلالة وثروة
وله اعتناء بزاوية أبيه في بلادهم ذات عيون أعياش واعتنى بجمع الكتب أتى بها
ما لا يوجد في غيرها غالبا وتقدمت ترجمة سيدي عبد الله المذكور عام واحد
وتسعين من المائة الحادية عشر وتوفي صاحب الترجمة عام ثلاثين ودفن بزاويتهم

العشرة الرابعة من المائة الثانية عشر

* العالم الأول منها *

العلامة سيدي سعيد ابن أبي القاسم العميري

فمنهم الفقيه العلامة المشارك المحقق الفهامة المعقولي الأشهر
البلاغي الأكبر أبو عثمان سيدي سعيد بن أبي القاسم العميري التادلي الأصل
المكناسي الدار والوفاة كان رحمه الله آية في النحو والبيان مجبولا على محبة أهل
الولاية والعرفان يكثر من ذكرهم ويؤثر حديثهم ويحب لقاءهم وكان السلطان
مولانا اسماعيل قدس الله سره لما رأى فصاحته وتحصيله : وحسن أخلاقه
وأعماله وتحصيله : أحبه كل المحبة وأمره بالتدريس في حضرته العلية
وولاه القضاء بها وجعل له الشورى في مهماته وكان وقع ذلك في أيام السيد ابن
الوليد سيدي أحمد بن عبد الله وسيدي أحمد اليمني ويتردد لزيارتهما بتادلا بيتهما
حتى حصل على كمال بركتهما جامعة بين الثلاثة السلطان مولانا المذكور وكان يتردد
عليه فيسأل بلاغة بضة وينتفع عنها سيما في علم البيان وأخذ رحمه الله عن
الشيخ أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي وكبقيته وأخذ عنه جماعة من
فقهاء مكناسة وغيرها منهم العلامة سيدي الحسن بن رحال المعداني
والفقيه القاضي سيدي أحمد الشرادي وأولاده الفقيه سيدي أحمد والفقيه المفتي
القاضي سيدي أبو القاسم والفقيه النحوي سيدي عبد الرحمن وغيرهم ممن ترجمتي
رحمه الله بمكناسة ودفن بها عام الترجمة رحمنا الله وإياه بمنه وكرمه آمين

اسماعيل

العام الثاني من العشرة الرابعة *

فمنهم السيد المتبرك به أبو فارس عبد العزيز بن مسعود الشريف الدباغ
ولم نذكر منزله نسبة لهم بل جرت عليهم لقبضهم بعض الخراج من دار الدبغ بمدينة
فاس حرسها الله وكان شيخنا سيدي أحمد بن مبارك العلامة اللمطي يعتقد منزلة
الشيخ وحكى عنه عجائب في مؤلف له فيه أورد فيه فوائد علمية وهو مجلد كبير
وله فيه مبالغة في الثناء عليه بالولاية وكان رحمه الله أمر به جذب تكلم عليه
أمر بفيه الشرع كلام فيها كما لغير الملامتية وله أتباع من محروسة فاس وتازى
وغيرهما وللأتباع فيه مبالغة في الثناء عليه ونقل الخوارق والحكمة عنه
ونسبه شيخنا المذكور في تآليفه المذكور للأخذ عن أناس من علم كثير بعضهم من جملتهم
سيدي عبد الله البرنوي شيخ سيدي أحمد اليمني فكفى للأستاذ سيدي أحمد اليمني توفي قبل
ولادة صاحب الترجمة أصلا وقد قدمنا ذلك فيما بيننا في ترجمة سيدي عبد الله المذكور
على ثمانية وثمانين توفي صاحب الترجمة عام اثنين وثلاثين ومائة وألف ودفن
خارج باب الفتوح قرب سيدي دراس بن اسماعيل نفعنا الله به وبنيت عليه قبة
معروفة للزيارة. ومنهم العلامة المحدث الرحلة عبد الكريم بن علي
أبو محمد التزغي أصلا الدرعي دارا أخذ عن الشيخ الحسن اليوسي ورحل للمشرق
فحج ولقي أيمة أعلاما ودخل الشام ثم رجع واستقر بالزاوية الناصرية من درعة
فعلا واقتبس وزوجه الشيخ أبو العباس سيدي أحمد ابن ناصر بابنته وتوفي رحمه الله
في يوم الخميس التاسع عشر من جمادى الأولى عام اثنين وثلاثين ومائة وألف ودفن
هناك وممن أخذ عنه الفقيه العلامة قاضي شفشاون سيدي محمد بن عبد الله الحراق
الشريف الموسوي الحسني ورثاه بقصيدة مطلعها *

إذا ما بدا برق من الجانب المكي * أرق وشوقي كالذي الهوى مني يبكي
يقول فيها * سل الطالع الغر من نحو درعة * سؤال الشجي المشتاق وعبرة الأبد
فقل ما لي تذكار الحبيب بمهج أسى * بكل حشا نار الغضا أبدا تذكي
كما ماج منا إذ ألم بغيرنا حلاحل * جليل سني كان واسطة السلك
لسان العلوم المرتضى شيخنا الرضى * يخلص آل الأملاح النهج والسعد والسبك
ربي التقي عبد الكريم ابن سرى * ابن الله تلقاه البشائر بالضحك

مولانا عبد العزيز الدباغ

ومن غير سيدي عبد الله البرنوي شيخ

العلامة سيدي عبد الكريم التزغي

بناء مسجد مولانا ادريس تغمدنا الله به عام ١١٩٢

ومن اكثر من هذا تركنا ما بقي منها اختصارا وفي حوادث العام امر
مولانا الامام السلطان المعظم الهمام مولانا اسماعيل بن مولانا الشريف
الحسني بتجديد بناء مقام مولانا ادريس باني فاس حيث هدم بعض بنائه واقر
بناء قبته التي هي عليه الان بما اشتملت عليه من المحاسن التي يعز وجوده
نظيرها وامر بتوسعة صحن المسجد كما هو عليه اليوم من الهيئة التي لا نظير
لها بفاس وتم تشييد القبة في اواخر ذي الحجة من العام المذكور ثم امر مولانا
السلطان المذكور باقامة الجمعة فيه فصارت تقام فيه من يومئذ وقد كانت به
قديما قبل بناء الامام ادريس الازهر نقلت منه لمسجد القرويين كما كانت
الجمعة تقام في مسجد الاشياخ الذي بناه مولانا ادريس بعدوة فاس الاندلس
قبل مسجد الشرفاء وبعد الان نقلت منه لمسجد الاندلس فاعطي كل من
المنقول اليه حكم المنقول منه فبهذا الاعتبار كان مسجد الاندلس مع المسجد
العتيق بفاس وهذا التفصيل نقله بعض من المؤرخين ممن الف في اخبار رجال فاس
وبعد الفراغ من بناء مسجد الشرفاء المذكور بحث في قبلته الفقيه المؤقت
سيدي العربي بن احمد الفاسي لانحرافه عن القبلة الانحراف الكثير والف في ذلك
تاليفا شنع فيه على قبلة مسجد الشرفاء ومسجد القرويين ولما بلغ ذلك لمولانا
السلطان امر بتجديد بناء مسجد الشرفاء مرة اخرى رد مع كلام الفقيه سيدي
العربي المذكور فاجتمع لذلك علماء الوقت ورؤساؤه ومنهم الشيخ ابو
عبد الله المسناوي والشيخ الحسن بن رحال المعداني والشيخ ابو عبد الله ميارة
الصغير والشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بناني وولد عمه الشيخ ابو عبد الله
محمد بن عبد السلام بناني والشيخ ابو الحسن علي الشدادي ومدرس الحرم فقيه الشيخ
العياشي الحلكي والشيخ احمد بن سودة المؤقت وابو عبد الله العربي فصار
موقت منار القرويين والزرهوني ابو علي بن عبد الغني الرويس حاكم جابر كلهم
عن الامام السلطان واتفقوا انهم على ان بحث الباحث المذكور لا يوجب هدم
قبلة المسجد المذكور وبناءها ثانيا وان كان البحث صحيحا لانه يمكن التقصي
عنه بانحراف المصلي وقد جرى العمل في مسجد القرويين بالتنبيه على ذلك فنقول
المؤذن بلزوم حرفته بعد فراغه من الاقامة حرفوا تغريبا الا مام برحمكم الله

لأن قبلة القرويين مثل قبلة جامع الشرفاء في الانحراف وكثير من محاريب مساجد
فاس كذلك واتفقوا أيضا على ذلك في قضية كتبت لهم وكتبوا للسلطان بأنه لا موجب
لتغييرها فلما رأى الباحث ذلك رجع وكتب بخطه بدليل أنه أخطأ في البحث المذكور
وحكى أنه لا يقدح في صحة قبلته بل القدح في اعتبار الحكمة المذكورة وإلا فالبحث
في قبلة القرويين وما على سمتها كقبلة مسجد الشرفاء المذكور قريب وممن صرح به
الفقهاء ونصه وتغيير المحاريب التي بالأمصار التي تنصبها الأئمة إذا لم تكن
مختلفة ولا تكلموا عليها من أهل العلم فإنها إذا كانت مختلفة فلا شك أن
بعضها خطأ لأن الكعبة لا تكون في جهتين ولا نعلم خطأ ما من هو إلا بالنظر
في أدلته مثل مساجد بلدنا فاس فإن قبلة القرويين مخالفة لقبلة الأندلسيين
وقبلة الأندلسيين أقرب إلى الصواب بالنظر إلى الأدلة هـ وبفاس بعض المحاريب
مستقيمة قبلتها جدا ولكن قليلة وأبين ما أعرفه منها محراب مسيد درس برانهة عيون
ابن جمود لأمر فاس فإنه مستقيم جدا وكذلك محراب مسجد مدرسة الصفارين
بفاس أيضا وأما غالبها فمنحرف والله تعالى أعلم

مسجد

* العام الثالث من العشرة الرابعة *

العلامة سيدي العربي بردلة

فمنهم الفقيه العلامة النوازلي المفتي القاضي الخطيب أبو عبد الله محمد
العربي بن أحمد بردلة الأندلسي ثم الفاسي مولدا ودارا ولي قضاء فاس والفتوى
بها مرارا وعزل عن كل ذلك ثم ولي النظر في أحباس فاس وكان آخر من ولي عزل عن
القضاء وتوفي في جمادى الثانية سابع عشره عام تسعة عشر ومائة وألف أخذ رحمه
الله عن شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي وأبي العباس المزوار وأخذ أيضا
وأخذ عنه جماعة من أهل فاس وكان له معرفة بالعربية والفقه والنوازل وله أجوبة
دالة على ما له من الرسوخ في العلم وكان شيخ الجماعة بفاس وأكثر من مخاطبة السلطان ي
بالكتابة وكان إذا أسن بعد لا يتكلم بل يقتصر على ما يكتب له بالقلم في الأجوبة
والوصايا بل وغيرها وله تقييد عن أمثاله ونبيه ويتبين له أمورا منها ما تناسب
حالته من العلم ومنها ما لا تناسبه والأكثر به أنه برئ مما لا يناسبه ولولا
الإطالة لأوردت ما من ذلك أشياء كثيرة وفي يوم الأربعاء ثاني جمادى الأخيرة
عام اثنين وأربعين وألف يوم مات الولي الشهير سيدي موسى فيمن جنين وتوفي في رجب

علم

سيدي أحمد بن عبد القادر القادري

عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف ودفن خارج باب عجيسة قرب سيدي بكار من بدا
الغرباء وعليه بناء يزار رحمه الله. ومنهم السيد الفقيه الوجيه
الأشهر الخير الدين الحاج الأبر الأديب الناظم الناثر ذو الأخلاق والآثار
أبو الفضل وأبو العباس أحمد بن عبد القادر القادري الحسني ولد عام جد جديد
واشتهرت كنية صاحب الترجمة بأبي العباس وكناه بأبي الفضل ابن التهامي
سيدي ابن الوفا لما فرغ عليه بمصر سنة ثلاث وثمانين وألف لما سافر للحج ثم أعاده
الشيخ للحج عام مائة مع الإمام العارف بالله سيدنا أحمد ابن عبد الله وألف
صاحب الترجمة رحلة في حجته تلك قد اشتملت على علم جم مع اختصارها وله
قدم راسخ في العبادات والذكر ولزوم المسجد والتنزه عن فضول الدنيا وله قصيدة
في نظم البعث قبل انقطاع هجرته ضمنها رجز بين ما جرى لأهل الحبشة من الصحابة وقد
ورد عليه سؤال من شرفاء العلم عن وفاة سيدنا الحسين بالبيداء واسم زوجته
وكم ترك من الولد وموضع دفن رأسه ومن أعقب ومن لم يعقب من سيدنا الحسين كذلك مع
أمور تتعلق بالنسب منها ما نقل ابن خلدون أنه لا يوجد في مائة سنة إلا ثلاثة
آباء ولا يتصور الزيادة على ذلك إلا نادرا وأقل من ذلك بواحد فلذا ردوا بأنهم
لا يتصورون الخ فأجاب صاحب الترجمة عن جميع مسائل السؤال بما يشفي من
النقل الممتع وبما هو للمستفيد مقنع وفند ما عند ابن خلدون وليس بمحل ذلك وقد
أوضح ذلك سيدنا الجد رحمه الله في مؤلف له وأتى بما يشفي الغليل في المسألة.
وكان صاحب الترجمة أخذ من العلم بنصيب وافر عن جماعة من المشايخ كعمه
ونصيب لقي الشيخ سيدي قاسم الخصاصي وتبرك به وقرأ على الشيخ سيدي عبد القادر
الفاسي والشيخ الحسن بن مسعود اليوسي وأخذ بهما ثم صحب الشيخ سيدي أحمد
ابن عبد الله معن صاحب زاوية المخفية وانتمى على محبته ولزوم زاويته وتعلق
به وقادت ونال حظا وافرا من العبادات واتباع السنة وله قصائد في مدح
سيدنا أحمد ابن عبد الله وفي مدح شيخ الديار المغربية سيدي محمد البكري الصديقي من
قصيدة منها ذلك ومن ملح صاحب الترجمة أنه لقي في بعض أسفاره سيدي الحسن
اليوسي بمدرسة أزروا فاستطاب بردهما بريع الشيخ اليوسي من الناس من يزار بيته
الشيخ اليوسي فاجتمع إليه فلقيها وكان باتوا بغرفة فلما يبسوا منهم عمر الشيخ

أن شويطة بما فعلوا شيئا ذكرناه في أثنائه وكان فيهم أكابر البلاد وفضلاء منهم
ومن غيرهم فأنشد الشيخ اليوسي أبياتا للأديب الشيخ علي الرشيدي وهي

فريقة لا فرّق الله السبيل بها ... تبا لها ولأرجال بربعها اجتمعوا
لولا الجبابرة مما يعترون واردها ... من شويطة بارد مما في همته وجع
لقلت من زار أزرواز ومقبرة ... ومن بمقبرة زوارها انتفعوا

قال صاحب الترجمة فزدت عليها مثلها وهي *

وإن حللت بها فانزل بروضتها ... ولا تقم ساعة فاللبث ممتنع
لقد أتينا لهم يوم الخميس ضحى ... فلم ننل منهم قوت ولا شبع
قالوا الفضلاء أتوا قلت للكرامة ... إذا همُ في شويطة الشيخ قد جمعوا

توفي صاحب الترجمة يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف ودفن بقرب سيدي أحمد اليمني خارج باب الفتوح من فاس رحمنا الله وإياه بمنه وهي حوادث السنة غزوة بسبتة وفي غرة المحرم فاتح عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف ورد الخبر بالملحمة العظمى مع النصارى ونهبوا محلة المسلمين ومات من المسلمين نحو ألفين ثم رجع عليهم المسلمون من جيش مولانا السلطان في ومن القبائل الغربية فكرّ المسلمون على النصارى وأثخنوا فيهم القتل حتى بقي بأيدي المسلمين من النصارى نحو ثلاثة آلاف أخبر في ذلك من حضرها وفي هذا العام كان غلاء بالمغرب نعوذ بالله منه وإن تبعت الأسعار ووقع من في الناس من موتا من جوع وغيره وكثر الموت من عدم الأقوات فلقد رأيت في المارستان بفاس من الذين كانوا يجمعون فيه الأموات ليدفنوا وهم متراكم بعضهم على بعض حتى صعدوا من ابن زيد نحو الألفا متين كله مغمور بالأموات شاهدت ذلك وأنا صبي في حال التمييز نعوذ بالله من ذلك أدام الله علينا نعمة لا تزول بمنه وفضله وجوده وكرمه آمين

العام الرابع من العشر الرابع

فيهم الفقيه العلامة المؤرخ الأخباري النسّابة المشارك أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي كان كثير التقييد وله تواليف ينتفع بها منها فهرسة جيدة سماها المنح البادية في الأسانيد العالية ضمنها ذكر أشياخه

جماعة

ترجمة محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي

واشياخهم وذكر فيهم عدة اشياخ ممن اخذ عنه فمنهم خاله الامام سيدي
عبد القادر وعمه سيدي محمد ووالده الحافظ ابو زيد عبد الرحمن وولد عمه الحافظ
الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد الفاسيون كلهم. توفي صاحب الترجمة خامس
جمادى الثانية عام اربعة وثلاثين ومائة والف بعد ان بقي مقعدا مدة وكان
يقرأ شيئا من علوم الحديث والحساب وما اشبه ذالك رحمه الله **ومنهم**
السيد الصالح المشتهر به سيدي علي عزوز بهذا اشتهر على الالسنة اصله من فاس
من مقطع يقال له اولاد ابن عزوز وله زاوية بموضع يقال له زغوان بزاوية بقيش
مقيمة بوزور ضواحي من اعمال تونس له صيت بتلك النواحي وله اتباع واصحاب
يذكرون عنه خوارق وامورا عجيبة في الطريقة ويذكرون عنه كرامات وخوارق
ومنهم السيد الزكي الفاضل الذكي ذو الهمم العلية. والشيم المرضية.
والاوصاف السنية. والاداب الشهية. والمناقب العديدة. والمكارم المفيدة.
ابو عبد الله سيدي محمد بن العارف بالله سيدي احمد ابن عبد الله تقدمت ترجمة ابيه
وجده كان صاحب الترجمة من السادات الكاملين ومن اهل الكرم يفعل الذي عليه
في الحق المعتبر نشأ رحمه الله على احسن نشأة وربي على اكمل تربية ملتزما على
الدار والزاوية لا يعرف سواهما مما يؤدبه والده احسن تاديب ويعتني بشأنه اتم اعتناء
ويتعاهده لا يغفل عنه على ما هو عليه حفظه الله من الحزم والادب وعلو
الهمة بقراءة القرآن لا حرفة له سوى ما فتح الله له فيه ووفقه وفرغ همه في حسن
شأنه وما سيؤول اليه من الصلاح بعيدته الربانية ومراسته النورانية الشيخ
الفقيه العارف الكامل ابو العباس سيدي احمد بن محمد اليمني رضي الله عنه فقال
فيه اول قدومه وهو ابن نحو سبع سنين انه سيكون رجلا صالحا يغني من اهل
الخصوصية وتكرر منه الاخبار بذالك بعد غير ما مرة فقال يا سعد لي وقال فيه
والده ايضا ان فيه الخير وربما يقول فيه انه مسكين والمسكنة عندي كناية
عن الصلاح وقد مدح فيه هو وسيدي احمد اليمني بما هو اعظم من هذا واكثر وانما ذكرناه
لغرض هو نصه **قلت** وكفى على صاحب الترجمة ما اخبر به عنه والده وسيدنا
احمد اليمني وكان صاحب الترجمة دائبا في السهاد والتهجد والعبادة والزهد والورع
واتباع السنة والمعارف والادب الى غير ذالك مما لا يحصى وقام زاوية ابيه وصيرها بالامور

سيدي علي عزوز

سيدي محمد بن احمد ابن عبد الله

عُمْرٍ فيه واقتبس من انواره ونفعنا به خاصتنا والعام وكان من كبراء الاولياء وعظماء الاسخياء وكان يتصدق بجميع ما يحصل له من غلة اصوله ومما قال استغرقت اصوله كلها في دبور تركها بزوجته مما انفق في سبيل الخير وكان كلما تحصل بيده من متاع الدنيا كله لله رضي الله تعالى عنه وقد سمعت من يحكي عن والده انه قال فيه يوما ولي محمد ما هو في الشرق ولا في الغرب توفي رضي الله عنه ثالث عشر ذي الحجة عام اربعة وثلاثين ومائة والف ودفن بداره في جدار الجنوبية بينه وبين قبر جده موضع قبر رحم الله الجميع

العام الخامس من العشر الرابعة

فمنهم السيد الشهير المتبرك به من اهل المغرب جم غفير سيدي علي بن حمزة دفين جبل زرهون له اتباع واتباع يذكرون له خوارق وكرامات ويذكرون عنه احوال ومكاشفات وله كما بقية الان ينتسبون له ويشدون الرحلة لزيارته ومنهم الاديب النجيب ابو عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي كذا كان ينسب نفسه وهو صاحب الرد والمنشأ والغزل وكانت له ملكة في نظم الشعر من جملة ما رأيت له القصائد العشرة في التشوق للبقاع المطهرة رتبها على حروف المعجم كل قصيدة بعشرة ابيات الى مثل الاحرف التي تصلح ان تكون رويا وله مناكيات وموشحات وشعر غالب شعره في كتابه الانيس المطرب فيمن لقي من ادباء المغرب ترجم فيه اثني عشر رجلا من ادباء وقته ومن الناس من هو معجب بشعره جدا وهو كذلك في بعض انشائه للمشرق وبمصر الحج مات بمصر الفا من عام خمسة او اربعة وثلاثين ومائة والف بعد ان كان تشوقه لمدينة فلم يقدر له الوصول اليها بل قضى حيث قضي عليه

العام السادس من العشر الرابعة

فمنهم الامام الكبير العلامة الحجة الشهير ابو علي المتقن الدراكة المشارك المتفنن كوكب السعد الوقاد العالم الحجة النقاد فارس التعليم ومدارس التعليم وتاج الكراسي والمنابر وعمدة اعيان المشايخ والاكابر شيخ الجماعة وخاتمة المحققين ودرة تاج الفضلاء وقدوة الموفقين سيدي ابو عبد الله محمد بن احمد الدلائي الشهير بالمسناوي آية في تحصيل العلوم وحجة في صحة الادراك والفهوم ذا

بأوفر نصيب في غالب فنونها :: لا ينقم الحساد إلا أن في سواد عيونها :: وقرأ عليه
ملكة التدريس والفتيا :: وسلم له أعيان عصره في مرتبتها العليا :: ولم يزل منذ بلغ
ذلك مقصودا في المشكلات :: ومعتمدا في النوازل والمعضلات :: تلمذ له من يعتبر
من أهل عصره :: وانتهت إليه رياسة العلم في وقته ومصره :: وجه إليه سؤال من جانب
الحضرة العلية بالله الأسمى عملية وأنهي إليه سؤال آخر من رؤساء فاس في
نازلة تتعلق بالنسب فأجاد الإفادة في ذكر قضية الفقيه أبي عبد الله المقري مع
الشريف وتعريفه لأبي عنان المريني بأن الفرشية في زمنه مكذوبة فأجاب عن
كل ذلك بما يبهر العقول وأبدع في إيراد ما يعسر إيراده من المعقول والمنقول وأن تلك
الأسئلة تتوجه إليه من أعيان فاس ويجيب عنها بما هو التحقيق بالنص والقياس
ويعترف له بذلك من يقف عليها من أشياخه فمن دونهم أخذ عن الإمام سيدي
عبد القادر الفاسي وعن ولده الشيخ المبرز أبي عبد الله سيدي محمد وأجازاه إجازة
عامة فأما أبوهما فلا نقف وأما ابنه فإن إجازته عامة شاملة بشرطها في جميع ما
يجوز له وعنه روايته من مفروض ومجاز ومسموع ويتصل إسناد شيوخنا بالشيخ أبي
غازي بشيخ الإسلام زكرياء وبالحافظ ابن حجر وبما رسم ماثلا في الإجازة شيخهم مشتملة
على من رواه عنهم فأجزته بما اشتملت عليه فهرسة ابن الزبير والمنثورة وغيرهما
من الفهارس والمشيخات واتصلت أسانيدنا عن الشيخ الوالد عن عمه أبيه العارف
أبي محمد عبد الرحمن عن شيخ الإسلام الشيخ القصار عن شيخه الإمام رضوان عن
شيخه سقين وهو عن الشيخ ابن غازي وزكرياء بأسانيدهما رضي الله عن جميعهم
ثم قال قال الشيخ القصار كان شيخنا رضوان رضي الله عنه كثيرا ما ينشد

* قد رشحوك لأمر لو فطنت له * فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل *

ومعنى رشحوك أي ربوك ومثلوك قال في الصحاح الترشيح أن ترشح الأم ولدها
باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء إلى أن يقوى على المص وتقول فلان
يرشح للوزارة أي يربى ويؤهل لها وترشيح الفصيل إذا قوي ومشى مع أمه فهو راشح
وأمه مرشح وهذا ما حمله عليه ابن قاسم الكبير في شرحه للامية العجم للطغرائي
التي هذا آخر بيت منها وقال الصلاح الصفدي معناه أهلوك واصطفوك للأمر إن كنت
تعلم بأصل الأمر في مرادهم منك فاربأ بنفسك ولا تنحط وعمم على ما يرفع قدرك منهم ان



ادعا ان لا ترغيب فيها اصلا والمعنى الاول انجع والعطلة بالكسر من العمل ومعنى
ارعا بنفسها اي ارفقها عن عنا الشغل وترعى من رعي البعير بنفسه الكلأ ويقال
رعيت البعير ارعاه والمهمل الابل بلا راع واخذ عن عمه والده الشيخ ابي عبد الله
المرابط شارح التسهيل وعن الشيخ سيدي احمد اليوسي و[illegible] الفسنكيني
واخذ ايضا عن سيدنا الجد وله تآليف في الرد على من زعم عدم مشروعية القبض
في الصلاة في النفل والفرض وله تآليف في الاستنابة في اقامة الصلاة وله كتاب
النصرة ونتيجة التحقيق في بعض اهل النسب الوثيق وكان يتحرز من الاجوبة في نوازل
الطلاق والنكاح وما اشبهه تورعا من الدخول في ذلك مع كونه لم يتعين عليه
مع وجود من يقوم به وغالب اجوبته في امور الاعتقادات وما يرجع للقراءة من
التجويد وما والاه مما لا يسع المكلف جهله سيما ما اشكل من ذلك وكان جميل
المذاكرة حسن الاخلاق وعالي الهمة كثير التودد في مجلس العلم وكان لا يستطيع
الكلام في مجلسه الاكابر لهيبته وعظيم سمته واذا اخذ في تقرير مسألة يأتي على
جل اخبارها بالاتقان ولا يدع شيئا مما يقع في نفوس الحاضرين من اخبارها الا يأتي بما
يقتضيه بحث المعقول والمنقول مع وجود الفهم من التلامذة مجلسه مجلس سكون ووقار
وخشية وتذكار ولا رهبة من احد بعيد قلته مما يأتي في الوقار ان غلب عليه القول
حتى يرد منه لا يسامح في ذلك جمعا للقلوب على الخير ولو كان ذكيا وقلما يأتي في
مجالسه ولا يرى مسببه بالضعيف والقوي عنده في ذلك سواء ويرفع تعزيراته بالادب
وله باع طويل في مناسبة ذلك بمقتضى الحال ومع ذلك كان في انفصاله عن
المجلس يشكو اخلاقه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه كل هذا
سمعته من غير واحد ممن كان يحضر مجلسه ولم يتفق لي حضور مجلسه لصغر سني نعم
رأيته في غير مجلسه وتبركت به مرارا واغفل ضبطه وحضرت جنازته في جم غفير
وجم كثير لكان من بركاته ان عمي شقيق الوالد رحمهما الله عزم على السفر للحج
وهيأ ما يحتاج فقال له صاحب الترجمة ائتني بالبضاعة التي تحملها معك اليه
زادا للنفقة في الحج فأتيتها عشية ليلة خروجه فلما فرغ من انفاقها وضمن رباحها ثم
تفضل له الاستعداد ذاتي اتمما عليه فأتاه بها فبيتها عنده لما قال له فلما
كان من الغد ردها له على حالها من حيز عمنا المذكور صاحب البضاعة من البركة

والتيسير

والتيسير في ذالك الشيء فلم يفتر في حال ولو ذهب ورجع في زمن يسير واغتنامه
من بركته رضي الله عنه وكانت قراءته جميع البخاري والتفسير في أواخر عمره
وقبل ذالك كان درس قراءة مختصر السعد على التلخيص ومختصر الشيخ السنوسي
في المنطق ومن جملة ما اتفق له في قراءة التفسير أنه وقف في ليلة على قوله تعالى
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض
أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين فقرر معنى الآية
كلها وأتى بالعجب العجاب وأكثر من البكاء ومع ذالك كأنه مودع فكان ذلك
آخر مجلس قرأ فيه فأصابه المرض الذي مات منه ولما مرض مرضة قصيرة توفي
فيه لله تعالى في الرحمة والرضوان ومطلعها

*

يا ربي عطفا على قسي   اتربع القوم لمغنا بسر
فجاد قبرا بغيث زاير   وخلف الأهل والعشا بسر

ومن كراماته وفخره وعمل الناس بقراءته بفاس بعد تشييع الميت من داره وتنزيله
في القبر الآن لكنها المذكورة وهو أول من شرع فيها وكانت وفاته رحمه الله يوم
السادس عشر شوال عام ستة وثلاثين ومائة وألف ودفن بعد صلاة العصر من
يومه بروضة الولي الشهير سيدي العابد داخل قبته بمطرح الجنة خارج باب الفتوح
بفاس وحكي قبل موته بثلاث سنين بعد استئذان أصحاب المكان وبعد
الفراغ من حفره وبنائه اضطجع فيه وقرأ شيئا من القرآن ويذكر منه من كان
حاضرا معه آية الكرسي ويقرب منها من القراءة على قبر المذكور أقارب من
رحمه الله وكم من ولد نفعنا الله به وبأمثاله آمين ومنهم
الولي الشهير المتبرك به سيدي عزوز بن مسعود دفين الطالعة من فاس القرويين
بباب السراجين عليه مزارة كبيرة كان مجذوبا يتكلم عنه كرامات وأخبار
بمغيبات وحكى لي بعض الطلبة أن الشريف المجذوب سيدي الحبيب العمراني كان ممن
يرى صاحب الترجمة بفاس إذا مر به كثروا منها ويقول له أخرج من فاس فيفر
منه ولا يرجع عنه إلا إذا أخرجه من أحد أبواب المدينة قال المخبر فلقيت يوما
صاحب الترجمة راكبا على فرس ومعه الكتاب الذي يقرؤون في الكتاب كعادة من
يكون مهيأ للعرس فلقيه سيدي الحبيب على تلك الحالة فلما نظر إليه كذلك لم يزد

سيدي عزوز دفين الطالعة من فاس

عليه الا ارسلت دموع من عينيه بالبكاء وقال له نعم الله يرحم وانعكف عنده وذهبا فلم يبق بعد ذلك الا نحو ثلاثة ايام ومات سيدي العربي رضي الله عنهما وعن جميع اولياء الله تعالى ورحمنا بمنه ومنهم الفقيه الخطيب ابو حامد سيدي محمد المدعو الكبير بن سيدي الطالب بن القاضي العدل سيدي محمد ابن سودة الذي تقدمت ترجمة القاضي المذكور وابيه وجده في المائة الحادية عشرة كان صاحب الترجمة خيرا فاضلا ووقفت له على اجازة اجازه بها الشيخ حسن العجيمي المكي الذي تقدمت ترجمته عام ثلاثة عشر ومائة والف اجازه فيها جميع مروياته وبين له فيها اسانيده منها الحديث المسلسل بالاولية كذا ذلك عنه رحم الله الجميع بمنه وكرمه

ترجمة محمد المدعو الكبير ابن سودة

العام السابع من العشرة الرابعة

فمنهم العالم الاديب النحوي اللغوي النجيب ابو عبد الله سيدي محمد ابن احمد بن الشاذلي الدلائي كان عالما بفنون الادب من نحو وبيان وتصريف وعروض وايام العرب حافظا لكلامهم له القدم في ذلك على جميع اهل عصره وشهد له بذلك اشياخه فضلا عن اقرانه مع مروءة وحياء وكرم نفس وعلو همة وتكارم اخلاق وعلى ما كان عليه من الافتخار والقدح على الفقه يؤثر العلم على كل شيء كثير الاعتناء والتقييد فشاركا في علوم ومن كلامه في علو الهمة وقد يبدو فيه حال نفسه

ترجمة محمد بن احمد بن الشاذلي الدلائي

* * *

قالوا تعاطيت غير العلم والعمل ... اذ انت بالنجم السماء كنت قل
نيل المكارم أن الهمة ترفع ما ... اوهى الشواغل بعد فيه منتقل
لا بارك الله بعد العز في عرض ... الدنيا ولا نلت ما بالعزم انل
وردت حال ملة مدت نحا تبني ... ادركتها عن غمر عنبر مدن الوشل
فالنت راية ذا انول مبدله ... ابهى من الروض غب الواكف الهطل
وفي المدلول له كفؤ فما فهم ... حتى يعبروا ذا اخيل وذا اخول
ولست اصغي وان نجمت لتعول في ... عن منهج العرب بالتعنات والعذل
وان من كرم جنا بشعري في ... تقربه في كرم او ذم في بخل
فلم تراه مديلا فاحببت له ... في غير ذكر الوغا والا عبد النهل

يا من إذا جئته وإذا أتيته ويا أنفه * من ذا أتاك ومن يقنع على زحل
نفس الكريم تعاف الورد يحمده * ذل عن كمالها في النجوم مشتعل
لو كنت سائل غير الله لم أسل * غير المزاحة وغير السيف والأسل
ما شمت بارق عضب كنت شاهره * إلا انثنيت به أحيا من السبل
لا تركنن للعيش في ظل الهوان وخض * لنيل عز غمار الموت والثكل
فليس يدرك بالتمني البقاء ولا * إن فر من يقضي بما لم يقضه الأزل
حلبت شطري صروف الدهر من * يسار ومن صاب ومن عسل
فما بطرت لإثراء ولا حسبي * أثرت به خلة تنتاب من خلل
وكنت إن ما بدا لي من عشير عمل * العيب من حلمي غض عين ذي عمل
وشأن مفتقر يبدو وغني في غفلته * يغنيه عن شيم الأعمال والملل

وفيه لحن وفي بعضه إقواء وصنعة المطبوع بشعر الفحول أحسن من هذا والله أعلم
أخذ عن قريبه أبي عبد الله المسناوي وفي طبقته وأخذ عنه أشياخنا وطبقتهم
حكى لي بعض أشياخي ممن قرأ عليه أن علم العروض كان انقطع مدة بفاس ولم
يوجد من يحسنه سوى صاحب الترجمة وطلبوا في إقرائه أياما فأبى فتحيلوا
بشرط أن يقرئهم في الشهر ساعة وأن يقرئه ولا يخليه بيته دار وحققوا عنه
وكان زمن الفناء من المحققين فيه وذلك من صاحب الترجمة حياء من التصدر
للإقراء إذ ذكر لنا عنه أنه كان شديد الحياء جدا وفي مسلم والنسائي عن
ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان وفي الكتب إلا من قزوعنا
الحياء شعبة من الإيمان كله وفي مسلم وأبي داود عن عمران بن حصين أنه صلى الله
عليه وسلم قال الحياء خير كله وفي الصحيحين عنه أيضا أنه صلى الله عليه
وسلم قال الحياء لا يأتي إلا بخير والأحاديث في الحياء كثيرة ولصاحب
الترجمة أنظام معجبة بمعان رائقة وألفاظ مستعذبة توفي صاحب الترجمة
رحمه الله ودفن قرب سيدي العابد قرب شيخه المسناوي رحمه الله

* العام الثامن من العشرة الرابعة

فمنهم الولي الشهير المعروف بالكيم سيدي أبو جيدة محمد كان صاحب
أشغال بجدار الأرض بشنغ بموضع وتعرف له أحوال كثيرة يبيتها بعضهم تجربة

سيدي بوجيدة ودفن
نكهوان

على السلاطين حكمه وتمكنت عليه كرامات: وخوارق عادات: منها انه بلغ السماع
فتعين به فيه غيبة ومن شهير الولاية في قدر المغرب فاس ومكناسة وتازى
وتلمسان وغيرها مما يكون مفيدا بلاد الحسن بقي فلله عز وجل على السلطان اعتراه بلاء
السقم وبقي مدة في الناس من يقضي كذا حتى جعل من يتكلف له بكراء الدواب التي
يسافرون عليها اذ يبعثه حتى يسلم، وما كذا حاله وكثرت عليه كرامات
توفي بتلمسان ودفن بها عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف وعليه قبة كبيرة
وضريح شهير: تقام فيه الصلوات الخمس ويتبرك الناس بالدفن في جواره مقصودا
كذلك نفعنا الله به

العلم التاسع من العشرة الرابعة

فمنهم مولانا السلطان المنصور* الملك المعظم المشهور* الجليل
ملوك الزمان* ومن بذل عفره في وار* مولانا الأمير الجامع* القاطع دابر
كل باغ ومعاند* الشريف الجليل* الماجد النبيل* أبو النصر مولانا
اسماعيل* بن مولانا الشريف ابن الشريف سجلماسة بلادا وتافيلالت دارا*
بل وجميع المغرب وجهاته افتخارا * وهو ابن محمد بن علي بن يوسف بن مولانا
علي الشريف بن حسن بن محمد بن مولانا الحسن الداخل بن القاسم بن
محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي محمد بن عرفة بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد
ابن اسماعيل بن القاسم بن الإمام محمد النفس الزكية الملقب المهدي بن
سيدنا عبد الله الكامل بن سيدنا الحسن المثنى بن سيدنا الحسن
السبط بن سيدنا علي بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء البتول
بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد نظمت هذا النسب
الكريم في رجز متوسلا بما فيه العظيم ومستشفعا بمولانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى مالكي وقتنا اقال الله عثره *

يا ربنا بالمصطفى الكريم	وقربه من ربه العظيم
وبنته الزهرا وزوجها علي	وابنهما الحسن في الفضل الجلي
وبالمثنى نجله الاول	وابنه الكريم عبد الله
وبالرضى محمد المهدي	والقاسم المعظم الزكي

السلطان الشريف مولانا اسماعيل العلوي

ثم بأسمائها عبيد ذو الشرف … وأحمد ابنه بنيمة الشرف
يحيى ثم علي ابنه … ثم أبو بكر العلي في شأنه
عمر وبه الأزهر الكريم الشهود … ونجله الفضل أبي محمد
ونجله يا رب محمد الله … بمحمد الأسمى الرضي الأواه
محمد ونجله بالقاسم … بأحمد الأعظم مولى القادم
محمد يحيى الأزكى الجميع … فابنه مولاي علي الشريف
يوسف ثم نجله علي … وابنه محمد الأزهر العلي
وفي ملوكنا الشريف … من قد نزل في ظله الوريف
مولاي إسماعيل تاج الدنيا … وتبعه واعترف في العلياء
فارسها وفي الحكيم المتعالي … سيدنا مولاي عبد الله
رب ونجله أمير المومنين … قد أيد الله بفتحه المبين
سيدنا محمد شمس الزمان … وروح عالم الأنام في الأوان
كان الأمين على العباد … وعينه لحاضر وباد
ورحمة الله على المستكين … وفضله لذي الفوز والرجا
رب بهذا النسب المطهر … المفرد المعظم المنور
ادفع لنا وجوده وحفظه … ومنّ لنا رضا الإله كل لحظة
واجعل علينا حرمة النبي … بجاه مع المعظم العلي
صلى عليه الله ما دام الدوام … في كل ما له ابتداء واختتام

أحيا الله بالأقلام مولانا إسماعيل رسوم الدين بعد دروسه، وأحمد به رحمة الزنادقة بعد كمال عبوسه، وأخمد به الفتن بعد تأجج نارها، وأحيا به المعالي بعد الاخزباد رقادها، وبسط الله له اليد على رعيته فعلت أقدارها، ولاحت في آفاق الدنيا شموسه وأقمارها، ونكا ملك في المشرق أخبار المغرب وأغوارها، ونجح فيه ملكه، فزان بالنصر والتمكين ملكه، فانتعش به كل الأرامل والأيتام، ورسخت الدين فيه أئمة وأعلام، وأزال الزنادقة زنادقته، وأكمل السعد واليمن مرامه، فشد بذكره هادها، وما أخص من أمر فلا أبعد فيه يحيا له وهادها.

وأكملت أيام الشرور وقلت بحب … فرفا الأيام السرور فصار

وجبرتَ من جرح الزمان بكربة   أفواههم جرح الزمان جبارُ

ومزّقوا خرقه .. وذكرتهم ما أثره .. إذ من حصونها في المغرب للكفرة .. وخرّبت في يد ذا الأهل الشرك والفجرة .. فمنها فتح المهدية بالمعمورة .. فأخذها عنوة يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الثاني عام اثنين وتسعين وألف قيل بقتال وقيل بغير قتال وإنما أخذها بقطع الماء عنها ومن لطف الله أن لم يمت أحد من المسلمين وغنم من كان بها من النصارى وجعل الله ذلك له من العمل المقبول الذي ينال به رضى الله **ومنها** فتح طنجة في رابع وعشرين من المحرم عام تسعين وألف وقعت غزوته بها جماعات من المسلمين نحو خمسين ومن الكفار نحو ثلاثمائة وأخذتهم فضيّقت منها بأربعة أبراج ثم في ربيع الأول من عام خمسة وتسعين وألف أخذها من غير قتال وتركها الكفار وهربوا لما قذف الله في قلوبهم من الرعب منه بعد أن خرّبوه وربما جعل الله له ثوابها من الذين يعمرونها يوم لقائه **ومنها** فتح العرائش في أواخر شوال عام مائة وألف أنزل عليها الجيوش وحاصرها ثم أمر بإرسال البارود تحت أسوارها بعد الجملة ثم أرسلوا فيها النيران حتى تصدّعت أسوارها ففتحها عنوة وغنم ما فيها من النصارى وكان عددهم ألفا وسبعمائة وقد علا أميرهم بالعتق وفرح المسلمون بهذا الفتح المبارك وحصل لهم منه سرور عظيم ومما قال في ذلك سيدنا الجد رحمه الله من القصيدة التي من مطلعها وذكر فيها الفتوحات المتفرقة ويمدح مولانا صاحب الترجمة

علا عرشه دين الإله بكل عرائش   ومن بنصر الله فتح العرائش

إلى أن قال فيها

هنيئا بفتح المسلمين وجمعهم   وإذلال أهل الكفر أهل الفواحش
هنيئا بنصر الله أفتح أحمد   وإقرارهم منه بجند مداهش
بهذا الفتح عيش كل موفق   بهذا الفتح دائما كل عائش
لنا النصر والبشرى لنا بإمامنا   من ابن الورى نجل العلا والمنافس
أبي النصر إسماعيل ناصر ديننا   وحامي الحمى بالمهد معتاة البراكش
زعيم سلالة كبراء الشرف وهمامهم   وسيف إفناء الكفر دوخ داهش

تلبّد لا يُمنّ به صار كلّنا … نروح ونغدو في اجلّ معايش
فما زال ميمون النقيبة في الورى … لذا الفتح في اوساطها والقوامس
اباد جموع الكفر بالسيف والقنا … وقد اذعنت من قبله لمباشيش
فسل عام معمورة عن فتوحه … وسل طنجة من قبل هذا العرائش
لقد كان ذا فتحا فتمّ بانفس به … كذلك ما في الارض من كل عاطش
به سعدت اهل المغارب كلها … باشرف من جزواه بعد عاطش
نعم انه من نفحة نبوية … وفرع زكي طيّب النشر عارش.
لذا لم تزل الاذهان كم اتعابه … فكلهم ما بين مزهر وذا ميش
وما الترك الا في دوائر همّهم … مزورهم جاءت باعظم جائش
له سطوة في ارضنا هاشمية … يذوب لها قلب العدو المخادش
لذا الفتح مزدوج بما مزعرونا … وجيشهم وما اودى لهم كل حائش
فلا تخش حينا ما حييت فانه … لك النصر عند الملتقى والتناوش
عليكم من الرحمان عبر كلاءة … تحاميكم عند اشتداد المداهش
ودام لكل المسلمين ظلالكم … ودمنا به في طيبات المعايش

ومن اقوال من هذا وتعرف منه بتمامه ما عام واحد ومائة لما ذكرنا فتح العرائش في محله وكانت بيعة مولانا اسماعيل رحمه الله في يوم الاربعاء خامس عشر ذي الحجة عام اثنين وثمانين والف واشتهرت في تعديد المغرب حتى تمهد له من اقصى الصحراء الى وادي نون والسوس قبلة الحمراء: ومن البحر الى اقصى الصحراء قبلة ورزق من بركة العمر ما لم يرزقه الاحفاد بالاجداد: وكان فيه حياة الاغوار والانجاد: فكثرت عمارته جدا: وجد الناس في ايامه للعلوم تمهدا: فكانت اسواق العلوم في دولته عامرة: ونجوم افلاكه نيرة زاهرة: وادرك العلماء في ايامه كثير من الضعفاء والابناء: وفاق فيه كثير من الناس من بالعلم والدين الحق فيلام: وكان الناس في ايامه يغتبطون حياته وذلك اعتناء كما نسأل الله عن رعيته من الجيل القليل ونالوا من بركته من العز الجليل: كما نقول ذلك في ايام مولانا المنصور بالله سلطاننا رفقنا هذا ادام الله معا عزه: وخلد منا فيه.

ونسأله اللطف والرحمة، وجميل ستره أول كل أمر وآخره. وكان ابتداء مرضه
في ثاني يوم من شهر جمادى الأولى من عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف وكانت
وفاته يوم السبت ثامن وعشرين من رجب من العام المذكور وتولى غسله
الأفاضل ومنهم سيدي أحمد بن سيدي أبي القاسم العميري وكان الذي تقدم إماما
للصلاة عليه العلامة سيدي الحسن بن الطائع المعداني وجعل الله له منزل
المرض آخر عمره ليرفعه به أعلى الدرجات لأنه آخر ما يثاب عليه
الإنسان وسبيلا لمن له البقاء والدوام رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا
به وبنسبه الكامل آمين وكل ما قيدته هنا في منزل الترجمة وفي غيرها من
الحوادث والتواريخ كله وجدته مقيدا بخطه فرب كثير النفع والعلم عند الله
تعالى في كل شيء وإليه ترجع الأمور وأما أمره في العلم والجود والشجاعة
وعلو الهمة وغير ذلك من خصال الكمال فمما لا يعبر عنه لسان وتقدم
زمن بيعته في حوادث اثنين وثمانين رحمه الله ورضي عنه آمين

العالم العاشر من العشرة الرابعة

فمنهم الفقيه الكبير العالم العلامة الجامع الشهير حامل ألوية
العلوم والتدريس ونادرة الزمان في دفع الأوهام والتلبيس الحسن
ابن الطائع المعداني أحد أعلام الزمان وكبراء الأوان له معارضة كبيرة
في الفقه واتساع في النوازل وله ملكة في الفتيا وملكة في النظر في مجالس
الإقراء وكان يبتدئ التدريس في المدرسة المتوكلية [illegible] جالسا عند
طلوع الشمس ويتمادى فيه إلى الزوال ولا يضجر ولا يمل مع كثرة ما يلقى إليه
من الأبحاث ولا يعجز عن جواب وذلك لفضل قريحته بالانحزام وكان ممن
حفظ المذهب المالكي مرجوعا إليه في فتاويه مشتهرا بالفروع وكان
كثير الحكاية والتقييد لما يرد إليه ويدا على تدريس مختصر خليل
وله عليه حاشية كبرى مشتملة على غرائب أشياء وله حاشية صغيرة
على شرح الشيخ ميارة على ابن عاصم وله تأليف سماه الأزهار في مسائل
الاستغفار وكان رحمه الله كثير الانصاف والتواضع سليم الصدر كريم

الا قليلا وقليل المراعاة بعيد عن التمتع فيها بالكلام ويقضي الاجزاء
زين وقد جاء بأسرار العلية ثم اخذ عنه واكب على التدريس وفي اخر امره ولي قضاء
الحضرة الشلشانية بمكناسة فتورع منها فأعفي وكان كثير العيال يلزمه
قدر كثير من الزرع كل يوم لأنه كثير التزوج فكلما يولد له عدة اولاد وقد
افنى الموت الكثير منهم وكنت أعرف قبل هذا الزمن رجلا واحدا منهم ولا ادري
الآن من بقي منهم او لم يبق احد وكان كثير التردد للزيارة لسيدنا احمد بن
عبد الله بالنسبة لزاويته في حياته بقصد التبرك والاستفادة من علومه
اللدنية فكان سيدنا احمد يبالغ في اكرامه ويتذاكر في العلوم ويهيئ له
انواع الاطعمة المستحسنة لانه كان يعجبه التنعم بالاكل وكان له بذلك
اعانة على المطالعة والتدريس كما اخبرني الثقة من صحبة سيدنا احمد ابن
عبد الله رضي الله عنه وكان مع ذلك قليل النوم فكلما ادام الاكل ادام
قراءته في المطالعة وهذا امر عجيب لهذا الفقيه للعادة في ذلك وقد اتفق
الاطباء على ان كثرة الاكل تورث كثرة النوم وقلته تورث السهر فكان رحمه
الله لا ينام الا قليلا ولا عجب من قدرة الله أخذ رحمه الله عن جماعة
منهم الشيخ سيدي الحسن اليوسي وسيدنا الجد رحمه الله وغيرهم واخذ عنه
من لا يحصى كثرة منهم شيخنا الامام الزاهد الورع الفقيه العلامة المحدث
القوري سيدي الكبير السرغيني وشيخنا ابو العباس سيدي احمد بن المبارك السجلماسي
والفقيه ابو الحجاج يوسف المكيلدي وابو عبد الله محمد بن محمد البكر الشاذلي
الدلائي والفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الصادق والركالي وغيرهم ممن
لا يحصى لان مجلسه كان غاصا بالطلبة قرأ بمكناسة الزيتون وابتدأ قراءة
كتاب الشفا لعياض في مسجد ... والطلبة يدخلون عليه للقراءة بدار ابنه في
ثالث رجب عام اربعين ومائة والف ومنهم الفقيه المدرس المفتي
النوازلي محمد بن محمد بناني وكان يعرف بالمحجب لكونه كان قرأ جميع فنون
سيدي على فهم العشري بقابس وعلوم الحديث والقراءات والحساب وله شرح جيد
على خطبة الفية ابن مالك وتأليف سماه العذب المسلسل في جملتي الحمدلة
والبسملة وكان عليه اقبال عظيم في التفسير بفنون العلوم وكان يفسر الاخرة

آل العلامة سيدي محمد ابن حمدون بناني

على ذلك وبقيت كذلك حتى توفي أول ليلة السبت سادس عشر ذي الحجة عام
اربعين ومائة والف وفي هذا العام تراكم فتن عظيمة وقتال
وحروب في جميع اقطار المغرب وسعة في الرقاب مما لا يحصى مما نسأل الله منه
السلامة والعافية بفضله ورحمته ولا ذكر لا اعقل تفصيله لضعف سني حينئذ
وقلة مبالاتي بتقييده

العشرة الخامسة
العام الاول منها

فمنهم العلامة الاديب الحسيب الذكي الاريب النحوي اللغوي الكبير
ابو العباس احمد بن علي الوجاري الاندلسي النفاعي اصلا الفاسي دارا احد
اعلام النحو واللغة والتصريف وايام العرب كان له مجلس عامر بالطلبة
في تدريسه العربية وقد ادركناه مدرسا لكنا لم نأخذ عنه فلم يكن يشاركه الغير
فيها في زمنه فيما نعلم وانتفع به فيما جم غفير وتخرج به غالب اعلام
فاس وغيرها من الواردين عليها بقصد القراءة وكان دؤوبا على تدريس
الفية ابن مالك يختمها مرتين في كل سنة او ما يقرب منها وكلما ختمها درس
لامية الافعال لابن مالك ايضا ويختمها في تم براته على تحقيق مهمات المسائل
وتحرير المشكلات ويستحضر اللطائف والشوارد والغرائب فيلقيها في مجلس
درسه مع الكلام واشعار لائقة بذلك ترويحا لاهل المجلس وقد رأيت
بعضها من اهل مجلسه يذكرون ذلك عنه ويستحسنونه وقد كان تدريسه
اولا بصحن المدرسة المصباحية فما زعق منه لنفسه من اقلية التصدر
لاعيان الجالسين في كراسي العلماء كمسجد القرويين وغيرها ثم اختار اعيان
طلبة مجلسه حتى تصدر للتدريس بمسجد الاندلس فكان يواظب تدريسه
في اواخر عمره اخذ رضي الله عنه عن شيوخ وعمدته منهم سيدنا الجد
رحمه الله واخذ عنه ابو عبد الله محمد العربي والشيخ ابو عبد الله المسناوي
واخذ عنه من لا يحصى كثرة وكان صاحب الترجمة رحمه الله طولب بتولية
القضاء فابى من قبوله فامتنع منها واختفى حتى عفي عنه وكان رحمه الله من التودد
والسمت والمهابة بالمكانة العظمى وكان له منزلة وجلالة في قلوب

العلامة سيدي احمد الوجاري

خاصة

خاصة المنزل بأبي زرعة فنهض وكان رضا بهمة للأمر إلا مجرد أبي زرعة للتدريس
وإنما العلم والنسخ ولكل من ذلك وقت يخصه من النهار ومن الليل يحضر ووقت
غيبته لواحد من هؤلاء الأشياء من النهار ووقته أو داخله في وقت غيره
وكان يحضر وقت الحمي للنوم في أيام فصل الليل وكان من تلقي العلم من علماء أنه
وأخذ عن علماء وأنه سمع من أكابر من علماء سلا وأداء القراءات عليه
من والده وغيره رحمهم الله وغيرهم ولم أدرك زمن القراءات عليه ولا كراريسه
من أن وتبركت به ودعا لي بخير ومنهم الفقيه العالم العلامة
المحقق المتفنن البليغ اللوذعي القصيح اللاذكي أبو عبد الله محمد بن
محمد بن عبد الرحمن بن عمران الدلائي كان صاحب الترجمة من أعلام الزمان علما
وديانة، وجلوسا في المنزلة في الفقه ومكانة، وكان بارعا في النظم
والنثر بارعا ببضاعة الألباب، ويأتي في خطبه بأعجب العجاب، وله في
ذلك القلم الأعلى، والفكر الأعلى، والفضل الأجلى، حسبما تحققت ذلك
بما وقفت عليه من إنشاداته، وتلاوته من مواد حضرة خطبه وكلامه، وتتلا اليه
موجودة لا شك من ذلك يمينها يخبر النثر ويسير الوري وقيما دراك التبيان،
ولقد كان اللؤلؤ والمرجان جمع فيها مشاهير شرفاء المغرب وفرادى وفيها من
تحقيق العبارات ولطائف الإشارات ما لا يجتمع فيه لغيره وكان أولا ولاه
السلطان مولانا إسماعيل رحمه الله الخطابة في المدرسة المتوكلية
من كان العلم فاستمر على ذلك وليها في شهر الشعبان وبقي به خطيبا إلى أن
أزمعه الشوق من حل بالحجاز الشريف بقصد الحج وباع دار سكناه بسرعة
ومضيا نفسه وخرج مع الركب فأدركته الوفاة بقرب الحج بعد ركوبه كان
الوداع ولما قرب أجله انتفع لونه وجعل يقول للقوم كما بلغني ينشد
فلا تكرهوه عنه الأمر أحلتني عند أهل أو أقبر روح معه ولم يجد نفسه
للركوب ولم يشتد نفسه على الراحلة فحمله عليها من كان معه من أهل عشيرته
لإزعاج الركب بالخروج فقبضه الله رحمه بقرب انفصاله عن البيت بدرعي
بواد في فلاة وأجاب الله دعاءه وحقق بفضله رجاءه وأخذ عن
شيوخ بفاس علماء جلة منهم الشيخ المسناوي وشيخنا القدوة الشيخ الحسن

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمران الدلائي

ابن رحال وغيرهم وبرع في الفقه والنحو واللغة وعلم الأنساب والأدب وغير
ذلك وتخرج به غير واحد وهو من أهل القراءات غلبته الأكرابية قراءة وإعرابا في
مدة يخطب على منبر جامع الشرفاء وهو ثبت بسمع نواحي المسجد إذ كان صيتا
جدا رحمه الله **ومنهم** العالم العلامة الفقيه المحدث المدرس
أبو العباس أحمد بن العربي بن الحاج سليمان الأندلسي ثم الفاسي اشتهر لقبه بابن
سليمان أخذ عن علماء فاس وأكثر من تدريس الحديث بفاس ومن تفسير القرآن العظيم
أخذ عن العلامة شيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وولده شيخ الطيب وشيخ أبي
عبد الله شيخ محمد القسنطيني وشيخنا المجدد رضي بالمسجد الذي كان إماما فيه
بالرصيف وانتفع به كثير من عامة من هو في مجاورته توفي عام الترجمة ودفن بدار
سكناه بوصية منه وذلك بجزاء ابن عامر من عدوة فاس الأندلس رحمه الله
ومنهم البهلول الشيخ أبو العربي بن عيشون الفاسي عرفت عنه أهل فاس
بكرامات وخوارق وتنبؤات وكان فيه اعتقاد تام فقيل إنه مات يوم عاشوراء
عام الترجمة في ملحمة وقعت في ذلك اليوم وذكروا له كيفية تشعر بكرامته والله
أعلم **وفيه** حوادث العام فتن عظيمة جدا انقضت أبناء خلا بولا يعمرون
ووقع نهب كثير وسفك دماء لا قياس بها وكاد أن يهلك جميع من في المغرب لولا
لطف الله ورحمته بأمير المؤمنين فيه من الله على المغرب بطالع الملك السعيد
ورحمة الله التي عم بها القريب والبعيد السلطان الحكم الذي أولاه الله من
عزه ما أولاه أبي محمد مولانا عبد الله الذي اختاره الله للملك من صميم أهل
بيت نبيه الكرام من بين سادات أئمة ومن أبناء الخلفاء الراشدين أدام الله به نظام
حماية الإسلام ومتع المسلمين في ظله على الدوام فبويع مولانا عبد الله
المذكور وكان عمره يومئذ بسجلماسة وقد كان الدولة من قبل مقام من عام الترجمة
ثم خرج بحفظ الله لمكناسة وأخذ في الجد والاجتهاد حتى بسط الله له اليد
على جميع من بالمغرب من حاضر وباد لله الأمر من قبل ومن بعد *

* العام الثاني من العشرة الخامسة *

فمنهم الفقيه العالم الأستاذ النافع شيخ إدريس المشاط بوزن شداد
كذا ضبطه النسبة جارية على ألسنة من تفقه بفاس وقرأ بفاس ثم سكن

سيدي أحمد بن العربي بن الحاج سليمان الأندلسي

البهلول سيدي العربي بن عيشون

سيدي إدريس المشاط

فمنها

منها وولي قضاء تادلا ثم رجع لفاس وولي الخطابة بمسجد الأندلس منها ثم سافر
للحج فتوفي في سفره ودفن بعقبة رحمه الله ومنهم الشيخ العلامة النحوي
سيدي محمد بن زاكور بن عبد الله العربي الحسيني أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي
وسيدنا الجد رحم الله الجميع بمنه وأخذ عنه مولاي وكنا من فقهاء الوقت وهو
والد العلامة المحدث سيدي إدريس العراقي وتأتي ترجمته في محلها إن شاء الله
تعالى ومنهم العلامة الدراكة المشارك المتفنن المتفقه
الفصيح الإمام البارع أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي تقدمت
تراجم آبائه وأولاده وكلهم الأولياء كان صاحب الترجمة من الفقهاء المتفننين
وله معرفة باللسان في التدريس والخطابة كثير الحفظ وولي قضاء فاس الجديد
أولا ثم ولي الصلاة بمسجد مولانا إدريس بن إدريس وخطبته ثم ولي بعده الـ
خطبة بالشلقاني مولانا إسماعيل وخطب بولده الشلقاني مولانا عبد الله
بعده وولي التدريس بمسجد فصيح دار الإمارة حسبما سمعنا كل ذلك عمن أخبرنا
به ولم نزل أهلا أخذ عن شيوخ فاس كالشيخ سيدي محمد الفسنكيش وسيدنا الجد
والشيخ أبي عبد الله المسناوي وأخذ عنه كثير من طلبة فاس وغيرهم توفي في جمادى
الأولى من عام الترجمة ومنهم السيد الأجل العالم العلامة الأعز
سيدي الحسن بن محمد بن علي بن شرحبيل الرزعي من أصحاب سيدي أحمد ابن ناصر ورافقه
في رحلته الحجازية ذكر سنة تسع وتسعين وألف واشتهر بلقبه
بجيل كان صاحب الترجمة متفننا في علوم عقلية ونقلية وشارك شيخه أبا
العباس ابن ناصر في شيوخه وذكر أن له على مختصر الشيخ السنوسي شرحين
اثنين وثلاثة شروح على سيف النصر لشيخه أبي العباس ابن ناصر وجمع مناقب شيخه
أبي العباس ابن ناصر توفي بزاويته بشوشاوة في عام الترجمة رحمه الله
ولم يزل الأخذ عن الشيخ كما تقدم من سنة ولادته

العام الثالث من العشر الخامسة

استهلت هذه السنة والسلطان مولانا عبد الله بن السلطان مولانا
إسماعيل الحسني فاستقر حكمه بالمغرب على جميع قبائله وقراه وقبائله ومداشره
بسطوة مؤيد بنصر الله وتأييده وهو في دار ملكه بمكناسة بنعم جملة فاخرة

الحاشية:
ابن زاكور سيدي محمد بن زاكور العراقي الحسيني

سيدي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي

سيدي الحسن بن محمد بن علي بن شرحبيل الرزعي

جميع من يرد عليه، ويتعب الكل في شكيه صباحا ومساء، ولا يستطيع احد أن يحول بينه وبين كل ذي شكية قبل الوصول اليه، وأمور كلها في غاية الحزم والضبط، وأجرى الناس على عادتهم في المنازل على ما قرر سيدنا مولانا السلطان والده رحمه الله، وكذلك المرتبات، وصرف يده الكريمة بالعطاء على كل من استحقه والبذل من المناقب والمقامات، وكان بذلك أهل الجانب المعظم والاشراف والعلماء، وفرق الدراهم من أهل المسكنة في أقوى بقعة، وأعلى مكانه وأعز رفعه. ثم إن الأمة الشريفة هنأته بخليفة العظيمة الفذ بنت كبير فقهائها وعميدهم الشيخ بكار التمسك من ولدها السلطان مولاي عبد الله الشيخ للمشرق بقصد الحج فأجابها لذلك، وهيأ لها جميع ما تحتاج إليه أولا من ولاء لها ابنها سيد وقام عليها وجهزه فقصدها، ولده مولانا المنصور المؤيد إلى أن أيده الله به الدنيا والدين مولانا أبا عبد الله سيدي محمد أمير المؤمنين فحج معها وكانت في منزلة السنية العظيمة فحجته وحمدت بتوفيق الله في كل حركة وخطه، وزارت جدها المصطفى الرسول، وانقلبت الفروع نشاء منها بالاصول، ولله در من قال في مثل ذلك بقول:

إن قيل زرتم بما رجعتم يا أكرم الخلق ما نقول *

* قولوا رجعنا بكل خير واجتمع الفرع والاصول *

ولهذين البيتين حكاية، وهي أن بعض الاشراف زار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، فأنشد البيت الأول منهما فسمع البيت الثاني من الروضة المشرفة جوابا له، وهما بالقافية المعقودة في السؤال والجواب، وتفرقت منها الحكاية عام أحد ومائة وألف، وقد أنعم الله على المغرب بمولانا سيدي محمد ابن مولانا السلطان، واشرق في جميع أفكار المغرب بحمد الله يمنه وأمانه، أدام الله للمسلمين وجوده، وأصحب النصر عساكره وجنوده، ولم نقف على وفاة أحد من العلماء، والله الملم بجميع من زار العلام

العام الرابع من العشر الخامس

منهم العالم النحوي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن زكري، ولد بفاس ونشأ بها، ثم عمر، أخذ عن شيوخ وقته من أهل فاس، وأخذ عنه طلبة فاس علم النحو، إذ كان له يد فيه، وله تآليف منها شرح النصيحة الكافية.

الترجمة تتمة محمد بن عبد الرحمن ابن زكري

للشيخ

للشيخ زروق وشرح صلاة مولانا عبد السلام بن مشيش ونظم نصيحة في المدح
النبوي على روي همزية البوصيري وشرحها وزكت فيها على البوصيري مسائل
يزعم نفوذها عليه وما بين الله ذلك وسيتبين امره في ذلك ان شاء الله
منا وله تقاييد وانظام وسمعنا منها مستفيضا انه الف تاليفا في افضلية
العجم على العرب ولم ار من شيوخ وفقهاء من اهل الدين الا من يعيب عليه ويشنع
عليه غاية التشنيع وموجب ذلك ان العرب لهم مزية على غيرهم
من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام التنسي وهذا البحث
في ذلك كما يفعله من اهل الاهواء يقال لهم الشعوبية وهم فرقتان فرقة تدعي
التسوية وفرقة تدعي تفضيل العجم على العرب وقام علماء الاسلام بالرد
عليهم برسائل حسان ه كلام التنسي بحرف منه قلت وادلة افضلية
العرب على العجم معلومة مشهورة في الكتاب والسنة ولم يشذ من خرج عنها
الا من حكم عليه بما يحكم على اهل الاهواء ولنورد هنا ما تيسر من ادلة لنا
افضلية العرب بعد تعريف الشعوبي من هو قال عبد الحق الاشبيلي الازدي المالكي
في مختصر اقتباس الانوار للرشاطي فقال في مختصر العين الشعوبي منسوب الى بعض
امر العرب وحكى الهروي عن الليث قال الشعوبي الذي يصغر امر العرب ولا يرى
لهم فضلا على غيرهم ثم قال ان الشعوب من العجم كالقبائل من العرب ه كلام
عبد الحق بلفظه وانكر تصحيفه وفي انها قوم والشعوبي يصغر امر العرب وفي الشعوبية
ه وقد الف زين الدين العراقي تاليفا سماه محجة القرب بمحبة العرب قال شهاب
الدين الخفاجي في شرح الشفا وفيه رد على الشعوبية قلت وادلة الرد
على الشعوبية في السنة عديدة كثيرة اخرجها اهل الصحة وغيرهم بحسب ذلك فلا
اخرجه البخاري في صحيحه في صفته صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم
قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه قال الشهاب القسطلاني
والمراد بالبعث تقلبه في اصلاب الاباء ابا فابا قرنا فقرنا حتى ظهر في القرن
الذي وجد فيه او انتقلت اولا من صلب ولد اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم
من بني هاشم والفاء في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترقي

من الآباء أن يعدل إلى الأقرب فالأقرب كما في قولهم خذ الأفضل فالأفضل واعمل
الأحسن فالأحسن اهـ كلام القسطلاني. وأخرج الترمذي وحسنه ورجال سنده
على شرط الصحيح إلا يزيد بن أبي زياد فأخرج له مسلم مقرونا عن العباس بن عبد
المطلب قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا
مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض فقال صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق
فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا وخيرهم
نفسا قال المناوي في شرحه الكبير للجامع الصغير والحديث مصرح في تفضيل العرب
على العجم. وأخرج الترمذي وحسنه أيضا عن سلمان لا تبغضني فتفارق دينك
قلت يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانا الله قال تبغض العرب فتبغضني
قال الترمذي إثر الحديث المذكور هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث
شجاع بن الوليد وبين وجه الغرابة فيه بقوله لا نعرفه إلا من حديث شجاع. وشجاع
هذا هو ابن الوليد السكوني قال الذهبي في التهذيب المحدث الصالح ثم نقل توثيقه
عن ابن أبي خيثمة وعبد الغني بن منصور ولا يخفى تمام التقوية لأن التعديل ليس بشرط
في الصحيح على المعتمد عند علماء اصطلاح الحديث كما في محله. وأخرج الطبراني
والبيهقي عن أبي نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق
الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر
واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فأنا
من خيار إلى خيار. وقد حسنه الترمذي في الحديثين المتقدمين فقد ارتقى عن مرتبة
الحسن إلى الصحة بكثرة طرقه المشار إليها هنا وفيما نذكره بعد وقد صرح ابن
حجر في التحفة وشرحيها بهذا فقال وبكثرة طرقه يصح وإنما يحكم لهذا بالصحة
عند تعدد الطرق لأن للصورة المجموعة قوة تجبر القدر الذي قصر به
ضبط راوي الحسن عن راوي الصحيح اهـ فثبوت ذلك رواية عن ذلك من الصحابة بروايات
كثيرة فرواية العباس بن عبد المطلب عند البيهقي وأبي نعيم ورواية عبد الله
ابن عباس أخرجها أبو نعيم في الدلائل والطبراني والبيهقي وابن حبان والحاكم
في المستدرك والطبراني في الكبير وابن مردويه والمرشي والصابوني وابن أبي عمر
العدني في مسنده ورواية أنس بن مالك أخرجها البيهقي وابن عساكر من طريق

من نفسهم وخير
من بيتين ثم تخير
القبائل فجعلني
من خير قبيلة

مالك بن انس والحاكم في المستدرك والطبراني في الاوسط ورواية ربيعة بن الحارث
اخرجها الحاكم ورواية المطلب بن ابي وداعة اخرجها ابن منده وابن مردويه والبيهقي
ورواية واثلة بن الاسقع عند ابن منده ونحوها فيها قريبا وكلها تدل على افضلية العرب
على من عداهم اما نصا او ظاهرا وقد نقلها العلماء في كتبهم كالحافظ زين الدين
العراقي في محجة القرب والحافظ السيوطي في خصائصه الكبرى وجامعيه الكبير
والصغير بل زاد الزرقاني على ذلك ولم اجمعه ولولا خوف التطويل لجلبنا الفاظها
وهذا كله في مطلق العرب الجامع للقحطانية والعدنانية وغيرهم واما الخصوص
منهم فالنصوص في افضليتهم من جهة في الكتب الصحاح ولا يسع احدا انكارها مثل:
ما اخرج مسلم في صحيحه عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم واخرجه الترمذي ايضا في كتاب المناقب
من جامعه وصححه ايضا عن واثلة بن الاسقع مرفوعا بلفظ ان الله اصطفى من الله
ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة الحديث بتمامه المتقدم
ومما هو صريح في فضل العرب الاسماعيلية ما ورد في كثير من الاحاديث في فضائل
الاعمال منه ما رواه الامام احمد باسناد حسن عن ابي امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لان اقعد اذكر الله واكبره واحمده واسبحه واهلله حتى
تطلع الشمس احب الي من ان اعتق رقبتين من ولد اسماعيل وما رواه الطبراني في
كبيره عن ابي الدرداء من قال بعد صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل مرة عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وكن له في يومه ذلك حرزا من كل مكروه وحرسا
من الشيطان الرجيم وكان له بكل مرة عتق رقبة من ولد اسماعيل ثمن كل رقبة
اثنا عشر الفا ولم يلحقه يومئذ ذنب الا الشرك بالله ومن قال ذلك بعد صلاة
المغرب كان له مثل ذلك وهذا النوع كثير راجع ترغيب المنذري وغيره تقف
عليه وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان سبية من بني تميم كانت عند عائشة
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعتقيها فانها من ولد اسماعيل واما ما ورد

في الانصار وبقوله صلى الله عليه وسلم لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق
فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وبقوله صلى الله عليه وسلم
آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار وقال لهم انتم احب
الناس الي قالها مرارا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل
اتباعنا منا فقال اللهم اجعل اتباعهم منهم وقال صلى الله عليه وسلم وفي
كل دور الانصار خير وقد افتخروا بما يعتمد عنده بقول قائلهم وذلك في
غزوة الخندق

خ ما بقينا

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما حيينا ابدا

فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار
والمهاجرة وقال صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي
وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
وقال فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا
يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم واما غير
الانصار فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه
الله على وجهه في النار ما اقاموا الدين وقال صلى الله عليه وسلم قريش
والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله
ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم
اثنان ومن الغرر ان بلسان قريش والروايات في هذا المعنى كثيرة ولنقتصر
منها على ما في الصحيحين او احدهما وايضا فان اغلب جيشه صلى الله عليه
وسلم والمقاتلين معه في الحروب والوفد بين القبائل منهم العرب وان كان بعضهم
غيرهم فقليل وقد حاربوا اباءهم وابناءهم وقتلوهم في مرضات الله ورسوله
وبايعوه صلى الله عليه وسلم على الموت دونه واختصوا بمزية الرضوان دون
غيرهم من جميع من كان من جنسهم على وجه الارض واثنى الله عليهم بذلك فقال
تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا الاية وقال صلى الله عليه وسلم في اهل بدر وما يدريك لعل
الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم راجع لفظه ثمة في البخاري وايضا

فان

فان هؤلاء من هذه الامة الذين هم العشرة سادات الامة بالاتفاق وكلهم
من العرب وكذا ايضا تلمسان والمغتونين عرب ايضا لم يخرج من قال لهم عن الجزية
وقد يعمهم في اهل الشام والعراق ومصر وغيرها معلومة معروفة وابن
بنو اسرائيل وسائر العجم من هذه المزايا وايضا فان من الفقهاء من
يفرق في اخذ الجزية والاسترقاق بين العرب والعجم ونحو بين حكم نصارى
بني تغلب ومن حكم سائر اهل الكتاب في الجزية قال ابن رشد الجزية توخذ
من اهل الكتاب والمجوس من العجم باتفاق ولا توخذ من قريش ولا من المرتدين
باتفاق واما المرتدون فانهم ليسوا على دين يقرون عليه لقوله عليه
الصلاة والسلام من بدل دينه فاضربوا عنقه واما قريش فقيل لمكانتهم
من النبي صلى الله عليه وسلم هـ نقله المواق ونقل اللخمي وغيره عن ابن وهب
ان الجزية لا توخذ من مجوس العرب ونقل عنه الباجي والمازري عدم اخذها من
العرب مطلقا الا بغير المجوس واما الاسترقاق فيجوز على مذهبنا استرقاق
جميع العرب ومنع ابن وهب استرقاقهم وقبائل قريش والانصار ومزينة وجهينة
واشجع واسلم وغفار نقله السنهوري وغيره ودليل قول ابن وهب فانه يبقى
لابنه ولغيره من امور لبال المسألة بالدلائل تقررت ومع ما قررنا فلا يجوز
نفعهم من ليس من العرب او من كان من قريب عمل بكفرهم وسلبه وحفر الحجر في
ذلك ولا سيما ان حكم عليه وهو وبعضهم شرعا كالبربر والعلم فان من امر
الباطل والظلم وقد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله انتهى وقال عليه السلام في خطبة الوداع ان
الله حرم عليكم دماءكم الحديث وقال عليه السلام المسلم اخو المسلم لا يظلمه — المسلم خ
ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره صلى الله عليه وسلم
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وعرضه وماله رواه مسلم ونحو هذا كثيرة واعظم من ذلك تعيم — فعـ ولابد
قريب العهد بالاسلام فيقولون لمن علم قرب عهده بالاسلام يا اسلامي
ونحو به للتعيير بالكفر الذي هو قريب عهده واخرنوا الى الفاظ اخر
وذلك لا يحل بل الواجب التشديد على المسلمين في كل الجفو وثانيا كرعلى

أهل البيت العلية زيادة لاعتنائهم والمزهر في جنب غيرهم حتى يرضيهم أبلغ
الإرضاء ولا يلزم من هذا أن يفاتحهم في الأمور المتعلقة بنفسه فإن له الاختيار
في الفحص عن قبائلهم بهم وغيرهم وجميع من يتخيل فيه عدم السلامة من خلطته
فلا يلزمه الانكاح منهم والبيع لهم كما لا يلزم لغيرهم ذلك كما قيل إن الجواهر
لأهل الجواهر للأشباه ومن أوجههما عدم الموافقة في الأوقات فإن لكل فريق
أعرافا مخصوصة به ونص ابن الحاج على أن ذا الصناعات الدنية ليس كفؤا
لمن هو من أهل المروءات والصنائع الجليلة نقله عنه ابن عرفة والنظر في
الكفاءة في أمور منها الحال كما في كلام ابن الحاجب فقال ابن راشد والمراد به
المنصب ٭ وقد تقرر أن للعرب حالا على غيرهم فلا يلزم من اعتبار هذا كله
النظر فيه بين المسلمين مع أن كل صنف من الناس له المروءات وعوائد تنافي عوائد
غيره فإذا أخذ الفقهاء نفقة من هذه فلكل واحد أن يعتبر ما يناسبه وما يكيف به
عشرته مع زوجته أو زوجه فلا يكون من اعتنى بهذا وإن التزمه إلا معرفا بين
المسلمين ولم يرد هذا السلالة في كل من له الآفات في أن هو حديث عهد بالإسلام
فلا يلزم أهل الشرف مناكحته للمعرة اللاحقة لهم في ذلك وقد صرح جماعة
من الفقهاء منهم اللخمي عن ابن المواز بأن للنساء من مناكح من عرفت لهم وعرفوا
بها وما وقع في المدونة بأن المولى كفؤ للعربية لقوله تعالى إن أكرمكم عند
الله أتقاكم رده اللخمي بأن الآية لا مدخل لها هاهنا لأن مضمنها الحال عند
الله في الآخرة ومنزلة الدنيا وما يلحق به المعرة غير ذلك نقله بهرام
وغيره وكما يجب على الغير في التحرز من استقذار العجمي وتنقيصه بسبب حدوث
إسلامه فكذلك يجب على العجمي عدم مؤاخذته بما النزع في نفسه من الأشياء
التي سوغها له الشرع ويجب كذلك أن يحترز من الفخر من العرب وكراهيته
بسبب خروجه من جنسه فإن كلا من العرب يفر منه أنفة من غيره للذكر من في
العجم أشر شيء في الأمر الذي في بلاد العجم ونفيهم لأبناء جنسهم أشر
التعصب أمر مشاهد وهم تفريق بين في ذلك بين المسلمين فلا يحز من هو منسوب
لعلم أو صلاح من جنسهم يفاوض أحدا غيرهم من غير أن هو من أبناء جنسهم
وزادهم في ذلك البناء أن رأوا ما سمعوا عن صاحب الترجمة حتى أدخل عليهم ذلك

عليه

عضالا

حظا لأجل دينهم زيادة على اتباع نفوسهم وتعاظم ذلك ان صح منهم وغلبتهم ببعض
الاغراض عنده ولا يرجع بنقل لنا عنه ذلك بكثير من تفصيله وانما عندنا مجرد
السماع فان كان من رواية بعض من ذكرناه ومن الكذب به وان كان صحيحا عنه فالله
يغفر له ويرحمنا واياه برحمته واما ما ذكره الشيخ ابو عبد الله ميارة الاكبر
في كتابه المسمى بنصيحة المغترين في التفرقة بين المسلمين فاقول فيما ذكره فيهم
اشتمل عليه من وهن ولا يرتفع فيه تأمل وقد يتوجه له من العذر من ان جملة
اهل زمنه اغفلوا اذ كانوا اشرافا على ما ولاة القوم الذين من حدثوا عنهم
بأمر سلطان وما كان يسوغ لهم اذا ايتهم ما اخذوا عليهم من العوائد التي لا تلزمهم
شرعا بل يجب زجر من كلفهم من ذلك ونهيهم عنه واسوأ احوالهم ما قيل وقد كان الواجب
الرفق عليهم بمقتضى اخوة الايمان والاسلام وقد اعلم حرمة النبي صلى الله
عليه وسلم ومن الحكم متفرق في جميع من خرج من العرب سواء كان من
بني اسرائيل او من غيرهم وقوله تعالى في خطاب بني اسرائيل واني فضلتكم
على العالمين وقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين لا يقتضي تفضيلهم
على العرب حتى يعطى ما تقدم لان من التفضيل كما قال المفسرون اما ان يكون
على عالمي زمانهم فقط دون من بعدهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومن
قبلهم من الانبياء واما ان يكون في اشياء مخصوصة من المن والسلوى وما ذكر
معهما وهو غير لازم بينه المفسرون ولا يلزم من التفضيل في اشياء مخصوصة
التفضيل مطلقا قال ابن عطية في اية البقرة في الكلام اتساع قال
قتادة وابن زيد وابن جريج وغيرهم المعنى على عالمي زمانهم الذي كانت فيه
النبوءة المتكررة لان الله تعالى يقول لامة محمد صلى الله عليه وسلم
كنتم خير امة اخرجت للناس وقال في الاية التي بعدها ان قدرنا تفضيله
بني اسرائيل بخصوصية كثرة الانبياء وغير ذلك فالعالمون عموم مطلق
وان قدرنا تفضيلهم على الاطلاق فالعالمون عالموا زمانهم لان امة محمد
صلى الله عليه وسلم افضل منهم بالنص وقد اكثر عليه من ذكرنا من
المفسرين ولا يصح تعميمه على الاطلاق والا لزم تفضيلهم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى الملائكة لانهم من العالمين وهو باطل قطعا اه

تفضيل عموم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكفر، وأما تفضيل خصوصهم عليه وهم الأنبياء الذين كانوا منهم فبدعة ولا نزاع بين أهل السنة في أن نبينا **محمدا صلى الله** عليه وسلم أفضل المخلوقين الأنبياء وغيرهم ويدل على ذلك أدلة كثيرة جدا فمنها قوله صلى الله عليه وسلم وبيدي لواء الحمد يوم القيامة، وقوله آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة **ومنها** حديث الشفاعة المخرج في الصحيحين في أهل الموقف أنهم يأتون الأنبياء فكلهم يقول نفسي نفسي حتى يأتون محمدا فيقول أنا لها فيقف على لعظمه بثنائه ومنها أنه أول شافع وأول مشفع **ومنها** أن الله تعالى أقسم بحياته في قوله سبحانه لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ومنها أن الله تعالى ناداه بأحب أسمائه وأشرف أوصافه فقال تعالى يا أيها النبيء يا أيها الرسول وهذه الخصيصة لم تثبت لغيره صلى الله عليه وسلم بل ثبت أن كلا منهم نودي في القرآن باسمه كقوله يا آدم يا موسى يا هارون يا نوح يا داوود، ومنها أن كل معجزة لنبيء انقضت بزمانه ومعجزة سيدنا محمد وهي القرآن باقية إلى يوم الدين وهذه الأدلة موجودة كثيرة ولولا خوف الإطالة لجلبنا منها جملة وافرة وقد ألف في هذه المسألة عز الدين ابن عبد السلام تأليفا حسنا سماه كتاب السؤال في تفضيل الرسول وقد أتى فيه من نقول الأدلة وتوجيهها على أنواع مختلفة وعليه جرت أقوال العلماء خلفا وسلفا قال ابن زكري في محصل المقاصد

رسولنا أفضل بلا نزاع * من كل مخلوق على الإطلاق

ثم إن صاحب الترجمة خالف هذا كله وتمذهب بمذهب الشعوبية فيما حكي لنا عنه ومما يدل على ما حكي عنه قوله في مطلع همزيته التي عارض بها همزية الشيخ البوصيري

*

ربنا للحبيب منك انجزاء * تقتضيه الأرواح والأجزاء

وقد نكت به على قول البوصيري في أول همزيته

*

كيف ترقى رقيك الأنبياء * يا سماء ما طاولتها سماء

وصرح في أول شرحه لهذا بيته المذكور بشيء من ذلك فلينظره من أراده وليحذره وقد أطلعنا منه على هفوات أن لا يبتلي بها ابتلي به مسلم، ومما ينسب له

بيانه منها قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل
الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه وصدقه
فله أجران وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة
فغذاها فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها
وتزوجها فله أجران أخرجه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه
قال القرطبي الكتابي الذي يضاعف أجره مرتين هو الذي كان على الحق في شرعه
عقدا وفعلا إلى أن آمن بنبينا صلى الله عليه وسلم فيؤجر على اتباع الحق الأول
والثاني ه‍ **قال ابن حجر** في الفتح بعد نقله ويشكل عليه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتب إلى هرقل أسلم يؤتك الله أجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل في
النصرانية بعد التبديل وأعطي هرقل الأجر مرتين لكونه كان مؤمنا بنبيه ثم
آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو موافق لقوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم
مرتين ويحتمل أن يكون تضعيف الأجر له من جهة إسلامه ومن جهة أن إسلامه
يكون سببا في دخول أتباعه واستنبط منه شيخنا شيخ الإسلام أن كل من
دان بدين أهل الكتاب كان في حكمهم في الذبائح والمناكحة لأن هرقل هو وقومه
ليسوا من بني إسرائيل وهم ممن دخل في النصرانية بعد التبديل وقد قال له ولقومه
يا أهل الكتاب فدل على أن لهم حكم أهل الكتاب خلافا لمن خص ذلك بالإسرائيليين
أو بمن علم أن سلفه دخل في اليهودية أو النصرانية قبل التبديل والله أعلم ه‍
وقال الداودي ومن تبعه أنه يحتمل أن يتناول سائر الأمم فيما فعلوه من خير
كما في حديث حكيم بن حزام أسلمت على ما سلف من خير وهو متعقب لأن الحديث
مقيد بأهل الكتاب فلا يتناول غيرهم إلا بقياس الخير على الإيمان وأيضا
فالنكتة في قوله آمن بنبيه الإشعار بعلية الأجر أي أن سبب الأجر الإيمان
بالنبيين والكفار ليسوا كذلك ويمكن أن يقال الفرق بين أهل الكتاب وغيرهم
من الكفار أن أهل الكتاب يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما قال الله
تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل فمن آمن به واتبعه منهم
كان له فضل على غيره وكذلك من كذبه منهم كان وزره أشد من وزر غيره ه‍
وقال المهلب فائدة النص في هؤلاء الثلاثة ليتنبه به على سائر من أحسن

في معنيين أي في أي وقت كان من أفعال البر. قلت: ومما يؤيد ما قال الداودي
من تكرر عمله على من عمل خيراً من أهل الكتاب. كلامه من حاشية العلقمي على الجامع
الصغير. وقال قبله: فإن قلت هل يختص ذلك بمن كان في عصره عليه السلام
أو يستمر يوم القيامة كما يحصل للأخيرين؟ قلت: ذهب الكرماني إلى الأول
والبلقيني إلى الثاني. قال ابن حجر: وهو الأظهر. والمرأة كالرجل في ذلك. وقال
ابن المنير: مؤمن أهل الكتاب لا بد أن يكون مؤمناً بنبينا صلى الله عليه وسلم
لما أخذ الله عليهم من العهد والميثاق، فإذا بعث فإيمانه مستمر، فكيف يتعدد
إيمانه حتى يتعدد أجره؟ ثم أجاب بأن إيمانه أولاً بأن الموصوف بكذا
وكذا رسول، والثاني بأن محمداً هو الموصوف، فظهر التغاير وثبت التعدد.
قال شيخنا بعد نقله: ويحتمل أن يكون تعدد أجره لكونه لم يعاند كما عاند
غيره ممن أضله الله على علم، فحصل له الأجر الثاني لمجاهدة نفسه على مخالفة
أنظاره. وقال قبله أيضاً: وقال شيخنا: هو شامل لليهود والنصارى كما
دل عليه سبب نزول قوله تعالى: أولئك يؤتون أجرهم مرتين، نزلت في جماعة منهم
عبد الله بن سلام ورفاعة القرظي وغيرهما من اليهود، وسلمان الفارسي كان
نصرانياً، خلافاً لمن خصه بالنصارى. وهو صريح قوله عليه السلام: إن
الله أخذ على كل نبي أنه إن أدرك زمانه يؤمن به ويكون من أنصاره. وقد أوضح
هذا المعنى التقي السبكي في تأليفه المسمى بالتعظيم والمنة في قوله لتؤمنن
به ولتنصرنه، فكل الأمم تابعة له صلى الله عليه وسلم، ومن آثر نفعاً معاً وبرز
لهما معاً وبارت أعماله معاً ولا تنفع الآن الاستغاثة به في كل ما عسر على
المرء من عيوب نفسه كالكبر وحب العلو والجاه. وقال تعالى: تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علواً. وأهل الادعاءات كلهم أحبوا العلو وهي
التكبر والتعالي. واللفظ للبخاري عن أبي هريرة: قيل يا رسول الله من أكرم
الناس؟ قال: أتقاهم. قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فعن معادن العرب تسألون؟
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. قال القرطبي
وفي حديث آخر: كمعادن الذهب والفضة. وهو من وجه التمثيل أن المعادن تشتمل
على جواهر نفيسة وخسيسة، وكل معدن يخرج ما في أصله، وكذا الناس يكون

هـ الخميسي

على

فمن كان في أهليه فضل أو شرف في الجاهلية فأسلم لم يزده الإسلام إلا شرفا
فإن تفقه في الدين وصل الغاية في الشرف باجتماع أسباب الشرف
كلها وعليه يحمل خيارهم في الجاهلية الحديث قال ابن حجر فقوله
المقصود أنه لما نويا أن الخيار في الإسلام هم الخيار في الجاهلية ثم نبه
أنه بغير تفقه عليه إشكال فيتعين أن خيارهم في الإسلام مبتدأ وخيارهم في
الجاهلية الخبر فإن قلت وبعد فما الذي يتعين في قوله خيارهم
في الجاهلية هو المبتدأ وخيارهم في الإسلام الخبر بالشرط الذي في قوله
إذا فقهوا فإن لم يفقهوا لم يكونوا خيارا انتهى الكلام وقال النووي يعني أن
أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق في الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا فهم خيار
الناس ثم قال النووي والفضيلة في الإسلام بالتقوى لكن إذا انضم إليها
شرف النسب ازدادت فضلا وقد نقلوا بعض الاتفاق على المشهور وحكى كثير منها أي صار
فقهاء عالمين بأحكام الشريعة الفقهية فإن قيل ما الذي يدل على أفضلية العرب
على العجم فالجواب أحاديث وردت وهي مذكورة في كتب العلماء فمنها قول
جابر خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أواسط أيام التشريق خطبة
الوداع فقال يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي
على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى
إن أكرمكم عند الله أتقاكم ألا هل بلغت قالوا بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد
الغائب الحديث رواه البيهقي ومنها حديث عقبة بن عامر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن أنسابكم هذه ليست بسباب على أحد وإنما أنتم ولد
آدم كطف الصاع لم تملؤوه ليس لأحد فضل على أحد إلا بالدين أو عمل صالح حسب
المرء أن يكون فاحشا بخيلا بذيا وحديث أبي ذر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بالتقوى
وحديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد
أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء الناس بنو آدم وآدم من تراب
مؤمن تقي وفاجر شقي لينتهين أقوام يفتخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم
أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن بأنفها فإنما كل منزله

الأحاديث لا تصلح للاحتجاج أما حديث جابر الأول وهو قوله خطبنا في
فقد رواه البيهقي وقال في إسناده بعض من يجهل ونقله المنذري وأما حديث عقبة
ابن عامر فقد قال المنذري رواه أحمد والبيهقي كلاهما من رواية ابن لهيعة وابن
لهيعة هذا هو عبد الله الحضرمي قاضي مصر قال الذهبي في مختصر التهذيب
العمل على تضعيفه وقال ابن حجر في جزء له في المدلسين اختلط في آخر عمره
وكثر عنه المناكير في روايته وقال ابن حبان كان صالحا ولكنه يدلس عن الضعفاء
وأما حديث أبي ذر فقال المنذري رواه أحمد ورواته ثقات مشهورون إلا أن أبا بكر
ابن عبد الله المزني لم يسمع من أبي ذر وأما حديث أبي هريرة فسكت عنه المنذري
وقال أخرجه أبو داود والترمذي والبيهقي بإسناد حسن وقد علمت أن درجة
الحسن نازلة عن الاحتجاج وذكر ابن حجر مثله في كتاب المناقب من شرحه للبخاري
عن ابن عمر قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال أما بعد يا أيها
الناس فإن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وتفاخرها بالآباء يا أيها الناس
مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا أيها الناس إنا
خلقناكم من ذكر الآية قال ابن حجر ورجاله ثقات إلا أن ابن مردويه ذكر أن محمد
ابن المقيم راويه عن عبد الله بن رجاء عن موسى بن عقبة وإنما هو موسى بن
عبيدة وابن عقبة ثقة وابن عبيدة ضعيف وهو معروف برواية موسى بن
عبيدة ه كلام ابن حجر فإذا تقرر هذا تبين أن لا معارضة بين هذه الأحاديث
وبين الأحاديث المتقدمة في الدلالة على أفضلية العرب لقصور هذه المعارضة
لها وضعفها لأن المتقدمة مشتملة على الصحيح وغيره إلخ مع كثرتها فإن كان
مراد صاحب الترجمة أن لا فضل لواحد من المسلمين من أي جنس كان ولا يحقر ولا يبغض
منه ولا يتبرع عليه ولا يؤذى بشيء لم يلزمه شرعا ولا يتطاول عليه بالنسبة
العربية ونحو ذلك فصحيح وهو واجب على كل مسلم وبه نزل القرآن وهو ما
جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين وفي
الحديث المشهور والذي نفسي بيده لأنا أولى بكل مؤمن من نفسه اقرؤوا إن شئتم
النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم الحديث ولا يخفى من هو حديث عهد بالإسلام
بشيء مما يؤذيه الأمر لأجل ذاك فيه ولقد رأيت منهم أقواما فيهم من يدعي

أو

رهم

وَهُمْ مزودة لا ولا يغض منهم الا من لا خلاق له ومن الانصاف ان ننبه وان كان رواه صاحب الترجمة انكار تحمية العرب ونفي من نسبهم سيما من هنت بهم الاحاديث كالانصار وقريش واهل البيت ومن في معناهم بغير ابتداع بدعة شنيعة ويحكم عليه بما يحكم على اهل الاهواء وقد تقدم بيانه واما التمسك بهذه البدعة بأن من كان عربيا عصر الاسلام ومن في معناهم دليل افضليتهم بانهم من ذرية بني اسرائيل وغيرهم اولاد الانبياء عليهم السلام كسيدنا موسى وسيدنا هارون وسيدنا زكرياء ونحو ذلك بذلك على العرب وغيرهم من الامة فهذا من الضلال المبين والتمويه الذي ليس فيه الا الخروج من الدين لانه غير منكر الا فيمن صح نسبه بالنص من رسول الله صلى الله عليه وسلم كزوجه ام المؤمنين صفية كما مر بذلك الحديث واما غيرها ممن لا يعرف الا بالنص فلا يمكن ثبوته ولا يوجد في ذلك الا مجرد الادعاء والتوهم لان اولاد الانبياء عليهم السلام كانوا قبل زمان الاسلام يعرفون كثيرا وسنين متكررة ولا يعرف وكما لا يوجد نقل صحيح مما قبل الاسلام الا بالنص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك نقل النسب لانه نقل بالغيب ومخرج فيه وقد قال الفقهاء كابن حزم وغيره من ائمة هذا الشأن نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى مع الاتصال يخص به المسلمين دون جميع الملل اما مع الارسال والاعضال فيوجد في اليهود لكن لا يقربون من موسى قربنا من نبينا حيث يكون بينهم وبينه اكثر من ثلاثين نفسا واما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق وحده كلام ابن حزم على ان هذا النقل الذي يعتقدونه انه مروي عن اليهود ومن في معناهم ممن خارج اهل الكتاب وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم كما في الصحيح قال الحافظ ابن حجر عليه ومنع الفقهاء تصديقهم مرة واحدة كما ذلك في كتبهم او غيرها مما من الشهادة لهم ثم قال بعد كلام يتصل من كلا الوجهين العموم لعدم من فيهم على الاطلاق وهذا هو الحكم وعليه السلف ثم وقال ابن سيرين ان هذا الامر دين فانظروا عمن تاخذون دينكم وقال عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ذكره مسلم في خطبة صحيحه وقد حذر العلماء من الاسرائيليات وتركوا رواية من كان ديدنها الكذب

بخلافه اذ خالف شيء منها في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بالغ
العرب في حفظ انسابهم وحفظوها بني هاشم من زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الآن ونقلوها بشهادة في ايدي كل زمان ومع ذلك لا يوجد منهم مسلم
الا القليل بالنسبة لما لا يعلم منه مع اعتناء المؤلفين في التاريخ بذلك
والتنبيه عليه في كتبهم الى غير ذلك مما ليس هذا محله فكيف يعتبر بما هو
مجرد الادعاء او فيه الاشتباه او شبهة كما هو معلوم بالتبديل والتغيير والتلبيس
من اول انشائه فلا حول ولا قوة الا بالله ومن هذا ما كتبه في تقرير حكم المسألة
في الخارج وان الانسان في خاصة نفسه سواء كان عربيا او غيره فلا
يكتمش لشيء ولا تشكر نفسه لمزية وان كانت له فيها منزلة بمقتضى الكلام فان
الامر عند الله تعالى مغيب عنا ولا نعرف درجة من درجات التعظيم من شرف
وعلم وولاية الا بعد الخاتمة قال العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد
الفاسي ينبغي لكل احد له فضيلة وعز عليها في الغضب ان لا يفتخر بذلك
لنفسه فان شرط ذلك الايمان عند الله وهو مغيب لا يفتخر به لا حد الا من
بزوال النظر على اثر تمحو فيه خفة الحق تعالى لا يشكر لعبد وعز به وبه تفهم
قول سيدي عبد السلام بن مشيش والشيخ بنسبه فان الجميع مشروط بالرب
وهو مغيب وكذا ما ورد في قبول الكلمات والدعاء واحاديث فانما هو فيمن
علم منه خاتمة الايمان وتحققت بذلك قدرته ومشيئته واما احد في خاصته
فلا يصح له الجزم والقطع بذلك لنفسه ولا لغيره وقال شيخنا ابو الحسن
وقد ابهمت علينا الامور لنرجو ونخاف وذلك سر العبودية وبذلك
تنقطع الامال الا من الله وتنتفي الرحلة والاعتماد عليهم كلا فلا وكم
تراه مثله احوال اهل البيت من قبل العرب وعظماء الاخيار من اهل البيت
وغيرهم فقد كان سيد اهل البيت سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه
حليما ورعا فاضلا دعاه ورعه وفضله الى ان ترك الملك والدنيا
رغبة فيما عند الله وقال والله ما احببت منذ علمت ما ينفعني ويضرني ان
الي امر امة محمد صلى الله عليه وسلم على ان يراق في ذلك محجمة دم فعوضه
الله تعالى ملك الاخرة فان كان هو اول الاقطاب وجعل الخلافة في عقبه

الشريف

الشريف وأكثر الله علينا بركة ذلك رحمنا الله بفضله آمين وكان صاحب
الترجمة يجتمع عليه أفراد من أبناء جنسه ممن لهم الرفاهية والسعة في العيش
ومن انضم إليهم ويشتغلون بحضرة السماع ويحضهم على مواساة الفقراء ويتألفهم
بمغالاة غريبة من نحو ما نسب إليه فأكب عليه غالب أو جميع من بقي من أبناء
جنسه وسار من الخير بحظ وقد رأيتهم ثم توفي ليلة الأربعاء الثامن عشر من
صفر سنة أربع وأربعين ومائة عفا الله تعالى عنا وعنه وعن جميع المسلمين
آمين ودفن بداره بدرب الطويل من فاس القرويين وأضيفت له مقابر من بني النوع بقبة
كبيرة ومنهم العالم العلامة المشارك في جميع الفنون الفهامة أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن الشيخ شارح العاصمية أبي عبد الله محمد ميارة تقدمت ترجمة جده
المذكور عام اثنين وسبعين وألف كان صاحب الترجمة أحد الفقهاء وأحد الوجهاء
له تحقيق وتدقيق رائق في العلوم العقلية والنقلية وحفظا للنوازل وكان إليه
المرجع في فتاوى فاس وحواليها وكان موثوقا به في سائر أموره عند الخاصة
والعامة وولي الشهادة في أوقاف المساكين والضعفاء ثم ولي النظر في محاسبة
نظار الأحباس وكان يتعاطى خطة الشهادة وكتب الوثائق ويقتصر في ذلك
على ما يبلغ منه لداره بفاس وكان له سمت حسن ووقار ورقة توفي خامس
عشر المحرم عام الترجمة ودفن بمقبرة جده من درب الطويل بفاس *

* العام الخامس من العشرة الخامسة *

فمنهم العالم المدرس الوجيه أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي بفتح أوله وكسر
ثانيه وسكون ثالثه وإهمال شينه نسبة بفتح الياء النسب الفاسي دارا ومنشأ
أخذ عن سيدي عبد القادر الفاسي وولديه سيدي محمد وأبي زيد عبد الرحمن وكان
لصاحب الترجمة إقدام على التآليف فشرح موطأ الإمام مالك وشرح الشفا
للقاضي عياض واختصر كتاب الإصابة لابن حجر واختصر نفح الطيب للإمام المقري
وله غير ذلك من التآليف وممن أخذ عنه شيخنا سيدي أحمد بن مبارك وكان يحدث
عنه بسنده عن شيخه سيدي عبد القادر الفاسي عن عم أبيه سيدي عبد الرحمن
عن الشيخ القصار عن سيدي رضوان عن سقين عن زكرياء عن ابن حجر بسنده إلى
البخاري وإنما ذكر هذا النسب تبركا بالمسلسل وإن كان العمدة اتصال روايته فيه نكم

العلامة سيدي محمد بن أحمد بن الشيخ ... ميارة

العلامة سيدي ... أبو الحسن علي الحريشي

لأنه لم يتصل بالسماع بل تخلله الانقطاع في مواضع منها أن الشيخ القصار
لم يسمع من سيدي رضوان جميع البخاري كله وإنما سمع جله وكل حديث منه سنده عنه
يحتمل أنه ليس من المسموع منه على أن ذلك السند معروف عند أربابه بعدم
الاتصال في خلال فيه في التحديث به الإجازة على السند ولم يبينوا محلها بتحقق
من المراجعة الفقهاء من كتبهم سند القصار والمنجور وابن غازي وابن حجر والمشهور به
توفي صاحب الترجمة في وجفته لنيج ودفن بالبقيع الشهير عام الترجمة رحمه
الله

العام السادس من العشرة الخامسة

فمنهم الفقيه الأديب سيدي أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني الأندلسي
الفاسي الدار كان له تدريب في صنعة الإنشاء والترسيل وكذا له
التآليف فألف تآليف عديدة نافعة مفيدة منها حاشية على الكلاعي وشرح
على همزية البوصيري وشرح على بردته رأيته في مجلد كبير وذكر الشرح فيه نقل الأشياخ
والعقائد والمذاهب بعد شرحه ما يكفي له ومن شرح ممتع في مجلد كبير وفرغ
منه ثالث وعشرين من جمادى الثانية عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف
وله كتاب سماه حلاوة القلب الفاسي في محاسن سيدي أحمد الفاسي وله تقييد حسن
في مناقب سيدنا الجد رحمه الله جمع فيه أشياخه وبعض ما يتعلق بها وله
مقصورة في مدح سيدنا أحمد ابن عبد الله وشرحها في سفر كبير وشرح الحزب
الكبير للشاذلي وشرح صلاة مولانا عبد السلام بن مشيش وله كتاب سماه
عرائس المنة فيمن شهد له بالجنة وتقييد في التعريف بالشيخ أبي عبد الله سيدي محمد
المسناوي وله قصيدة في المدح النبوي تزيد على مائتي بيت وشرحها وله انظام
ورسائل وكان بارعا في العلم في الرسائل والمكاتب وكان يتصدر لتلقين الشهادات
وأقبل عليه الناس كثيرا وله معارف في ابتكار الوثائق وكان من أهل الإقامة بسيدنا
أحمد ابن عبد الله فكان يجمع به في زاويته الصلوات الخمس مع أصحابه وفيهم
العارف بالله سيدنا أحمد اليمني فلهذا كان يقال فيه إمام الأحمدين وكان يسرد
جميع البخاري بعد صلاة العصر وسيرة الكلاعي بين العشاءين كل ذلك
بالزاوية المذكورة ولد سنة خمس وسبعين وألف وتوفي ثاني ربيع الأول عام
الترجمة ودفن بالساحة المتصلة بقبة سيدي محمد ابن عبد الله معن خارج باب

ترجمة أحمد بن عبد الوهاب الوزير

مفتوح

سيدي الحسن الصنهاجي

سيدي محمد المدرع

بتورج وفيهم سيدي الحسن الصنهاجي دفين رحبة الزبيب بفاس سمعت من
بعضهم انه كان ذا خير منتسبا للطريقة الناصرية رحمه الله *

* العام السابع عشر من العشرة الخامسة *

فمنهم الولي الصالح البركة العالم الزاهد الأستاذ الورع الأنفع الأنفع
ابو عبد الله سيدي محمد المدرع الأندلسي النجار الفاسي الدار كان مثابرا للعبادة
والذكر لا يفتر عنه اصلا وكلما كلمه احد اجابه بقوله لا اله الا الله تعلو كلمة
في العبادات اوقاته يحيي ليله بالله حركاته وسكناته ملازما لمسجد القرويين
ومسجد الأندلس متجردا في علم التصوف محققا للحكم بقية مرتبة ازواده لا يغفل عن
العبادة ولا ينزل النوم منها ليلة كما انه اخذ الطريقة عن سيدي احمد الدرعي التكروري في
وادرك الشيخين سيدي احمد ابن عبد الله وسيدي احمد اليمني واخذ عنهما ورحل للمشرق
فحج وجاور بالمدينة ولقي مشايخ وكان له اتباع واصحاب يترددون له حتى اوسع
وغاب سفره لزيارة الشيخ سيدي عبد السلام بن مشيش ولسيدي ابي يعزى يلنور
وله نكت جيدة في حكايات وامور وتغيير مواضعهم منها وله لسان بليغ في الوعظ
والحكم يجمع في التذكير ادرك جماعة من العلماء واخذ عنهم كسيدي ابي عبد الله
القسنطيني والشيخ البربري والشيخ المسناوي وكان يجود القرآن بحرف نافع والمكي
ادركته وتبركت به وصحبته في زيارة لسيدي عبد السلام بن مشيش وكان ابن عوده
نحيف شديد رحمه الله على الترجمة وحضر جنازته جمع غفير وكان يوم دفنه يوما
مكبرا اذ من بعده سيدي الغزالي من راس القليعة وبني عليه قبة وقد انشد له رحمه
الله يعظ به بعض الجماعة به في رسالة

*

نسير الى الآجال في كل ساعة ... وايامنا تطوى وهن رواحل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا ... فكيف به والشيب في الرأس شامل
تزود من الدنيا بزاد مبلغ ... فعمرك ايام وهن قلائل

العام الثامن من العشرة الخامسة

فمنهم الشيخ الشهير العلامة النحوي الكبير الجامع لكل اللوازم المعبر المحصل
المحقق الصالح البركة المتقن الزاهد الأورع المدرس الأنفع شيخنا وشيخ اشياخنا
ابو عبد الله سيدي محمد بن الحسن الجندوز المصمودي ولم تزل البركة في افعاله من قديم

العلامة سيدي محمد بن الحسن الجندوز المصمودي

الزمان وقد حكى في المنهل الاصفى عن الشيخ علي البجائي وغيره ان الهدامرة فيهم
بركة لانه وجد منهم رجل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى عن غيره
انهما رجلان رفيقان وذكر في فتوح افريقية انهم سبعة وان قبورهم موجودة الى الان وفيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم البعض منهم بلغة البربر فانظره وصاحب
المنهل الاصفى هو ابو عبد الله محمد بن علي بن راج الشريف الحسني التلمساني كان
صاحب الترجمة رحمه الله من العلماء العاملين ومن الصلحاء الفاضلين له
عكوف على تعلم العلم وتعليمه واسع الخلق كريم النفس كثير الحياء حسن الهيئة
واضح المحجة فمن كريم خلقه انه لا يستنكف عن القراءة على من هو اصغر منه سنا
وعلما بل يتتبع الحكمة فالفكر فيها انا ظالته حريصا على الفهم وادراك الدقائق
وبرع في النحو وكان مشارا اليه فيه احرز غاياته ومعلوم في تحقيقه واتقانه يقوم
على الفية ابن مالك بشروحها وحواشيها ويستحضر كثيرا من تحقيقات الدقائق في
شرح التسهيل ومثل ذلك من شرح الرضي على كافية ابن الحاجب وغير ذلك من كتب
العربية ويحفظ كثيرا من الادب والحكم واللغة وايام العرب ماهرا في جميع ذلك
مقبلا على التدريس وله فيه لسان فصيح وتبليغ بليغ مجلسه مجلس ابهة ووقار
وحياء واجلال واكبار بحيث يستطيع احد ان يجلس فيه الا مشمرا عن ساعد الجد
وله فيه مهابة وجلالة وعلو مكانة وله اعتناء بالفقهاء واهل الدين
فيتنافسان في علو شرفه ويتناسك في منعة قدره وكان عزيز الفكاهة مع اهل
المباسطة له مشاركة في علوم العربية وسعة الخلق وحسن النفس وكان مقترا
ومع ذلك لا يبتدئ لشيء من الاشياء وكان محبا لال البيت عظيم المودة لهم
يوثرهم بنفسه وماله وكان يوصي بالمشاركة في العلوم مهما حصلت القدر
الضروري من العربية اخذ عن شيوخ فاس كالشيخ المشاري وطبقته وتخرج به
طلبة زماننا في العربية الاماثل ونحوهم وكان مواظبا على ذكر الله ودائما ما قرا
ختمة من الفية ابن مالك حتى ختمها كلها ثم مرة اخرى كذلك فاربيت فيها الى ان بلغ
للنيراء قد فدونا ذاك فمنا يدري به جماعة منه رحمه الله وقرات عليه ختمة من
مختصر السعد على التلخيص وقرات عليه نحو الثلث من ختمة خليل وكانت وفاته
عشية يوم الخميس ثالث المحرم عام الترجمة ودفن بمقبرة قرب مقابر الشرفاء

اهل

سيدي محمد الشرقي

اهلها وكان بالشرشور من قبائل الغرب رحمه الله . ومنهم الولي الصالح سيدي
محمد الشرقي له قدم راسخ في الطريقة اخذها عن سيدي احمد اليمني ودخل معه للمغرب
واخذ ايضا عن سيدي احمد ابن عبد الله وكان راسخا في العبادة والدين ودخل للزيارة
سيدي محمد بن سعيد الكندراوي بالسر وقال ان روحه اذا اشتم منه رائحة اليمني وابن عبد الله
لكونهما تلاقيا مع سيدي ابن سعيد وكان له معهما تأكيد مودة . وقال صاحب الترجمة
واما انا فاغنانا الله عنه وكان يقول لبعض اصحابه احب بقراءة الوظيف ولا تجمع
بينهم لان الله اغنانا عنهم وكان بعض اصحابه يحفظ ورد الدارين كاملا من الكلمة فلان
العوام على ذلك الكامل بخلاف صاحبه المذكور على نهب دار له في حرته فتكفل له ان
لا يدخل احد للدار ولا ينهب له شيء فاذا بعض اولاد ابنائه المذكور نهب .
تكملة لبعض احباب الكامل المذكور خفية من ابيه فنهبت دار فرجع لصاحب
الترجمة معاتبا عليه وهو يقول انا ثقة اخالكم الكذابين اهل تفلالت ان دار لا تنهب
فقال له الولي اسكت ما عليك ان لا تنهب شيئا انت ولا اذن خلق ولا يدخل منه شيء من
النهب الذي ذكر فرجع الى اولاده فاخبره بعضهم انه نهب تكملة فرجع لصاحب
الترجمة واستعطفه حتى رضي عنه وكان صاحب الترجمة بزاوية سيدي احمد
ابن عبد الله بالمخفية ثم خرج منها ونزل فتجر سيدي دراس بن اسماعيل ثم خرج للمشرق
في حدود عام اثنين واربعين ومائة والف ثم ذهب الى الصلاح وبه توفي عام الترجمة
وبنيت عليه قبة كبيرة اخبرني من رآها انها اعظم من المزارات . ومنهم

سيدي قاسم بن رحمون

الكثير الاتباع المشهور عندهم بالولاية والانتفاع ابو محمد قاسم بن رحمون
الزرهوني ثم الفاسي وكان ينتسب للشرف ولا نسبة بينه وبين اولاد ابن رحمون
الشرفاء العلميين وقرابته المشهورة وان البعض منع منهم بذلك كان لصاحب الترجمة
اتباع يخبرون عنه بكرامات وخوارق ويمدح لنفسه بالتصرف والمقامات
والاحوال عرف بذلك عنه عنه واخذ انتسب في الكم بلقه للاخذ عن مولاي الطيب
دفين وزان وبرز من السمع كل عام للزيارة شيخه بوزان مع اصحابه المجتمعين عليه
توفي سابع ذي الحجة عام تسعة واربعين ومائة والف ودفن بدرب الاحمر من
حومة الشيارين غير بعيد من باب الفروبين بدار جعلت زاوية ونصبا بابا واخر بزقاق
اندثرا شنترها بعض اصحابه وتانقوا فيها بالبناء والنقوش والصفائح بمال

ضريحا كاعظم الضرايح بالمغرب ووسع بعمارة ومزونا تباع به امكنة المقام باغلى
سوم لما جبل عليه الانسان من الاغترار بالمحبة اللذات الواهية ولو عرفوا الله
تعالى لكانا رضيهم اليمن ويجاوره ضريح لرجل صالح يقال له سيدي الفليلي تقدمت
ترجمته ومثل هذه الترجمة تكتب في العلم لمن يعرف هذا ولاكن يتبعها القلم منتشا

العام التاسع من العشرة الخامسة

فمنهم الفقيه العلامة الزاهد الورع الولي الصالح المتجرد لعبادة ربه سيدي
محمد العيلاني بن علي بن مرزوق الرحماني من رجال منية سوس كان مقدما في شيعته كان
راسا في العبادة والزهد والورع وسكن سنين بمدرسة الوادي من عدوة فاس
الاندلس وكان شيخ الولاية يقصده الناس كثيرا للتبرك به ومن كثرة البعد
عنهم ميل للكلام معهم وله كرامات سمعت من بعض من ينتسب لخدمته ان والي
فاس قدم له بعض من افراد ربه فجاء بجبة لصاحب الترجمة فاراد ان يبعث له
منه فلما كلمه له الرغبة في الدنيا بان قال له لا اتكلم معك الا اذا تبنيتي بمائة
مثقال الان من ذهب في الجيب فاتاه بها فاخذ منها الشيخ عشر من زونات وبعثها
لمقدم المدرسة وامره ان يشتري بها خبزا ثم فرقه على طلبة المدرسة ورد للوالي المذكور
الباقي من الدراهم كله فلما رجع للدار احس وجد المرض المذكور قد شفي وعفي
من تلك الساعة والوالي المذكور يذكر ذلك رتبة ولما لم يجد للغيبة عنه مرجعا
حتى خرج من فاس وتوجه للمشرق وقع فيه هذا الوالي كان من السبب في خروجه
من فاس ومن اشتهر نفعه رضي الله عنهم وممن اخذ عنه صاحب الترجمة سيدي
عبد الرحمان ومن ذكرنا ترجمة صاحب الترجمة على الترجمة بعد وعندما الفراغة
ازاء العارف ابن ابي جمرة وشاعت ولايته بمن رحمه الله ورضي عنه

ومنهم الفقيه الوجيه المشارك النبيه الولي الصالح البركة النافع
علم الاعلام وملجا الانام سيدي ابو بكر بن محمد بن محمد المدعو اغزوم بن سيدي
ابي بكر الدلائي تقدمت ترجمة جده اعلى بعشرين ورقة وكان رضي الله عنه صاحب الترجمة
من الاجلة المشتهرين ومن المجتهدين في العبادة والذين سعوا راجيا للاخرة يقيم بدار
ابيه في فصل الشتاء والصيف يقصد زيارة الاولياء ولقاء المشايخ وله عجايب
في العقل والفراسة ولا يخلو منه مجلس علم حتى يقال من يحضره ولا يشبع به احد

ترجمة سيدي محمد العيلاني الرحماني

ترجمة ابي بكر بن محمد بن محمد المدعو اغزوم بن ابي بكر الدلائي

على

على كبر سنه وكان دؤوبا على الذكر وتلاوة القرءان ومطالعة كتب التصوف لقي
كثيرا من المشايخ وتبرك وتأدب بالولي الصالح سيدنا أحمد بن عبد الله
وسيدنا أحمد اليمني نفعنا الله بهما وكان سيدنا أحمد بن عبد الله يستشيره
في الأمور المهمة وصاحبه في خروجه إلى المشرق بقصد الحج إلى أن حج في ركبه كان
خروجه من فاس في عشرين من جمادى الآخرة عام مائة وألف ورحلا وحلا إلى
المدينة المشرفة انفصل عنهما سيدنا أحمد بن عبد الله راجعا للمغرب وجاور بها
صاحب الترجمة وصار في بلاد الله ثم رجع للمغرب بعد ثلاث سنين وكان زكي المحبة
في سيدنا أحمد اليمني وتزوج ابنته ويذكر أنه باشا ثم من أهل الرضا وكان زيد فيهما
غاية الأزهاد لكانتا من أهل الرضا توفي ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الأولى
من عام الترجمة ودفن بضريح سيدي أحمد اليمني وجعل عليه دربوز مثل دربوزه ولم
يزل معتبا رحمه الله **ومنهم** المرأة العابدة الزاهدة ذات الكرامات
الظاهرة والأنوار الباهرة والمقامات العرفانية والمواهب الرحمانية
المدعوة الحاجة الملوانية كانت رحمها الله من الصالحات المجتهدات ورزقت
من التوفيق والإعانة على المشاق ما يعجز عن مثله الرجال ولا يقدر عليه إلا
المجتهدون والكمال ظهرت لها كرامات وخوارق وعرفت الناس عامة وخاصة
بخصوصيتها وقد حجت من المغرب سبعا وعشرين حجة ماشية على قدميها ولا تكون
إلا في أول الركب ولا تحمل زادا ولا تأكل من عند أحد شيئا وإن ألح عليها أحد في
قبول شيء من الطعام أو الماء أو غيرهما قبلته منه وأعطته بيدها في الحين
للمساكين وإذا عرض عليها أحد الشرب في وقت العطش وفي أشد ما يكون من
الحر وغيره تأبى من قبول ذلك مع عزة الماء جدا ومنهم من يقول لها وعينت
لك جميع القربة ومن ملئ بالماء لها فإذا علمت صدقه قبلتها منه وناولت
في المساكين فإذا اجتمعوا لها سقتهم منها حتى تفرغ بتمامها في الحين هكذا
كان دأبها في سفرها وكلما تعكر تعرف به في الحين لمن تستعرفه وكانت تحج وترجع
للمغرب وتدخل لفاس وغيرها من مدنه وقراه فإذا تكلم معها أحد من له خبرة
ومعرفة بالتصوف أو شيء من كتب القوم أجابته وأبدت له من المعارف ما لا
يعرفه ولما قربت وفاتها جاورت بالمدينة فماتت بها في حدود عام الترجمة

ومنها على تسعة وأربعين ومائة وألف وفي هذه السنة أهلك الله كل من خرج
على السلطان مولاي عبد الله وقويت الفتن وانقطعت الأشغال للفتن والفلسة
الأقطار وقاسى الناس الشدائد من شدة الغلاء وماتت بالضيعة رقاب كثيرة
وقل الإدام وانقطع اللحم وبلغ القمح نحو ثمانية موزونات للصاع ولم يزل الأمر في
شدة وازدياد فتن وفرت الناس من كل مكان

العام العاشر من العشرة الخامسة

فمنهم الشيخ العلامة الأستاذ المقرئ المجود الصالح الناصح المبارك المدرس
النفاع المنقطع المتبتل شيخنا وفقيهنا سيدي محمد بن عيسى المنيسوري كان لا يعرف
له لقب إلا ابن عيسى وكان مشاركا في كثير من العلوم مجيدا للتدريس وأقراء
القرآن العظيم وسكناه بمدرسة الوادي من عدوة فاس الأندلس وتدريسه
فيها وبمدرسة الصهريج وكان يحسن التدريس للمبتدئ بسهولة العبارة وكثرة التفهيم
وكان مقصودا للتبرك مغبوطا بالصلاح والخير قرأ على شيوخ فاس وسمعته
يلهج كثيرا بقراءته على سيدنا الخير رحمه الله وأخذت عنه قرانا بمكتبه وطال
تدريسه بالمدرستين المذكورتين إلى أن حدث الغلاء المشار إليه قبل هذه السنة
وكثر الفرار فخرج أول عام الترجمة من فاس لطلب القوت إلى ناحية وجدة مع بعض
الطلبة لتعذر القوت عليه بفاس برج محرز ومات رحمة الله عليه ولا يبعد
هذا المثل في هذه الحالة أن في زمن العشرة أدام الله علينا نعمه وقيانا من كل سوء
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم البهلول المولّه المتبرك
به سيدي علي بن أحمد الأغصاوي وكان دائما يحمل على كتفه سلاما فكتب بمسكه
بمعاليق من حبال وكان يقال له ابن خلق إليك سيدي علي مولى السلك كان يقيم ومنه
حالة الاستغراق والتوله في التوحيد وكان يحمل كل ما يحتاج معه من خبز وماء
وأوراق من القرآن يمسكها بقطع بقدر منها ويربطها بخيوطه ونحوها من القرآن
العظيم ومن غيرها ويقيمها حيث يجلس ويقرأ فيها فإذا سار رفعها معه كلها
وإذا قام كذلك وكثيرا ما كان يأوي إلى المقابر ودفن بمشهد رأس الجمودة من
عدوة فاس الأندلس أوائل عام الترجمة وحدث الناس عنه بكرامات
وفي هذا العام خرج جيش الناصري على مولاي عبد الله من مكة عظيمة بعد

الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عيسى المنيسوري

في نسخة حسن التدريس للمبتدي

سيدي علي بن أحمد الأغصاوي

من قصب

خلاية

أمر منهم فساد كثير على أنواع متعددة وذلك على يد البرابر وأن تبعت الأسعار جدا فبلغ القمح أزيد من خمسين دينارا أو قريبه للصاع النبوي الذي بوقتنا الآن ربعه أربعة دراهم في كل قدر ويكون المد الموجود الآن بحساب مثقالين اثنين لكل قدر نسأل الله تعالى السلامة والعافية بمنه وكرمه وأدام نعمته علينا بوجود مولانا المنصور بالله ولا حرمنا من بركته آباد الآبدين وجعل اللصوص يهجمون على الناس في ديارهم ليلا ويقتلونهم ويستغيثون فلا يغاثوا وبلغ الخوف إلى أبواب الدور المتصلة ببعض الناس نهارا فلا يستطيع أحد أن يخرج من باب مصمودة في الغزوات ولا من باب الفصيلة الغربية في الطالعة ولا من حومة الشقافين من باب عجيسة وكثر الهدم في الدور لأخذ خشبها ودام هذا في دور الخراب وخلت الحومات بحذاء الدرب فتشتملا على عشرين دارا أو أكثر وكلها فارغة وافتتح الناس من أهل المروءات ومن يتصل به الدين وكل من قدر على نفسه خرج من فاس وقليل من سلم بعد خروجه وخرج الناس لينظروا وما دار الامنا بجلب الطعام اذ حضر الله العزوة الكائن بحيز الطعام من بلاده لإذن المسلمين واشترى منه أهل فاس كثيرا فامتنع من حمله لهم أهل الإبل من البراوة وما كانوا لهم فشكوهم لوالي تلك المدرج أحمد بن علي الريفي فأكلهم بهم النصح وأسر الغش فأعان البراوة سرا بزاد وأفتنا عنا حتى بعدوا متعطلين عن الحمل نحو ستة أشهر فمات بسبب ذلك خلق من عدد ربات جوعا وكلهم في عهدة هذا الظالم الذي أعان على عدم حمل الطعام للمسلمين والله تعالى بالمرصاد عليهم سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم وما أغنى مال ولا متاع في طلب القوت ولولا أن الله تعالى يسر الغزو على إخراج القوت للمسلمين لمات جميع من في المغرب جوعا فيما أظن والعلم عند الله تعالى وذلك كله من شؤم الفتن والخروج على الملوك ولا حول ولا قوة إلا بالله وكسدت السلع وأيد هذا أنه يكون شيء منها يكاد يبلغ قيمة عشرة بالثمن المعتاد ثم لما بلغ الزرع للناس اشتد سوقه ثم لما قدم الركب النبوي أتى بزرع من مصر ابتلس فكان يباع بخمسة دنانير للمد بفاس حينئذ وكل هذا من كثرة المناكر وفساد البعض مع قلة الأحكام في أمور الخلق على الله إذا لم يعتبروا أفلا يعتبروا أفراد ولم يجعل الله لأهل هذا المغرب راحة حتى من الله عليهم برجوع مولاي عبد الله إليه

وبها تمام الخبر على ذلك ان شاء الله بعد هذا بقليل ومنهم القاضي الاعدل العلامة المشارك الاكمل ابو البقاء يعيش بن الرغاي الشاوي الجراري الفاسي ثم الزرهوني المتوفى بزرهون شهيدا في التاسع والعشرين من صفر عام خمسين ومائة والف بدار له بالزروح وقتله كان بسبب خلاء الدروح

العشرة السادسة من المائة الثانية عشر

العام الاول منها

فمنهم الفقيه العلامة المدرس شيخنا سيدي محمد بن محمد المدعو ابن عزوز يطاي ينتسب لابي علي الشلوبين نشأ بفاس وانتقل من امثلها كان له مجلس حفيل للتدريس بمسجد القرويين ومسجد الاندلس بفاس له دراية بالنحو والفقه يقوم على الفقيه ابن مالك ومختصر خليل اخذ عن شيخنا ابن المبارك واخذ عنه جماعة من طلبة فاس خرج من فاس في ابتداء الفتنة في العام قبل هذا فسار الى مكناسة وتوفي بها في جمادى الاخيرة ودفن بها رحمه الله وبارك له ومنهم الفقيه الاجل المفتي النوازلي المؤرخ القاضي ابو محمد عبد الله بن ابي عمشية العباسي من ذرية الشيخ سيدي يوسف الفاسي كان مغتنيا بالاخبار كثير التقييد والجمع للفوائد انتصب لتلقي الشهادات بسماط عدول فاس ثم انتقل للقضاء الكبير وتولى قضاءه وبنى زاوية جده بعدوة القرويين منه وكان له يد في النوازل مرجوعا اليه في نوازل البلد مع اخيه على سبعة او ثمانية وثلاثين ومائة والف توفي عام الترجمة ودفن بزاوية جده المذكور ومنهم الفقيه الخير الدين الانور الصالح البركة الاخير عمنا الشقيق ومرشدنا الصديق ابو البركات والمكارم سيدي قاسم بن عبد السلام القادري الحسني كان رحمه الله دؤوبا على الذكر وتلاوة القرآن اوراده بالليل والنهار من النوافل مضبوطة لا يتخلف عنها اصلا وكان اذا دخل منزله بعد صلاة العشاء في الجماعة يتنفل اولا ثم يقدم له قليل من الطعام فياكل قليلا نحو اربع لقم من الطعام كان لا يزيد على ذلك ابدا ثم يجعل النوم ولا يطيل الجلوس بعد فراغه من الطعام اصلا ثم ينام قدرا معلوما عنده ثم يقوم وياخذ في ذكر الله في سبحته الى ان يبقى من الليل الثلث فيقوم بالتنفل الى طلوع الفجر فيركع الفجر ويخرج للمسجد لصلاة الصبح في الجماعة

ويجلس للذكر الى ان يصلي الضحى بعد ان ترتفع الشمس ويتنفل ورده ويرجع لداره فياخذ اما في تلاوة القرءان واما في الذكر واما في نسخ الكتب فقد كان يكتب نسخة من صحيح البخاري بيده وكتبا اخرى ووقت الظهر فيتهيأ لها بالطهارة ويخرج لصلاة الظهر في الجماعة واكثر ما يوقعها في زاوية سيدي احمد بن عبد الله معن بالمخفية ويجلس للذكر الى ان يصلي العصر فياخذ في الذكر الى الغروب فيصلي المغرب ويشرع في النوافل والذكر الى صلاة العشاء هذه عادته وداوبه دائما لا يتخلف عنه الا لامر اوجب ولم يكن يعد له الا زيارة بعض الصالحين كسيدي عبد السلام بن مشيش وسيدي ابي يعزى وكان له عقل تام مؤيدا بالنورانية وهمة الابدال وجودة في الفهم وقرا من العلم ما يسر الله له واخذ عن الشيخ المسناوي وابي العباس ابن الوجاري وغيرهما وانتفع بسيدنا احمد بن عبد الله وتربى به وكان زاهدا متحليا بالسنة راكبا مطية الجد دائما لا يذكر احوال اهل الزمن ويكره من يتعرض لهم باخبار عن غيب او ما في معناه وكذلك يكره من يزعم انه اصابه حال او يسمع من يكلمه فعليه ذلك اشد البغض سيرته السكينة في جميع ذلك مع مروءة وعفاف وكرم نفس وانقباض وسخاء في وبذل وجود له نظر وبصيرة ولد رحمه الله في حدود نيف وتسعين بتقديم المثناة والف وتوفي رحمه الله جمادى الثانية عام واحد وخمسين ومائة والف بعد ان مرض نحو نصف شهر ودفن بضريح سيدي احمد الشاذلي نفعنا الله به بالروضة القريبة خلف كهف ابي بكر رحمه الله وانما ذكرته بتمامه لما ذكر العالم الله تعالى يمن علينا بشيء منها وكلما ذكرته رايته عيانا فاقف عليك ولا اعرف الا كذلك نفعنا الله به

* العام الثاني من العشرة السادسة *

فمنهم نور الدين ابو الحسن علي بن عيسى الحلبي الشافعي نزيل الحرم مؤلف السيرة توفي رحمه الله عام اثنين وخمسين ومائة والف وهو حوادث من العام ان ارسل الله في هذا العام المطر الغزير ونزع الناس للحرث على ضعفهم وعجزهم عنها بالدواب حرثوا بالفؤوس وغاية ما بلغ من لم تكن له الدواب ان حرث على الحمير وقليل منهم حرثوا بالدواب الكبار وقد اعلمت ان سبعة رجال اشتركوا في حرث زوج من الحمير وحملوا عليها واحدا وعشرين وسقا من القمح في العام المذكور وانتعش الناس ورجع سوق الزرع وانحط عن العام قبله *

العام الثالث من العشرين السادسة

اجتمعت كلمة اهل المغرب على بيعة مولاي عبد الله ودخل بذلك على الشرفاء وخيار الطلبة والفقهاء والمساكين كل الفرح والسرور واما اهل الزعارات والعتو فقد عمهم الخوف العظيم وقد مستهم الروائع بما اسلفوا من ظلمهم الذميم ولما دخل مكناسة تلقاه الناس بالخير واهل الله بالفرح والسرور لا اهل الزيغ ثم بعد ذلك نزل من ضيع خرب فلا بد في العام انه بعد مدة وبعده ازال المباركة التي من بعد الالاد ورجع الناس بفضل من بركته وسيف الله لهم الاسباب من الحرث والغرس والتجارات فنالوا من الربح ما لم يعتادوا واحيا بهم الله من موت الفقر والمجاعة ونجوا عما يسعه الجلاج وكم عليهم من الخير ما من كفلوا المباح

العام الرابع من العشرين السادسة

فيه توفي رجل من هذا المكان بالصلاح يقال له سيدي محمد الصنهاجي كان اتصل بسيدي محمد الشرقي صاحب سيدي احمد اليمني ونال منه خيرا وكثرت عليه بركته وكان يواسي الطلبة وغيرهم من المساكين في زمان المسغبة العظمى بما قدر عليه وصحبته وجولة من طلبة فاس ونالوا بركته توفي في سابع وعشرين من صفر عام الترجمة ودفن بروضة سيدي دراس خارج باب فتوح اذ كان من ذريته فيما يقال وكان في جنازته مشهد عظيم رحمه الله تعالى ونفعنا بجميع عباد الله الصالحين

سيدي محمد الصنهاجي

العام الخامس من العشرين السادسة

فيه توفي الصالح المتبرك به سيدي عبد السلام بن محمد التواتي كان من الزهاد المنقطعين لمسجد القرويين يجلس اليه افواج للاستماع لمعارفه وكان يأتي بالعجب العجاب ويعمر بتعبيره الالباب وله اصحاب يذكرون له امورا كثيرة ويعرفون امره لما ادركه كبراء الاولياء كان ينتسب للاخذ عن سيدي التهامي بن عبد الله الشريف دفين وزان ثم للاخذ عن سيدي عزوز دفين الكالعة من فاس وكان اولا توجه لمولاه نكر في نفسه من جدرانه ضيع كثيرا من الصلوات الفرائض بعضها صلاة ثلاث عشرة سنة ثم خرج لبعض الكهوف بجبل الزعفران وجعل يتعبد فيه ويقتصر على القوت من الاعشاب

سيدي عبد السلام التواتي

ابن محمد

وما سلكه من السير قبل كسبه مما يلتقطه من تلك الجهات وبشرنا عليه
الماء مع ادمان الصوم ويذكر كل يوم سبعين الفا من الهيللة وملازمة الليل
ورأى في ذلك من العجائب ما لا يحصى ويقص على ذلك منها ثم اذ زلّه في
الجلوس في الغزو بين حسنها اخبر بذلك كله عن نفسه وحدثني عنه الثقة
الذي سمعه منه وسمع منه انه كان يقسم ان لا يشم احد رائحة الكبريت الا اذا
لم يتوجه قلبه ولا في بدله شيء من الدنيا ولا شيء من التعبير فقال الا اذا ورد
عليه شيء بغتة وذلك نادر وكان يراعي الناس صغيرا وكبيرا ويجازيهم
بامور كلها حسنة من مزاح وفي كتبهما فوائد من جليلة لغيبته وحال السنة منها وكان
يذكر في بشاشة رضي الله عنه ونفعنا بسكني جزاه الله خيرا توفي في قبل
رجب عام الترجمة ودفن بمكانه بما بين فرنا شيخ الرجال ومنيف عليه قبة
وكان في جنازته جمع عظيم ومن حوادث العام مشوا لكلا عمرو والعيال
بالله بفاس ومكناسة وغيرهما وفي شوال انقلبت السماء بالامطار وحملت
الاودية واسنانا وادي سبو اكثيرا من نعم بني مالك وسرح قوشا من فنكر فيه
من اهل فاس اصلاحه فلم يقدروا الا انهم جعلوا عليه خشب النخل وكان فيه
من في ذلك الوقت خلاصة ثم تلاشوا ونعوذ انا رأينا الامر لانا المنصور بالله
اجزل الله ثوابه

العام الثامن العشر السادسنا

فمنهم العالم العلامة شيخنا سيدي احمد بن مبارك السجلماسي اللمطي له تبحر
في المنطوق والبيان والاصلين والتفسير والحديث والقراءات جمع قراءات السبعة
قبل دخوله لفاس على ولد خالته الاعلم الكبير النوري الفالح الشهير سيدي احمد الحبيب
ودخل صاحب الترجمة لفاس بقصد القراءة بها عام عشرين ومائة والف
اخذ عن سيدي محمد القسنطيني وسيدي احمد الجرندي وسيدي علي الحريشي وكان له حفظ
ورسوخ في التدريس ونفع بالفوائد من عنده تجدها على ما يكون له ولد
فيالها من نعمة الله ونفع لنفسه بالاجتهاد المطلق ويرد على الاكابر المتقدمين
والمتأخرين ولا يقف عند ما معه في ذلك ويصرح بانهم لواذ ركوا لا تبعوا
به وكان كثيرا يعظم من النبي صلى الله عليه وسلم ويحمل الناس على شرائه محبته

الاعلام [illegible]
ابن مبارك السجلماسي

ويدركه تارة البكاء وهو على كرسي التدريس وتارة يغلب عليه الضحك اذا
استحكم في بعض الحكايات المضحكة وربما كان ضحكه طويلا كثيرا وكان يعتقد ولاية
سيدي عبد العزيز الدباغ وينسب له اشياء تقف عندها العقول وتقدمت ترجمة
هذا الشريف عام اثنين وثلاثين ومائة والف وكان هذا الشريف يحكم عليه حالة
الجذب والملامة والف صاحب الترجمة فيه مجلدا والف صاحب الترجمة تاليفا
في قوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم واختلف فيه اهل عصره فمنهم من اعجب به
ومنهم من انكر قوله فيه وشنع عليه ومن جملتهم شيخنا الامام المحقق الورع
العلامة سيدي الكبير السرغيني فله كتاب في الرد عليه بغاية التشنيع وحقيقة
الامر في ذلك يوقف عليه في اثناء البحث فيها ومن تآليف صاحب الترجمة
كشف اللبس عن فهم ... وله طرر على شرح سيدي سعيد قدورة على السلم
وجردها بعض الطلبة واخذ عنه جماعة من طلبة فاس وانتفعوا به وسمعت
عليه صغرى الشيخ السنوسي وشرحها لمصنفها وشرح المحلي على جمع الجوامع
شرحا ومتنا وقرات عليه مواضع من التفسير ومن صحيح البخاري وطرفا من السلم
للاخضري ولد حدود تسعين والف وتوفي غفر له يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى من
عام الترجمة ودفن بقبة سيدي عبد العزيز الدباغ خارج باب فتوح من فاس

ومنهم الفقيه الخير الدين سيدي احمد بن محمد السرايري التطواني نشأة
ووفاة كان رحمه الله ذا نفس زكية وحالة مرضية ولست اعرفه حق المعرفة الا اني
سمعت الثقات يثنون عليه خيرا وكان خطيبا بليغا حضرت خطبته عيد الاضحى في
تطوان عام واحد وخمسين ومائة والف فرايت عليه اثر الخشية والخير والبركة
وخطب يومئذ خطبة حسنة رحمه الله ومن حوادث العام انه في ثاني
وعشرين من المحرم قدم القائد احمد بن علي الريفي وانزل محلته بالموضع المسمى
بالعشاشين من مزارع فاس ليميز باشا سوقا والاما عن كافة مولاي عبد الله وناوشهم
بالقتال بعض قبائل حوز فاس فلم يفيدوا فيهم شيئا ثم قدم القائد عليه ردا
له باشا تنزيله اهل فاس من ذلك وذلك في ثالث وعشرين من صفر ثم ان الله
تعالى ارسل على الريفي ومحلته بامر مولانا عبد الله جنودا من البربر وغيرهم فصيروهم
شذر مذر وهزموهم اقبح هزيمة وغنمت باديتهم محلة الريفي بما فيها ونعم الله

ترجمة احمد بن محمد السرايري التطواني

حادثة

مولانا عبد الله ثم إن عزيزا قد رجع العسكر إلى فاس عند مولاي عبد الله و
قاتلهم وأمرهم بالحركة للريفي بطنجة وجاءت قبائل الغرب لمولاي عبد الله
بالهدايا من كل فج عميق وكان يحلم عليهم ويواسيهم بكلام الخير ومن مع
ذلك سيف من سيوف الله مغمد ووقارا وكان من عادته رحمه الله ورضي عنه
بصحبته النصر من الله وإننا نبين حيثما توجه ووقع له من ذلك العجائب
في غير موطن ثم إن الشلحا أمر العسكر بالمسير لطنجة لحرب الريفي
وقتاله فساروا إليه فلم يقدروا فيه شيئا ورجعوا فخرج مولانا عبد الله لحرب
الريفي في جيوشه وذلك في أول جمادى الأخيرة فوقعت الملاقاة بالموضع
المسمى بالمنزه من الفحص رابع عشر جمادى الأخيرة فانهزم الريفي أقبح هزيمة
وقتل في المعركة وبقي بين القتلى وفتح الله الملك والنصر لمولانا عبد الله
فاستولى على طنجة بزهرها وأموالها وعلى جميع قبائل الغرب وانتعش المسلمون
ومنحهم الله الرزق من كل جهة وأدام الله النصر لأمير المومنين كما هو عادته
معه في كل وقت وحين والحمد لله رب العالمين

العام السابع من العشرة السادسة

وفي هلال يوم السبت سابع وعشرين من شهر نونبر توفي والدي رحمة الله عليه
جمعة بعد العصر حمل من المنزل إلى الدار وما فارقته ثم خرج فما رجع إلا محمولا رحمة
الله عليه أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمير قال
سألت عائشة عن موت الفجأة أيكره فقالت لأي شيء يكره سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال راحة للمومن وأخذة أسف للفاجر
ولا بد أن نذكر ما له علي من المنة وبعض ما له من الأخلاق ولما عسى أن
يترحم عليه بعض من يقف عليه كان رحمه الله كثير الشفقة أكثر ناديه
لوصادق محملا والزمني الضعفاء وكان على شيء كثير لكن يفرق ما يجمعه في الجمع
يحصل على شيء فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله لكن نرجو الله تعالى أن
ينفعه بفضله في الدارين خيرا وكان له رحمه الله محبة في الصالحين
والعلماء وكانت له محبة كبيرة في جانب الشلحا سلطانا ورفيقه مولانا
إسماعيل وكان يذكر كثيرا محبة الشلحا بالقلب والجوارح ويفعل مثل ذلك

عند الله وقرأيت في رسالة الشيخ ابن عباد لبعض اصحابه فمن قوله عنه حكم
قرب موته بيوم فيما بلغنا عن امير وقته ونصه فاذا المتم بذالك كله
اتيتم فيام ووقيتم امير المومنين حفظه ما قد ذكرت لكم ضمنت لكم السعادة في
الدنيا والآخرة ولم يحللكم مكروه فيما هو المراد منها رجع الى ذكر
صاحب الترجمة كان رحمه الله سريع الدمعة سيما في سماع موعظة
ورايته عند تلاوة قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا
او هم قائلون اخذه بكاء حتى لم يستطع معه الثبات وكذالك رايته في تلاوة
قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الى آخر السورة اخذه
بالبكاء حتى لم يستطع ان يتماسك وكان رحمه الله كريم المروءة عالي الهمة
لا يزهو بقادح في دينه ولا مروءة ثم له طبع سليم وذهن مستقيم حصل ما كتب
له من العلم على علماء وقته بفاس كان في عبد الله المسناوي وحضر قراءة
الشيخ المسناوي في التفسير وقراءة صحيح البخاري ومختصر خليل وهمزية البوصيري
ورسالة ابن ابي زيد وادركه والده فقرأ عليه ما فتح الله له منه ونال من
تاديبه ما رزقه الله منه وتردد لسيدنا احمد ابن عبد الله وسمع من معارفه
ورافقه في رفقة كبيرة مرات في الزيارة لسيدنا عبد السلام بن مشيش
نفعنا الله به وقد عاله خبيرا وأكرمه قال الا يحمر ونزل ايضا بسيدنا احمد
اليمني وسيدي محمد بن عبد القادر الفاسي ولما توفي رحمه الله دفن بعد
قريب من قبة سيدنا احمد اليمني نفعنا الله به متعه الله برحمته ورضوانه
وفي هذا العام شرد مولاي عبد الله الفخار على جبل مسيول حتى
اكلوا غولة ونزلوا الحكمة

العام الثامن من العشرة السادسة

فمنهم الفقيه الخير العلامة المدرس المشارك ابو عبد الله المرعو
المومن الفاسي دارا وقرارا ومنشأ ووفاة يقوم على مختصر خليل والفية
ابن مالك ومختصر السنوسي وله تقاييد واجوبة في كل ذالك من اهل المروءة
ذو ديانة على الانفراد والتدريس بعيد عن الفضول له حالة مرضية قرا
على الشيخ المسناوي وطبقته وقرا عليه جماعة من طلبة فاس وغيرهم

أبو عبد الله المرعو المرعل

خرج

خرج من فاس زمن المسغبة العظمى عام خمسين وشارك نفسه على تدريس العلم
بقرية تازروت عند الشرفاء الريسونيين ثم رجع الى فاس بعد خمود الفتن
بتوفيق سفوكه ووقع له من بعض الامرا كلام نتعفف اقتصد على الترجمة ·
رحمه الله وفي هذا العام رحل مولاي عبد الله من مشبيرة ونزل فحصية
منزه وخلف ولده مولانا المنصور بالله على فاس الكبير وقبايلها وكل من خرج عن
حكمه ملك وباد ورجع اليه ما عدا احشر وسعه حلمه واذن السلطان
لعامل فاس عبد الغني الوجدي في الرجوع لفاس من غريد ومات بعد دخوله
لفاس وقبر بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي ثم ارتحل مولانا السلطان لتادلا
ثم دخل مكناسة اوايل ربيع *

العام التاسع من العشرة السادسة

فمنهم الفقيه العالم الكبير العلامة الاديب الناظم الناثر سيدي عبد الوهاب
ابن احمد ادراق وله معرفة بالنحو واللغة والطب واقرا الكتب الى مؤلفيه باتمام
الطب ربا سنه وفنون علية نعما سعده له انتفاع كثير في الكتب وله تاليف
منها ارجوزة في الكيا ذيل بها ارجوزة ابن سينا وله ارجوزة في حب الفرنج
الداء الحادث المسمى عند العامة بالكبة نسأل الله السلامة وعافانا من كل
داء وفيها تاليف سماه هذا السمهري في نفي عيب الجدري ردا على من يقول انه ليس
من عيوب الرقيق وله تعليق على التذكرة للشيخ داود وله تقييدات كثيرة اخذ
العلم عن عدة شيوخ كالشيخ اليوسي وسيدنا الجد وغيرهما وتبرك بالعارف بالله
سيدي احمد ابن عبد الله وكان يذكر عنه حكايات في تفريج مضايق عرضت له في علاج
اولاد السلطان رواها اخذا بعهم ورايت بخطه انه حكى عن سيدي احمد ابن عبد الله انه
قال له كان رجل لا يتكلم الا مرة في كل سنة فاذا تكلم نطق بثلاث كلمات الاولى
سركبه تحل الثانية قالت ما تريد الثالثة ادركنا تغدر فسال اولاد ولي سيدنا احمد
ابن عبد الله في نظم هذه الكلمات فنظمها فقال *

سر كيما تحل في كل القدر * لا كما تختار ان كنت اقدر
فالعبد من مراده ان يرد * كل شيء بقضاء وقدر
فاذا ما قلت اني قادر * فاذ ركب تفعل شيئا او تذر

سيدي محمد

سيدي عبد الوهاب ادراق

سلم الامر لمولاك وكن * تشهد العقل بورد او صدر
واطرح عنك قضايا قالها * انس واشدد على قاضى ابن نصر
واذا ما اشتد ازم فلك * فرج اقرب من لمح البصر
فابتهل لله وسله اذا * جن ليل سيما عند السحر
بخضوع وخشوع نعم ما * تجد ما نال من رب الغرر
وختام المسك الكامل من * صل يارب على خير البشر
وعلى الال وصحب كلما * طلعت شمس ولاح قمر

توفي رحمه الله عام الترجمة وقبر بالقليعة بفاس بدار اخيه سيدي محمد ابن الكامل نفعنا الله به ووقع من الفقد في هذا العالم وانه بلية فان يغفر ولا يعرفونا الا من بان على سيدنا السلطان مولاي عبد الله وتراكمت الامراض وبعد الكلام عنه بقريب سبعة وعشرين شهرا ولا انجلى الضعفاء وغيرهم من المملكة الى حلم مولاي عبد الله الذي رحم الله به العباد وجعل مقرله في اعلى عليين ولا زالت كذلك شيمهم الكريمة وادام بقاءهم للمسلمين

الربوع ابن بربر العالم العاشر من العشرة السادسة

منهم الولي الصالح العارف الناصح ذو البركات الواضح والعز الكامل الراسخ بدر الانوار ومعدن الاسرار وكهف الوفود والزوار الشايع ذكره في العوالم والبوادي سيدي ابو العباس بن الشرادي له زاوية على نحو مرحلة من مراكش على الطريق من زارها ولقد انتفع ينتفعون ببركته بتلك النواحي وكذلك بفاس من الاد ربيعة فانه ورد عليها ولد السيد الاثير الفاضل الشهير ذو القدر الكبير والعز الخطير الاجل الامجد ابو عبد الله سيدي محمد لما قتل مرجعه عام سبعة وسبعين بموضع فيها وماية والف لقيه اناس من اهلها واخذوا عنه واستاذنه في اتباعه في الكيفية فاذن لهم فبنيت زاوية لذلك بفروع فاس الاندلس بدرب الدرج منها ورتب لهم فيها اوراد الوظيفة الزروقية وغيرها واقيمت فيها الصلاة البليغة باقامة راتب ونصب فيها كرسي لتدريس العلم يدرس فيه رسالة ابن ابي زيد والنصيحة الكافية للشيخ زروق وقراءة احزاب القرآن الحكيم صباحا ومساء الى الآن

سيدي محمد بن عبد الله العمراني

وعمل رثاء وابعد لبيد منقلة اخترعها صاحب الترجمة عن سادات من اشهرهم منهم
الاعلام سيدي احمد ابن ناصر الدرعي نفعنا الله به وبالجملة فله ابداع وحسن
كثير وذكر على فنون شتى **ومنهم** العلامة الاديب الشريف اللبيب
ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العمراني الشريف العلمي المرشي امثاله معروفون
في شرفاء العلم وجرت عليهم الوفاة بأولاد العمراني ومنزلهم بشفشاون
وكان فاضلا ناسكا صاحب الترجمة وتوفي ناصبه بعد ارتحال الى فاس وقرأ بها على
شيوخها كالشيخ المسناوي وابن رقيات المسناوي ومن حل الدرعي بو بن علي والبيضاء
مولاي الشريف بن الشلكل مولاي واسماعيل با غزل صلة وقدمه بفضيلة
كريلة فكلفها برئاسة منه الامامة بباب النوارة في وجه مولانا الشريف سرورا
وكان من اعاجيب الزمان في الادب والعقل والسداد والخلق رحمه الله بمنه وكرمه

العشرة السابعة

العام الاول منها

وفي شوال منه اذن اهل فاس بكلمة بطاعة مولاي عبد الله على يد شيخنا
العلامة البركة سيدي الكبير السرغيني بواسطة بعض فضلاء الاشراف حين
سار اليها اهل مكناسة مع الشلكل مولاي عبد الله بمحرجها بحكمة شهر
اذ كان حين بعث مع الشرفاء والطلبة والتربية فقبل منهم ورجعوا فرحين
مسرورين بحلمه وعفوه وزلة عنهم

العام الثاني من العشرة السابعة

سيدي عبد الله ابن جلون

فمنهم الفقيه الاستاذ المجود سيدي عبد الله بن جلون الاندلسي كان
ممن يعتمد في القراءات وانتفع به خلق كثير وكان يجلس لذلك بمسجد
القرويين بفاس وكان ذا سمت حسن توفي عن سابع وعشرين ذي القعدة من عام
الترجمة ودفن بزاوية بعض العبيد من فاس **ومنهم** البهلول ابو عبد الله

سيدي ابو عبيدة دفين الصباغة

ابن جلون كان ابله سالكا التكليف وتصدر عنه افعال منكرة والعامة مكبون
على التبرك به توفي بفاس ثالث وعشرين من رجب عام الترجمة ودفن بدار الدباغة
وبالعلو في زربيقها قبيبة ازرقه الطالبين

سيدي محمد الهادي العراقي

العام الثالث من العشرة السابعة

فممن مات فيه العالم المدرس النفاع المحقق المشارك في الفنون الفقيه سيدي محمد الهادي ومنهم
من يدعوه بعبد الهادي بن محمد العراقي الحسيني له همة ثاقبة وسيرة محمودة المناقب
يقوم على مختصر خليل وصغير ابن ريشة تحقيقا وجمعا ذوقيا عليه وكذلك الشفا مدارسة
له قراءة واقراء وله اعتناء ببعد بسير الفية ابن مالك وكان حسن التعبير
يفصح عما يريد ويستفيد له قلم في النوازل وحل المشكلات وكان شريف الخلق
عالي الهمة كريم النفس فتيا بلده كلما جرى مع قليل من زاد عيبة حشمة يميل الى
الفقراء ويحب الصالحين ولا يميل الى ما في ايدي الخلق ولا يحرص على متاع الدنيا مع
بتوله وبذله وكرم ونفع وخلوص محبة في المساكين قرأ على شيوخ فاس كأبي العباس
الوجاري وشيخنا أبي عبد الله محمد بن قاسم جسوس وولد عمه سيدي محمد العراقي وشيخنا

عم ابيه

أبي عبد الله الجندوز وأبي العباس بن المبارك وتصدر للتدريس بمسجد القرويين
ومسجد الاندلس الذي كان اماما فيه وافتى في النوازل الفقه في وقته وكان
سندي في المصافحة حسبما وجدت بخطه في كلام على المصافحة ونص المراد منه بعد كلام
طويل صافحني شيخي ابو العباس سيدي احمد بن الورزي القاضي سيدي احمد المراكشي ساكن
مراكش وشابكني وكتب في خطه يدل سند المصافحة ونص ما كتب في صافحني اخي في الله
الشريف محمد الهادي العراقي وشابكته كما صافحني وشابكني اخي في الله الفقيه
العلامة سيدي محمد بن محمد بن أبي عبد الله السكتاني كما صافحه وشابكه شيخه العارف
بالله تعالى ابو بكر عمر بن الشيخ العلامة ابراهيم الكردي نزيل طيبة المنورة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام قال صافحه وشابكه شيخه حسن بن علي العجيمي واجازه
ان يصافح ويشابك من شاء بجميع اسانيده فيهما قال من ذلك انه صافحني وشابكني
شيخنا العارف بالله تعالى سيدي ابا مهدي عيسى بن محمد المغربي الثعالبي الجعفري وقال
صافحت وشابكت الشيخ المفتي سعيد بن ابراهيم قدورة الجزائري قال صافحت
وشابكت الشيخ المفتي سعيد بن احمد المقري قال صافحت وشابكت الشيخ احمد حجي
الوهراني قال صافحت وشابكت شيخنا الاستاذ العارف بالله سيدي صالح
الزواوي رضي الله عنه وقال صافحت الشريف محمد الفاسي نزيل الاسكندرية وهو
صافح والده الشريف عبد الرحمن وقد عاش من العمر مائة واربعين سنة وهو صافح

اخذ

احمد بن عبد الغفار بن نوح القوصي وهو صافح ابا العباس الملثم وهو صافح ذا
المعمر وهو صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من صافحني او صافح من
صافحني دخل الجنة هـ وكتبت في بغداد المحدث الذي اجزت بحسبنا واخذنا في الله
محمد ابن ... العراقي في المصافحة والمشابكة كما اجازه الفقيه سيدي محمد المذكور
اجلالا وكتب عبد الله تعالى ابو العباس بن احمد بن علي الشريف غفر الله له هـ
قلت وهذا المصافح هو والد سيدي احمد الشريف صاحب الفرع ابن عليه المزار
والفرع بزاكنرو وهو مدفون عند رجلي ابيه المذكور وهذا له وفي السند امور
الاول المصافحة واحاديثها مذكورة في كتب الحديث ككتب المنذرية وغيرها
فلا نطيل بنقلها الثاني في السند ذكر المعمر اي صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد وقع فيه اضطراب فان ابن جزم به انما بكر الزبيدي جزم بعدم وجوده والف
في ذلك تاليفا واستشهد بقوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم وجزم بوضع
الاحاديث الواردة عنه ثم قال الزبيدي ولئن سلمنا كونها بعد ستمائة
سنة فنقول انا نستبعد كونها بعد ستمائة سنة فنقول انا شيخ قال اسمر لنفسه
بيننا في جمعهم بكذبه على النبي صلى الله عليه وسلم ولو نسبنا هذه الاخبار لبعض السلف
لكان ينبغي لنا ان ننزهه عنها فضلا عن سيد البشر ثم قال وقد اتفق اهل الحديث
على ان آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ابو الطفيل عامر بن واثلة وثبت
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال قبل موته بشهر ونحوه ارأيتكم ليلتكم هذه
فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض ممن هو اليوم عليها احد هـ
كلام الزبيدي وحذفنا منه كثيرا للطول وقال في الاصابة وقد تكلم الصلاح
الصفدي في تذكرته في تقوية وجود المعمر وانكر على من ينكر وجوده قال وعول في ذلك
على مجرد التجويز العقلي وليس النزاع في تجويز ذلك من قبل الشرع بغير ثبوت
حديث انما هو في الصحيح هـ نعم انكر ما جنب القاموس على الزبيدي انكار وجود
المعمر فقال اي الزبيدي يكفي انه قد ... بغداد ... ثم نادى على ذلك حتى
اشتهر ذكره الى عند ابن حجر ثم قال ولو كان رتن فالاشتهار في المائة الثانية
او الثالثة او الرابعة او الخامسة لكنه لم ينقل عنه شيء الا في اواخر السادسة
ثم في اوائل السابعة ثم اختلف في سنة وفاته والله اعلم وقد قال في الاصابة

فيه انما النزاع في

في حرف الراء لأنه سماه ذكر بالذال وكذا ضبطه صاحب القاموس في فصل الراء من باب
النون وذكر محمد بن كريم بالنون في ذكر البشر بن ليس بصحابي وانما هو كذاب كلهم بالصحبة بعد
الستمائة جاء يدعي الصحبة وهو مردود واحاديث سمعناها من اصحاب اصحابه هو وأما
الملثم فيعرف به السبكي في طبقاته فقال هو احمد بن محمد بن الشيخ الصالح ابي العباس
الملثم قال وعرف بالملثم لأنه كان دائما يتلثم وكان من المعمرين بالغ فيه قوم حتى
قالوا انه من قوم يونس عليه السلام وقال آخرون انه صلى خلف الشافعي وانه
رأى القاهرة اخصاصا قبل بنائها بعد بنائها ومن اخبر الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح
عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب التوحيد في علم التوحيد وقد حكى في كتابه هذا
كثيرا من كراماته ونقل عنه انه قال انا من قوم يونس انما انا شريف حسيني
وانه لما قال له اصليت خلف الشافعي فتبسم وقال له في النوم يا فتى انكر بقية
كلامه فجعل تبرئه من كونه من قوم يونس ومن كونه صلى خلف الشافعي وليس فيه ما
ينكر الا ما في هذا السند من مصاحبة المعمر انه ادعى الصحبة ويلزم عليه ما لزم في
المعمر من الوجوه الممنوعة الا انه يقال انه لم يدع المصاحبة ولا نقول عمر المعمر وانما
هو رجل صالح عمر من العمر ما يقرب من الستين فلا امتناع والله اعلم ثم قال
السبكي توفي ابو العباس يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رجب سنة اثنين وسبعين
وستمائة وهو مدفون بقرافة مصر بجوينة فدهر يقصدونها بالتبرك وبعد كل حال فالسند
غير صحيح وهو مذكور عند بعض من شرح البردة في شرحها وعند صاحب هذه النابغة
وكذا ذكر بعد اداثنا مع ما فيه من البدع والله اعلم توفي صاحب الترجمة في غروب
يوم الاحد ثامن رجب من عام ثلاثة وستين ومائة والف ودفن بروضة الاشياخ
بباب الحمراء من بيدر من فاس وبنى اهله عليه قبة وكان في جنازته مشهد عظيم من
الخلائق وكان عليه لوائح الرحمات وشواهد الخيرات وتفرغ للصلاة عليه شيخنا
الامام شيخ الكبير السرغيني رحمه الله جماعة منا رحم الله الجميع بمنه وكرمه
ومنهم الفقيه المشارك المحقق الحسن بن علي المعروف بابن عبد الشريف احد
نبلاء وقته ذا رشد واقتداء ونعاكم الشهادة وكان يتلقاها بسماعه شيوخه الغربية
وكان يقصد للمهمات فيقضيها وله اخلاق حسنة وسيرة مستحسنة مع كمال مروءة
وديانة وتمام عقل ورزانة علامة نجيب وحيد اريب جامع مانع في علم

فذا متواضعا : يقوم على مختصر خليل والفية ابن مالك وله مشاركة حسنة
في الاصلين والبيان والنحو والمنطق وغير ذلك وله دراية بالتوقيت وباله فيه
بالعجب اخذ عن ابي العباس ابن الوجاري وابن المبارك السجلماسي واخذ عنه جماعة
من طلبة فاس وفقهائها توفي رحمه الله بالطاعون خامس رجب من عام
الترجمة وصلى عليه رفيقه في الطلب العلامة الارضي سيدي عمر بن عبد الله
الفاسي ودفن بالكغادين داخل باب فتوح رحمه الله ومنهم الفقيه
العلامة المعقولي الاصولي محمد بن احمد المدعو ابا الرضا اللمطي كان له معرفة
بالمنطق والنحو والبيان والكلام والاصول وشارك في الحساب والتوقيت
وغير ذلك وكان لا يكثر من التدريس ولا يكثر الفتاوى وكان ممن يرجع
اليه في مشكلات فنونه المذكورة يفضل فصحاء الوقت بذلك لدار له وقرا
بالمدرسة اخذ عن ابن المبارك وغيره واخذ عنه كثير من فقهاء وقته
توفي عام الترجمة ودفن بروض المغاربة من بروفة قرب سيدي العابد بمقربة الجنينة
خارج باب الفتوح رحمه الله ومنهم شيخنا ابو محمد عبد المجيد الزبادي
بزاي وباء موحدة مخففة بالف وذال معجمة وياء النسب من منتسب
للمنتسبين للشرف بفاس كان له قدم راسخ في علم اللغة والعروض وشارك في
النحو والبيان والتصوف والحديث وكانت له مشاركة في الطب والعلاج وكان
له اخلاق حسنة متسعة جدا ينظم الشعر وله قصائد كثيرة اخذ عن
الشيخ الوجاري وشيخنا ابي عبد الله جنون وابي عبد الله محمد بن قاسم
جسوس وابي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني وابي العباس ابن المبارك
ولقي ابا العباس احمد الشرفي وصافحه بالسند المتقدم في ترجمة سيدي
الهادي العراقي توفي صاحب الترجمة ثاني عشر شعبان عام ثلاثة وستين
ومائة والف ومنهم الفقيه العلامة المدرس البارع شيخنا وشيخ
اشياخنا ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام بناني الفاسي دارا ونشأة
ومولدا ووفاة كان رحمه الله من الملازمين لتدريس مختصر خليل المختصر
العروسيين بفاس في مجلس حفيل وافتى بفاس في نوازل وكان له يد في الترسيل
وصنعة الانشاء والشعر والف كتبا منها شرحه على الكلاعية في عدة

حـ محمد
الفقيه سيدي محمد بن
احمد المدعو ابا الرضا

سيدي عبد المجيد
الزبادي
ابن علي

العلامة سيدي محمد
بن عبد السلام
بناني

في اليسير

اشعار وشرح لامية الزقاق في الاحكام وشرح منظومة سيدي عبد الرحمن الفاسي
في الاسطرلاب وشرح الحزب الكبير للامام ابي الحسن الشاذلي وعلى سيدي
عبد السلام بن مشيش وله تآليف اخر اخذ عن شيوخ فاس كابي عبد الله
بردلة وسيدينا الجرواني ولي سيدي احمد بن الحاج وغير كثير منهم جماعة زيادة على
ما ذكر وفي يوم سبت سادس عشر من ذي القعدة من عام ثلاثة وستين
ومائة والف بعد الزوال العباس بن عزوز كبولة ودفن بدار من حومة الدبول
بفاس القرويين واوصى بعض اقاربه من اهل الورع بما يبني به عليه مثل
زوايا الشاذلية ففعل ذلك وبنى عليه وبنا نواحيه وهي من زوار العامة كقبور
الكبار عمر نسل العلماء السلالة وبينا في المغرب وبلغ المد في القمح الواحد
بفاس ما بين على ثلاثمائة وذلك في رجب من عام السنة وربما بلغ ازيد
من ذلك وفيها في هلال في اواخر جمادى الاولى خرج مولانا المنصور بالله
على مكناسة من داره فبرز من مولانا اسماعيل نصره وورد فاس على ابيه ولاقاه
وتبرك بيه وانكروا له من انواع التحف والتمر منه رضاه جامرة وامر له
بالرجوع لمراكش في الخير ورجع في حفظ الله وامانه وحسن الحكم في هذا
العام وعظم الزرع النابت وعلى الناس صلاة الاستسقاء مرارا واماها
سيدي ابو مدين الفاسي واعيد الصلاة ايضا وامها سيدي الكبير
السرغيني ثم اعيدت وامها غيره ثم اعيدت مرارا ايضا وامها سيدي
ابو مدين حتى ابيض الناس واقلعوا ابصارهم لرغبة الزرع ثم ان الله ارسل
في يوم بعد صلاة الظهر مطرا غزيرا جدا ولو كان شيئا زائدا على ما نزل
لهلكت الدنيا لاكن الله افسكه برحمته وفضله وعظم به السيل حتى
كاد يسوق ابصارهم من ازقة فاس وبلغ سوم القمح اربع اواق وفرنيه والمد
في ذلك ثلاثة صيعان نبوية من زمن الربيع في العام بعد ان حمل
الناس الزرع في المحبة بنزل سوقه الى اوقيتين للمد ثم جعل ينزل شيئا
فشيئا الى ان كثر الرخاء

العام الرابع من العشرة السابعة

فيه توفي الفقيه ابي محمد العالم العلامة الهمام الزاهد الورع

الصواب

الهوامع النفاع؛ الساجد الراكع في تهجد أوقاته على الدوام؛ المدرس
المحصل النفاع؛ أبو زيد الصالح المتبرك بالملازمة والاتباع؛ شيخنا وقدوتنا
سيدي محمد الكبير بن محمد بن محمد بن محمد السرغيني العلمي كذا رأيته نسب نفسه المرعو
بخطه كان رحمه الله أحد أعلام الزمان المشهورين بالعلم والتحصيل
والانقطاع والزهد والورع والولاية والعرفان أخذ رحمه الله عن جماعة
منهم والده وقايه شيخ أبي الحسن بن رحال المعداني وتربى بالولي الصالح العلامة
المحقق سيدي محمد بن عبد الرحمن الفزيعي الشاذلي وأخيه سيدي العافية وغيرهم
وله تقاييد نفيسة على المختصر والمواق واختصر صحيح مسلم وله تأليف في قوله
تعالى وهو معكم أين ما كنتم وله تآليف غير ذلك ودخل العاصمة بقصد القراءة
عروة علام عشرة ومائة وألف وانتفع بالولي سيدي أحمد بن عبد الله وسيدي أحمد
اليمني وولي تدريس جامع الحمراء بفاس الجديد وخطابتها والإمامة بها ثم في
عرود اثنين وخمسين ومائة وألف سكن بفاس الإدريسية وولي الإمامة والخطابة
بمسجد الشرفاء بها ودرس بها خليلا كثيرا وقرأ بها التفسير وغيره فقد كان مختصر
رحمه الله تعالى ورضي عنه من أهل الجد مرابطا في العلم والزهد والحياء بكفه
على اتباع السنة وكثير الصمت من غير الأذكار أو تصلية أو درسا فإذا
طلع الصبح جلس يذكر الله تعالى إلى حل النافلة فيتنفل ويطيل في التنفل فلا
يستطيع أحد أن يكلمه إلى أن قدم إلى مجلس درسه فيقرأ نحو ثمن الحزب
من مختصر خليل أو يزيد عليه وينقل شيئا من كلام الحطاب والمواق وربما أطال
وربما اقتصر ولا يذكر الأشياء فإن التدريس عنده كان أخرا وكل ذلك ممزوج
بالوعظ والتذكير وحكاية أحوال السلف الصالح ويحض على الاقتداء بهم كثيرا
ويعظم العلماء والأولياء وإذا انتهى إلى المحل الذي ذكرناه فيه مع بعض
الشروح أو غيره ممن اقتصر على القدر الضروري ويقول إن الاعتراض على العلماء
من قبيل الغيبة فلا يجوز إلا لضرورة فيا له من حبر وجمع ذلك كله كثير الأدب
مع الله تعالى ووقع عبادة في كل الأمور وجلسته مجلس تحصيل وتعظيم وفيه وقار ورفق
وفكر وخشوع سريع الدمعة مع ميل للفقراء والرضى ومع كثرة ما يجلب
فيه من الفوائد والانتقال بمجرد التعبير عن الكلل والاستثقال وكثيرا ما يستعمل

إلا قسط فيه صلاة لعطفه وينفعل للتذكير والوعظ . فأزمنته مواسم الأعمار
وأوقاته بطالع الشموس والأقمار . وقلت فيه

*

ترى بمجلسه ما عم بالمنه ... من المعارف والأسرار والكرم
فهو الفريد الذي جاد الإله به ... في العلم والزهد والتحقيق والحكم

وكان يقول إذا أطال المجلس فللمشتغل فيه نصيب وكان يقرأ تفسير القرآن قبل افتتاح تدريس المختصر وأول ما يفتتح تفسير الآية بإعرابها ونقل كلام المفسرين وشواهد من كلام العرب ثم يقدم ما ورد في تفسير الآية من الحديث ويقول كل من لا يشبع بما في التنزيل يشبع في السنة غدا ويذكر ما تيسر من النكت البيانية . والمباحث العرفانية والأسرار الربانية . والمواهب الرحمانية . كل ذلك بغاية الأدب والخشوع . والسكينة والخضوع . وتنفعل لمواعظه القلوب . وتنفرج بحضوره الكروب . فإذا فرغ من الدرس أخذ في التنفل ما شاء الله ثم يذهب لداره فلا يخرج منها إلى صلاة الظهر فيدرس بعد صلاة الظهر في غالب أحواله صحيح البخاري وأول ما يكون له إذ ذاك درس أخذ في الذكر مستقبلا إلى أن يصلي العصر ويتنفل قبل العصر ما قدر له وبعد ما درج في الذكر بعد صلاة العصر إلى أن يصلي المغرب ثم بعد فراغ الطلبة من قراءة الحزب يدرس مراقية المرشد المعين أو رسالة ابن أبي زيد إلى أن يصلي العشاء فيمضي لمنزله من دأبه وقراءته دائما على منوال الحالة لا ينزع عنها ساعة ولا حراما وخطب بجامع الشرفاء نحو ثنتين عشرة سنة إلى حين موته ونقل لي بعض الأخيار أنه يفصل ولا يستطيع أحد أن يتكلم بغير مباح شرعا فإذا أراد أحد الحديث ولو بكلمة زجره بأن يقول له حسبك حسبك وكان لا يدل أحد العمال في شيء مما يقصدون الكلام معه فيه بل يواجههم بما يكرهون وربما صفع من بعضهم وربما تلطف في نصائحه لهم بكلام لين وقد جاءه بعض الولاة من لدن مولانا ومعه شاب فقال له الوالي يا سيدي هذا ابن السلطان فإنه عزيز عليه فقال له لعنة الله وإياك وكررها ثلاثا وجاءه والي فاس يتبرك به فكلمه في تسريح بعض المسجونين فقال له إن كان مال المخزن قال له الشيخ وما الدليل على ذلك فقال الحج في بيعه من يوثق به فقال له من يوثق به لا يأتي البلد ولا يقرب ساحتك ولو كان يوثق به ما تكلم معك

في هذا وغيره ومن هذا شأنه في التعبير عن أهل الظلم وعن الركون إليهم ويحذر
الطلبة من موالاة الولاة ويعرفهم أنهم لا يريدون أعزاء وليس لهم حاجة
بعالم ولا بصالح وإنما يقصدون منهم هواهم لا غير ويقبح على الطالب أن
يجعل ما أنعم الله به عليه من القرآن والعلم حرفة لهم ويتخذه وسيلة
لنيل ما في أيديهم ويعرفه أن الولاة يصيرونه في أعز ما عندهم ويعدونه بما فوق
ما عندهم ويعده نباههم ولا يرضى لطالب العلم خطة شهادة وعمل قضاء وغيرها
ويعرفه أن العدل الذي يحكم به والي القضاء وغيره مستحيل في زماننا عادة ويذكر
قول ابن عبد السلام في محل الحكم الشرعية في زماننا هذا أسماء شرعية
على مسميات حسية ويعرفه أن تولي الحكم في زماننا هذا مجرده جرحة
في دين متوليه ولا يقبل في ذلك عذرا وينبه على مجانبة معاملة مستغرق الذمة
وأهل الشبهات في مكاسبهم ويحذر من أكل طعامهم وقبول هداياهم ولا يرضى
لطالب العلم الاجتماع بربع الصحبة مع الظلمة ويحذر من موالاة أصحاب الرذائل
والجهلاء ويعرفه أنهم لا يبغون للطالب إلا لتكميل دنياهم ويحض على الطلب
ويحذر من الوسوسة فيه ويعيب قول من قال إنه انقطع ويستدل على بقائه
بقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم
القيامة انظر لفظ الحديث لأنهم لو لم يأكلوا الحلال لما كانوا على الحق
ويعرفه أن أسواق المسلمين محمولة على الحلال الأغلبية فإذا ظهرت قرينة
توجب شبهة أو تحريما عمل عليها ويكتفي بهذا القدر تحرزا من الوسوسة المفضية
للتضييق وكان يحض على قيام الليل والتهجد في الذكر من صلاة الصبح يحمل النافلة
ويرغب في اتباع السنة وسيرة السلف الصالح والاقتداء بهم وتعظيمهم
ويعتني بنقل أخبار الصالحين وأحوالهم ويبين فضل الصحابة ومحبتهم وينكر
البدع ويعرفه أنه ما ظهرت بدعة إلا وأميتت سنة ولا شاعت بدعة إلا
شاع شؤمها في البلاد ويتعرض لإنكار ما يراه من البدع الوقتية ومنه
ذكر الأوقات بجامع الشرفاء وجامع الأشياخ من فاس الإدريسية وقد
شهرته أشهر من حضر من الطلبة وعين لهم أنه منكر له ويصرح بتحريمه وتبريه
منه طلوع وسر الصلاة بعد ذلك لئلا يدل على تسويغه إياه بسكوته عنه

وليخرج من حضرته وقد قرب الكبا لروية فجر السرفاء ومن مجلس درسه في
متغير لونه وقال لعل الله الشيطان وقد جاء بخيله ورجله ويعتريه في مجلس
الاقراء كثير من الخشوع والاقشعرار والجمال بما لا استطيع التعبير عنه وكانت
له محبة قوية في آل البيت ويحب لهم الخير كثيرا ويتمنى لهم العلم والدين
ويقول لهم أولى الناس به وان رأى من بعضهم ما لا يليق اشفق وتألم منه ويبغض من ذلك
من والاه منهم على المراتب العلية في الدين وعلو الهمة في كل شيء ولا يلمز
في نسب احد منهم ولا من غيرهم من جميع المسلمين ولا يفتي الا في نوازل الصلاة والصيام
ونحوهما فاذا سئل عما يتعلق بالنكاح والطلاق والبيع ونحو ذلك امتنع من
الجواب اصلا وربما ظهرت الكراهية في وجهه او نطق بتعوذ او بحوقلة حتى لمادة
تكليفه بالافتاء في ذلك وتحريا عن خوضه تلك المسائل الفقهية للمهالك
لانه يرى ان في الوقت من يقوم بذلك سواه فلا يتقلد عهدته ويتولاه وكان
مع ذلك رحمه الله من العلماء المحصلين وله معرفة حسنة باحوال الرجال ومراتب
المحدثين وطبقاتهم وقد مارس الصحيحين والموطأ والشفا والشمائل ويحضر في
وكتاب العنية على البخاري شرح الحافظ ابن حجر وكان كثير الاعتناء بتدريس مختصر
خليل ورسالة ابن ابي زيد والمرشد لابن عاشر وعقيدة الشيخ السنوسي ويحفظ
شرحها لمصنفها بلفظه ودرس جمع الجوامع للسبكي ويحفظ كثيرا من شواهد
العربية وله فيها مدارك كبيرة وكان كثير الحض على تعلمها وتعليمها ويقول تعلم
العربية من الدين ويكرر ذلك في مجالس درسه مع اعتنائه بكتب التصوف كالحكم
والقوت والاحياء وكتب الشيخ زروق وممن قرأ عليه مختصر خليل ثلاث
ختمات ورابعة قبلها من القضاء الى تمامه ولم يبق من حضوره الا القليل
وحضرت مجلسه في تفسير القرآن كثيرا وفي مواضع من صحيح البخاري وقرأت عليه
المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي وقرأت عليه الموطأ للامام مالك والمباحث
الاصلية لابن البنا السرقسطي في التصوف وشرح الشيخ زروق عليه كلا
الثلاثة بلفظه توفي رحمه الله في زوال يوم الجمعة اوقبله بقليل خامس
جمادى الثانية عام اربعة وستين ومائة والف ودفن متصلا بجدار الغربي
الشمالي من داخل روضة القطب الشهير سيدنا احمد اليمني نفعنا الله به من يومه

وفي

وفرغ للصلاة عليه سيدنا أحمد بن الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي بعد
لزومه الفراش شهورا نحو سبعة وكان من ابتداء قراءته للتفسير لقوله تعالى
وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم الآية وفي سرده للدر
المنثور لقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية وفي قراءته مختصر خليل من باب
الرهون وفي الشفا لعياض من الشفا والغم وفي المرشد لابن عاشر مخلفه بلا مثال
حدثني الأخ في الله الفقيه الأديب النبيه سيدي عبد الوهاب بن محمد الزرعاو
وكان ممن يلازم مجلسه أنه رأى صاحب الترجمة بعد موته في النوم فقال
له ما فعل الله بك يا سيدي فقال له غفر لي ورحمني وأدخلني الجنة أنا ومن
اجتمع معي واتبعوا من رأيته بعد موته وقبل الشروع في غسله من رأيته في وجهه
أثر نحيف بين حاجبيه مما لا يوصف من الجمال والبهاء جمعنا الله وإياه في
مستقر رحمته ولا حرمنا الله من بركته وكلما ذكرت من أقواله فقد سمعته
منه مشافهة وكلما ذكرت من أفعاله فقد رأيته منه معاينة ومن لم يلازمه
إياه أزيد من عشرين عاما جعله الله جمعا موصولا متصلا في دار كرامته
وجنته ورفعه في أعلى الدرجات يوم لقاه **ومنهم** الفقيه النجيب
الفاضل العالم المفتي الخطيب الأديب شيخنا أبو عبد الله محمد الملقب البكري
ابن محمد بن محمد الشاذلي بن محمد بن أبي بكر الدلائي تقدمت تراجم من عد من آبائه
المذكورين تلقى الشهادة في كبره في سماطه شهود فاس وقرأ ما قرأه على أبي
عبد الله المسناوي وأبي العباس ابن الوجاري وأبي عبد الله الجندوز وغيرهم ودرس
بمسجد القرويين وأم وخطب بجامع الشرفاء من فاس وقد ترتب أيضا وولي فتيا
فاس وأخذ عنه واقتبس كثيرا وله تآليف في الأدب والنوازل وغير ذلك ونظم
كثيرا من الشعر وكان له تدرب على سياسة الخاصة والعامة توفي ليلة
الخميس سابع عشر رجب من عام الترجمة ودفن متصلا بضريح سيدي العايدي
بمطرح الجنة خارج باب الفتوح رحمه الله **ومنهم** الفقيه العالم
سيدي محمد بن مبارك الوردبيغي التادلي كان ملازما للقراءة على شيخنا الإمام
سيدي الكبير السرغيني وأدرك القراءة على سيدي الحسن بن رحال المعداني التادلي
وكان يقوم على مختصر خليل معتنيا بمطالعة شرح المواق عليه ويحفظ كلام ابن الحاجب

شيخ محمد الملقب البكري والدلائي في النوازل

شيخ محمد بن مبارك الوردبيغي

وابن عرفة له توجيه لذلك اذ وقعت بيدي كتب مردود وادين من مصنفا وعامل
علمه الفقه خصوصا له كتاب على شرح الشيخ ميارة على لامية الزقاق وكان
عليه سمة الخير نقيا من الذكر والتنفل والجلوس بمسجد القرويين بين عشا الاخلال
عادة الائمة مؤثرا للخمول توفي رحمه الله في عشر ذي القعدة من عام الترجمة ودفن
بطالعة بلا مرية قرب الشيخ عبد السلام التواتي رحم الله الجميع وفي عام احد
الكا عمور بقا من بعدها ارتفع قليلا ثم ارتفع ولم يعد الى الدور والحمد لله

العام الخامس من العشرة السابعة

فمنهم المولى الشهير العالم العلامة الزاهد الكبير سيدي احمد الملقب الحبيب
ابن محمد السجلماسي نسبة لمحله بالتجريب رمكه من سجلماسة وصفه تلميذه العلامة
سيدي احمد بن عبد العزيز بقوله فريد العصر ذو المآثر التي لا يدركها الحصر
المتضلع من المعقول والمنقول المتحلي من الصفا بدر والعوالي من جانبهم العقول
المجلي في الفقه والتحقيق بين مشاهير القراء وسابق ارباب العلوم الغراء
مرهاز الحبر الراسخ والولاية التي ما لحكم آياتها بحمد الله من ناسخ سيدنا
المتبرك به شرقا وغربا المتخذ حبه وسيلة الى الله وقربا شيخنا ابو العباس
سيدنا احمد الحبيب السجلماسي ادام الله وجوده واسبغ عليه في الدارين
الآلاء وجوده ونفعنا واحباءنا في سلك من خصت نسبته اليه
بالمقعد الاسنى على بدنه وبكان رضي الله عنه من اكابر الزهاد ومن
شاعت كراماته وبعد صيته في الارض والبلاد ومن اجمع الجماعة على ولايته
واعترف الكل بتحقيقه للعلوم ودرايته طويل المكث في داره لا يجلس
احد للافادة الا بعد المزاولة المديدة مع حرص الناس على ذلك ولزومهم
بابه اخذ العلم والطريقة عن عدة شيوخ من المغرب والصحراء وغير ذلك
ومن شيوخه سيدنا الخضر رحمه الله صرح بذلك سيدي احمد بن عبد العزيز بعد
كلامه السابق في شرح نظم الحد المسمى بالزواهر الافقية في شرح الجواهر
المنطقية وذكر فيه انه قرأ عليه واثنى عليه بالتحقيق ولم يحضرني غير ذلك
واخذ عنه جمع غفير من سجلماسة وغيرها توفي رابع المحرم من عام الترجمة
ودفن بداره من سجلماسة وبني عليه ضريح كما يكون على الاولياء نفعنا الله بهم امين

الشيخ الولي العارف بالله سيدي احمد الحبيب

دامبر العام السادس من العشرة السابعة

فمنهم الفقيه العالم محمد بن محمد بن عبد الهادي الوزاني وليته من الذين كان يتكلمون بل هو غيرهم كما رأيت صاحب الترجمة بفيهما شيئا وكان في علوم العربية والفقه والتوقيت والمنطق والبيان والتصوف درس العلم بزاوية سيدي حسين ابن ناصر بدرعة واختصر النوازل الفقهية وشرح لامية الزقاق في الأحكام شرحا مختصرا وقفت عليه وشرح المقنع لابن سعيد توفي بمكة المشرفة وقد بعد ادا بكتاب المكي في جمادى الأولى عام الترجمة رحمه الله

ومنهم الفقيه النوازلي أبو عبد الله محمد بن أحمد الرجراجي الوفور تصدر للإفتاء في الخصومات بفاس وكان يشبه المثل للرهوني والأقوال الضعيفة وليس له يد في التدريس إنما شأنه مطالعة بعض كتب الأحكام والجرد على صنعة كتابة الأجوبة وردت فتاويه في بعض نوازل العلماء وغيرهم توفي ثاني عشر صفر من عام الترجمة وقد ورخها في باب الفتوح رحمه الله

العام السابع من العشرة السابعة

فيه توفيت البقلولة المتولي بها الأمة الستيرونية من زمن بفاس بعد قدوم بأولاد البستيور وقد بنت بدارهما بين سوق الذهب وسوق الصباغين من عدوة فاس الأندلس وفي خامس ربيع الثاني نزل الثلج فوق وادي من العدوة إلى الليل واستمر إلى الصباح بفاس واستمر أيضا إلى الزوال فهلك أشجار الزرع وانقلعا وخيف من سقوطهما وتراكم هاعدا على الشجر أكثر من قدر ذراع فجعل الناس يزيلونه على الأزقة بألواح تزيدها النزع ولم يزل من الأزقة الالمسقفة وغطى الأرض كلها في البقعة ثم كشفه الله تعالى وبقي ينزل بالمرات ورأوا ابتداء نزوله أواخر العشر الأول من دجنبر ثم نزل مرة أخرى وأيا بقي المرأى له وكان زوبعة من لطف الله تعالى

خ أواخر

العام الثامن من العشرة السابعة

في شعبان منه وردت الخبر على فاس بأن سفينة مملوءة بالحجاج سافرت من اسكندرية فاحترق من فيها بعض المراسي من نواحي تونس بعضر المغرب وفيها نحو أربعمائة رجل من المغاربة أهل فاس وغيرهم من تلك وجميع من فيها وتغيا منهم بعض الأفراد على بعض الألواح منها على بعض السواحل التي كانت عند من حمل أهل بلادهم

وانّ السفينة تعرقت بما فيها من الامتعة والاموال ومن جملة من غرق فيها
ابنا رميع الشر بلاد العراضيين وهما سيد عبد السلام وشقيقه سيد عبد القادر
ابنا الشريف الفقيه ابي العلاء سيدي ادريس بن محمد العراقي الحسنيين الفاسيين
بعزوة من السطحة من بلاد الفرديس وكان امرهما عظيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم نسأل الله السلامة والعافية

العام التاسع من العشرة السابعة

في ضحوة يوم السبت سادس وعشرين من المحرم وقعت زلزلة ارتجت الارض بها
ارتجاجا بلا مترث اولا ثم قلت ثم اشتدت وبقيت تضطرب وسمع نحو
اثر صوت من الارض يشبه صوت الرحا التي تدرج بالازقة وقد رايت اثرها
ومكث قريبا من ربع وسمعنا من بعض الحضر الحاضرين في الغار حتى كادت
البيوت وتنقض الجدور ووقع ما في الاوعية من الجزور وسقط بعض الدور
ثم لطف الله ان تمت بقايا من الابنيا وثلاثة وسقط التراب والبرش
على الدور وتصدعت الحيطان والسقوف وتعيبت واخذ الناس في ما عمات
منها خوف سقوطها عليهم وفزع الناس الفزع الشديد وفروا من الحوانيت ومحل
اشتغالهم بها وسر من غيبة عقله وعطلت الدكاكين والاهراء والاسواق وشاء
الله تعالى خلقه بلطفه وعفوه ثم جاء الخبر من مدينة سلا ان البحر مال الانفلات
وخرج الناس ينظرونه من لناحية البر وخرج عن الارض نحو مسافة وغرق فيه جميع
من وجد خارج المدينة فمات فيه خلايق وعادت قافلة ذاهبة لمراكش فيها من
الدواب والادميين عدة كثيرة فمات الجميع وذهب ما في سواحله من الغلات والقوارب
بوجد قارب انعم من البحر بأكثر من مسافة والملك لله وحده ثم ورد خبر آخر
ان بعض الجبال تصدع منها جبل عظيم قرب سيدي ابي شتاء من عمل وزغة تصدع بطايب
نحو ثلاثة وفقدت قطعة منها دار بما فيها اهلها جميعا وبعض الناس في وجل وهم
يذكرون انها عادت مرارا ولكن لم يتحققها كل الناس ثم بعد نحو ستة وعشرين
يوما من وقعت زلزلة اخرى بعد صلاة العشاء غير انها اشد من الاولى بكثير
الا انها لم تطل بل مرت بسرعة وسقطت دور من بلاد مكناسة وغيرها وورد
الخبر بان غالب دور مكناسة وقصورها انهدمت وانهدمت صومعة كبيرة ما

الأعظم أي أنه سقط وانهدم كثير من المساجد ومسجد فحصة الشلكان الأعظم
وكثير من الصوامع والدور وماتت بالهدم خلائق كثيرة بمكناسة أكثر منها نحو عشرة
آلاف ومن لم يعلمه لا يعلمه إلا الله ووقع أمر مهول وخرج من بقي بها إلى الفضا
وضربوا الفساطيط ومن لم يقدر اشترى بكليل الثياب المنشر ولم تزل الرجفة بهما فمنعهم
من الخروج عنهما عن آخر فاتهما حينئذ الفقيه أبو القاسم بن سعيد العميري فملك
وبقيت براحها ثم لما كمل الحال وتشوش بعض ذلك زال روع الناس ورجعوا للعمل
وأخذوا في تحميل التراب من الدور والبحث عن الأمتعة وتحول من ذلك فزع واتبع
الخروج ثم أخذ الناس في البناء بعد ذلك وأصلح الشلكان من الأثافي المنصور
بالله مسجد فاس الأعظم وبنى هو بعضها كما كانت واجتهد في البناء فأصلح ما وردت خ مثله
عليهم من الخير إثر روعهم وفقدوا أيضا البراحات والمساجد فذهبوا من عندهما
من الخروج ثم بعد ذلك مدة وكان من لطف الله بعباده أن حين تهدم الكثير من الدور ربما خ من مدن
لم يمت بها إلا قليل ولا يذكر بعيد كثير من جيرانها ثم وردت أخبار بهلاك قرى
النصارى وبلاد بها أحرار والحمد لله على سلامتهم وعلى فضل الله ورحمته ولطفه
بالمسلمين لولا أن من الله علينا لخسف بنا نسأله تعالى دوام نعمته ورحمته ؟ ومجبرها
فائدة تقدم الأخبار عن الزلازل كثيرا وورد في حقيقتها عن ابن عباس
أن الله خلق جبلا يقال له قاف محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة التي عليها
الأرض فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك
القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية أخرجه أبو الشيخ في العظمة
وجماعة بمعناه وفي تفسير ابن المنذر عن ابن جريج أنها من تحرك الحوت وعند
الكهنة وغيرها أنها من تجلي الله تعالى للأرض لتخويف عباده قال الجلال السيوطي
بعد أن أورد هذه الأحاديث وغيرها من الآثار فساد قول الحكماء إن الزلازل إنما تكون
عن كثرة الأبخرة المحتبسة عن تأثير الشمس واجتماعها تحت الأرض بحيث لا يقاومها
برودة حتى تصير ماء ولا يتحلل بأدنى حرارة إلى آخر ما نقل عنهم ثم قال ووجه
فساده أنه قول لا دليل عليه بل ورد الدليل بخلافه وأنه في تأليفه المسمى بالصلصلة
في الزلزلة أو تسمية أخرى بمعناه وورد في كثير من الأحاديث أن سببها ارتكاب
المعاصي عن جماعة من الصحابة وأنها من علامات الساعة فأخرج البخاري

الهرج

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل **واخرج** ابن عساكر عن غزوان بن يزيد قال قال الله تعالى لا احبس بعبادي في خمس ليال جمع فيقضيه فيها كلهن اكان منيبا اليّ نزلت عليه ومن فتنته فيها مومنا كانت له شهادة **واخرج** ابن ابي الدنيا ان اول زلزلة زلزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها ثم قال اسكني فانه لم يان لك بعد ثم التفت الى اصحابه فقال ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه ثم زلزلت على عهد عمر بن الخطاب فقال ايها الناس ما كانت هذه الزلزلة الا عن شيء احدثتموه والذي نفسي بيده لئن عادت لا اساكنكم فيها ابدا وزلزلت الارض يوم اراد ابراهيم ذبح ولده وزلزلت باشعيا الذين اختارهم موسى وزلزلت بالشام بعد عيسى عليه السلام وزلزلت لما قرب اصحاب الفيل مكة وزلزلت ايضا كثيرا ولدينا صلى الله عليه وسلم وزلزلت بعد ذلك وكل الاخبار الواردة في هذا مذكورة في تاليف السيوطي المذكور عافانا الله من عذابه وادام علينا عافيته بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

العام العاشر من العشرة السابعة

السلطان مولاي عبد الله

* فيه مولانا السلطان الهمام * الماجد في الاسلام وعلم الاعلام * الذي اختاره الله لتتميم امور الانام * المحتشم المعلوم * المويد بالعز والجاه الشهير * سليل المصطفى ذو همة الجبال الكاملة والعز والثبات * المتوكل في امره على الله وحده * امير المومنين مولانا عبد الله * نجل مولانا الخلفاء الراشدين * وابناء المصطفى الذين لم يزالوا في سبيل ربهم مجاهدين * ادام الله عزهم وعلمهم علوا الى يوم الدين * وتقدم فاستوفينا بعض خبره في ترجمة مولانا اسماعيل اجزل الله له الرحمة والرضى للجميع بمنه وكرمه كان مولانا رحمه الله ممن ارتفع الله به شموس الخلافة واقمارها * وعمرت به الاقطار فاحيا انجادها واغوارها * وسعد به اهل العلم من كل فن وتمهدت به السبل من كل فج عميق * وشفقته شملت المشارق والمغارب * ونال الضعفاء به ما لم ينالوه من المآرب * وعم به سوق العلم بعد دروسه

وظهور

ونختم رثية الذي فاه لها شاعر بعد عبوسه ولله در من قال في مديحه * مما نختمه من بليغ القول وفصيحه * لعلنا نحظى به * ونتزود بالنزر مما يجب لعلي جنابه *

عليك السلام يا فتاة العوالم ✤ ويا بهجة الإسلام من أهل هاشم
ويا من بما نمنا على كل جانب ✤ وأصبح تسرو رابه كل عالم
وأصبح فضل الله في الأرض نازلا ✤ إلى كل يشكر بفضله راحم
ويا من كساه الله منه مهابة ✤ تذل له رغما أنوف الأعاجم
ويا من له حزم وعزم وهيبة ✤ تبيت إذا غابا قلوب الضراغم
كفاك افتخارا أن عزك ظاهر ✤ وجودك منسوب بجود حاتم
وكون مجدنا بالتي باح عم بها ✤ سمونا بالملوك أنتم أولي المكارم
لعمرك لقد نلت الذي زمن قمتا ✤ صروح العلا إذ كنت أحزم حازم
فقمت على الملك الشريف بركنه ✤ تزود بلا مال الغنى والصوارم
وأعملت في البلدان جمع عساكر ✤ برأي يصيب للعساكر جازم
ونعبر علا برق أنهار فرقنا ✤ وفعل عجيب من سراية عالم
بحثت وشيد الدين في ربوع التزيين ✤ وأسواقه معمورة بالجرايم
وبان الذي لوم في البحوح تابعت ✤ فكان لأهل البغي حتف المحارم
فروحه من بعدها استتب به ✤ ثناءا وقد زادت رعاة البهائم
بأفنان من كل هاد وكاذر ✤ وحفظ من كل داء وداهم

ولا شك أن مكارمه ومناقبه لا تنحصر * فالواجب على الأنام قطار يتسع إذ جل قدره أن يحيط بمآثره لفظ مرقوم * أو يعبر عن مجد آبائه ذو نظر فهيم توفي رضي الله عنه وأرضاه ليلة الخميس سابع وعشرين من [illegible] عام وأمر وسبعين بعد ومائة وألف زه مرة آخر النهار في تفلالت أتى قبله مع بعض أهله في جوار دار الملك له بالمدينة البيضاء بدار العلماء رحمه الله ورحمنا وجميع المسلمين آمين وبعد ذلك بويع ولده مولانا المنصور بالله سيدي محمد أمير المومنين بإجماع من أهل المغرب من أشرافه وعلمائه وخواصه وجميع المسلمين بيعة تامة مرضية * كاملة الوفاء سنية * جامعة لجميع أهل الدين من أهل السنة * ومعتقدة بجميع نصائح الرعية * وتم وكمل بحمد الله للمسلمين

كان الشعر والهناء * وبلغوا بفضل الله ورحمته غاية المنى * وما من مسلم الا وقد
عمه فرح وسرور * واستبشر بالخير والفضل في كل الامور * وتوالت للناس افراح
فما منهم الا من يزداد بسطا وانشراح * ثم خرج جماعة من المتنارين من فاس
وعلمائها * ووجوه زواياها وعرفائها * فوردوا عليه حضرته من الحضرة المحروسة
بالله فاكرمهم وبسط عليهم الانعام * واجازهم بجوائز جليلة مجمولة بغاية
الاكرام * فرجعوا الى فاس في غاية الفرح والاستبشار * ورأيت الناس وجوههم
في افق الاهلة والشموس والاقمار * واشتاقوا الرؤية من كان المنصور بالله
اعظم الاشتياق * وكذا اهل الجميع منهم اهل التلاق * فما نشب ان رحل الى حضرتهم
بقدومه فتمتعت الناس للقاه * وفرحوا باقباله عليهم ورضاه * وخرج للقائه
من قبائل جم غفير * وجمع ما فوق كثير * من الشرفاء والعلماء * ووجوه اهل فاس
وعمهم من اليمن والسعد ما لا يحيط به قياس * فكان لقيهم معه بمحروسة مكناسة
الزيتون فاسفروا بهم من الحضور والاستبشار * فلما نعبر عنه لسان * فلا كمال انه
لهم من هذا الفرح والسرور * وما منهم الا من وجهه من ذلك يتهلل ويتنور * فا
قام بهم واحتفى بهم ثلاثة ايام * كما سنه من عليه الصلاة والسلام
ووالى عليهم من انواع الخيرات بالعطاء * ثم اذن لهم بالرجوع ثم ورد بعد
ذلك على فاس وكان يوم دخوله لها يوم عظيم وتشهد كريم وبقي بها الى ام
الله ثم مقيما والناس من اقطار المغرب يحضرون حضرته العلية جماعات
وفرادى وبعضهم الشرفاء والعلماء والطلبة من اهل فاس وغيرهم في ملاء
الجمعة بالمسجد الغربي من دار الملك ولازال يكرم من حضر فيه فانه يغري العلماء
بالمجالسة والمذاكرة في العلم بعد اطلاع الجميع من انواع الاطعمة الرفيعة
الجمارة المستحسنة وهو في ذلك كله يبحث عن الخير ويأمر به ويؤسس قواعد
الدين والدنيا ولا يغيب ساعة عن المراتب العليا وهو مجد في ذلك كله في امور
الخلافة ثم لما احضرته اهل فاس الى موضع البر من اكثر فحرجوا لاخير له وحضروا
لقيه في جم غفير وتوجهوا له بفعلهم وفضلهم وقدموا الشرفاء والعلماء
فتقبلوا من يديه ورغبوا في ابقاء خلافته في ارفع اعتناء كلابه وجعية في جانبه
باقبالهم اذاع الله نصره بانه لا يسأل الا الله فلافة في امر واحد ولا يرى

الاقامة بكل بلد فرقه ليتيسر لكل من اراد ان يتناول بها اقامة فيما عسر ان يعم قوته
شكية او ربع خماسية لا سيما من لم يقدر على الشيء تسهيلا على رعيته ورفقا
بهم وشفقة عليهم فجزاه الله خيرا على ذلك من الزمان بعمر الله * ونفع المسلمين ابدا
بجنته ورضاه * بحمد الله جميع من حضر ذلك المجلس بذلك الموقف العظيم لما رأى
من صلاح نيته وشفقته عليهم ثم بالقرب من ذلك دخل الناس وقت فجأة بقدومه
على حين غفلة من اهلها ثم زار مولانا ادريس وسيدي عبد القادر الفاسي
وامثال الشرفاء والعلماء والفقهاء وسائر الطلبة بما اعرفه من اتصاله
من مولانا عليهم ولم يروا امرا من هذه الاجناس حتى لم يبق واحد ممن ينتسب
للطلب وللشرف الا نال منه ثم جمع علماء فاس وامتحنهم بمجلسه الشريف
في دار وباحثهم وذاكرهم في انواع العلوم وميزتهم الله واليه في العلوم
بحر لا يجارى * وفي التحقيق والمعارف لا يبارى * وقد جمع من دراية العلم ما لا
تفي العلماء دونه * وتود زوايا الابواب تكونه * فكملت بذلك منة الله
على العباد * واحيا به الله الدين في كل الحضر والبلاد * مع ما له من الكرم والجود
الذي ورثه من اهله الكرام عن ابائه واجداده * ولم يزل ايده الله يتابع الاحسان
ويزيد في مواساة الضعفاء والفقراء والمساكين واهل الفاقات * حتى صار
قد عمهم تنزل لكل احد وانال الا قرب والابعد ولا زال نصره الله يتفقد
الضعفاء والمساكين في بيوتهم لكل من يحضر بهم الحاجة فصار من اجود بذلك
غناهم كثيرا وهذا دأبه الله حفظه وتأييده ... عمن يكون بذا الخير
يعامله لله تعالى وذلك دأبه ابدا بلغه من الله بذلك الثواب العظيم مع ما اعطاه
الله من العلم والجود والكرم وعلو الهمة والدين والعقل والصلاح واعظم
من هذا كله ما فيه من الرحمة للعباد وجمع الكلمة وجميع ما يحتاجه من عز ومن
وقد جمع من ذلك ما لم يتفق لاحد من المتقدمين ولا من المتأخرين وكفى الله لهم
الهموم وكلاهم بالاختيار بشيء من ذلك الاباء ... شهيد
وفاقوا ... مع علمه بجميع ما يتعلق من المصالح العامة والخاصة
للدنيا والدين فهو دام الله نعم سلطان العلماء وعالم السلاطين وكما
اخترمه الله بفضله وادام نصره وعلاه من الكبار العظماء ... بجهة

البلدة المحروسة بساحل البحر فرضة ازمور الان ذاتية لرعيته * توجهت لها بعزمه
وعنايته * وهام منها بالجبروانية لا قبل لهم بها ورماها بما يخرج مما عز للجماد
من الكور والنفط فلم يلبث ان اخرجهم منها اذلة وهم صاغرون وسرمها بعد ان
تمر المنزوعة وبذل بن مما منا بذلك اذاقهم الله نصره واعلا في كل زمان فخره
ولما فتحها الله عليه انقطعت فيها عبادة الاوثان وارتفعت منها منابر ومنائر
بحمد الله فعم الاسلام بها وارتفع ضلالها ببركة جده المصطفى عليه الصلاة والسلام

* واذا انتصر الاله له انالها * لتعيش فانهم شعراء *

فكانت من الفتوحات العظيمة لمولانا ادام الله نصره * واعلى بين الخلائق ذكره
بعدما كانت متمنعة جدا بما رمى بها الا ولو جعلها الله له من اعمال التي يجزيها
يوم يجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولم يزل رحمه الله مجتهدا على الجهاد فاستخرج
اخراج الكفر من البحر ومن كل بلاد * فتح الله المسلمين بضاد * واذاق لهم
من جوده عنايته ووفق الجميع لكل ما يحبه ويرضاه * هذا وفي اعمال الله
من الحق والنعم * ومضاعفة له من الاجور في الايات عليه مرة للاهتمام قال سهل
ابن عبد الله التستري رضي الله عنه ان لله عز وجل في كل يوم نظرتين الى سكان
امراء المسلمين ونعم له انه سلامة افكارهم يصلح في صحيفة السلطان ويغفر
له جميع ذنوبه وقال الانصار الخليفة اذا كان عنه صالح صدر منه ذلك واذا كان
صالحا مع القطب ان يدور عليه انذر انما نقله ابو طالب المكي في قوت القلوب
مع قال اعطاه الله تعالى من الثواب على عدله ففي الصحيحين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وكل شيء من الخصال من شيم
سيدنا نصره الله واخرج مسلم عن عياض بن حماد التميمي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط
موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال والعيـ

العيال

العادل وورد في الكتب انه في الكتب والسنة والاسناد الكريم حسن عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم من ايام عادل
افضل من عبادة ستين سنة ومن قيام في ليله وصيامه ازكى فيهما من [illegible] اربعين
صباحا والحمد لله على ما جمع سيرنا [illegible] الله من هذه الدولة ومما لا يحصى
نسأله تعالى ان يديم علينا وجوده وان يمتعنا بحياته ابدا الى يوم الدين
قال مولفه وجامعه الراجي ان ينظر عليه من الله بعين
الفضل وهو مولفه محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري
الحسني كان الله له بمنه وفضله امين وفرغ من [illegible] فقد فرغنا
جمعه وحررنا منه حسنه وبهمله وترجمه جعله الله من العمل المقبول
والسعي المحمول وانتفع به جمع المكثور وبلغنا به يوم القيامة جميع
المامول فلنورد من تاخر عن هذا [illegible] الوفاة لتكون اجمع واتم
وانفع فمنهم الفقيه القاضي ابو عبد الله سيدي محمد بن
العلامة سيدي محمد بن [illegible] بفتح الدال وسكون الزاي مكسورة [illegible] معجمة التطواني
تقدمت ترجمة والده عام ثلاثة ومائة توفي صاحب الترجمة عام اثنين وستين
ومائة والف وقد مرض وقبر [illegible] سيدي علي بن مسعود ومنهم
الفقيه المفتي النوازلي سيدي محمد بن عبد [illegible] الدكالي [illegible] تردد
[illegible] سنين [illegible] مختصر خليل
وله عليه شرح ولعله لم يكمله توفي في ثالث شعبان عام خمسة وسبعين [illegible]
ومائة والف ومنهم شيخنا العالم العلامة المحقق المشارك
الصالح الناصح سيدي احمد بن عبد الله [illegible] نزيل مدينة سجلماسة وقد [illegible]
كان رحمه الله اماما في تحقيق العلم [illegible] وقد [illegible]
[illegible] شيخنا سيدي الكبير [illegible]
[illegible] وكذلك كان [illegible] شيخنا ابي عبد الله [illegible] في [illegible] واخذ
في سجلماسة عن [illegible] الشيخ العلامة [illegible] ابي العباس سيدي احمد
الحبيب وتقدمت تراجم هؤلاء كلهم [illegible] صاحب الترجمة [illegible] المذكور [illegible]
وسجلماسة [illegible] منا وكان [illegible] كتبا [illegible]

فصيح منها شرح خطبة القاموس ومنها الجواهر في الزواهر ومنها شرح
على الرجز في سند الجزء الذي سماه الزواهر الافقية على الجواهر المكللة وتابع
فيه في التخريج والنقل واتى بغاية التحصيل والتنقيح وله معارضة في نظم الشيخ
الحسن في زيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش رحمه الله ورضي عنه

* زار القطب امير ذكي السلام * لاقطاب الكمال عبد السلام *
* من مشيش بن ابي بكر الحسني * لعلاه غوثا بدا للاسلام *
* واقاما من كل بدو وحضر * يا سلام يا حبذا من ذا السلام *

وهي بالضم كلمة تدل على المدح كنعم اصله حبذا واذا حذفت منه لفظ ذا فانها
تلي فم الجلالة وكان صاحب الترجمة يتعاطى الى حلقة القارئين قبل نفسه زيارة
صلحاء المدينة وامواتها وزيارته في بعض زمان اقامته بها يحضر مجلس شيخنا
سيدي الكبير الذي عيني في التعصيب وفيه وللمتكلم اصلا بل يقتصر على السماع
منه فقط فاذ رحل صاحب الترجمة للحجاز من تونس بقصد الحج وانه
في رحلته رحلة طويلة ولقي فيها الاعيان وهم وكان من اهل الاعتناء
بالعلم وتفسيره لا تراه الا مطالعا او مدرسا او ذاكرا وغالب اقرائه الفقه
الحديث او التفسير وكان شرع في شرح مختصر خليل قبل ان يكمل بالاجزاء المنية
اتاه وله روايات واجازات عن المشارقة والمغاربة وقد قرأت عليه ورويت
عنه جزءا لطيفا فاسمعته منه اول مجلس جلست لقراءة عليه حديثا بالاولية
قال اخبركم باول حديث سمعته من الشيخ محمد الحفناوي المصري قال قال
صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
وقال صاحب الترجمة في مجلس ختم قانصه حين نزلنا على شيخنا البركة الحفناوي
بالدار له كلمة منه ان يرويني هذا الحديث فوجدته داخل المنزل واجلسني
بمقابله في غرفة بفناء المنزل وعليه شدة تعرض للامر والذكر فلما خرج
الشيخ رضي الله عنه سألته وسلمت عليه بمجلس ثم لما جلس شرع يحدثني
بهذا الحديث ثم فتح عليه ونقمت له في ومع الحال ابياتنا وهي

* من شاء ان يحظى بما قد نالها * ويسير كل مسار بروضها *
* فليلتزم المولى الامام محمدا * شيخ الشيوخ الحافظ الحفناوي *

بدر الزمان وشمسه الغوث الذي * مُحبّه نال جنة لما ولي
فرحمته أروى المحب فتسلسلا * بالولاية نال فالفوز لي
فلا فخر من فضل السؤال بجاهه * فروايته وبوابه أنا راجي
لا غرو انه من العباد محمد نبيين كما اشتغل قبله رجالي
يا مجمع البحر بين بحرين بيعة * وصفيفة نام ضرا للدغال
فعطفا علي في غربة في كربة * من شر نفسي من بني بهتان
يزور الغزا بنفسه وبغلطة * وبكلمة نامل نزال فزالي
هاشا الجود لا أرينه والنه * ما يطلوه في جنات نالي
والله ينفع بذركم تسمو به * ذكته أنوار أوج العلا وتنال

أسمع **قلت** ولعل المحب الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء أخبرني به أحمد أبو الفتوح وانه من أول ما اسمعكم في المشترك وكان صاحب الترجمة رحمه الله يرى في كتبه ورسائله ويتضمن كثيرا من كلماته ومع شرفه يكرم من يرد وفيه الا انه بر واعتقد وشكرا وتأكيدا للعهد لما كان يسمعه من شيخه الامام سيدي أحمد الحبيب من الثناء على شيخه سيدنا الجد مزح في ذلك مرارا وذكر لي ثم جده عن معرفته سيدنا الجد رحمه الله بجميع وكنت كلما ألقيته في بعض قرابته لعامل ركب في مراتبه والتعظيم بحيث يعتريني منه الحياء إذ تعظيم الشيخ قلت في بعض خطه انه يلزم الله فلما فرح ترك أخرى بعد ما كنت أول من الاقامة مع وجد علي بسلا نقال من عنده فهو لذلك فسلمت عليه فلما اردت ابدا نصرافي قال لي يا أولادي ان ادخل لزواركم المباركة او نحو هذا الكلام فطلبت منه تعميم ذلك بالدعاء للزوار وكان ذلك هاما فلما بلغ الزوار فرح مع من معه من اصحابه وعد له كلهم من اشراف ساداتنا الشرفا السجلماسيين المحمديين الحسنيين مع خصه بذلك عناية وذلك كله رضي الله عنه ناشئ للمحبة نفعنا الله والسادة بهما ومعهما نحن بشطان اخرج قلت في أثر سماعه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ونسبه في الجامع الصغير لاحمد والترمذي البركا

عن ابي ادريس الخولاني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
وجبت محبتي للمتحابين في والمتباذلين في وتقدم حديث السبعة الذين يظلهم
الله يوم لا ظل الا ظله منهم رجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
ومن روينا عن اصحاب ابن حمدون حديث الرحمة المسلسل بالاولية كما سبقت الاشارة
اليه فلا باس بذكر سنده حسبما يتصل لي من اسانيد المذكورين في بعضه وذلك
للتيمن به والتوسل مع هذه العصابة الكريمة والاعتراف بمنتهم فنقول حدثنا
ابو العباس احمد بن عبد الرحمن الهلالي وهو اول حديث سمعته منه قبل ابتدائنا
في قراءة شمائل الترمذي عليه وعن جماعة قال حدثنا ا وحدثني محمد الجعفري والعم
وهو اول حديث سمعته منه عن عبد الكريم عن عبد الله الديم عن محمد البناني
عن احمد بن محمد الشبلي عن يوسف بن زكرياء الانصاري عن ابراهيم بن علي القلقشندي
عن احمد بن محمد الغزي عن ابي الفتح الميدومي عن ابي الفرج عبد اللطيف الحراني عن
الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي عن الحافظ اسماعيل بن ابي صالح
النيسابوري عن احمد بن محمد البزاز عن عبد الرحمن بن بشر النيسابوري عن سفيان
ابن عيينة وكل واحد من الرواة المذكورين قال وهو اول حديث سمعته منه الا
سفيان بن عيينة فلم تتصل السلسلة به عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد
الله بن عمرو بن العاص عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون
يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال شيخنا
ابو العباس الهلالي المذكور وحدثني سماعا الشيخ محمد بن حسن العجيمي
وهو اول حديث سمعته منه في خلوته بالمسجد الحرام في ذي الحجة عام خمسين
ومائة والف قال اخبرني جماعة منهم الوالد قال اخبرني زين العابدين بن العجمي
قال اخبرني والدي عبد القادر العجمي قال اخبرني الحافظ محمد الشمني وعن الحافظ
ابن حجر عن الزين العراقي عن الصدر الميدومي وقد ذكر بالسند المذكور وكل يقول
وهو اول حديث سمعته منه الى سفيان انتهى قال الفقير محمد بن الطيب
وحدثني به محمد بن سالم الحفناوي اجازة فيما كتب لي عن عيد النمرسي سماعا قال
حدثنا شيخ الاسلام وعمدة الاعلام خاتمة المحققين وعمدة البلغاء

والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في

عن والدي عن ابي صالح احمد بن عبد الملك المؤذن عن ابي طاهر محمد بن محمد بن محمش عن ابي حامد احمد

المدققين

الموفقين ابي الاستاذ الشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي املاء الرفاعي فتحا قال
حدثني به شيخ الاسلام وخاتمة المحدثين ابو محمد عبد الله بن سالم البصري
بمنزله بمكة المشرفة بعد عصر يوم الاربعاء الرابع عشر شعبان سنة خمس وعشرين
ومائة والف وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا شيخ الاسلام خاتمة
المحدثين الشيخ محمد بن سليمان المغربي وهو اول حديث سمعته منه قال
حدثنا شيخ المحدثين وقدوة العلماء المتقين ابو عثمان سعيد بن ابراهيم
الجزائري وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا عالم الاسناد وعمدة الحفاظ
بلا نزاع ابو عثمان سعيد بن احمد المقري يعني العم مفتي تلمسان سنة
ستين وهو اول حديث حدثنا به قال حدثني ابو العباس احمد حجي الوهراني
وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا شيخ الكل سيدي ابراهيم التازي وهو
اول حديث حدثنا به قال حدثنا زين الحفاظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي وهو
وهو اول حديث حدثنا به قال اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي
وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني الى
آخر السند المتقدم والقلقشندي الذي هو شيخ زكرياء بقافين بينهما لام
ساكنة بشين معجمة مفتوحة فنون ساكنة بدال مهملة وياء النسب واما
الميدومي المذكور هنا فلعله كذا هو بميم بينهما ها مهملة ثم شين معجمة كذا نقله
منوه به شيخنا صاحب الترجمة وعند غيره محمد وما عند شيخنا اثبت والله اعلم
وبالجملة فشيخنا هذا ممن عز نظيره في زماننا علما وديانة وقدوة ومحبة
للفقراء والصالحين واهل البيت الشريف ومكارم الخير واحماد للبغض
والظلم وتعززا عن الرياسة وغير ذلك من الكمالات ما لا يحصى رحمه الله تعالى رحمة
واسعة ورضي الله عنه واعاد علينا من بركاته امين والحمد لله الذي من علينا
بالحصول في هذه العصابة الكريمة الذين هم وارثوا علم الرسول وجعله
الله لنا بهم اتصالا حقيقيا يثبت الى الغير ولا يزول مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحمد لله رب
العالمين ومنهم الشيخ الاديب البارع النجيب الطاهر الشهير

الناسك الكبير المشتهر والمقتدي في ترك الرسوم والتابع في رضاه بحالة الوقت
ابو المواهب والبركات سيدي المكي بن الصالح الشهير في مرتبة الولي الشهير
سيدي محمد الشرقي نفعنا الله به تفرع الكلام على نسبه اول الفصل انه
تعرف له مشيخة وجاء عن غير جنسه وله اتباع واصحاب خاصة وعامة
يحفظون عنه كرامات وخوارق عادات وكان له اقبال على استفادة العلوم
واعتناء باقامة الرسوم وحصلت بيني امور من الحكم بغية واجمعا للعون له بذكر
يذكرونه له خفاقا عليهم متفاصلا لغاء ابن كان من اوله ولياء ولم يتبين لنا السلف
فلاة بعد وله باع في التسهيل وانه نصاء وعارضة في الادب ووقوف على المطالعة
وذوق سليم في اشارات القوم حسبما اطلعت عليه لما انه بمكناسة ذهبت له للاجتماع
في مداحي الشرفاء والنبي صلى الله عليه وسلم والكلمات فابيت على ان بعض
سبق اعتسيما حكى لنا ورايت بعضها وكتبنا شيئا منه وهو انه تنزل فيه
نحو ثلثين ورقة بعد مطالعة الصحيح بجامع القرويين بفاس ابن درينسة وسمعت
منه وقد بلغ اثلاثا وفيه انواعا كثيرة من امر الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ويرى ان سيدنا الحق يمل على مقامه اذكار اناء بانه بيه من بين
وخطابه بترك الفرجة في العلم ولذا احد من اصحابه الا اذ سمعت من بعضهم
ازاو زاد ثلاثة كان يلتفو منها للناس كلا ما يليق به وورد اخذه عن الولي الصالح
العارف بالله سيدي محمد بن سعيد نزيل عراقة بوزن جرادة من قبيلة مزينة ثم
الحمد وعنه اخذه وقد سمعت من يحكي الان انه حصل له من الشيخ المذكور ما تمكن
نية وفتح وورد اخذه عن السيد صالح وورد اخذه عن الشيخ الصالح الناصح
العلامة سيدي احمد بن ناصر الدرعي نفعنا الله بجميعهم امين ولصاحب الترجمة
تقاييد وتاليف ولم نقف على شيء منها وكان رحمه الله من اهل المتعة
في المجالسة ولم اقف لصاحب الترجمة على شيء سوى هذا توفي اوائل
المحرم عام احد وخمسين ومائة والف ودفن بازاء روضة ببعيران حيث زاوية حمزة
وعليه من البناء والانارة الله الجميع بمنه وكرمه امين
ومنهم الشيخ الولي الصالح ابو حامد السيد الصالح المتبرك به
ذو الشان ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله الشريف العلمي الشهير بالقائم بن ابراهيم

من بلاد قسنطينة من بلاد المشرق تقدمت ترجمة ابيه وجده كان لصاحب الترجمة
عشرة علامة امثل المغرب والكثير منها منهم جاء بعظيم خطير وقفت على كثير
من رسائله الى رجال من كل البلاد وتبع ابن زاده على المغرب عليه من
المشارقة واصحابه وعترته وزواياه في جميع ما يحصل لنا امثاله من مدن ابن بيئتنا
وبلادها ويذكرون له مقامات غائبة واشارات صادقة وتم بمكان بكمال
العرفان وعلو على جميع اهل هذا الشان ولا تجد الا الدراية من بلاد المغرب
من اثنا كذ بما شرعت من ديار بعيدة وانفاق في صنعها غريبة ومن كل الانواع
ما يملك لكن ما يقصده الناس في الهدايا ولا يثيب في الكم بقية الى
لا عنده سير انتفاع وقد تقدمت ترجمة اولاد العشرة الثلاثة بعد ولاية
والده ولشت بمزيد اوخا الحدة بخالعة من تسع بجانبه وبناء الناس عليه
عظيم جدا واصحابه يعتقدونه فيما الفكة الى انه ترجمه رحمه الله اواخر
ربيع الثاني عام واحد وثمانين ومائة والف وفيهم
الشيخ العالم العلامة المحدث الصوفي ابن نور الكبير التلميذ بلاد
مصر الابداع والمقلد له امامة العلم والابداع شيخنا المحقق والمحصل
المسمى بمشيخا عبد العزيز الشيخ محمد الحفناوي ويقال فيه الحفني المصري اشتهر
بالتدريس بالجامع الازهر من مدة وكان انتفاعه بها وتلامذته في تعليم
والطريقة الصوفية وكان يستعمل السماع وكان اصحابه في ذلك يجتمعون
على شيء معروفة بذكر الهيللة اما مقرونة بجملة التشهد بالرسالة او
مجردة وينشدون بين يديه من كلام ابن الفارض والششتري وابن عربي ونحوهم
ويداوم على تدريس الهمزية للبوصيري والجامع الصغير للسيوطي وغير ذلك
اخذ عن اشياخ بمصر وغيرها كالشهاب احمد الخليفي والشهاب احمد
الملوي والجمال يوسف الملوي والعزيزي والبشبيشي والشيخ عبد ربه الديوي
والشيخ محمد السمرقندي والشيخ عبد الله بن سالم البصري وغيرهم ممن قد استجزته
برسالة مع بعض الاصحاب ممن رحل الى الحجاز سنة ستين وسبعين بوحسن
مطلعها فقلت زادك شاعة منعتها بقيمة * برؤية مولانا امام الورى الحفني
واشفي غليلا من بحار علومه * ونلت نصيبا اليعم وذا ارضني *

وقد اجاب رحمه الله بما نصه الحاجة منه اما بعد فيقول العبد الفقير المعترف بحر
سيئة المحيي سيدي ابن ملاح المصري عفا الله عنه اما بعد فبينما انا في
رياض العلوم * اقتطف من ازهارها كل منظوم ومفهوم * اذ لاح لي من جانب
الغرب شارق * واتحفني بشكور تحلو كؤوسها كل ذائق * فلكم في محاسنها
لقيت من عجائب واعدت نظامها من ربوع المشارق والمغارب فالتمست اجازة
لمن حاز تفاع الى غاية بسند حديثي من ربابه تلا وتبرع على ابتداء للاتباع
فلا نشرح للاجابة صدرا * اذ طلبها لم يصدر الا عن وجود تليد شكر * فوليت
رائقة لرتبة المعارف * وحليت عقيلة من انس المعارف * وبها تنطبه الى مثلها
ونشرت له في ميدان العلوم اعلام ابي زيد محمد المغربي الفاسي الحسني
من لاح بعضه بلده على قرينة وامر نور انس سنى ولقد تمنيت ان يكون لدينا في ثمن
ابيات وهو يغيب لي يغيب من بلاد نا ساعة من ساعات

خزانة الفضل والمعارف	بمثله ابلغ المآرب
اذكر بلدة منه شمس	ردت به رغبة الراغب
ازعجا عدنا بمن بحر	ثم رثوا الا وهو غائب

ولقد اجزته بمرويات اخذتها عن ائمة اعلام تلقيت عنهم علوما نقلية
وعقلية وقرات عليهم كتبا مقبولة مهمة يذكر منهم جماعة ثم قال ولنقتصر
على سند شيخنا الشيخ عبد الله بعد اجازته رحمه الله تعالى بعد فراغي
عليه كتبا في الكتب الستة المشهورة عند اهل السنة وبالمواهب اللدنية
وبالجامع الصغير والفية المصطلح وشرحيها لمؤلفها ولشيخ الاسلام زكريا
الانصاري وغيرها مما يتعلق من كتب الحديث والتفسير وقرات زيادة وعقلية
بشيخنا ابن البناء في نحو قسما بعينا وقرر دائما العقلية والنقلية راجيا بهم
النجاة في الدنيا والخلاص في يوم الحساب اما جميع ابيها وغير
اجزته عن شيخنا المذكور قال وقد اجزته عن شيخنا الشيخ عبد الله بن سالم
وشيخنا العلامة شيخ الملة والدين الشيخ محمد الشم قبايلي وشيخنا الشيخ
محمد بن قاسم البقري ثلاثتهم اخذوا عن علامة عصره الشيخ البابلي عن الشيخ
سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن

الحافظ ابن حجر العسقلاني وهو يرويه بطرق كثيرة في اول كتابه المذكور واما
صحيح الامام مسلم فنرويه بطرق ثلاثة نقتصر منها على السند المذكور للحافظ
ابن حجر العسقلاني قال اخبرنا به محمد بن ابي اليمن بن عبد الله الكيكي بن احمد بن ابي
النعيم الرجبي بقراءتي عليه في اربعة مجالس سوى مجلس الختم قال اخبرنا به ابو
محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي في الثالثة حين فرغ القارئ قال
اخبرنا احمد بن العباس احمد بن عبد الدائم اجازة سماعا عليه قال اخبرنا
ابو عبد الله بن محمد الحراني سماعا عليه قال اخبرنا به فقيه الحرم ابو عبد
الله محمد بن الفضل بن احمد الصاعدي قال اخبرنا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن
عبد الغافر الفارسي قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الجلودي الزاهد
قال اخبرنا الفقيه الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان قال اخبرنا
الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري سماعا سوى ثلاثة ورقات يشبه فيه
قبل الاجازة فلذلك كان ابو اسحاق يقول عن مسلم اذا لم يبينها بينة فيه
ذلك يقول مرتنا واما سنن ابي داود فنرويه بالسند المتقدم الى الحافظ
ابن حجر قال اخبرني به ابو عيسى محمد بن احمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن القاظر ابنار
الهروي المعروف بابن الكويز بقراءتي عليه بجميعه قال اخبرني به ابو المحاسن
يوسف بن عمر بن حسين الختني سماعا عليه سنة اربع وعشرين وسبعمائة قال اخبرني
الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال اخبرنا به ابو البدر
ابراهيم بن منصور الكرخي قال اخبرنا الحافظ ابو بكر علي بن ثابت البغدادي قال
اخبرنا ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال اخبرنا ابو علي محمد بن
احمد بن عمرو اللؤلؤي قال اخبرنا سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن
عمرو بن عامر السجستاني رحمه الله واما كتاب السنن للحافظ ابي عيسى الترمذي
فبالسند المتقدم الى الحافظ ابن حجر قال اخبرني به العلامة ابو اسحاق ابراهيم
ابن احمد الشامي بقراءتي عليه قال اخبرنا بجميعه جماعة منهم المسند المعمر
ابو الحسن علي بن محمد بن ممدود بن جامع البندنيجي بسماعه له على ابي منصور علي
ابن عبد المحسن الخفر بسماعه له من الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن محمد بن الاخضر
بسماعه له من ابي الفتح عبد الملك بن ابي سهل الكروخي بسماعه على ابي عامر محمود

ابو سهل الكروخي بفتح الكاف وضم الراء
وضبطه القزويني بالقلم بضم
... سنة ...

محمد بن القاسم ابن زدد وقال اخبرنا به ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله
ابن الجراح الجراحي المروزي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي
المحبوبي قال انا الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ فذكره
وانا اسمع **واما** كتاب السنن الصغرى للحافظ ابي عبد الرحمن النسائي الى
المسمى بالمجتبى فنرويه بالسند المذكور الى الشاب التائب الحافظ ابن حجر قال
قرات جميع السنن المذكورة على شيخنا ابي الفداء ابراهيم بن الفلاح شهاب
الدين احمد بن النعلي بروايته عن ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجار بروايته
عن عبد اللطيف بن محمد القبيطي بسماعه من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر بسماعه
عن عبد الرحمن بن احمد الدوني قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الحسين الكسار قال اخبرنا
ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق ابن السني قال اخبرنا الامام الحافظ ابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب فذكره **واما** كتاب السنن للحافظ ابي عبد الله بن ماجة فنرويه
بالسند ايضا الى الحافظ ابن حجر قال قرات جميع السنن لابن ماجة على ابي
العباس احمد بن عمر بن علي البغدادي الجوهري بسماعه على الحافظ جمال الدين
يوسف المزي بسماعه للجزء الاول واجازة للباقي من الشيخ عز الدين محمد
ابن عبد الرحمن بن علوان بسماعه من الموفق عبد اللطيف بسماعه عن ابي زرعة طاهر
ابن محمد المقدسي قال اخبرنا ابو منصور محمد بن الحسين المقومي قال اخبرنا ابو طلحة
القاسم بن ابي المنذر قال اخبرنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان قال اخبرنا
الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني فذكره **واما** المواهب اللدنية فنرويها
بالسماع لبعضها والاجازة للباقي عن شيخنا وسيدنا عبد الله بن سالم البصري
عن شيخه الشيخ محمد البابلي قال سمعت بعضها واجازني بباقيها شيخنا الشيخ
علي الزيادي بروايته لها عن مؤلفها ح وسندنا الى ابي الحسن البكري الصديقي
عن مؤلفها العلامة شهاب الدين احمد القسطلاني الشافعي **واما** الجامع
الصغير فنرويه عن شيخنا عبد الله بن سالم عن الشيخ محمد البابلي عن الشيخ علي
الزيادي وعن الشيخ سالم السنهوري بسماع الاول منهما من الشيخ جمال الدين يوسف
ابن زكريا باجازة المدرسة الكاملية وبسماع ثانيهما من الشيخ النجم محمد الغيطي
صاحب الحاشية على الجامع الصغير كلاهما عن مؤلفه الحافظ المتفرد الجلال

ابن محمد بن علي بن الخطيب

صـ قوله المغفور له غفر الله ... علم الرفع

الدين

الدين السيوطي رحمه الله وأما ألفية الحافظ زين الدين العراقي وشرحها للشيخ
أبي يحيى زكرياء وشرحها لمؤلفها فنرويها عن شيخنا عبد الله بن سالم البصري
عن الشيخ الشمس محمد البابلي بالسند المتقدم إلى شيخ أبي يحيى زكرياء بروايته
لها وللشرح عن مؤلفيهما عن الحافظ ابن حجر وعن الحافظ الشيخ شمس الدين محمد القاياتي
والكمال ابن الهمام الحنفي برواية الحافظ ابن حجر لهما عن مؤلفهما وبرواية
الكمال لها عن السراج قارئ الهداية كلاهما عن المؤلف زين الدين عبد
الرحيم العراقي رحمه الله وأما تفسير القاضي البيضاوي فبه عن شيخنا
الشمس الشرنبابلي وعن شيخنا عبد الله بن سالم عن الشمس البابلي عن أبي بكر الشنواني
عن الشهاب أحمد بن قاسم العبادي قال أخبرنا به الأستاذ جمال الدين يوسف بن
شيخ الإسلام زكرياء عن أبيه قال أخبرنا به أبو الفضل المراغي عن أبي هريرة
ابن الحافظ أبي عبد الله الذهبي عن محمد بن إبراهيم المراغي قال أخبرنا به شيخنا
العلامة قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي وانتهى المراد من إجازة شيخنا
المذكور التي أجازنا بها وأذن لنا في الرواية عنه بكل ما تضمنته من الأسانيد
المذكورة وقد أجازني أيضا رحمه الله بجميع ما تضمنته ثبت رسالة شيخه
عبد الله بن سالم البصري وغيرها مما تصح له روايته والله الموفق
قلت وطرق ابن حجر لرواية صحيح البخاري متعددة وهي مذكورة
في أوائل شرحه له ونذكر منها واحدة لنتصل سندنا به تبركا به ورجاء أن تشملنا
بركة مؤلفه السادات فنقول **حدثنا** شيخنا أبو عبد الله الجعفري وأجازني
بجميع صحيح البخاري عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري وعن الشيخ محمد الشرنبابلي
والشيخ محمد بن قاسم البقري ثلاثتهم عن الشيخ محمد البابلي عن الشيخ سالم ابن
السنهوري عن نجم الدين الغيطي عن الشيخ زكرياء الأنصاري عن الحافظ ابن
حجر قال ابن حجر أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قراءة عليه عن يحيى بن
محمد بن سعد وأحمد بن محمد الجعبري بن علي الهمداني عن عبد الله بن عبد الرحيم البرنباطي
عن عبد الله بن محمد بن محمود بن علي الباهلي قال أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن
محمد الغساني في كتاب تقييد المهمل قال أخبرني بصحيح البخاري القاضي أبو
عمر أحمد بن محمد بن عيسى بن الحذاء قراءة عليه وأبو عمر يوسف بن عبد الله

بن محمد بن عبد الله البجاية اجازة قال حدثنا ابو محمد عبد الله محمد بن اسد الجهني
عن ابي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن عن ابي عبد الله محمد بن يوسف
ابن مطر الفربري عن الامام الحجة ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري بجميع
ما اشتمل عليه صحيحه **فلنثبت** سندا اتصل لنا من المشارقة
ولنا سندا اخر نصل به الى الغاربة بتركه ثم كان ايضا فنقول حدثنا شيخنا
ابو عبد الله محمد بن قاسم جسوس بجميع صحيح البخاري سماعا لبعضه من
اوله واجازة له ولنا فيه قال حدثنا شيخ المشايخ سيدنا محمد بن سيدي عبد
القادر الفاسي وشيخ الجماعة سيدي العربي بردلة وسيدي عبد السلام بن حمدون
جسوس ثلاثتهم عن الشيخ سيدي عبد القادر بن علي الفاسي عن عمه العارف
ابي زيد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن شيخه ابي النعيم ابي عبد الله القصار
عن شيخه امام اهل الحديث والورع سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي عن ابي عبد
الله سقين العاصمي عن الشيخ زكرياء عن الحافظ ابن حجر الى اخر السند المذكور
لاكر منه ما هو بالاجازة ومنه ما هو بغيرها وعن اراد فليطلبه في فهارسهم
ومنهم شيخنا العالم المدرس الراغب لربه في الانفراد والمحمود الاعتقاد
بالانفراد ابو عبد الله محمد بن قاسم جسوس كان رحمه الله كثير التردد على
مختصر خليل اقراء وتدريسا واخذ عنه غالب نجباء الوقت وكذلك رسالة
ابن ابي زيد وحكم ابن عطاء الله وصحيح البخاري اخذ عن ابي عبد الله المسناوي
والشيخ ابي عبد الله بن دلة وعمه عبد السلام وابي عبد الله سيدي ابي محمد
وابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن زكري وابي عبد الله بن عبد السلام بناني وغيرهم
ممن تذكره بعد وطال عمره في التدريس وله كتب منها شرح مختصر خليل
في تسعة اسفار وشرح حكم ابن عطاء الله وشرح توحيد ابن عاشر والتفق
منه وشرح الشمائل وفهرسة سيدي عبد القادر الفاسي واجازة اشياخ من علماء
وقته فانا قرات عليه مواضع من مختصر خليل ونحو السدس من صحيح البخاري جلة
بالفضل **و**قد استدعيته للاجازة فاجازني رحمه الله باجازة نصها
الحمد لله والصلاة والسلام ابدا تتلازمان الاكملان على سيدنا ومولانا محمد
ابن عبد الله وعلى اله واصحابه وجميع قراباته والتابعين والاه يقول

الشيخ جسوس

العبد الفقير الحقير لعفو الله ورحمته كاتب هذه الاحرف محمد بن قاسم جسوس
عفا الله تعالى عنه وغفر له ولسائر المسلمين مستعينا بالله وكما انا منه الشيخ
الكاملة في كل ما ابتغاه كذلك لا غنى لمثل العبد الفقير عن اجابة هذا
هذا السيد الجليل الشريف الماجد الاصيل لما طلب الاجازة اعلاء بها
طلب والوفاء لما فيها اهل النسبة والحسب وادركت فيه اهل الزمان اعتناء
لمثله واعلاء لمنازله ورغبة في نشر العلم واسناد الرواية ورغبة
في التشبه بمن سلف من ائمة الدين وتمسكا باذيالهم وتعلقا باهدابهم
وتلذذا بذكرهم واشاعة لاخبارهم فاقول وعلى الله اعتمد وهو حسبي
فبعد كونه استمد الاجازة اجزته في جميع ما تجوز لي وعني روايته وتصح لي او نسب
في درايته من معقول ومنقول وفروع واصول اجازة تامة مطلقة عامة بحق
اخذي لذلك كله قراءة واجازة عن الشيوخ وجهابذة الشيوخ فمنهم
شيخ المشايخ ابو عبد الله سيدي محمد بن مولانا عبد القادر الفاسي نفعنا الله
به ومنهم شيخ الجماعة سيدي العربي بن احمد بردلة ومنهم الامام الشهير
سيدي عبد السلام بن حمدون جسوس ومنهم الامام المحقق سيدي محمد بن احمد بيدا
ابن عبد شارح الشمقمقية وغيرها سيدي محمد بن احمد بناني ومنهم الامام المحقق
المشارك الفائق في التحصيل والتدريس ابو العباس مولانا احمد بن سيدي
محمد بن احمد المسناوي وقرينه المعروف ومنهم العمدة الزاهد في الجمعة والدنيا
زاده الله تعالى سيدي محمد بن عبد الرحمن بن زكري ومنهم الشيخ الشهير ذو التآليف
العديدة والتصانيف المفيدة سيدي محمد بن عبد السلام بناني ومنهم المحقق
لاصوله المختار في العلم العمدة ابن عمه سيدي محمد بن حمدون بناني ومنهم ابن عمه
سيدي محمد الشاذلي ومنهم ابن عمه سيدي احمد بن عبد السلام ومنهم الامام المتفنن في
في علم الحديث سيدي علي الحريشي وغيرهم ممن لقيناهم في المغرب كلهم الامام المنار
والامام ابن زكري والامام سيدي عبد السلام جسوس ابقى الله تعالى علينا
من بركاتهم ونطلب من سيدنا ان لا ينسانا من صالح دعائه في خلواته وجلواته
في الازمنة والامكنة والله تعالى يتقبل من جميعنا القول والعمل ويبلغنا من جزيل
فضله غاية الامل والسلام عليكم والرحمة والبركة اثنى من ... رحمه

الله وكان من ذكرنا من شيوخه تقدمت ترجمته وتوفي صاحب الترجمة شيخنا الهمام
المذكور ضحوة يوم الاربعاء الرابع والعشرين من رجب الفرد عام اثنين وثمانين
ومائتين والف وصلي عليه بمسجد القرويين اثر الظهر ودفن في قبر الشيخ بن زاكور
من باب الفتوح وهو من يومه بعد صلاة العصر بزاوية سيدي عبد الله الفخار
بروضة الفخارين من عدوة فاس القرويين وحضر جنازته جمع عظيم رحمه الله
ونفعنا به آمين وقد دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فسمعته ينشد هذه
الابيات ولا يعقل منه الكلام الا بمشقة

* سلام على أهل الحمى حيث ما حلوا * هنيئا لهم يا حبذا ما به حلوا *
* لهم نعم المولى حيث هم بفنائه * فيا ليتني فيهم في التراب لهم نعل *
* متى يا غريب الحي عيني تراكم * فتنتهي الدنيا ويجتمع الشمل *
* صلوا على ما كان منكم لوصلكم * وان لم نكن اهلا فانتم له اهل *

وانما عقلت منه الشطر الاول من البيت الثالث وهذا آخر
ما اردنا جمعه وانشأنا بحمد الله اكمله وفرغنا وحررنا
فعبر ذلك وجمعه والله تعالى ينفعنا بما الهمنا وما اعتقلنا وبما
اوهمنا وما اكتسبنا من الكلمة في بعض المواضع اعتمادا على فهم اللبيب
مع ما اتفق لنا من الوقوف على ذلك في تقييدات من نوثق بها او سماع ممن
يعتمد النقل والضبط وربما تركنا ذكر مسائل اذ كان نهينا علينا عنها
اذ لو ذكرت كانت لصاحبها شينا وقد قال صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم كما رواه ابو داود والترمذي والحاكم والبيهقي في
السنن عن ابن عمر قال الشيخ زروق على الحديث وذكر محاسن المسلمين مندوب وذكر
مساويهم حرام الا لضرورة او مصلحة تتعين من بدعة او غلط كما يشير اليه
اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بان الشملة التي غلها مدعم تلتهب عليه
نارا فانه قال يحكم الله تعالى والتحذير من الغلول وهو مدعم يزاد في ذمهم
قال ابن عبد البر مدعم عبد اسود قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
عبدا وهبه رفاعة بن زيد الجذامي لرسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
فقيل اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان عبدا وقيل شهد خيبر

وسُئل ابن عرفة عن الشملة يوم خيبر وجاء في الحديث ان الشملة لتشتعل عليه نارا
وقتل بخيبر اصابه سهم غائر فقتله مرسله عند مالك وغيره وقد قيل ان العبد
الذي تقدم غيره مدعم وكلاهما قتل بخيبر والله اعلم هـــذا
والذي وليّنا بالافتتاح ان ينتفع وان وفاته فيما ينبغي دنيا واخرى وكما قال الفقيه
عياض رضي الله عنه اول كتابه الشفا ولو اراد الله به خيرا
لجعل شغله وهمه كله فيما يحرزه او ينجيه بمحله فليتنبه من هو في النعيم
او عذاب الجحيم ولكان عليه بتوبته واستنفاد مهجته وعمل صالح يثبت به
وعلم نافع يتصف او ينفع اجمع اللهم ضرع قلوبنا وعم عفوك ذنوبنا
ومعه جميع استعدادنا لمعادنا وتوفقنا واعننا لما ينجينا ويقربنا اليك
زلفى ويكفينا بمنه ورحمته وانا لنرجو الله ان يجعل لنا نجاة من ذنوبنا ورحمة
تعمنا في الدارين بركة منزلة السادات الذين ذكرنا وكل فضلاء الشرع منهم
تعم فضلا بذكرهم تتنزل الرحمات وبه كنتم نحوا السادات في الجمعة والجماعات
ويكون لنا في كل الاحوال وينجينا في الموقف العظيم من كل الاهوال ويجمعنا
في جنته مع احبابه المومنين والحمد لله رب العالميـــــن

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يقول مصحح ما عدا الخمس ملزمات من هذا الجزء من مفرداته
العبد الفقير إلى رحمة مولاه الغني محمد القاسمي بن الحسين
العلوي الحسني أحسن الله إليه في الحال والمآل وبلغه كل
الآمال بالنبي والآل

يا من امتن علينا من كامل فضله بإنزال السبع المثاني وأدام علينا دوام بذله
من نعم العلوم ما تعرف به نعم المثالث والمثاني إنا نحمدك حمدا يليق بمجدك الأسنى
التي تعالت عن التشبيه ونشكرك على ما عرفتنا إليه في خدمة العلم من تصحيح السنة
ونشهد أنك الله الذي أحصى كل شيء عددا وجعل الجلال من كبريائه فردا
وقدر لهم أرزاقا وآجالا وجعل الكل في تقلبه وتبدله حالا ونشهد أن سيدنا
محمدا عبدك ورسولك سيد الأنبياء وسند العلماء والأولياء صلى الله وسلم
عليه وعلى آله وأصحابه حماة الإسلام وحملة شريعته عليه السلام وعلى
تابعيهم بإحسان شموس زواهر الدين والشرع والمروءة الأعلام أهل الأنظار
والنظر وأرباب الأحوال والمقامات العظام صلاة وسلاما نبلغ قبال
تعاقب العصور والأيام ما طلعت أقمار الجواهر يعجون الأوراق ما أنق
أهل الأوراق الزواهر وأعوام وقد انتشر منها بالطبع كل فن رائع أو رائق أما
بعد فقد تم بحمد الواحد الذي لا ثاني له في ملكه ثاني طبع هذا الديوان المشتمل
على المثاني ومنزلهم كتاب ... ولباب ... فلا مبع في وجد
المتواتر حسنه الكريمة ... وحسنه مع التحري في النقول والنقد
والتصحيح المقول ... بعرائس ... وهو جمع الفقيه العلامة
النسابة العلامة ... في التحقيق والتدقيق الناظم الناثر الجامع
والشاهد الأعظم ... محمد بن الكتب ... علم الأعلام شيخ الإسلام
... الفقيه الصالح والعلامة بالفرع المعلى الشريف المنيف الأجل الأشهر
الأشهر الحكم ... التآليف العديدة والتصانيف المفيدة الشهير
الشيخ أبي محمد ... الإسلام ... الحسني روح الله أرواحهم ونفع أشباحهم

دفرين

وفترات ازمانهم وحصل في عليين انتفاعهم واستغفارهم مولد صاحب هذا التخميس
سنة الف ومائة وأربع وعشرين ووفاته سنة تسع وثمانين وله من التآليف
غير هذا الجمة الجسيمة العلمية في بعض فروع الشعبة العقلية ونظم في المقام
بصيرا به وابلى به واخا وابه فكلا وانما يجير من بنيه الا كلام وشرح خمس
في مجلدات على ابن بشر المعين بلغ الغاية في التحقيق والتيسير وله مزامير بقيرات
وبواهر تلك الفضائل وانفاس يتحلى بها الثبات اخر ابن دمرا الدولة بن وكان كتب
هذا الديوان اثر تغيير الذي رتبه ونما كيوانه تحت كفالة دولة قراحيم من
نقاله اتصال كل ذا من وعمرت بنداء بجامع العلم والمدارس وفاتت شوق
العلوم بنفاذ من ذوائبه اتى من بين الدول والحكمة تنفصل وانتشرت بيمنها
الزوادر بالطبع في شان الانفكاك بين الملوك من تلك عموم بينهم اوتقلد
خليفة الله على خليقته من بنى ذات خاتم بصفة الاسلام محي ثار ثمرة بقية
جرى عليه السلام العام لكل وصف جميل وكل خلق حسن امير المؤمنين مولانا
الحسن لا زالت ايامه المحسنة حسنة الزمان ولازالت الخلافة نشكمه في
ملكه وسلك بنيه انتظام بمعز الجمال اميرنا الله من ذلك صنيعة بادس
انقاكم الا بعامر علوذة تعلم دار الطباعة الشرائع في الازرق حمل
الله كبلاعه وانما قام به نشر التمام وظاهر من كتبه سطح العلام انشا
لسان الحال مادحا جمال وضعه ومؤرخا كمال طبعه بقوله مستعيذا من
الشنآن من كل حاسد وشاني

* ارتقا المتان والمتان في *	* زهرة منتقيها للعارفين تلا في *
* وقود كل ابنا رفعتها وزى *	* تشاكلها به اعمال شان *
* ويبصر غير خيرة للحادثه *	* بما تشكر ابصفوال تداني *
* وتنجلى وجه وجنتها المغربي *	* من المستاء ورثة اكابر هدان *
* وتبسم من عفو ومن لسان *	* بنفحة ثغر زهرها فيحداه *
* وتبدى كنز حتى اذا ما *	* شرق من لحنها كيت ابى عانى *
* ويمن الكتب ربها ما بسرتنا *	* رباحين نعمت لكل جاني *
* اذا انفاسها هبت شميمنا *	* ختام المسك من نشر المثاني *

كتاب فلاحة في وضع وطبع * بأحسن آلة في الحسن فاق
تراجمه تترجم عن بديع * وتبدع بالبيان عن المعاني
معانيه عقول ما جرتها * لما أن يبدلها أضحت كالمغاني
روى أخبار أحبار ثقات * فشأنهم تنوب عن العيان
وآثروا لهم من قبل عاد * وحكمة ومن كسرى حصان
وما قاموا به أو قد يقوله * وما نقلوه في حيران ثاني
وكم من كوكب فيه وبدر * ونجم ضمنها شعرى الغران
كأن لها دراريها المعالي * ينكم منه قنطرة الجمان
فلله المؤلف من مصنف * تبوأ السبق في يوم الرهان
له باع كطويل في الجلاء * علو الأخبار من ذا وزه أي
ترى فيه بلا هنا وعيبا * ترى الشرق يغنيهم عن فلان
وكم أعزر فلاحا به لنفعه * فكم في رقعة ثبت أثيران
وكم جمع النظم أن أحيه * وصيغ ذا التفاسير للقران
بجاز الحشيم كل هشيم * ونبات تغل في الجنان
وقد زكت به هذا جرا * فكاد يكون أسمر من عنان
فتم أولئك يحصى كتبيع * على التصحيح ينفي أبا الغرانه
وتم أن تكامله في أوانه * وتم جماله وبق الأماني
وبعد فتم له الأشياء أضحى * لسان الحال ينشد للمعاني
إذا ما نشرك فريا أرخ * تمام الطبع في نشر المثاني

1299   632 1260 590 112 481

2565

قال مصححه هذا التاريخ من نوع المستنير وبيانه أن مجموع الشطر حط منه 1255

المؤرخ به خمس وخمسون ومائتان وألف يبقى 1310

وسبعون حط منه عدد شطر المصرع بقوله فريا أن زال المجموع فيه ستة عشر مائة وخمسة وخمسون تبقى ثلاث عشرة مائة وعشرة وهو المطلوب وصلى الله على نبيه القلوب سيدنا محمد النبي المختار وسلم على أصحابه وآله الأطهار ما شاع عملاع ولاح بدر تمام

فهرسة الجزء الثاني من نشر المثاني

تنبيه وقع هنا غلط من الناسخ في رسم العدد فكان يجعل بدل 161 هذا 181 ويبني عليه الى الآخر وقد تبعناه في هذا البرنامج لئلا يقع تشويش فليعلم

تنبيه وقع الصواب في السيرة الغلط أيضا في العشرات فجعل بدل
تسعة وستين تسعة وأربعين فليعلم